المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية الدعوة والإعلام
الدراسات العليا
قسم الدعوة والاحتساب



جهود الشيخ الإمام
عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ
في الدعوة والاحتساب

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الدعوة والاحتساب

إعداد الطالب
عبد المحسن بن عبد العزيز التركي

إشراف فضيلة الدكتور
عبد الله بن محمد الرشيد
الأستاذ المشارك بقسم الدعوة والاحتساب

العام الجامعي
١٤٢٨-١٤٢٩هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾[1].

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبًا ﴾[2].

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَـٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾[3]

أما بعد[4]:

---

(١) آية (١٠٢)، سورة آل عمران.

(٢) آية (١)، سورة النساء.

(٣)آيتي (٧٠-٧١)، سورة الأحزاب.

(٤) تُسمى هذه الخطبة خطبة الحاجة.

أخرجها الإمام أحمد، ح(٣٧٢٠-٣٧٢١)، ٦/٢٦٢-٢٦٤، وح(٤١١٥-٤١١٦)، ٧/١٨٨-١٨٩، مسند أحمد، للإمام أحمد بن حنبل الشيباني، ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين، إشراف الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي.

وهو حديث صحيح على شرط مسلم، انظر مسند الإمام أحمد، ٦/٢٦٤-٢٦٥، و٧/١٨٩، وخطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يعلمها أصحابه، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، ط٤، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٠هـ، ص١٠-١١.

فإن الحديث عن جهود العلماء الدعاة، ممن كان لهم أثرٌ واضح وملموس في الدعوة إلى الله - سبحانه وتعالى- من أنفع الأمور للقلوب، وأحسنها لتهذيب السلوك والعقول؛ وما ذاك إلا لما يولد في النفوس من محبتهم، والحرص على الاقتداء بهم، والسير على خطاهم، والإصرار على الأخذ من المعين الذي نهلوا منه، واستصغار كل أمرٍ يحول بينهم وبين ما يرومون إليه، إيماناً منهم بفضل ما هم عليه، تصديقاً لقوله تعالى: ﴿**وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ**﴾[1]، وحباً منهم في اقتفاء أثر النبي ﷺ في منهجه الدعوي، قال سبحانه: ﴿**قُلْ هَـٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ**﴾[2].

وبهذا الاقتداء تستمر سفينة الدعوة في الإبحار وسط العُبَاب[3]، غير عابئة بعويل[4] الأعاصير والرياح، ينير طريقها مَنْ أوقدها في شِعْب مكة عليه الصلاة والسلام، القائل في الحديث الذي رواه عنه سهل بن سعد رضي الله عنهما: « **فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحدًا خير لك من أن يكون لك حُمْرُ النَّعَم**[5] »[6].

---

(١) آية (٣٣)، سورة فصلت.

(٢) آية (١٠٨)، سورة يوسف.

(٣) العُبَاب: كثرة السِّيل وارتفاعه، أو مَوْجُه، انظر القاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، ص ١٤٢، مادة (عَبَبَ).

(٤) العَويل: اسم للصوت، المرجع السابق، ص ١٣٤٠، مادة (عال).

(٥) حُمْرُ النَّعَم: من ألوان الإبل المحمودة، وكانت مما تتفاخر العرب بها، انظر لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، بيروت دار صادر، د.س.، ١٢ | ٥٨٥، مادة (نَعَمَ)، وفتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، بيروت: دار المعرفة، د.س، أشرف على مقابلة نسخه المطبوعة والمخطوطة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، رقَّمه محمد فؤاد عبد الباقي، ٤٧٨/٧.

(٦) أخرجه الإمام البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب عليٍّ بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبي الحسن رضي الله عنه، ح(٣٧٠١)، ص٧٠٨-٧٠٩، وكتاب المغازي، باب غزوة خيبر، ح(٤٢١٠)، ص٧٩٩، صحيح البخاري، =

من أجل هذا الترغيب العظيم شمَّر حملة ألوية الدعوة من هذه الأمة عبر عصورها المتعاقبة منذ بزوغ فجرها عن سواعدهم في الدعوة إلى هذا الدِّين العظيم، والصراط المستقيم، ومن جملة هؤلاء الدعاة الأفذاذ، الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ -رحمه الله- الذي وهب حياته لربه منذ نعومة أظفاره، علماً وتعليماً، ونصحاً وتوجيهاً، حتى آتت دعوته أكلها يانعة بإذن ربها.

التعريف بمصطلحات البحث:

يظهر من عنوان البحث الذي هو (**جهود الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ في الدعوة والاحتساب**) أن ما يحتاج إلى تعريف، هو كلٌّ من الكلمات الثلاث التالية: (جهود) و(دعوة) و(احتساب)

أولاً: تعريف الجهود:

أ- الجهود في اللغة: جمع جُهْد أو جَهْد، بضم الجيم وفتحها.

وهو بالضم: الوسع والطَّاقة، قال الله تعالى: ﴿ **وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ** ﴾[1][2].

وبالفتح: قيل: المشقَّة، وقيل: النهاية والغاية، وقيل: الوسع والطَّاقة[3].

وقيل: هي على اللغتين: الطاقة والمشقة[4].

وجَهَدَ يَجْهَدُ جهداً واجْتَهَدَ، كلاهما بمعنى جَدَّ، وجَهَدَ الرجل في كذا، أي جَدَّ فيه وبالغ[5].

= للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، الرياض: بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، وهو جزء من حديث.

(١) جزء من آية (٧٩)، سورة التوبة.

(٢) انظر المعجم الوسيط، للدكتور إبراهيم أُنيس وآخرين، ط٢، د.م: دار إحياء التراث العربي، د.س، ١/١٤٢، مادة (جَهَدَ).

(٣) المرجع السابق، ١/١٤٢، مادة (جَهَدَ).

(٤) انظر المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، بيروت: دار المعرفة، د.س، تحقيق محمد سيد كيلاني، ص١٠١، مادة (جَهَدَ).

(٥) انظر لسان العرب، ٣/١٣٣، مادة (جَهَدَ).

والجَهْد: بفتح الجيم وسكون الهاء، بلوغك غاية الأمر الذي لا تألو على الجهد فيه[1].

ب- الجهود في الاصطلاح:

يمكن تعريف الجهود في مجال الدعوة والاحتساب بأنها: كل عمل يبذله الداعية والمحتسب في سبيل دعوة الخلق إلى ربهم - جلَّ وعلا -.

ثانياً: تعريف الدعوة:

أ – الدعوة في اللغة:

يقال: دَعا الرجلَ دعْوًا ودُعاءً: ناداه، والاسم الدَّعْوة، وَدَعَوْتُ فلاناً: أي صِحْتُ به واسْتَدْعيته[2].

ودعا الرجلُ فهو داعٍ، والجمع: دعاة وداعون ، كقضاة وقاضون[3].

والدُّعاة: قوم يَدْعُون إلى بَيْعة هدى أو ضلالة، واحدهم داعٍ[4].والدَّاعية: الذي يدعو إلى دين أو فكرة، والهاء فيه للمبالغة[5]، وهو مَصْدر بمعنى الدَّعْوة، كالعافية والعاقبة[6].

ب – الدعوة في الاصطلاح:

إذا أطلق لفظ الدعوة فإنه يشمل الإسلام، كما يشمل بيانه ونشره وتبليغه، وعلى حسب سياقه يفهم مراده، ولكل منهما تعريف خاص به عند العلماء على ما يلي:

---

(١) المرجع السابق، ١٣٣/٣، مادة (جَهَدَ).

(٢) المرجع السابق، ٢٥٨/١٤، مادة (دَعَا).

(٣) انظر تاج العروس من جواهر القاموس، محب الدين أبي الفيض محمد مرتَضى الزبيدي، بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، د.س،١٠/١٢٧، مادة (دَعَوَ).

(٤) انظر تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، مصر: الدار المصرية للتأليف والترجمة، د.س، تحقيق الدكتور عبد السلام سرحان، مراجعة محمد علي النجار، ١٢٢/٣، مادة (دَعَا).

(٥) انظر المعجم الوسيط، ٢٨٧/١، مادة (دَعَا).

(٦) انظر النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، ط١، د.م: المكتبة الإسلامية، د.س، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود الطناحي، ١٢٢/٢، مادة (دَعَا).

أولاً: الدعوة بمعنى الدِّين:

الدعوة إلى الله هي: "الدعوة إلى الإيمان به، وبما جاءت به رسله، بتصديقهم فيما أخبروا به، وطاعتهم فيما أمروا، وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، والدعوة إلى الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، والبعث بعد الموت، والإيمان بالقدر خيره وشره، والدعوة إلى أن يعبد العبد ربه كأنه يراه"[(١)].

ثانياً: الدعوة بمعنى النشر والبلاغ:

الدعوة إلى الله هي: "تبليغ الإسلام للناس، وتعليمه إيَّاهم، وتطبيقه في واقع الحياة"[(٢)].وهذا المعنى للدعوة، وهو النشر والبلاغ، هو المراد في هذا البحث، وهو الذي ينصرف إليه عُرْف الدعاة إذا أُطلق لفظ الدعوة، وهو المعنى الذي تواردت عليه معظم الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية[(٣)].

---

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية، لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، بيروت: مطابع مؤسسة الرسالة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، جمع وترتيب الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ١٥/١٥٧-١٥٨.

(٢) المدخل إلى علم الدعوة دراسة منهجية شاملة لتاريخ الدعوة وأصولها ومناهجها وأساليبها ومشكلاتها في ضوء النقل والعقل، للدكتور محمد أبي الفتح البيانوني، ط٤، قطر: إدارة الشؤون الإسلامية وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، ص١٧.

(٣) انظر المرجع السابق، ص١٨.

وقد اقتصرتُ على هذين التعريفين للدعوة بمعنييها طلباً للاختصار؛ لأن الغرض تبيين المراد، وللاستزادة انظر أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة، للدكتور حمد بن ناصر العمار، ط٢، الرياض: مركز الدراسات والإعلام دار إشبيليا، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، ص١٧-٢٦، والدعوة الإسلامية دعوة عالمية، محمد الراوي، ط٣، الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ١٤١١هـ - ١٩٩١م، ص٣٩، والدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، للدكتور أحمد أحمد غلوش، ط٢، القاهرة وبيروت: دار الكتب الإسلامية ودار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ص١٢-١٣، والدعوة إلى الله - الرسالة - الوسيلة - الهدف، للدكتور توفيق يوسف الواعي، ط٢، مصر: دار اليقين للنشر والتوزيع، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، ص١٩.

ثالثاً: تعريف الاحتساب:

أ – الاحتساب في اللغة:

الاحتساب من الحَسْب: كالاعْتداد من العَدِّ، والحِسبة: بكسر الحاء اسمٌ من الاحتساب كالعِدَّة من الاعتِداد[1].

وكلمة (الاحتساب) لها عدة معانٍ منها:

طلب الأجر: كقول النبي ﷺ في الحديث الذي رواه عنه أبو هريرة رضي الله عنه: ((**من صام رمضان إيمانًا واحْتِسَاباً غُفر له ما تقدم من ذنبه**))[2].

الاختبار: يقال: "احْتَسَبْتُ فلاناً" أي اختبرت ما عنده، ويقال أيضاً "النساء يَحْتَسِبْنَ ما عند الرجال لهن" أي يَخْتَبِرْن[3].

الإنكار: يقال: "احتسب فلان على فلان" أي أنكر عليه قبيح عمله[4].

الاعتداد: يقال: "فلان لا يُحْتَسَبُ به" أي لا يُعتدُّ به[5].

الاكتفاء: يقال: "احْتَسَبْتُ بكذا" أي اكتفيت به، ومنه قولهم: "فلان حسَنُ الحِسْبَة" أي الكفاية والتدبير[6].

ب – الاحتساب في الاصطلاح:

الاحتساب هو المصدر، والاسم منه الحِسبة، وقد عُرِّفت بعدة تعاريف، من أفضلها أن الحِسبة هي: "أمرٌ بالمعروف إذا ظهر تركه، ونهيٌ عن المنكرِ إذا ظهر فعله"[7].

---

(١) انظر لسان العرب، ٣١٥/١، مادة (حَسَبَ)، والنهاية في غريب الحديث والأثر، ٣٨٢/١، مادة (حَسَبَ).

(٢) أخرجه الإمام البخاري، كتاب الإيمان، باب صوم رمضان احتساباً من الإيمان، ح(٣٨)، ص٣١، صحيح البخاري.

(٣) انظر لسان العرب، ٣١٧/١، مادة (حَسَبَ).

(٤) المرجع السابق، ٣١٧/١، مادة (حَسَبَ).

(٥) انظر أساس البلاغة، لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، بيروت: دار صادر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، ص١٢٥، مادة (حَسَبَ).

(٦) المرجع السابق، ص١٢٥، مادة (حَسَبَ).

(٧) الأحكام السلطانية والولايات الدينية، للإمام أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البغدادي الماوردي، ط٢، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م، تعليق خالد عبد اللطيف العَلمي، ص٣١٩، والأحكام =

وبعد هذه التعريفات اللغوية والاصطلاحية أُبيِّن أن المراد من بحثي هو: التعرفُ على جهود الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف – رحمه الله – في مجالي الدعوة والاحتساب.

أهمية الموضوع:

إنَّ التطرق لجهود الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ – رحمه الله – في الدعوة والاحتساب، له أهميته من جانبين هما: جانب التلقي، وجانب العطاء.

ففي جانب التلقي كان مثالاً يُحتذى في طريقة تلقيه العلم، وصبره ومصابرته في هذا المجال.

أما في جانب العطاء فقد كانت له جملة من الإسهامات، والعطاءات الدعوية والاحتسابية الخيِّرة، التي تتمثل في وقْفِه حياته – رحمه الله – برمتها، على دعوة جميع فئات الخلق وتدريسهم، وإفتائهم والقضاء بينهم، بكل ما حباه الله من إمكانات متاحة آنذاك، مع قيامه بالاحتساب أمراً ونهياً على جميع الفئات، إضافة إلى حنكته الدعوية في تقديمه للأولويات والمهمات، علاوةً على ما كان له من ثقل سياسي كبير، ورأي ثاقب سديد، في الفتن التي حصلت في وقته، مما كان له أعظم الأثر في إخماد نارها، وهذا كله يُظهر جلياً أهمية دراسة جهود الشيخ الدعوية والاحتسابية، وإبرازها حتى يُمكن الاستفادة منها.

= السلطانية، للإمام أبي يعلى محمد بن الحسين الفراء الحنبلي، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م، تعليق محمد حامد الفقي، ص٢٨٤.

وقد اقتصرتُ على هذا التعريف؛ لأن غرضي تبيين المراد، وللاستزادة من ذلك انظر نصاب الاحتساب، عمر بن محمد بن عوض السنامي، ط١، الرياض: دار العلوم، ١٤٠٢هـ، تحقيق موئل يوسف عز الدين، ص١٣، والحسبة تعريفها ومشروعيتها ووجوبها، للدكتور فضل إلهي، ط٦، باكستان: إدارة ترجمان الإسلام، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م، ص١٠-٢٠، وهذا التعريف الذي أوردته هو الذي رجَّحه الدكتور فضل إلهي – حفظه الله – صاحب كتاب الحسبة المذكور آنفا، بعد إيراده لأشهر تعريفاتها ومناقشتها مناقشة مستفيضة، إذ يقول – وفقه الله – في خاتمة مبحث تعريف الحسبة: "خلاصة الكلام أن تعريف الماوردي للحسبة (أمرٌ بالمعروف إذا ظهر تركه، ونهيٌ عن المنكر إذا ظهر فعله) لعلّه من أحسن التعريفات التي اطلعنا عليها"، المرجع السابق، ص٢٠.

أسباب اختيار الموضوع:

من أهم وأبرز الأسباب ما يلي:

أولاً: الجهود الدعوية الخيِّرة، التي قام بها الشيخ عبد الله – رحمه الله – وهي جهودٌ عظيمة بحاجة إلى إبراز؛ ليعمَّ نفعها، ويستفيد منها المسلمون عامة، والدعاة إلى الله خاصة.

ثانياً: طريقة الشيخ عبد الله – رحمه الله – المميزة، في إيصال دعوته إلى الناس، ومقدرته على التأثير فيهم، والنفوذ إلى قلوبهم، بأقل جهدٍ وأيسره؛ مما يدل على مدى تفانيه في الدعوة.

ثالثاً: بروز جانب الاحتساب، في حياة الشيخ عبد الله – رحمه الله – حيث كثُر وعمَّ، وهو أمر يحتاج إلى تجلية وإظهار.

رابعاً: ما للشيخ عبد الله – رحمه الله – من دور فعَّال، وجهد واضح في لَمِّ شمل أبناء هذا البلد تحت راية التوحيد، وتلك منقبة عظيمة حريٌّ بمن اطلع عليها أن يُبرزها ويُظهرها للآخرين.

خامساً: من الوفاء لأعلام وجهابذة علماء الدعوة السلفية أن نُبرز جُهودهم، ونُحيي ذكرهم، ونُعْلِيَ صيتهم، عرفاناً منَّا لهم بالجميل، وحثًّا على الاقتداء بهم في كل فعل حميد.

سادساً: عدم معرفة كثير من أبناء هذا البلد بجهود هذا العالم الجليل، مع علو قدره وشأنه، إضافة إلى عدم وجود دراسة علمية تُبرز جُهود الشيخ – رحمه الله – في الدعوة والاحتساب حسب علم الباحث واطلاعه.

الأهداف العامة للبحث:

أولاً: التعرف على أنماط الحياة في عصر الشيخ عبد الله – رحمه الله – لما لها من أهمية بالغة، في استقصاء العوامل المؤثرة في صقل كيانه.

ثانياً: إظهار شخصية الشيخ عبد الله – رحمه الله – من حيث التعريف به، وبحياته، وما تحلى به من خصال حميدة، أهلته للمكانة التي نالها.

ثالثاً: مما أرمي إليه من خلال هذا البحث – وهو الذي عليه المعول – إظهار واستخلاص كلٍّ من الجهود الدعوية والاحتسابية للشيخ عبد الله –رحمه الله –.

رابعاً: استنتاج واستنباط الآثار الدعوية من دعوة الشيخ عبد الله - رحمه الله - والطريقة المثلى للانتفاع بها.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتقصي لم أعثر على دراسة مستقلة متخصصة، عُنيت بجهود الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ - رحمه الله - في الدعوة والاحتساب[1]، إلا أن هناك بعض التراكمات العلمية مثل:

١- تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان، للشيخ إبراهيم بن عبيد آل عبيد، وهي ترجمة مختصرة ركز فيها على المراثي.

٢- مجلة الجامعة الإسلامية، بقلم الدكتور عبد المحسن المنيف، وقد تطرق لحياة الشيخ عبد الله - رحمه الله - مع بيان بعض شيوخه وتلاميذه، وذِكْر جهدين فقط من جهوده، كل ذلك باختصار واقتضاب.

٣- الدرر السنية في الأجوبة النجدية، جمع الشيخ عبد الرحمن بن قاسم: وقد ترجم للشيخ عبد الله - رحمه الله - ترجمة موجزة ذكر فيها بعض تلاميذه ومراثيه.

٤- روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، للشيخ محمد بن عثمان القاضي.

٥- علماء نجد خلال ثمانية قرون، للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام.

٦- مشاهير علماء نجد وغيرهم، للشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ.

وهذه الثلاثة الأخيرة أشمل من سابقاتها مع ما فيها من إيجاز.

---

(١) اتضح لي ذلك عند البحث في كلٍّ من: مكتبة الجامعة الإسلامية، ومكتبة جامعة طيبة بالمدينة المنورة، ومكتبة جامعة أم القرى بمكة المكرمة، ومكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ومكتبة جامعة الملك سعود بالرياض، ومكتبة الملك عبد العزيز العامة، ودارة الملك عبد العزيز، ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ومكتبة الملك فهد بالرياض.

وتلك التي ذكرتُ هي بعض التراكمات العلمية، والتي هي من أشمل وأوسع ما كُتب عن الشيخ عبد الله - رحمه الله - مع وجود غيرها ولكنها أوجز منها، وقد قمت بهذا المسح الشامل لما كُتب عنه، ليتسنى لي الاستفادة منها بما يخدم بحثي، والذي أسعى من خلاله للإلمام بجهود الشيخ عبد الله - رحمه الله - في الدعوة والاحتساب، وآثار ذلك.

تساؤلات البحث:

بعد عرض ما سبق تظهر عدة تساؤلات تجدر الإجابة عنها، وهي كالتالي:

١- ما الأوضاع التي كانت عليها المنطقة إذ ذاك إبان حياة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف - رحمه الله -؟

٢- مَن الشيخ، وما صفاته، وكيف كانت حياته - رحمه الله -؟

٣- ما جهوده - رحمه الله - في الدعوة إلى الله - سبحانه -؟

٤- ما جهوده - رحمه الله - في الاحتساب؟

٥- ما آثار دعوته - رحمه الله -؟

٦- ما أوجه الاستفادة من آثار دعوته - رحمه الله - في العصر الحاضر؟

منهج البحث:

بتوفيق من الله سبحانه اتبعتُ في هذا البحث ثلاثة مناهج، وهي:

أولاً: المنهج التاريخي: وهو المنهج المستخدم من قبل الباحثين الذين يُريدون التعرف على أحداث الماضي[1].

وهذا المنهج طبقته - بحمد الله - عند تطرقي للأوضاع السائدة في عصر الشيخ عبد الله، وكذا عند حديثي عن شخصه، وحياته العلمية - رحمه الله -.

ثانياً: المنهج الاستقرائي: وهو الذي يُعنى بتتبع الجزئيات كلها أو بعضها؛ للوصول إلى حكم عام يشملها جميعاً[1].

---

(١) انظر أسس البحث في العلوم السلوكية، للدكتور فاخر عاقل، ط١، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٩م، ص١٠١.

وقد استخدمت المنهج الاستقرائي الناقص، الذي يُقتصر فيه على دراسة بعض الجزئيات؛ لاستخراج قواعد تعمم على الكل، فيما دُرس وما لم يُدرس[2]، وذلك عند تناولي رسائل وفتاوى الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف الدعوية والاحتسابية.

ثالثاً: المنهج الاستنباطي: وهو المنهج الذي يبذل فيه الباحث قُصارى جهده في دراسة موضوع معين؛ لاستخراج مبادئ مبنية على أصول ثابتة[3].

وقد سرتُ على هذا المنهج عند حديثي عن آثار دعوة الشيخ - رحمه الله - وأوجه الاستفادة منها في العصر الحاضر.

المنهج المتبع في كتابة الرسالة:

راعيتُ في كتابة الرسالة الأمور التالية:

١- العناية بنقل أقوال الشيخ عبد الله - رحمه الله - لكونه هو المَعْنِيّ بهذا البحث.

٢- أغلب رسائل الشيخ عبد الله - رحمه الله - مبثوثة في كتاب الدرر السنية في الأجوبة النجدية، لهذا رجعتُ إلى هذا المصدر كثيراً.

٣- إذا نقلتُ الكلام بنصّه أضعه بين علامتي تنصيص وأذكر مرجعه كما هو، وإن لم يكن كذلك أكتفى فقط بذكر مرجعه مسبوقاً بكلمة (انظر).

٤- عزو الآيات إلى سورها في القرآن الكريم، بذكر رقم الآية، واسم السورة في الهامش.

٥- الأحاديث التي أسْتَشْهِدُ بها أذكر رواتها من الصحابة الكرام رضي الله عنهم بخلاف الآحاديث التي أَوْرَدها الشيخ عبد الله - رحمه الله - فأذكرها كما أوردها.

---

(١) انظر ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، عبد الرحمن بن حسن حبنكة الميداني، ط١، بيروت ودمشق: دار القلم، ١٩٥هـ - ١٩٧٥م، ص١٩٠.

(٢) انظر المرجع السابق، ص١٩٦.

(٣) انظر المرشد في كتابة البحوث التربوية، للدكتور عبد الرحمن بن صالح بن عبد الله والدكتور حلمي محمد فودة، ط٥، مكة المكرمة: مكتبة المنارة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، ص٤٣.

٦- تخريج ما يرد من الأحاديث النبوية من مصادرها الأصيلة، وذلك بـــذكر مـــن أخرج الحديث ثم الكتاب الذي ورد فيه ذلك الحديث داخل المصدر، ثم الباب فرقم الحديث - إن وجد - ثم الجزء - إن وجد - ثم الصفحة ثم المصدر.

٧- في تخريج الأحاديث أقدم ما كان في الصحيحين على غيرهما مُكتفياً بهما، وإن لم يُوجد الحديث في الصحيحين أو أحدهما، أُخرجه من كتب أصحاب السنن الأربع، ثم باقي كتب أصحاب التخريج حسب الأقدمية وفاةً، كل ذلك حسب المستطاع، مع ذكر المتيسِّر من كلام العلماء المعتبرين في الحكم على صحته، إلاَّ ما كان في الصحيحين أو أحدهما، فلا أذكر الحكم عليه لتلقي الأمة لهما بالقبول.

٨- إذا كان الحديث مروياً بعدة ألفاظ، وقد أورده الشيخ عبد الله - رحمه الله -بلفظ مُعين، فأقدم في تخريجه مَنْ رواه باللفظ المذكور على مَنْ هو أقدم منه، حتى لو كان اختلاف اللفظ يسيراً، ومن ثَمَّ أُشير إلى الأقدم الذي رواه بلفظ مقارب.

أمَّا إذا ذَكَر الشيخ عبد الله - رحمه الله - الحديث بالمعنى أو بلفظ زائد، فإني أذكـــر نص الحديث كما ورد، ثم أُخرِّجه.

٩- قمت بعمل الهوامش في الرسالة، حسب قواعد البحث العلمي، فعند ذكر المصدر لأول مرَّة، أذكر اسم الكتاب ثم المؤلف ثم الطبعة- إن وجدت - ثم معلومات النشر وهـــي مكان النشر ثم دار النشر وسنة النشر، مـــع الإشـــارة إلى المحقـــق أو المعلـــق أو المتـــرجم - إن وجد - ثم الجزء -إن وجد- ثم الصفحة، وعند تكرار المصدر أقتصر على ذكره وذكر الجزء- إن وجد - ورقم الصفحة.

١٠- عند ذكر معلومات المصدر، إذا كان اسم المؤلف مجرّداً أذكره كما هـــو، وإذا كان مسبوقاً بكنية أو لقب أُضِيْفُ حرف اللام في أوله.

١١- رجعتُ إلى طبعتين من كتاب الدرر السنية في الأجوبة النجدية، الطبعـــة الأولى قديمة مكونة من اثني عشر جزءاً فقط، والطبعة الثانية حديثة وبها زيادات كثيرة، لهذا سأميّز الطبعة الحديثة برمزها وتاريخها (ط ١٤٢٠هـــ - ١٩٩٩م).

١٢- رتبتُ أسماء شيوخ الشيخ عبد الله - رحمه الله - وأسمـــاء تلاميـــذه وأولاده، وكذلك الذين مدحوه والذين رثوه، على حسب حروف الهجـــاء، كمـــا رتبـــتُ أسمـــاء المخطوطات التي في مكتبته على حسب حروف الهجـــاء - أيـــضاً - حـــسب عناوينـــها

المشهورة، إلاَّ إذا لم يرد للمخطوط عنوان واضح فأُدرجه تحت موضوعه، مثــل رســالة في المنطق وهكذا، وهذا مألوف ومتعارف عليه عند علماء الفهرسة.

١٣- إذا كان للكتاب اسمان أحدهما مشهور والآخر قديم، أذكر الاسم المــشهور، ثم بين علامتي تنصيص أذكر القديم مسبوقاً بكلمة المعروف.

١٤- شرح ما أراه غريباً من الألفاظ في الهامش.

١٥- نظراً لكثرة الألفاظ الغريبة في الشواهد الشعرية، فقد وضعت لكل شطرٍ شعري حاشيةً واحدة، مُعَرِّفاً في هامشها بجميع الألفاظ الغريبة في ذلك الشطر.

١٦- إذا وجدتُ خطأً بَيِّناً أو كلمة محذوفة في الشواهد الشِّعريّة، أُثْبِتُ ما كان صواباً في المتن بين قوسين معكوفين [ ]، وأُعَلِّقُ عليه في الحاشية.

١٧- عزوتُ الأبيات الشعرية لقائليها.

١٨- ترجمة مَنْ يرد من الأعلام في البحث إذا كانت لهــم تــراجم، وإذا لم أجــد لأحدهم ترجمة بعد البحث والتقصي أقول: لم أقف لــه علــى ترجمــة، عــدا الــصحابة ﭫ فلن أُترجم لهم لشهرتهم.

١٩- الرجوع -غالباً- إلى أكثر من مصدر في المعلومة الواحدة -إن وجد- زيادة في التوثيق وإثراء للمعلومة.

٢٠- رجعتُ إلى عدة مخطوطات، بعضها مُعَنْون لها فوثّقتها كما هي، وبعضها ليس لها عنوان فنظرتُ إلى مضمونها، وأشرتُ إليه باختصار عند التوثيق في الحواشي.

٢١- عرَّفتُ بالأماكن الوارد ذكرها في الرسالة.

٢٢- عرَّفتُ بالفرق والطوائف الواردة في الرسالة.

٢٣- قد يتكرر الشاهد في أكثر من موضع؛ وذلك لاشتماله على أكثر مــن وجــه للاستشهاد به، مع ندرة ذلك.

٢٤- عند الاختصار وضعت ثلاث نقاط ... دلالة على أن هناك كلاماً محذوفاً.

٢٥- استخدمت بعض الرموز في الحاشية من باب التخفيف مثل:

ح: رقم الحديث.	ص: صفحة.	ط: طبعة.
ف: فيلم.	ق: ورقة.	د.س: بدون سنة نشر.

د.م: بدون مكان نشر.   د.ن: بدون ناشر.

الشرطة بين الرقمين (–) تعني: إلى.   الفاصلة بين الأرقام (،) تعني: الأرقام الموجودة فقط.

٢٦- ذيَّلت الرسالة بخاتمة موجزة أجملتُ فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث مضمناً إياها عدداً من التوصيات.

٢٧- قمتُ بوضع ملحقين للرسالة وهما: ملحق التراث العلمي، وملحق الوثائق.

٢٨- قمتُ بوضع فهارس علمية للرسالة؛ تسهيلاً للقارئ عند رغبته الاطلاع على شيء منها، ليصل إلى مراده بيسر وسهولة، وهي كما يلي:

أولاً : فهرس الآيات القرآنية.

ثانياً : فهرس الأحاديث النبوية.

ثالثاً : فهرس الأعلام.

رابعاً : فهرس البلدان.

خامساً : فهرس الفرق والطوائف.

سادساً : فهرس الأبيات الشعرية.

سابعاً: فهرس المصادر والمراجع.

ثامناً : فهرس الموضوعات.

وستكون مرتّبةً على حروف الهجاء، ما عدا فهرس الآيات القرآنية، والأبيات الشعرية، والموضوعات، فالأول سيكون مرتّباً بحسب ترتيب السور والآيات، والثاني بحسب القوافي وِفْق الحروف الهجائية، والثالث بحسب الفصول والمباحث والمطالب والفروع الواردة في الرسالة. مع مراعاة المساواة بين همزتي الوصل والقطع، وعدم النظر إلى الألفاظ التالية: (ابن)، و(أبو)، ونحوهما.

٢٩- قمت بجمع رسائل وفتاوى الشيخ عبد الله - رحمه الله - في مجلد خاص وجعلتها ملحقاً باسم «رسائل وفتاوى الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ الدعوية والاحتسابية» وقد عملت فيها ما يلي:

أ – جعلت ضابطاً لكل من الرسالة والفتوى وما جمع بينهما على النحو التالي:

- ضابط الرسالة: إذا افْتُتِحتْ بصيغة الرسالة (من، وإلى) أو اقْتَصَرَت على نصح وتوجيه، ولم تشتمل في طياتها على ما يوحي بجواب عن سؤال وجِّه إلى الشيخ عبد الله - رحمه الله -.

- ضابط الفتوى: إذا اقتصرت على جواب لسؤال، ولم تتضمن نصيحة أو تُصدَّر بصيغة الرسالة (من، وإلى).

- ضابط الجامع بين الرسالة والفتوى: وهو الحاوي لصيغة الرسالة (من، وإلى) مع تضمنه لجواب عن سؤال وجِّه إلى الشيخ عبد الله - رحمه الله -.

ب — رسائل الشيخ عبد الله - رحمه الله - منها ما كتبها بنفسه، ومنها ما اشترك معه غيره في كتابتها، وقد بدأت برسائله التي كتبها بنفسه، ثم ثنَّيت بالرسائل المشتركة.

ج — رتبتُ الموضوعات الفقهية في الفتاوى، على حسب الكتب والأبواب الفقهية، وقد اعتمدت في تبويبها على كتاب عمدة الفقه[1].

د — ما ثبتت نسبته من الفتاوى للشيخ عبد الله بن عبد اللطيف - رحمه الله - باسمه منسوباً لأبيه، أوردتُه في الملحق منسوباً إليه، وأمَّا ما لم تثبت نسبته إليه، وذلك بأن لم يُذكر سوى اسم عبد الله فقط، دون ذكر اسم أبيه، فأوردتُه في فصل المحتمَل.

هـ - أغلب الفتاوى مبثوثة في ثنايا أجزاء الدرر السنية في الأجوبة النجدية، وجامعها[2] يضع سؤالاً عاماً، ويُدرِج تحته كلَّ ما استطاع إدراجه من إجابات المشايخ المتعلقة بالموضوع، من غير أن يضع سؤالاً لكل فتوى، من أجل ذلك إن رأيتُ السؤال مطابقاً لإجابة الشيخ عبد الله - رحمه الله - أكتفي به، وإن كان يحتاج إلى تغيير طفيف غيَّرتُ فيه، وإلاَّ صغتُ سؤالاً مناسباً للإجابة عنه حسب فهمي - والله أعلم -.

و - لن أعلق أو أضيف أي شيء على ملحق «رسائل وفتاوى الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف الدعوية والاحتسابية» إلا ما أرى له ضرورة ملحة.

---

(١) لموفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة - رحمه الله -.

(٢) وهو الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم - رحمه الله -.

فائدتا هذا الملحق:

أ- جمع رسائل وفتاوى الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف - رحمه الله - في مجلد واحد، بعد أن كانت مبثوثة في أكثر من كتاب، علاوة على أن بعضها لم يُنشر من قبل.

ب- التَّيسير على القُرَّاء الذين يريدون الاطلاع على رسائل وفتاوى الشيخ عبد الله - رحمه الله - التي استشهدت بها في ثنايا البحث.

تقسيمات الدراسة:

أولاً: المقدمة:

- التعريف بمصطلحات البحث.
- أهمية الموضوع.
- أسباب اختيار الموضوع.
- الأهداف العامة للبحث.
- الدراسات السابقة.
- تساؤلات البحث.
- منهج البحث.
- تقسيمات الدراسة.

ثانياً: قسمت البحث إلى تمهيد يعقبه ثلاثة فصول وخاتمة.

التمهيد: عصر الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف - رحمه الله - وحياته:

المبحث الأول: عصر الشيخ - رحمه الله -

المبحث الثاني: حياة الشيخ - رحمه الله -

الفصل الأول: جهود الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف - رحمه الله - في الدعوة إلى الله:

المبحث الأول: جهود الشيخ - رحمه الله - فيما يتعلق بالدعاة والمدعوين.

المبحث الثاني: جهود الشيخ - رحمه الله - فيما يتعلق بموضوعات الدعوة.

المبحث الثالث: جهود الشيخ - رحمه الله - فيما يتعلق بالوسائل والأساليب التي استخدمها في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى.

الفصل الثاني: جهود الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف – رحمه الله – في مجال الاحتساب:

المبحث الأول: جهود الشيخ – رحمه الله – في الأمر بالمعروف.

المبحث الثاني: جهود الشيخ – رحمه الله – في النهي عن المنكر.

الفصل الثالث: آثار دعوة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف – رحمه الله – وأوجه الاستفادة منها في العصر الحاضر:

المبحث الأول: آثار دعوة الشيخ – رحمه الله –

المبحث الثاني: أوجه الاستفادة من آثار دعوة الشيخ – رحمه الله – في العصر الحاضر.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

الشكر والتقدير:

أحمد الله الذي لا إله غيره ولا رب سواه أن وفقني لإعداد هذه الرسالة، التي أسأل الله - عزّ وجلّ - أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم، كما أسأل الله الرحيم أن يرحم أبي، ويسكنه فسيح جناته، وأن يحفظ والدتي ويمد في عمرها على طاعته، فهما السبب في تنشئتي وحثي على طلب العلم، فيا ﴿رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا﴾[1] واكتب لهما منزلة مَنْ كان شهيداً، وأَعِنِّي على برهما وأداء حقهما.

كذلك ممن له حقٌ عليَّ أيضاً، أخي الأكبر الأستاذ أبو عبد العزيز، سعود بن عبد العزيز، الذي ما فتئ يرعانا - بعد رعاية الله لنا - منذ وفاة والدنا - رحمه الله - إضافة إلى كونه المحفِّز الأول لي لإكمال دراستي العليا، فأسأل الله أن يُبارك في عمره ويجزيه خيراً.

وإنني في هذا المقام أتوجه بالشكر الخاص والامتنان الكبير لفضيلة الشيخ الدكتور عبد الله بن محمد الرشيد الأستاذ المشارك بقسم الدعوة والاحتساب والمشرف على رسالتي على مواقفه النبيلة معي، والذي لم يدَّخر وسعاً في توجيهي ونصحي وحثي على الإنجاز والتفاني، بصدر رحب وخُلُق كريم، فأسأل الله له دوام التوفيق والسداد، في الحياة ويوم المعاد، وأن يُبارك فيه وفي علمه.

كما أتوجه بالشكر لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، على إسهاماتها العلمية والدعوية، ولاسيما كلية الدعوة والإعلام، التي أتاحت لي فرصة إكمال دراستي العليا.

والشكر موصول لكل مَنْ أسهم معي في إنجاز هذا البحث، أيّاً كان هذا الإسهام، وعلى رأسهم فضيلة الشيخ الدكتور عبد المحسن بن عبد الله بن محمد آل الشيخ، والأخ راشد بن محمد العساكر، والأخ ماجد بن إبراهيم الرقيبة، فجزى الله الجميع خير الجزاء وأجزل العطاء.

كما أشكر صاحبي الفضيلة الشيخ الدكتور حمزة بن سليمان الطيار، الأستاذ المشارك بقسم الدعوة والاحتساب، والشيخ الدكتور علي بن أحمد الأحمد، الأستاذ المساعد بالقسم،

---

(١) جزء من آية (٢٤)، سورة الإسراء.

عُضْوَيْ لجنة المناقشة على تكرمهما بالموافقة على مناقشة هذه الرسالة وتقييمها، رغم مشاغلهما العلمية، فأسأل الله أن يُبارك فيهما ويُجزل أجرهما.

وختاماً لا أدعي الكمال فيما قمتُ به، فأنا بشر، والبشر ديدنهم النقص، وفي طبعهم الخطأ:

عُذْراً فكم في النفس من نقصان   هذا قضاء الرب في الإنسان
يَكْفِينيَ العُذْرُ الجميل بأنني   بَشَرٌ بكل مواقفي وزماني

وآخر دعائي أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا الكريم محمد بن عبد الله – عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم – وعلى آله وصحبه أجمعين.

التمهيد
عصر الشيخ عبد اللّه بن عبد اللطيف
- رحمه اللّه - وحياتـــــه

المبحث الأول: عصر الشيخ -رحمه اللّه-

المبحث الثاني: حياة الشيخ -رحمه اللّه-

المبحث الأول
عصر الشيخ عبد اللهّ بن عبد اللطيف
- رحمه اللهّ -

المطلب الأول : الحالة السياسية.

المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية.

المطلب الثالث: الحالة العلمية.

المطلب الرابع: الحالة الدينية.

المطلب الأول
الحـــــالة السياســـية

توطـــئـــة:

من أعظم آلاء الله - تبارك وتعالى - على عباده، أنه لم تخل أمة من الأمم إلا وقـد بُعث فيها مَن يُبَلِّغ عن الله دينـه، مـصداقاً لقولـه سـبحانه: ﴿**وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ**﴾[1]، وكان من بين هذه الأمم ، أمة خاتم الأنبياء والمرسلين ، نبينا محمد ﷺ ، ومن بين أمته -عليه الصلاة والسلام- أبناء هذه البلاد المباركة - المملكة العربية السعودية - فمـن نعم الله تعالى عليهم ، أن جعل بلادهم منطلقاً للتوحيد، ووميض شعاعٍ استنار به مـن أراد الله هدايته، ونظراً لكون الرسالات السماوية قد ختمت برسالة رسولنا ﷺ ولتقادم العهـد بين ذلك الجيل، والأجيال المتأخرة ، كان من حِكمة الحكيم - جلَّ وعلا - أن يبعث بـين الفينة والأخرى، من يجدد لها أمر هذا الدِّين؛ لكون الحق والباطل في صراع محموم ، فكلما أراد الباطل أن يضرب أطنابه، هبت رياح الحق فاجتالت أساسه ، ومن ذلك ما حـدث في بلاد نجد[2]، حيث أجلب فيها الشيطان بخيله ورَجله ، واستمر الحال على هذا رَدْحاً مـن الزمن ، حتى قيض الله لدينه من يجدده، تصديقاً لقوله - عليه الصلاة والسلام - في الحديث الذي رواه عنه أبو هريرة رضي الله عنه: « **إن الله عز وجل يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة**

---

(١) جزء من آية (٢٤) ، سورة فاطر.

(٢) نجد: النَّجْدُ من الأرض ، قِفافُها وصَلابَتُها وما غَلُظَ منها وأشرف وارتفع واستوى ، ويُعنى بها هنا: البلاد الممتدة من نفود الدَّهْناء غرباً ، إلى أطراف جبال الحجاز الشرقية ، ومن ناحية الشمال تَبْدأ من النفود الكبرى ، وتمتد صوب الجنوب إلى أطراف الرُّبع الخالي ، انظر لسان العرب ٤١٣/٣ ، مادة (نَجَدَ) ، والمعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية "عالية نجد"، سعد بن عبد الله بن جنيدل، الرياض: منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٣٩٨هـ -١٩٧٨م، ٣/١.

مَنْ يُجدِّد لها دينها »[1]، ولفظ المجدد يعم حملة العلم من كل طائفة[2]، فلا يشترط أن يقبل قوله، ولا أن يكون معصوماً، فإن هذا لم يثبت إلا لمن لم ينطق عن الهوى – عليه الصلاة والسلام –[3] فكان أن ظهر من جملة هؤلاء المجددين ، الإمام محمد بن عبد الوهاب[4] – رحمه الله – في القرن الثاني عشر الهجري، فناضل وجدد، ولما توفي، خلفه حفيده الشيخ عبد الرحمن بن حسن[5] ، ثم أعقبه الشيخ عبد اللطيف

---

(١) أخرجه الإمام أبو داود ، كتاب الملاحم ، باب ما يذكر في قرن المائة ، ح(٤٢٩١) ، ٣٥/٥ ، سنن أبي داود، للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، ط١، بيروت: مؤسسة الريان، ١٤١٩هـ ، ١٩٩٨م، تحقيق محمد عوامه.

وهو حديث صحيح ، انظر صحيح سنن أبي داود ، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، ط١، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤٠٩هـ –١٩٩٧م، تعليق زهير الشاويش، ح(٤٢٩١) ، ٢٣/٣.

(٢) انظر البداية والنهاية، للإمام أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، ط١، الجيزة، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٤٢٠هـ –١٩٩٩م، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، ٣٣/٩ و١٣٥/١٤ و٤٢/١٩، وعون المعبود بشرح سنن أبي داود ، لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم أبادي، ط٢، المدينة المنورة: المكتبة السلفية، ١٣٨٩هـ – ١٩٦٩م، ٣٨٥/١١-٣٩٦.

(٣) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، جمع الشيخ سليمان بن سحمان، ط١، مصر: مطبعة المنار، ١٣٤٥هـ، ١٥٦/٣.

(٤) هو: الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بُريد بن محمد بن بُريد ابن مشرَّف التميمي ، ولد – رحمه الله – في بلدة العيينة سنة ١١١٥هـ ، حفظ القرآن الكريم قبل بلوغه العاشرة من عمره ، وكان حادَّ الفهم ، وقَّاد الذِّهن ، سريع الحفظ كثير المطالعة في كتب التفسير والحديث وكلام العلماء في أصل الإسلام ، ومن ثَمَّ حمل على عاتقه لواء الدعوة إلى الله إلى أن توفي عام ١٢٠٦هـ ، انظر تاريخ نجد المعروف بـ"بروضة الأفكار والأفهام لمرتادي حال الإمام وتعدد غزوات ذوي الإسلام"، للشيخ حسين بن أبي بكر بن غنام، ط١، مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٣٦٨هـ، ٢٥/١-٢٧.

(٥) هو: عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب ، ولد – رحمه الله – عام ١١٩٣هـ ، حفظ القرآن في العاشرة من عمره ، ثم شرع في طلب العلم ، فلما فَقُه ولِّي القضاء والتدريس ، إلى أن سقطت الدولة السعودية الأولى فنُقل إلى مصر فبقي ثمان سنوات ، فلما عاد أعاد للدعوة قوتها بالتعليم والتأليف والرد على المعارضين إلى أن توفي عام ١٢٨٥هـ، انظر علماء الدعوة ، للشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ، القاهرة: مطبعة المدني، ١٣٨٦هـ – ١٩٦٦م، ص ٤٠-٤٦، ٥٩، وعقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر

=

ابن عبد الرحمن[١]، ومـــن ثَمَّ تـــــلاه الشيخ عبد الله بـــن عبد اللطيف[٢] – رحمهـــم الله جميعاً – الذي هو موضوع هذا البحث فقد عاصر الأحداث المــدلهمات، إبــان الدولـــة السعودية الثانية وأوائل الثالثة ،فكان له ثقله السياسي فيما جرى على الساحة في زمنه.

وسيكون الحديث عن الحالة السياسية، على حسب تقسيم بعض المؤرخين للدولة السعودية، حيث قسموها إلى أدوار ثلاثة[٣]، كل دور أطلق عليه اسم الدولة السعودية.



=القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر ، للشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى، الرياض: المطابــع الوطنية الحديثة، د.س، ص٥٠-٥٨.

(١) هو: عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ، وهو والد الشيخ عبد الله ، ولد عام ١٢٢٥ﻫ ، ولما بلغ الثامنة من عمره ، إذ بالدولة السعودية الأولى تسقط على يد إبراهيم باشا عام ١٢٣٣ﻫ فَنُقِل مع من نُقِل إلى مصر ، فأخذ في التتلمذ على عدة علماء ، فلما فَقُه عاد إلى الرياض فولِّي القضاء والتدريس ، وقد قرأ عليه الشيخ عبد الله في التوحيد والفقه والحديث والتفسير ، وتوفي عام ١٢٩٣ﻫ ، انظر مشاهير علماء نجد وغيرهم، للشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ، ط٢، الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٣٩٤هـــ، ص ٩٣-١١٩، وعنوان المجد في تاريخ نجد، للشيخ عثمان بن بشر الحنبلي النجدي، الرياض: مكتبة الرياض الحديثة، د.س، ٢٠/٢، وعقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر ، ص٧٦-٧٨.

(٢) سترد ترجمته مفصلة – بمشيئة الله – عند الحديث عن حياته – رحمه الله – في المبحث الثاني من هذا الفصل.

(٣) انظر تاريخ اليمامة مغاني الديار وما لها من أخبار وآثار، للشيخ عبد الله بن محمد بن خميس، ط١، الرياض: مطابع الفرزدق، ١٤٠٨هـــ – ١٩٨٨م، ص٦٨.

الفرع الأول

الحالة السياسية في الدولة السعودية الأولى

بدأ تأسيس هذه الدولة عندما تمت المبايعة التاريخية المشهورة بين الإمامين محمد بن عبد الوهاب[1]، ومحمد بن سعود[2] - رحمهما الله- سنة ١١٥٧هـ[3]، وانتهت سنة ١٢٣٣هـ[4] بسقوط الدرعية[5]، على يد إبراهيم

---

(١) سبقت ترجمته ص ٢٣، من هذا البحث.

(٢) هو: محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع ، لم أقف على تاريخ ولادته تحديداً ، تولى الحكم في الدرعية سنة ١١٣٩هـ ، وكان شجاعاً حازماً حسن السيرة قوي الشوكة ، ولما وفد عليه الشيخ محمد بن عبد الوهاب –رحمهما الله- وتعاهدا على نصرة دين الله ، ظهر أمره واشتهر ، وتوفي -رحمه الله- سنة ١١٧٩هـ ، انظر عنوان المجد في تاريخ نجد، ١١/١ ، ٤٩ ، ٢٣٦ – ٢٣٧ ، والأعلام، لخير الدين الزركلي، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٠م، ١٣٨/٦.

(٣) اختلف بعض المؤرخين في تعيين السنة التي تمت فيها المبايعة المشهورة بين الإمامين -رحمهما الله – فابن غنام -رحمه الله- لم يجزم بذكر التاريخ، بل جعله في حدود سنة ١١٥٧هـ، انظر تاريخ نجد المعروف بـ"روضة الأفكار والأفهام لمرتادي حال الإمام وتعدد غزوات ذوي الإسلام" ، ٢/٣-٤.

أما الفاخري -رحمه الله- فقد تردد ما بين أوائل سنتي ١١٥٨هـ أو ١١٥٩هـ ، انظر الأخبار النجدية، محمد بن عمر الفاخري، الرياض: مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، د.س، ص١٠٦.

أما ابن بشر -رحمه الله- فجعلها سنة ١١٥٧هـ ، انظر عنوان المجد في تاريخ نجد، ١١/١-١٢.

والذي أراه صحيحاً - إن شاء الله - ما ذكره ابن بشر- رحمه الله - كما أيَّد ذلك محقق الأخبار النجدية الدكتور عبد الله الشبل، انظر الأخبار النجدية، ص١٠٦.

(٤) المرجع السابق ، ص ١٤٨ – ١٤٩.

(٥) الدرعية: بكسر الدال وإسكان الراء وكسر العين ، فياء مشددة مكسورة فهاء ، بلدة تقع شمال غرب الرياض بمسافة عشرين كِيلاً ، ويشقها وادي حنيفة نصفين ، تأسست في منتصف القرن التاسع الهجري ، كانت عاصمة البلاد النجدية مدة طويلة – تُنسب إلى الدروع – وهم بطن من بني حنيفة، إما نسبة إليها ابتداء ، وإما منقولة عن قرية اسمها الدرعية – قد بادت – كان يسكنها قوم من الدروع هنالك فنُسبت إليهم ، انظر معجم اليمامة ، للشيخ عبد الله بن محمد بن خميس، ط١، د.م: مطبعة الفرزدق، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م، ٤١٦/١، ٤٢٤.

باشـــا[1][2].

وقد مرت نجد آنذاك بعواصف من التيارات الـــسياسية، مماحـــدا بهـــا إلى التفكـــك والتجزء[3]، فكانت مقسمة إلى عدة إمارات ، يحكم كل إمارة أمير خاص بها[4]؛ ومـــا ذاك إلا لأن الدولة العثمانية ، التي هي صاحبة السيادة في ذلك الوقت ، لم تعين ولاة عثمانيين ، ولا حماة أتراك[5]؛ وذلك لقلة اهتمامهم بمنطقة نجد[6].



---

(١) هو: إبراهيم باشا بن محمد علي – أخزاه الله – ولد عام ١٢٠٤هـ ، وقد بعثه والده بجيش لمحاربة الدولة السعودية الأولى عام ١٢٣١هـ ، فحاربها وقضى عليها عام ١٢٣٣هـ ، وفي عام ١٢٦٤هـ ، تولى ولاية مصر بعد أبيه ، الذي كان حياً وقتها ، ولكن قواه العقلية ضعفت ، ولم تطل مدة ولاية الابن فقد توفي قبل والده في عام ١٢٦٥هـ ، انظر أعيان القرن الثالث عشر في الفكر والسياسة والاجتماع، خليل مردم بك، ط٢، بيروت: الرسالة، ١٩٧٧م، ص١٢٠-١٢١.

(٢) المرجع السابق ،ص٤٢٢ ، وعنوان المجد في تاريخ نجد ، ١/١٩١، ٢٠٩.

(٣) انظر جغرافية شبه جزيرة العرب، عمر رضا كحالة، ط٢، مكة المكرمة: مكتبة النهضة الحديثة، ١٣٨٤هـــ، تعليق ومراجعة أحمد علي، ص٩٧ ، وتاريخ العرب الحديث، زاهية قدورة، ط٢، بيروت: دار النهضة العربية، ١٤١٥هـــ، ص١٨.

(٤) انظر الدولة العثمانية والبلاد العربية، ساطع الحصري، بيروت: د.م، ١٩٦٠م، ص٢٣٨، والدولة السعودية الأولى، عبد الرحيم عبد الرحمن، ط٦، القاهرة: دار الكتاب الجامعي، ١٤١٨هـــ، ص٣٠.

(٥) انظر تاريخ العرب الحديث والمعاصر، عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، ط٤، القاهرة: دار الكتاب الجامعي، ١٤٠٧هـــ، ص٦١ ، وبحوث وتعليقات في تاريخ المملكة العربية السعودية، للدكتور عبد الله الصالح العثيمين، ط٢، الرياض: مطابع التوبة، ١٤١٣هـــ، ص١٣.

(٦) انظر تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الأول من القرن العشرين، مديحة درويش، ط٨، جدة: دار الشروق، ١٤١٦هـــ، ص١٤.

الفرع الثاني

الحالة السياسية في الدولة السعودية الثانية[١]

كانت بدايتها بتولي الإمام تركي بن عبد الله[٢] -رحمه الله- مقاليد الحكم سنة ١٢٣٥هـ[٣] ، ونهايتها بنهاية حكم الإمام عبد الرحمن بن فيصل بن تركي -رحمه الله- [٤] بداية بسنة ١٣٠٨[٥] ، وانتهاء بسنة ١٣٠٩هـ[٦].

وقد حدث خلال هذه الحقبة الزمنية، التي امتدت أربعة وسبعين عاماً ما يلي:

إن الإمام تركي لما تولى مقاليد الحكم ، عام ١٢٣٥هـ ، بقي فيه مدة عامٍ واحد، ثم بعد ذلك استولت الجيوش التركية على الحكم [٧] ، ولكنه استطاع استعادته في عام

---

(١) سأتحدث عنها بشيء من التفصيل؛ نظراً لكون الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف -رحمه الله- قضى أكثر عمره فيها، فقد عاش فيها ثلاثاً وأربعين سنة، من جملة أربع وسبعين سنة

(٢) هو: الإمام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود ، تولى الحكم سنة ١٢٣٥هـ ، وقتل - رحمه الله - آخر سنة ١٢٤٩هـ ، قتله إبراهيم بن حمزة خادم مشاري بن عبد الرحمن بتدبير منه، انظر عنوان المجد في تاريخ نجد، ٤٦/١، ٤٨، ٤٩.

(٣) المرجع السابق، ٢٢٣/١-٢٢٤، وقد خالف كلٌ من الفاخري والجبرتي ابن بشر، فجعلا دخول الإمام تركي للدرعية سنة ١٢٣٦هـ ، انظر الأخبار النجدية، ص١٥٤-١٥٥ ، وتاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، عبد الرحمن بن حسن الجبرتي، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ، ٤٤٠/٣ ، وقول ابن بشر هو الراجح؛ نظراً لمعاصرته لِجُل الدولة السعودية الثانية ، ولكون كثير من الكُتاب المعاصرين قد أيدوا قوله.

(٤) هو: الإمام عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود ، ولد عام ١٢٦٨هـ ، تولى الحكم بعد وفاة أخيه سعود بن فيصل ، لمدة عام ونصف تقريباً ، ثم تنازل عنه لأخيه الأكبر عبد الله ، كان زاهدًا بعيدًا عن مظاهر الترف ، على جانب من العلم ، توفي - رحمه الله - عام ١٣٤٦هـ ، انظر الأعلام ، ٣٢٢/٣ ، وتاريخ ملوك آل سعود، للأمير سعود بن هذلول، ط٢، الرياض: مطابع المدينة، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢، ٤٠/١.

(٥) انظر تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد، للشيخ محمد بن عبد الله بن عبد المحسن آل عبد القادر، ط٢، الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ١٨٠/١.

(٦) انظر تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم وبناء بعض البلدان من ٧٠٠هـ إلى ١٣٤٠هـ، للشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى، الرياض : الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، ص١٤٢.

(٧) انظر عنوان المجد في تاريخ نجد ، ٢٢٦/١.

١٢٤٠هـ ، ومن ثَمَّ عمل على إخضاع المدن والنواحي ، إما صلحاً أو حرباً[١] ، إلى أن قُتل -رحمه الله- في الرياض آخر سنة ١٢٤٩هـ[٢] ، فتولى بعده ابنه الإمام فيصل[٣] ، فعمل على إخضاع البلاد[٤] ، ولكن ما لبثت الجيوش التركية أن عادت إلى نجد غازية[٥] ، وبعد وقوع عدة معارك بينها وبين الإمام فيصل -رحمه الله- ، آثر أن يصالحهم؛ في سبيل حقن دماء المسلمين الذين معه ، على أن يرحل إلى مصر[٦] ، وبعد رحيله نصَّب الترك خالد بن سعود[٧] على الرياض ، فعادت القلاقل والحروب[٨] ، ثم بعد ذلك جاء عبد الله بن ثنيان[٩]، فاستولى على الرياض ، وأخرج الترك منه[١٠]، إلى أن شاء المولى – سبحانه

---

(١) المرجع السابق ، ٢/١٦-١٨.

(٢) المرجع السابق ، ٢/٤٦ ، ٤٨ ، ٤٩.

(٣) هو: الإمام فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود ، ولد – رحمه الله- عام ١٢١٣هـ ، نشأ نشأة صالحة ، فحفظ القرآن الكريم في صغره ، وكان له حظ من الليل بالتهجد والتلاوة ، تولى الحكم في شهر صفر سنة ١٢٥٠هـ ، بعد مقتل والده بقرابة أربعين يوماً ، فكان إماماً عادلاً مسدَّداً وتوفي في رجب عام ١٢٨٢هـ ، انظر عنوان المجد في تاريخ نجد ، ٢/٥٠-٥٢ ، ٦٣ ، وتذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان، للشيخ إبراهيم بن عبيد آل عبيد، ط١، الرياض: مطابع مؤسسة النور للطباعة والتجليد، د.س، ١/١٥٦.

(٤) انظر عنوان المجد في تاريخ نجد ، ٢/٦٦-٦٩.

(٥) المرجع السابق ، ٢/٦٩-٧٢.

(٦) المرجع السابق ، ٢/٨٤ ، ومخطوطة "عنوان السعد والمجد فيما استُظرف من أخبار الحجاز ونجد"، للشيخ عبد الرحمن بن ناصر، ص ١٥-١٦.

(٧) هو: خالد بن سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود ، لم أقف على تاريخ ولادته ، نشأ في مصر ، وترعرع في كنف واليها محمد علي ، بعد ما أمر بنقله مع من نُقل من آل سعود عندما قضت جيوشه على الدولة السعودية الأولى عام ١٢٣٣هـ ، والذي أمرهم فيما بعد بتوليته مكان الإمام فيصل بن تركي عام ١٢٥٣هـ ، وقد توفي عام ١٢٦٤هـ ، انظر عنوان المجد في تاريخ نجد ، ١/٢١٥ ، ٢/٦٩ ، ٧٢ ، ٨٤ ، والأعلام ٢/٢٩٦ ، وتاريخ ملوك آل سعود ، ١/٢٠.

(٨) انظر عنوان المجد في تاريخ نجد ، ٢/٨٦ ، ٨٨ ، ٩١.

(٩) هو: عبد الله بن ثنيان بن إبراهيم بن ثنيان بن سعود ، احتل الرياض عندما كان الأمير خالد بن سعود بالأحساء عام ١٢٥٧هـ ، واستمر على ذلك إلى أن قبض عليه الإمام فيصل بن تركي وسجنه فلم يلبث أن توفي في جمادى الآخرة عام ١٢٥٩هـ ، انظر المرجع السابق ، ٢/٩٠ ، ٩٢ – ٩٥ ، ٩٨ ، ١٠٢ ، ١٠٣.

(١٠) المرجع السابق ، ٢/٩٤-٩٥.

وتعالى- عودة الإمام فيصل من مصر، واسترداده للرياض عام ١٢٥٩هـ[١] ، ومن ثَمَّ عمـــل - رحمه الله - على قمع الحركات المناوئة له وإخمادها، والتي تهدف إلى زعزعة الأمن بشتى صوره وأشكاله[٢] ، فعادت الحياة إلى طبيعتها ، وعَمَّ الاستقرار ربوعها نسبياً ، رغم عـــدم خلوها تماماً مما ينغص أمنها؛ وذلك عائـــد إلى طبـــيعة الحياة آنذاك[٣] ، وما زال هذا ديدنه - رحمه الله - حتى توفاه الله - سبحانه وتعالى- عام ١٢٨٢هـ[٤] ، فخلفه على منصبه ابنه الأكبر الإمام عبد الله[٥][٦]، ولكن سرعان ما لبثت الفتن أن ظهرت من جديـــد؛ وذلـــك

---

(١) اختُلِف في كيفية وسبب خروجه:

فابن بشر -رحمه الله- يذكر أنه هو ومن معه نزلوا بواسطة حبال من أعلى السجن ، ثم ركبوا مطايا كانت بانتظارهم ، المرجع السابق ، ٩٩/٢، ١٠٢.

أما الأمير سعود بن هذلول فيذكر أن الذي أمر بإطلاق سراحه هو عباس باشا الأول بن طوسون ، انظر تاريخ ملوك آل سعود ، ٢٥/١.

أما بالنسبة لأمين الريحاني ، فيذكر أن خروجه كان بإيعاز من حاكم مصر محمد علي نفسه ، وأن استرداده للرياض في عام ١٢٥٨هـ ، انظر تاريخ نجد الحديث وسيرة عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، أمين الريحاني، بيروت: دار الجيل، د.س، ص٩٥.

وعندي أن التاريخ الأول أصح؛ لأن ابن بشر -رحمه الله- شاهد عيان.

(٢) انظر عنوان المجد في تاريخ نجد ، ١٠٨/٢ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١١٦ ، وعقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر ، ص١٤ ، ١٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٢ ، ٣٣ ، وتاريخ المملكة العربية السعودية في دليل الخليج، ج. ج لوريمر، ط١، الأحساء: مطبعة جامعة الملك فيصل، ١٤١٧هـــ-١٩٩٦م، ص٩٦-٩٧.

(٣) انظر تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب (السلفية)، سنت جون فيلبي، بيروت: دار الشمالي للطباعة، د.س، ترجمة عمر الديراوي، ص٢٢١ ، والدولة السعودية الثانية، للدكتور عبد الفتاح أبو علية، ط١، الرياض: مطبعة المدينة، ١٣٩٤هـــ -١٩٧٤م، ص٩٤.

(٤) انظر عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر ، ص٤٦-٤٧، ومخطوطة "عنوان السعد والمجد فيما استُطرف من أخبار الحجاز ونجد" ، ص١٦.

(٥) هو: الإمام عبد الله بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود ، تولى مقاليد الحكم عقب وفاة أبيه عام ١٢٨٢هـ ، انظر الأخبار النجدية ، ص١٨٧ ، وتحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد ، ص١٦٥.

(٦) انظر عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر ، ص٤٨ ، ومخطوطة "عنوان السعد والمجد فيما استُطرف من أخبار الحجاز ونجد" ، ص١٦.

بمناجزة الأمير سعود[1] لأخيه عبد الله على الإمامة ، و لم تكد القبائل تتيقن من ذلك ، حتى أولجت نفسها في خضم تلك المنازعات؛ لأنها وجدت في هذا العراك متنفساً ، لإذكاء وتأجيج روح العداوات القديمة ، الكامنة في الصدور ، إبان حياة الآباء والأجداد ، لمآرب متعددة[2]، فأصبحت الإمامة بين هذين دُولَة[3] ، يتسلمها هذا تارة وذاك أُخرى[4]، و لم يزل الوضع على ذلك ، حتى تُوفي الأمير سعود[5] -رحمه الله- عام ١٢٩١هـ ، فخلفه أخوه الإمام عبد الرحمن -رحمه الله-[6]، الذي تنازل لأخيه الأكبر عبد الله طواعية[7] ، ولكن

(١) هو: سعود بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود ، توفي سنة ١٢٩١هـ ، انظر تاريخ ملوك آل سعود، ٢٩/١ ، وعقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر، ص٧٣.

(٢) المرجع السابق، ص٤٩ ، ٦٧ ، وتاريخ نجد الحديث وسيرة عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، ص٩٧-٩٨، والدولة السعودية الثانية ، ص١٥٩-١٦٠.

(٣) دُولَة: بضم الدال تقلب الزمان ، وهي اسم للشيء الذي يُتداول ، انظر لسان العرب ، ٢٥٢/١١ ، مادة (دَوَلَ)، والقاموس المحيط، ص١٢٩٣، مادة (دَوَلَ).

(٤) منذ أن تولى الإمام عبد الله بن فيصل بن تركي مقاليد الحكم ، إلى وفاة أخيه سعود ، استولى سعود على الحكم من أخيه مرتين ، الأولى عام ١٢٨٨هـ ، واستمر قرابة ستة أشهر ، ثم آل إلى أخيه عبد الله ، والثانية من عام ١٢٩٠هـ إلى وفاته عام ١٢٩١هـ ، انظر عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر ، ص٦٣ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٩.

(٥) المرجع السابق ، ص٧٣.

(٦) سبقت ترجمته ص٢٧ ، من هذا البحث.

(٧) انظر الرسائل والمسائل النجدية ، ٧٢/٣ ، وقد ورد هذا عن الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ ، وهو شاهد عيان ، بخلاف من زعم أن الإمام عبد الرحمن ، خرج مغاضباً من الرياض ، وانضم إلى أخيه عبد الله وقت أن كان في البادية وهم:

الشيخ إبراهيم بن عيسى -رحمه الله- صاحب كتاب عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر ، ص٧٦-٧٧.

وكذا الدكتور عبد الفتاح أبو عليّه صاحب كتاب الدولة السعودية الثانية ، ص١٧٨.

والشيخ عبد الله بن خميس صاحب كتاب تاريخ اليمامة مغاني الديار ومالها من أخبار وآثار ، ٢٨٥/٢.

سرعان ما نازع أبناء[١] الأمير سعود عمهم عبد الله على الإمامة[٢] ، فقبضوا عليه وحبسوه، واستولوا على الرياض سنة ١٣٠٥هـ ، فلما آل الأمر إلى هذا الحال ، كلٌّ أجج ناره ونادى بالاستقلال[٣] ، فكانت النتيجة أن هوت الدولة السعودية الثانية ، وآلت إلى زوال سنة ١٣٠٩هـ[٤] ، وصدق الله القائل ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ﴾[٥] .



---

(١) أبناء الأمير سعود الذين نازعوا عمهم هم: محمد وسعد وعبد الله ، أما الابن الرابع عبد العزيز فلم يُذكر أنه نازع، انظر تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم وبناء بعض البلدان من ٧٠٠هـ إلى ١٣٤٠هـ ، ص١٤٠ ، وتاريخ ملوك آل سعود ، ٤٥/١.

(٢) انظر تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم وبناء بعض البلدان من ٧٠٠هـ إلى ١٣٤٠هـ ، ص١٤٠ ، وتحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق، عبد الله بن محمد البسام، ط١، الكويت: شركة المختلف للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م، ص٣٧٠ ، وهذا التاريخ هو الصحيح في نظري؛ لأن هذين المصدرين أقرب زمناً ممن ادعى أن ذلك كان في عام ١٣٠٣وهو أمين الريحاني ، صاحب كتاب تاريخ نجد الحديث وسيرة عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ، ص١٠٣.

(٣) انظر عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر ، ص٨٥ ، وتاريخ نجد الحديث وسيرة عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ، ص٩٧ – ٩٨ ، والدولة السعودية الثانية، ص١٨٠ – ١٨١.

(٤) انظر تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم وبناء بعض البلدان من ٧٠٠هـ إلى ١٣٤٠ هـ ، ص١٤٢.

(٥) جزء من آية (٤٦) ، سورة الأنفال.

الفرع الثالث

الحالة السياسية في الدولة السعودية الثالثة[١]

كانت بدايتها باستيلاء الملك عبد العزيز[٢] -رحمه الله- على الرياض ، في الخامس من شوال سنة ١٣١٩هـ[٣] ، ومن ثَمَّ قام بكسر شوكة الحركات المناوئة له؛ وذلك بإخضاع كل من اعترض طريقه من القبائل[٤] أو القادة[٥] ، والزحف باتجاه المدن ، والاستيلاء عليها واحدة تلو الأخرى ،[٦] إلى أن عمَّ الأمن والأمان ، جميع أرجاء البلاد ، بفضل الله المنان.

❊ ❊ ❊

---

(١) سيكون عرض الحالة السياسية إلى عام ١٣٣٩هـ ، وهو العام الذي توفي فيه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف - رحمه الله -.

(٢) هو: الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود ، ملك المملكة العربية السعودية ، ولد ليلة التاسع عشر من ذي الحجة سنة ١٢٩٣هـ ، وتوفي - رحمه الله - بالطائف سنة ١٣٧٣هـ ، ودفن في الرياض ، انظر الأعلام ، ١٩/٤-٢٠ ، وشبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز ، خير الدين الزركلي، ط٣، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٥م، ٥٦/١.

(٣) المرجع السابق ، ٩٤/١ ، ومجلة العرب ، "مذكرات الشيخ محمد بن مانع" ، العدد ٣ ، السنة ١٦، الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٤٠١هـ ١٩٨١م، ص ١٨٦-١٨٧.

(٤) انظر تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق ، ص٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٩ ، ٤١١ ، ٤١٣ ، ٤١٥ ، ومخطوطة "النجم اللامع للنوادر جامع" ، محمد بن علي آل عبيد، جمع وترتيب صالح بن إبراهيم البطحي، ١٤١٩هـ، ١٩٦/١-١٩٧.

(٥) المرجع السابق ، ١٤٥/١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٧٠، ١٧١ ، ١٧٧ ، ومجلة العرب ، "مذكرات الشيخ محمد ابن مانع" ، العدد ٣ ، السنة ١٦ ، ص١٨٩.

(٦) انظر مخطوطة "النجم اللامع للنوادر جامع" ، ١٥٣/١-١٥٨ ، ١٧٧ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٥٨/٢-٢٦٠ ، ٢٧٢، وتحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق ، ص٣٨٩ — ٣٩٠ ، ٣٩٢ ، ٤٠٨ ، ومخطوطة "شذا الند في تاريخ نجد"، مطلق بن صالح ، ص١٤ ، ١٥.

المطلب الثاني

الحالـــــة الاجتماعـــيـــــة

عند إلقاء الضوء على المجتمع النجدي، في الفتـــرة مـــابين عـــام ١٢٦٥هـ إلى عـــام ١٣٣٩هـ[١]، نراه يتألف من بادية وحاضرة[٢] ، وكان أكثرهم ينتمي إلى قبائل عربية معلوم نسبها، تقطن في أماكن شتى من نجد ، فالقبيلة هي الوحدة الاجتماعية الأساسية، ولكلٍّ منها شيخ أو أمير يُرجع إليه ، وغالباً يكون من أغناهم وأحنكهم ، وسلطته تمتد على حـــسب قوته[٣] ، وأفرادها إمّا بدو رحل ، يتتبعون بمواشيهم مواطن الكلأ ، وإمَّا حضر مـــستقرون في الواحات والقُرى[٤] ، وكان أساس طعامهم البر والتمر والأرز[٥].

وأما مبانيهم آنذاك فكانت من اللبن والطين ، وكان الطين يخلط بالتبن لكي يقـــوى ويتماسك[٦] ، وأما الأبواب والنوافذ فهي مصنوعة من خشب الأثل أو السدر[٧]، وكانت غرفهم صغيرة وضيقة، وغالب أثاثهم من الحُصُر[٨] [٩].

---

(١) وهي فترة حياة الشيخ عبدالله بن عبداللطيف –رحمه الله-.

(٢) انظر تاريخ نجد، محمود شكري الألوسي، القاهرة: مكتبة مدبولي، د.س، تحقيق بهجة الأثري، ص٣٩ ، وعبر الجزيرة العربية على ظهر جمل، باركلي رونكيير، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٩هـــ –١٩٩٨م، ترجمة منصور محمد الخريجي، ص٢٠٤.

(٣) انظر الدولة السعودية الأولى ، ص٢٤-٢٥.

(٤) المرجع السابق ، ص٢٥ ، وجغرافية شبه جزيرة العرب ، ص٦٠.

(٥) انظر نبذة تاريخية عن نجد، ضاري بن فهيد الرشيد، الرياض: منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٣٨٦هـــ – ١٩٦٦م، ص١٢٥.

(٦) انظر مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ ، للشيخ حمد الجاسر، ط١، الرياض: منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٣٨٦هـــ – ١٩٦٦م، ص١١٨.

(٧) انظر الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الدولة السعودية الثانية، حصة بنت جمعان الهلالي الزهراني، الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ١٤٢٥هـــ –٢٠٠٤م، ص ٩٧.

(٨) الـــحُصُر: مفرد حَصِير: وهي سقيفة تُصنع من بَرْدِي وأَسَلٍ ثم تفرش على الأرض ، والجمع أَحْصِرَة وحُصُر ، انظر لسان العرب ، ٤/١٩٥-١٩٦ ، مادة (حَصَرَ).

(٩) انظر شبه جزيرة العرب "نجد" ، محمود شاكر، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٣٩٦هـــ – ١٩٧٦م، ص٢٣٩.

أما أوانيهم فهي مصنوعة من النحاس غالباً ، ومن الفخار أحياناً ، ولم تكن الأنـــوار الكهربائية معروفة آنذاك ، بل المصابيح المضاءة بالبترول ، والتي تجلب من خارج نجد، وكذا المصنوعات الجلدية تَرِد من الخارج ، إلاّ ما اضطروا إليه؛ كَقِرَب الماء والـــدلاء والـــسرج، ومثلها الملابس فتَرِد من الخـــارج – أيضاً – إلا ما صنع من الصوف(١)، وكانت ملابسهم الثياب والأقبية(٢)، ومما يتميزون به لبس العباءة ؛ وذلك بوضعها علـــى المنكـــبين فـــوق الثوب(٣)، وأهل العلم يتميزون بلبس العمائم المحنكة، بالإضافة إلى أن كثيراً من الناس يتوكأ على عصا ، ويتطيب بأحسن الطيب(٤) ، وكانت سمتهم البـــارزة الاشـــتغال بالتجـــارة ، فيسافرون من أجلها إلى أماكن وأقطار شتى(٥).

وكانوا يتميزون بالكرم والسخاء وإقراء الضيف، مهما كلفهم ذلك(٦)، إضـــافة إلى الشجاعة التي هي مضرب المثل عندهم(٧).



---

(١) انظر جزيرة العرب في القرن العشرين ، حافظ وهبه، ط٥، القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م، ص٤٣-٤٤.

(٢) الأقبية: القباء من الثياب التي تُلبس ، مشتق من ذلك لاجتماع أطرافه ، والجمع أَقْبِية ، انظر لسان العرب ، ١٥/١٦٨ ، مادة (قَبَا).

(٣) انظر قلب جزيرة العرب ، فؤاد حمزة، ط٢، الرياض: مكتبة النصر الحديثة، ١٣٨٨هـ – ١٩٦٨م، ص١٢٢.

(٤) انظر تاريخ نجد ، ص٤١.

(٥) انظر لمـــع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب، مؤلفه مجهول، بيروت: د.م، ١٩٦٧م، تحقيق أحمد مصطفى أبو حاكمة، ص٨٣-٨٤ ، ووهابية اليوم فرقة الإخـــوان بنجد، محـــــمد مغيربي فتيح، د.م: د.ن، د.س، ص١١-١٢.

(٦) انظر الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الدولة السعودية الثانية، ص ٢٣٧.

(٧) المرجع السابق، ص ٢٩٣.

المطلب الثالث

الحـــالـــــة العلـــمـــــية

إن الناظر بعين فاحصة ، في تاريخ نجد التليد ، يدرك أنها كانت في أمسِّ الحاجة ، إلى دعوة إصلاحية علمية؛ وما ذاك إلا لانتشار كثير من الأمور المخالفة للشرع ، بين فئـــات كثيرة من الناس[1] ، وذلك من جراء ما حصل من ظواهر سياسية ، أثَّرت تأثيراً سلبياً على الحركة العلمية[2] ، رغم وجود ثُلة من العلماء مابين القرن العاشر، وظهور الشيخ محمد بن عبد الوهاب[3] – رحمه الله –.

ولما ظهر الشيخ محمد – رحمه الله – وشبَّ عن الطوق[4]، أخذ يقلب ناظريه في حال مجتمعه ، فإذا به يرى أكثر الناس على حال لا تُرضي المولى – سبحانه وتعـــالى –[5] فبـــدأ بالتتلمذ على علماء زمانه[6]، ومن ثَمَّ حمل على عاتقه همَّ تعليم أبناء مجتمعـــه ، ودعـــوتهم وإصلاحهم ، وما هي إلا بُرهة من الزمن ، حتى كثر العلماء والمتعلمون[7] ، وتنوعت العلوم

---

(١) انظر تاريخ المملكة العربية السعودية، للدكتور عبد الله الصالح العثيمين، ط٤، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٩هـــ – ١٩٩٨م، ١/٥٤-٥٧.

(٢) انظر الحياة العلمية في نجد من قيام دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب حتى نهاية الدولة السعودية الأولى، مي عبد العزيز العيسى، الرياض: مطابع جامعة الملك سعود، ١٤١٩هـــ – ١٩٩٨م، ص ٦ ، ٢٤.

(٣) انظر عنوان المجد في تاريخ نجد ، ١/٢٢ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٤٧ ، ٥١ ، ٥٦ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٨٦.

(٤) شبَّ عن الطوق: هذا مثل عربي يُقال لمن كَبُرَ وتجاوز سن الطفولة، انظر جمهرة الأمثال، لأبي هلال الحسن بـــن عبد الله بن سهل العسكري، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـــ-١٩٨٨م، تحقيق الـــدكتور أحمـــد عبد السلام، ١/٤٤٨.

(٥) انظر الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب في التاريخ، عبد الله بن سعد الرويشد، ط٢، د.م: رابطة الأدب الحديث، ١٤٠٤هـــ، ص٢٨.

(٦) انظر إمام التوحيد الشيخ محمد بن عبد الوهاب الدعوة والدولة، أحمد القطان ومحمد الزين، ط٢، الكويت: مكتبة السندس، ١٤٠٩هـــ، ص٣٦-٣٧.

(٧) انظر الحياة العلمية في نجد من قيام دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب حتى نهاية الدولة السعودية الأولى، ص١٠٩، ١٦٧، ١٦٨.

والتخصصات عن ذي قبل ، فبالإضافة إلى الفقه والعقيدة ، ظهر الاهتمام بالتفسير والحديث والسيرة والنحو والصرف[1]، إضافة إلى تعدد أماكن التدريس، فقد كان التعليم السـائد في نجد وغيرها في ذلك الوقت يتم في أماكن تسمى بالكتاتيب؛ وهي أماكن يجتمع فيها صِغار السن، بمن يعلمهم القراءة والكتابة ، ومن ثَمَّ تلاها التعليم عن طريق حِلَق العلم في المساجد، ثُمَّ أعقبها التعليم عن طريق حِلَق العلم في المجمعات والمدارس، فكان لكل شـيخ أو أكثـر مدرسة يُعلم بها قرب بيته أو مسجده[2]، علاوة – أيضاً – على جمـع الكتـب وتكـوين المكتبات ، فقد أظهر علماء نجد الاهتمام بذلك منذ القرن العاشر الهجري تقريباً[3].

ولما ظهرت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب –رحمه الله– نشطت الحركة العلميـة فبدأت المكتبات العامة[4] والخاصة[5] تظهر في بلاد نجد ، واستمر الوضع في التطور حـتى سقطت الدرعية ، على يد إبراهيم باشا ، الذي دمرها وقتل بعض علمائها ، ونقل بقيتـهم إلى مصر[6] ، عندها فشا الجهل وانتشر ، وخمد العلم وانطمر ، ولكن وميضه مالبـث أن اضطرم؛ وذلك بعودة الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ – رحمه الله – من مصر سنة ١٢٤١هـ ، ومن ثَمَّ ابنه الشيخ عبد اللطيف – رحمه الله – سـنة ١٢٦٤هـ[7]، فنفـع الله بعلمهما كثيراً من الناس، فكثر عدد الطلبة والدارسين، وما هي إلا برهة من الزمن، حـتى أصبحت نجد تزخر بالعلماء، الذين أثْروا الساحة العلمية، بإنتاجهم العلمي، سواءً من ناحية

(١) انظر الدرر السنية في الأجوبة النجدية، جمع الشيخ عبد الرحمن بن قاسم، ط٢، بيروت: مطابع المكتب الإسلامي، ١٣٨٥هـ، ١٩٦٥م، ١٢٧/١، وعنوان المجد في تاريخ نجد ، ٥٧/٢.

(٢) المرجع السابق ، ٨٩/١، ٩٢، ١٤٥، والدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٣١/١١.

(٣) انظر علماء نجد خلال ثمانية قرون، للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح البسام، ط٢، الرياض: دار العاصمة للنشر والتوزيع، ١٤١٩هـ، ٣٨٥/٤ و٤٩٣/٥.

(٤) المرجع السابق ، ٣٤١/٢.

(٥) المرجع السابق ، ٤٥٢/١ ، ٨١/٢.

(٦) انظر عنوان المجد في تاريخ نجد ، ٢٠٩/١-٢١٥.

(٧) المرجع السابق ، ١٩/٢-٢٠.

التعليم أو التأليف أو نسخ الكتب، وعلى إثرِ ذلك ظهرت المكتبات من جديد[1]، وذلك في عهد الإمامين تركي بن عبد الله وابنه فيصل -رحمهما الله-، ولما تُوفي الإمامان إذ بالفتن[2] تشرئب من جديد ، وتُخْمد كل علم نافع ومفيد، حتى غلب على كثير من الناس الجهل بالإسلام ، ورغِبوا عن تعلمه وتعليمه[3]، و لم يزل الوضع هكذا، حتى قيض الله للدعوة من ينصرها ، وللعلم من ينشره ، فقام الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف ومعه ثُلة من العلماء - رحمهم الله- بهذا الأمر خير قيام ، مستمرين على ذلك النهج حتى تكامل هذا العِقد، في عهد الملك عبد العزيز -رحمه الله- الذي ساهم بنشر العلم وتأييد العلماء.



(١) انظر الحياة العلمية في نجد وأثرها على المجتمع في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري، لطيفة بنت ناصر المطلق، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م، رسالة دكتوراه من كلية الآداب، قسم التاريخ، كلية الآداب بالدمام، ص ٣٦٢-٣٧٠.

(٢) وهي فتنة مناجزة الأمير سعود بن فيصل لأخيه الأكبر عبد الله على الإمامة ، وما أعقبها من فتن ، انظر ص٢٩-٣١ ، من هذا البحث.

(٣) انظر الدرر السنية في الأجوبة النجدية ، ١٠٣/١١.

المطلب الرابع

الحـالـــة الـديـنـيـة

إن العواصف السياسية التي مرت ببلاد نجد ، أثرت تأثيراً سلبياً على الوضع الـديني، فعند استعراض تاريخ الدولتين السعوديتين الأولى والثانية ، يتضح ذلك جلياً ، فمنذ أن تبايع الإمامان محمد بن عبد الوهاب ومحمد بن سعود – رحمهما الله – على نـصرة ديـن الله ، ونحن نرى أنه كلما قويت إحدى الإرادتين قويت الأخرى ، وكلما خبت إحداهما خبـت الأخرى، ولقد كان لظهور دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب –رحمه الله– أثر عظـيم في إذكاء الحركة الدينية ، وتعدي نفعها ، واستفادة كثير من أبناء الأمة منها[1] ، فقد أذعـن كثير من المعادين لها بالسمع والطاعة ، وذلك في أوج عزِّ الدولة السعودية الأولى[2].

ولما بدأ الخور يدب إليها ، إذ بالفتن تشرئب وتظهر ، ويستعر لهيبها ويكثر ، إلى أن سقطت على يد إبراهيم باشا [3][4]، فضعفت أحوال الناس الدينية ، وقلَّ الوازع الديني لدى أكثرهم[5] ، واستمر الحال على ذلك، حتى تمكن الإمام تركي بن عبد الله –رحمه الله– من سحق الجيوش التركية الغازية[6] بفضل الله – سبحانه وتعالى– فبدأ بالتكاتف مـع الـشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ –رحمه الله–، في استمالة قلوب الناس ونصحهم، وحـثهم على التمسك بالدين والتخلق بأخلاقه، حتى غدا مجلس الإمام تركي – رحمه الله– مجلـساً علمياً[7]، واستمر الحال على ذلك إلى أن عادت الدعوة إلى ما كانت عليـه مـن قبـل،

---

(١) انظر زعماء الإصلاح في العصر الحديث، أحمد أمين، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٥م، ص٢١ ، والأعلام، ٢٥٧/٦.

(٢) انظر عنوان المجد في تاريخ نجد ، ٢٨/١، ٣١، ٣٣، ٣٥، ٤٢، ٤٣، ٤٥، ٤٧،٥١،١٢٦،١٣٦،١٣٧، ١٣٨، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٨ ، ١٥٦.

(٣) سبقت ترجمته ص ٢٦، من هذا البحث.

(٤) انظر عنوان المجد في تاريخ نجد، ١٦٠/١ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩-١٩٥ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠٦ ، ٢٠٩.

(٥) المرجع السابق ، ٢١٢/١.

(٦) عامي ١٢٣٥هـ، و١٢٤٠هـ ، انظر المرجع السابق ، ٢٢٣/١-٢٢٤، ١٦/٢-١٧.

(٧) المرجع السابق ، ٥٦/٢.

وكذا الحال في عهد ابنه الإمام فيصل – رحمه الله– الذي حذا حذو أبيــه في ذلك[1]، مع تركيزه على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأهمية القيام به، فلقد عَدَّه – رحمه الله– من فرائض الدِّين وأركانه، وأمر المسلمين عامة بأدائه، كما أمر أمراء المناطق بــذلك، وبمساندة من يقومون به ودعمهم[2].

ولما تُوفي الإمام فيصل – رحمه الله– عام ١٢٨٢هـ[3]، ظهرت الفتن مــن جديــد[4]، وأهلكت الحرث والنسل وكل مفيد، ولم تزل الفتن تنخر في جسد الدولة السعودية الثانية، حتى أسقطتها سنة ١٣٠٩هـ[5]، وفي هذا الصدد يصف الشيخ عبد الله بن عبــد اللطيــف – رحمه الله– ما حدث بقوله: "خبطتنا فتنة عمَّ شرها، وطار شررها، وتفرق الناس فيهــا أحزاباً وشيعاً[6]"، وكذا يصف زمانه بأنه قد اشتدت غربة الدِّين فيه فيقول–رحمــه الله–: "هذا الزمان اشتدت فيه غربة الإسلام، وظهر فيه الفساد في البرِّ والبحر"[7]، وهكذا لم يزل الوضع على تلك الحال، حتى مَنَّ الله على العباد بفتح الرياض، على يد الملك عبد العزيــز –رحمه الله–في الخامس من شوال سنة ١٣١٩هــ[8]، فتكاتف مع الــشيخ عبــد الله بــن عبد اللطيف–رحمــه الله– هذا بالسيف والسنان، وذاك بالقلم واللسان، مع بقية العلمــاء، حتى يسر الله للــدعوة أن تعود من جــديد ، ومنذ ذلك الحين والأمر في مزيد، فلله الحمد ذو العرش المجيد.

* * *

(١) المرجع السابق ، ٦٥/٢ ، وجزيرة العرب في القرن العشرين ، ص٢٣٥.

(٢) انظر عنوان المجد في تاريخ نجد، ٦٦/٢، ١٠٥، والحياة العلمية في نجد وأثرها على المجتمع في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري، ص ٣٥٤–٣٥٥.

(٣) انظر عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر ، ص٤٦–٤٧، ومخطوطة "عنوان السعد والمجد فيما استظرف من أخبار الحجاز ونجد" ، ص١٦.

(٤) وهي فتنة مناجزة الأمير سعود بن فيصل لأخيه الأكبر عبد الله على الإمامة ، وما أعقبها من فتن ، انظر ص٢٩–٣١، من هذا البحث.

(٥) انظر تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم وبناء بعض البلدان من ٧٠٠هـ إلى ١٣٤٠هـ ، ص١٤٢.

(٦) الدرر السنية في الأجوبة النجدية ، ٢٦٩/٧.

(٧) المرجع السابق ، ٧/ ٢٧٨.

(٨) انظر شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز ، ص٩٤.

المبحث الثاني

حياة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف

- رحمه الله -

المطلـــب الأول : نسبه ومولده.

المطـــلب الثاني : نشأته وطلبه للعلم.

المطـــلب الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المطـــلب الرابع : تراثه العلمي.

المطلب الخامس : صفاته الخِلْقية والخُلُقية.

المطلب السادس: مدائحه والثناء عليه.

المطلب السابع : أولاده.

المطلب الثامن : شِعره.

المطلب التاسع : وفاته ورثاء الناس له.

المطلــــب الأول

نســــبـــه ومــولــــــــــده

هو الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب - رحمهم الله جميعاً -[1][2].

ولد -رحمه الله- في مدينة الهفوف[3] بمنطقة الأحساء[4] عام ١٢٦٥هـ ، وذلك بعد سنة واحدة من قدوم والده الشيخ عبد اللطيف إلى الأحساء ، بتوجيه من الإمام فيصل بن تركي ، ليكون قاضياً وداعياً وموجهاً[5].

---

(١) انظر مخطوطة "عنوان السعد والمجد فيما استُظرف من أخبار الحجاز ونجد"، ص١٧٨، وقادة الفكر الإسلامي عبر القرون، عبد الله بن سعد الرويشد، د.م: رابطة الأدب الحديث، د.س، ص٤٥٩، ومعجم الأعلام، بسَّام بن عبد الوهاب الجابي، ط١، د.م: الجفان والجابي للطباعة والنشر، ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م، ص٤٤٥ ، وللاستزادة من نسبه انظر علماء نجد خلال ثمانية قرون، ١٢٥/١.

(٢) لقد وقع بعض الكتاب والمؤلفين في أخطاء، عندما ترجموا للشيخ عبد الله ، انظر وهابية اليوم فرقة الإخوان بنجد، ص٢٠، وتاريخ اليمامة مغاني الديار وما لها من أخبار وآثار، ٢٦١/٤ ، ومداخل المؤلفين والأعلام العرب، ناصر السويدان ومحسن العريبي، ط١، الرياض: مطابع عمادة شؤون المكتبات بجامعة الرياض، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠، ص٢٩١، ومعجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، لبنان: مكتبة المثنى، د.س، ١٢٦/٦-١٢٧، ولكنه أتى بترجمة أُخرى صحيحة، انظر المستدرك على معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ-١٩٨٥م، ص٤٢٤.

(٣) الهفوف: بضم الهاء والفاء بعدها واو ساكنة ففاء ، يقع في الطرف الجنوبي الشرقي للأحساء ، سمي بذلك لطيب هوائه ، وتحركه في منطقة يركد الهواء فيما حولها أثناء الصيف، انظر المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية "المنطقة الشرقية"، للشيخ حمد الجاسر، الرياض: منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، د.س، ١٨٥٠/٤ ، ١٨٥٤.

(٤) الأحساء: بفتح الألف وإسكان الحاء المهملة ، وفتح السين المهملة بعدها ألف ممدودة، ويقال الحَسَا بفتح الحاء، يقع في الشمال الشرقي من مدينة الهفوف، انظر المرجع السابق ، ١٢٠/١، ١٢٨.

(٥) انظر عنوان المجد في تاريخ نجد ، ٢٠/٢ ، والسعوديون والحل الإسلامي، محمد جلال كشك، ط٤، القاهرة: المطبعة الفنية، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، ص٢٢٦ ، وعلماء نجد خلال ثمانية قرون، ٢١٥/١.

وأمه هي حسناء بنت الشيخ عبد الله بن أحمد الوهيـــبي[1][2].

❊ ❊ ❊

(١) هو: عبد الله بن أحمد بن محمد الوهيـــبي: لم أقف على تاريخ ولادته، استهل حياته بطلب العلم على علماء الدرعية –رحم الله الجميع– إلى أن فَقُه ، عندها ولِّي قضاؤها، ولما سقطت الدولة السعودية الأولى توجه إلى رأس الخيمة، وحين عادت الدولة السعودية الثانية عاد فعُين قاضياً بالأحساء من عام ١٢٤٥هـــ إلى أن توفي عام ١٢٦٣هـــ ، انظر المرجع السابق ، ٣٥/٤-٣٧.

(٢) إفـــــادة خطية من الشيخ الدكتور عبد المحسن بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد اللــطيف آل الشــيخ – حفظه الله– يوم الأربعاء ١٤٢٥/٨/٢٩هـــ.

المطلب الثاني

نشـــأتـــه وطـــلـــبـــه للـــعـــلـــم

نشأ الشيخ عبد الله – رحمه الله – أول حياته عند أخواله ، في مدينة الهفوف بمنطقة الأحساء ؛ لكون والده قد خلَّفه عندهم وعاد إلى الرياض ، ولما بلغ السادسة من عمره، بدأ بقراءة القرآن الكريم حتى أتمه قراءة وحفظاً[١] ، على الشيخ محمد بن إبراهيم بن حمَّاد[٢][٣]، ومن ثَمَّ شرع في طلب العلم على كلٍّ مِن خاله الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بـــن أحمـــد الوهيـــبي[٤]، والشيخ أحـــمـــد بن علي بن مشرَّف[٥]، فحصَّل واستفاد.

---

(١) ذكر صاحب كتاب روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، للشيخ محمد بن عثمان القاضي، ط٣، د.م:مطبعة الحلبي، ١٤١٠هـ – ١٩٨٩م، ١/٣٩٠-٣٩١ ، أن الشيخ عبد الله قد رباه جده لأمه ، وأنه أدخله المدرسة في السادسة من عمره ، وأنه كان يدارسه حتى أتقن القراءة ؛ والصواب أن جده تُوفي قبل ولادته بعامين ، فتوفي عام ١٢٦٣هـ، والشيخ عبد الله –رحم الله الجميع– ولد عام ١٢٦٥هـ ، انظر المرجع السابق ، ١/٣٦٥.

(٢) لم أقف له على ترجمة – رحمه الله– .

(٣) إفادة خطية من الشيخ محمد بن أحمد بن عبد اللطيف الملا – حفظه الله– يوم الثلاثاء ١٤٢٦/٩/١٥هـ.

(٤) هو: عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الوهيبـي: ولد في النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري و لم أقف على تاريخ ولادته تحديداً ، استهل حياته في طلب العلم على يد والده وغيره حتى فَقُه ، عندها ولِّي القضاء في عهد الإمامين فيصل بن تركي وابنه عبد الله، كما قام بالإمامة والخطابة في جامع الجبري بمدينة الهفوف، بالإضافة إلى قيامه بالتدريس في منـــزله، كما أن له عدة فتاوى فقهية ، توفي –رحمه الله– بالأحساء عام ١٣٠٤هـ، إفادة خطية من الشيخ عبد الله بن عيسى الذرمان –حفظه الله– يوم الأحد ١٤٢٦/١/٢٥هـ، بناءً على ما في يده من الوثائق ، لأني لم أعثر له على ترجمة في ثنايا كتب التراجم.

(٥) هو: أحمد بن علي بن حسين بن مشرَّف التميمي ، ولد بالأحساء وتعلم بها حتى فَقُه ، ومن ثَمَّ ولِّي القضاء فيها، في آخر أيام الإمام فيصل بن تركي ، وأول أيام ابنه الإمام عبد الله ، كان يجيد الشعر ، وله منظومة سماها "جوهرة التوحيد" وأخرى "الشهب المُدمّية في الرد على المعطلة الجهمية" كما أن له قصيدة في مدح النبي ﷺ، توفي –رحمه الله– عام ١٢٨٥هـ ، انظر تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد ، ٢/٤٠١-٤٠٣، وإفادة خطية من الشيخ محمد بن أحمد بن عبد اللطيف الملا – حفظه الله – يوم الثلاثاء ١٤٢٦/٩/١٥هـ.

ولما بلغ السابعة[(١)][(٢)]، قدم والده الشيخ عبد اللطيف[(٣)] من الرياض للزيارة ، فأخــذه معه للرياض ، ومن ثَمَّ بدأ بملازمة والده والقراءة عليه ، وعلى جده الشيخ عبد الرحمن بن حسن[(٤)]، وغيرهما من علماء الرياض أمثــال المشايخ، عبد الرحمــن بــن عــدوان[(٥)]، وعبــد العزيــز بــن شــلوان[(٦)]، وعبــد العزيــز المرشــدي[(٧)]، وفــارس

---

(١) انظر الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٩٧/١٢، وتذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان، ٢٧٩/٢.

(٢) هناك من قال إن قدوم والد الشيخ عبد الله -رحم الله الجميع- للرياض وأخذه له كان عند بلوغه الثالثة عشرة، انظر علماء الدعوة ، ص٥٩ ، وقيل لما بلغ الرابعة عشرة، انظر مشاهير علماء نجد وغيرهم ، ص١٢٩ ، وروضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، ٣٩١/١ ، ولكن من وِجْهة نظري أن القول الأول أصح ؛ نظرًا لمعاصرة صاحب كتاب الدرر السنية في الأجوبة النجدية للشيخ عبد الله بن عبد الطيف -رحم الله الجميع- بل وتتلمذه على يديه.

(٣) سبقت ترجمته ص ٢٤، من هذا البحث.

(٤) سبقت ترجمته ص ٢٣، من هذا البحث.

(٥) هو: عبد الرحمن بن عبد الله بن عدوان : ولد عام ١٢٢٩هـــ ، نشأ نشأة صالحة ، فحفظ القرآن الكريم في صغره ، ثم شرع في طلب العلم بهمة ونشاط إلى أن فَقُه ، عندها ولِّي القضاء والتدريس ، فكان آية في العدالة والنــزاهة والزهد والورع والتقى ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، توفي - رحمه الله- عام ١٢٨٥هـــ وقيل عام ١٢٨٦هـــ ، انظر روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين ، ٢٢٥/١-٢٢٦ ، ٣٩١.

(٦) هو: عبد العزيز بن محمد بن شلوان: لم أقف على تاريخ ولادته ، رُبي تربية طيبة ، فحفظ القرآن الكريم في ريعان شبابه ، ثم جد في طلب العلم إلى أن فَقُه ، عندها ولِّي القضاء والتدريس والإمامة والوعظ ، وكان عالماً عاملاً، آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر ، توفي - رحمه الله- في أواخر القرن الثالث عشر الهجري ، انظر المرجع السابق، ٢٨٧/١-٢٨٨.

(٧) هو: عبد العزيز بن صالح بن موسى المرشدي: ولد بالرياض عام ١٢٤٠هـــ ، نشأ على الخير والتقى، مستهلاً حياته بالجد في طلب العلم ببلده إلاَّ أن ذلك لم يُرو ظمأه فرحل إلى أم القرى ملازماً العلماء حتى فَقُه، عندها ولِّي القضاء في عدة أماكن، كما تولى التدريس والإمامة والخطابــة، تميز بالزهــد وســعة الإطــلاع ، تــوفي - رحمه الله- بحائل عام ١٣٢٤هـــ ، انظر زهر الخمائل في تراجم علماء حائل، علي بن محمد الهندي، جدة: مطابع دار الأصفهاني وشركاه، د.س، ص ١١، وعلماء نجد خلال ثمانية قرون ، ٢١٦/١ ، ٣٩٣/٣-٣٩٥.

ابن رميح[1][2]، وعبد الله بن حسين المخضوب[3]، ومحمد بن إبراهيم بن محمود[4] – رحمهم الله جميعًا–، فقرأ عليهم التوحيد والفقه، والحديث ومصطلحه، والتفسير والفرائض، وعلوم العربية في الأصول والفروع، واستمر على ذلك حتى تُوفي والده – رحمه الله– في شهر ذي القعدة عام ١٢٩٣هـ[5]، عندها سافر إلى الأفلاج عام ١٢٩٤هـ[6]، فلازم قاضيها حمد بن عتيق – رحمه الله–[7] ثلاث سنوات يقرأ عليه ، ومن ثَمَّ رجع إلى الرياض، بعد

---

(١) هو: فارس بن محمد بن فارس بن رميح: ولد في مطلع القرن الثالث عشر الهجري و لم أقف على تاريخ ولادته، بدأ حياته بالجد في طلب العلم على علماء الدرعية –رحم الله الجميع– ممضياً جُلَّ وقته في ذلك إلى أن نبغ ولاسيما في الفرائض حتى صار مرجعاً فيها، عندها تولى التدريس والإرشاد ، تميز بالنباهة وسعة الاطلاع ، توفي عام ١٢٨٥هـ ، انظر تراجم لمتأخري الحنابلة، للشيخ سليمان بن عبد الرحمن بن حمدان، ط١، المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي، ١٤٢٠هـ، تحقيق الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد، ص١٣٥.

(٢) ذكر صاحب كتاب علماء نجد خلال ثمانية قرون ، ٣٥٨/٥ ، أن اسم والد الشيخ فارس ، هو حمد وجده محمد، والصواب أن والده محمد وجده فارس ، انظر المرجع السابق ، ٩٧/٢ ، وتراجم لمتأخري الحنابلة، ص ١٣٥.

(٣) هو: عبد الله بن حسين بن أحمد المخضوب –رحمه الله–: ولد عام ١٢٣٥هـ وقيل ١٢٣٠هـ ، نشأ نشأة صالحة ، فحفظ القرآن الكريم في صغره ، ثم شرع في طلب العلم ، فلما فَقُه ولِّي القضاء والتدريس ، فاستمر بهما أكثر من ثلاثين سنة ، وقد اشتُهر بالوعظ والإرشاد ، وتوفي عام ١٣١٧هـ ، انظر روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين ، ٣٧٣/١-٣٧٤.

(٤) هو: محمد بن إبراهيم بن محمود –رحمه الله–: ولد عام ١٢٥٠هـ ، نشأ نشأة صالحة ، فحفظ القرآن الكريم في التاسعة من عمره ، ثم شرع في طلب العلم ، فلما فَقُه ولِّي القضاء والتدريس في عدة أماكن ، وكان يطلق عليه فقيه نجد ، وتوفي عام ١٣٣٢هـ ، انظر تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان ، ١٥٧/٢ ، ١٧٢ ، ١٧٣.

(٥) انظر عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر ، ص٧٧.

(٦) الأفلاج: بالفتح وإسكان الفاء ، فلام مفتوحة فجيم ، جمع فَلَج بالتحريك ، تقع في الجزء الجنوبي من اليمامة، مشهورة بعيونها وبحيراتها ، انظر معجم اليمامة ، ٩٥/١.

(٧) هو: حمد بن علي بن محمد بن عتيق –رحمه الله–: ولد عام ١٢٢٧هـ ، نشا نشأة صالحة ، فحفظ القرآن الكريم في صغره ، ثم شرع في طلب العلم ، فلما فَقُه ولِّي القضاء والتدريس والدعوة في عدة أماكن ، كما أن له عدة مؤلفات ، وتوفي عام ١٣٠١هـ ، انظر مشاهير علماء نجد وغيرهم ، ص٢٤٤ ، وهداية الطريق من رسائل وفتاوى الشيخ حمد بن عتيق، للشيخ إسماعيل بن سعد بن عتيق، د.م: د.ن، د.س، ص٦.

تمكنه من العلوم التي تعلمها ، إضافة إلى علم الأنساب[1] ، وبهذا أصبح أهـــلاً للتـــدريس والفتيا[2].

❊ ❊ ❊

(١) مقابلة شفوية مع الشيخ عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ ، يوم الجمعة ١٤٢٦/١١/٧هـــ.

(٢) انظر علماء الدعوة ، ص٥٩ ، ومشاهير علماء نجد وغيرهم ، ص١٢٩ ، وروضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين ، ٣٩١/١ ، وعلماء نجد خلال ثمانية قرون ، ٢١٥/١-٢١٧ ، وتذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان ، ٢٧٩/٢.

المطلب الثالث

شـــيــــوخـــــــه وتلامـــيــــــذه

أولاً: شـــــيـــوخـــه[1]:

تتلمذ الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف على جهابذة من علماء عصره –رحم الله الجميع – وهم:

١- أحمد بن علي بن حسين بن مشرَّف[٢].

٢- حمد بن علي بن محمد بن عتيق[٣].

٣- عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب[٤].

٤- عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الوهيبـــي[٥].

٥- عبد الرحمن بن عبد الله بن عدوان[٦].

٦- عبد العزيز بن صالح بن موسى المرشدي[٧].

٧- عبد العزيز بن محمد بن شلوان[٨].

٨- عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ[٩].

٩- عبد الله بن حسين بن أحمد المخضوب[١٠].

١٠- فارس بن محمد بن فارس بن رميح[١١].

١١- محمد بن إبراهيم بن حمَّاد[١٢].

---

(١) سيكون ترتيبهم بحسب الحروف الهجائية ، فإن اشتركوا في الاسم ، كان التقديم بحسب تقدم حرف الأب.

(٢) سبقت ترجمته ص ٤٣، من هذا البحث.

(٣) سبقت ترجمته ص ٤٥، من هذا البحث.

(٤) سبقت ترجمته ص ٢٣، من هذا البحث.

(٥) سبقت ترجمته ص ٤٣، من هذا البحث.

(٦) سبقت ترجمته ص ٤٤، من هذا البحث.

(٧) سبقت ترجمته ص ٤٤، من هذا البحث.

(٨) سبقت ترجمته ص ٤٤، من هذا البحث.

(٩) سبقت ترجمته ص ٢٤، من هذا البحث.

(١٠) سبقت ترجمته ص ٤٥، من هذا البحث.

(١١) سبقت ترجمته ص ٤٥، من هذا البحث.

(١٢) لم أقف له على ترجمة –رحمه الله –.

١٢- محمد بن إبراهيم بن محمود[1].

ثانيـــاً: تـــلاميـــــذه [2]

تتلمذ على الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف - رحمه الله - كثير من العلمـــاء الأجـــلاء، الذين نهلوا من نمير علمه الزلال، ومما يسَّر الله لي الإطلاع عليه منهم ما يلي:

١- إبراهيم بن حسين[3].
٢- إبراهيم بن سعود بن سليمان السياري[4].
٣- إبراهيم بن سليمان بن ناصر آل راشد[5].
٤- إبراهيم بن سليمان بن ناصر آل مبارك[6].
٥- إبراهيم بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ[7].

---

(١) سبقت ترجمته ص ٤٥، من هذا البحث.

(٢) سيكون ترتيبهم بحسب الحروف الهجائية ، فإن اشتركوا في الاسم ، كان التقديم بحسب تقدم حرف الأب ، فإن اشتركوا في الأب أيضاً كان التقديم بحسب تقدم حرف الجد ، فإن اشتركوا في الجد أيضاً فيكون التقديم بحسب تقدم حرف العائلة.

(٣) لم أقف له على ترجمة -رحمه الله-، انظر تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان، ٢/٢٨٠.

(٤) هو: إبراهيم بن سعود بن سليمان السياري: ولد عام ١٢٩٧هـ ، بدأ دراسته بحفظ القرآن الكريم ، ومن ثَمَّ شرع في طلب العلم بهمة ونشاط، فلما فَقُهُ ولِّي القضاء والتدريس والإمامة، وكان يجوب البوادي لإرشادهم وتعليمهم أمور دينهم ، كان شجاعاً في الحق غيوراً على دينه، يختم القرآن كل أسبوع ، وفي رمضان كل يوم ، توفي -رحمه الله- عام ١٣٨٠هـ، انظر علماء نجد خلال ثمانية قرون ، ١/٢٩٩-٣٠٢.

(٥) هو: إبراهيم بن سليمان بن ناصر آل راشد: ولد عام ١٣٢٠هـ ، وبعد مولده فقد بصره ، فأكب على حفظ القرآن الكريم، ثم شرع في طلب العلم ، فتعلم على يد الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف التوحيد والعقيدة والفقه، كما تعلم على غيره - رحم الله الجميع- ثم قام بحفظ بعض الكتب المختصرة ، فلما فَقُهُ ولِّي القضاء والتدريس ، إضافة إلى أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر ، إلى أن توفي عام ١٣٧١هـ ، انظر المرجع السابق ، ١/٣٠٦-٣١٠.

(٦) هو: إبراهيم بن سليمان بن ناصر آل مبارك : ولد عام ١٣١٨هـ، نشأ نشأة صالحة مع يُتمه وفقد بصره ، فحفظ القرآن الكريم في صغره، ثم شرع في طلب العلم ، فلما فَقُهُ ولِّي القضاء والتدريس في عدة أماكن ، وقد اشتُهر بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدع به دون خوف من أحد، وقد توفي - رحمه الله - عام ١٣٧١هـ ، انظر روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين ، ١/٥٢-٥٤.

(٧) هو: إبراهيم بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ : أخو الشيخ عبد الله، ولد عام ١٢٨٠هـ، نشأ صالحاً مقبلاً على كتاب الله ، تعلم العلم الشرعي بهمة عالية ، فلما رأى الملك عبد العزيز والشيخ عبد الله بن عبد اللطيف - رحم الله الجميع- =

٦- إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم الهويش[(١)][(٢)].

٧- إبراهيم بن محمد بن فائز الفائز[(٣)].

٨- أحمد بن عبد العزيز بن إبراهيم البدراني[(٤)].

٩- أحمد بن عبد العزيز بن صالح المرشدي[(٥)].

١٠- إسحاق الدوسري[(٦)].

=سعة علمه ورجاحة عقله ، عُين قاضياً عام ١٣١٩هـ ، وكذا تولى التدريس والإفتاء، إلى أن توفي في شهر ذي الحجة عام ١٣٢٩هـ ، انظر علماء نجد خلال ثمانية قرون ، ١/٣٤٠-٣٤٣.

(١) هو: إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم الهويش: ولد عام ١٣١٩هـ ، بدأ بطلب العلم بعد بلوغه، ممضياً جُلَّ وقته في حفظ المتون والقراءة على العلماء ومنهم الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف -رحم الله الجميع- الذي قرأ عليه كشف الشبهات وكتاب التوحيد حتى أدرك، عندها ولِّي القضاء والتدريس، كان يختم القرآن الكريم كل نصف شهر ، فلما تقاعد صار يختم كل أسبوع ، توفي عام ١٤٠٥هـ ، انظر المرجع السابق ، ١/٣٥٨-٣٦٨.

(٢) ذكر صاحب كتاب تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان، ٢/٢٧٧-٢٧٨، أن من تلامذة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف، إبراهيم بن عبد الله بن عيسى صاحب أُشيقر، والصحيح أن صاحب أُشيقر هو إبراهيم بن صالح بن عيسى، وهو ليس من تلامذة الشيخ عبد الله -رحم الله الجميع-، انظر علماء نجد خلال ثمانية قرون، ١/٣١٨-٣٢٣ ، والعلماء والكتاب في أُشيقر خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين، عبد الله بن بسام البسيمي، ط١، الرياض: مطبعة دار طيبة، ١٤٢١هـ، ٢/٣٠٩-٣١٣.

(٣) هو: إبراهيم بن محمد بن فائز الفائز: ولد بجلاجل عام ١٣٠١هـ تقريباً ، ولَّما شب عن الطوق شرع في طلب العلم على بعض علماء الرياض ثم القصيم ، وبعد رجوعه لمسقط رأسه تولى رئاسة لجنة مراقبة المساجد ، وفي عام ١٣٦٠هـ كلفه الملك عبد العزيز -رحم الله الجميع- بقضاء الأرطاوية ، فاستمر به حتى توفي منتصف عام ١٣٦٤هـ ، انظر جلاجل، إبراهيم بن سليمان الأحيدب، د.م: د.ن، د.س، ص ٦٩-٧٠.

(٤) هو: أحمد بن عبد العزيز بن إبراهيم البدراني: ولد بجلاجل عام ١٣١٥هـ ، استهل حياته العلمية بدراسة القرآن الكريم فختمه قبل البلوغ ، ثم شرع في طلب العلم ، وقد بدأ بالقراءة على الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف -رحمهما الله- عام ١٣٣١هـ ، فلما أدرك تولى الإمامة والخطابة بجامع جلاجل عام ١٣٤٢هـ ، وكذا تولى الحسبة ، وقد توفي عام ١٤٠٥هـ ، انظر علماء نجد خلال ثمانية قرون ، ١/٤٧٩-٤٨١.

(٥) هو: أحمد بن عبد العزيز بن صالح المرشدي: ولد بالرياض عام ١٢٩١هـ ، حفظ القرآن الكريم في ريعان شبابه ، ثم اتجه إلى طلب العلم على علماء بلده -رحم الله الجميع- إلاَّ أن ذلك لم يرو ظمأه، فرحل إلى حائل مواصلاً الطلب حتى فَقُه، عندها ولِّي القضاء والتدريس والوعظ والإرشاد والإمامة، وقد توفي عام ١٣٥٩هـ، أثناء تأديته فريضة الحج، انظر تاريخ اليمامة مغاني الديار وما لها من أخبار وآثار ، ٥/٢٩.

(٦) لم أقف له على ترجمة -رحمه الله- ، انظر المرجع السابق ، ١/٣٩٣.

١١- إسحاق بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ[١].

١٢- حسين بن حسن بن حسين آل الشيخ[٢].

١٣- حسين بن علي بن حسين النفيسة[٣].

١٤- حمد بن سليمان بن سعود بن بليهد[٤].

١٥- حمد بن محمد بن حمد آل موسى[٥].

١٦- حمد بن مزيد آل مزيد الشمري[٦].

---

(١) هو: إسحاق بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ: ولد عام ١٢٧٦هـ ، نشأ نشأة صالحة، فحفظ القرآن الكريم في صغره، ثم شرع في طلب العلم على عدد من العلماء ، ومنهم الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف -رحم الله الجميع- الذي قرأ عليه في الأصول والفروع والحديث ، فلما أدرك تولى التدريس، وقد عُرض عليه القضاء فامتنع عنه تورعاً، وقد توفي عام ١٣١٩هـ، انظر روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين ، ٧٩/١-٨١.

(٢) هو: حسين بن حسن بن حسين آل الشيخ: ولد بالرياض عام ١٢٨٤هـ ، نشأ على الخير والتقى والصلاح، فبدأ بقراءة القرآن الكريم ، ثم شرع في طلب العلم حتى أدرك، ومن ثَمَّ نزح إلى عُمَان وأقام بها لنشر الدعوة السلفية، فنفع الله به خلق كثير ، واستمر على تلك الحال حتى توفي هناك - رحمه الله- عام ١٣٢٩هـ ، انظر علماء نجد خلال ثمانية قرون ، ٥٩/٢.

(٣) هو: حسين بن علي بن حسين النفيسة: ولد بضرماء عام ١٢٩٧هـ ، حفظ القرآن الكريم في صغره ، ثم شرع في طلب العلم في عدة مدن ، كان على صلة قوية بالملك عبد العزيز - رحمهما الله - له إسهامات شعرية مُدونة بديوانه المسمى "إعلام الورى بمن على الله افترى" ، تولى الإمامة في مسجد الجن بمكة المكرمة ، وبها توفي عام ١٣٦٨هـ ، انظر الإعلام بما لآل نفيسة من تاريخ وأعلام، أحمد بن عبد الله بن موسى النفيسة، ط١، الرياض: شركة ديار نجد للنشر والتوزيع، ١٤٢٥هـ، ص١١١-١٢٠.

(٤) هو: حمد بن سليمان بن سعود بن بليهد: ولد عام ١٢٨٠هـ ، نشأ نشأة صالحة ، فبدأ بالقراءة على والده في المختصرات ، ثم سمت همته للعلم، فطلبه على علماء الرياض فلما فَقُه عينه الملك عبد العزيز - رحم الله الجميع- قاضياً في البكيرية، كما قام بالتدريس والوعظ والإمامة والخطابة في جامع البكيرية إلى أن توفي عام ١٣٦٠هـ ، انظر علماء نجد خلال ثمانية قرون ، ٧٤/٢-٧٦.

(٥) هو: حمد بن محمد بن حمد آل موسى: ولد في بلدة البير أحد بلدان المحمل ، و لم أقف على تاريخ ولادته ، استهل حياته بتعلم مبادئ القراءة والكتابة ، ثم أراد الاستزادة من العلوم فسافر إلى الرياض ، فلما فَقُه ولِّي القضاء في رَنْيَه عام ١٣٥٥هـ ، ولمدة سنتين، فكان مثالاً في العدل والزهد والورع ، وقد توفي -رحمه الله- عام ١٣٥٧هـ، انظر المرجع السابق ، ١٠٦/٢-١٠٧، وروضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين ، ٣٩٣/١.

(٦) هو: حمد بن مزيد آل مزيد الشمري: ولد عام ١٣١١هـ ، حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب ، ثم شرع في طلب العلم، ومن مشايخه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف -رحم الله الجميع- قرأ عليه في التوحيد والعقيدة حتى أدرك، عندها جلس للتدريس ، فدرَّس التوحيد والتفسير والفقه والنحو ، ثم عُين قاضياً في محكمة الرياض ، وقد توفي

=

١٧- حمد بن ناصر بن عسكر[١].

١٨- حمدان بن علي بن حمدان البدراني[٢].

١٩- حمود بن حسين الشغدلي[٣].

٢٠- سالم بن ناصر بن مطلق الحناكي[٤].

٢١- سعد بن حمد بن علي بن عتيق[٥].

=عام ١٤٠٧هـ ، انظر علماء نجد خلال ثمانية قرون ، ٢/١١٣-١١٥، والإفادات عن ما في تراجم علماء نجد لابن بسام من التنبيهات، عبد الرحمن بن عبد الله بن حمود التويجري، ط١، الرياض: مطبعة سفـــــير، ١٤١١هـــ، ص ١٢٨.

(١) هو: حمد بن ناصر بن عسكر: ولد في المجمعة و لم أقف على تاريخ ولادته، نشأ نشأة صالحة ، وذلك بشروعه في طلب العلم ببلده ، إلا أن ذلك لم يرو ظمأه فيمم رحله شطر الرياض ، مواظباً الطلب بكل همة ونشاط حتى أدرك ، وكان يتميز بكثرة العبادة وشدة الورع وحسن الخُلق ، توفي -رحمه الله- عام ١٣٥٧هـ ، انظر تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة، صالح بن عبد العزيز بن علي آل عثيمين، ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـــ- ٢٠٠٠م، ص ١٨٠٨.

(٢) هو: حمدان بن علي بن حمدان البدراني: ولد عام ١٢٨٩هـ ، ومنذ صغره وهو مشتغل بطلب العلم إلى أن أدرك، عندها تولى الإمامة لمدة خمسين سنة ، فكان خلالها هو الخطيب والواعظ والمفتي ، وكان قوي الإيمان فقد احترق منـــزله وذهبت أمواله فلما بلغه ذلك لم يزد على أن استرجع محتسباً الأجر على الله ، وقد توفي -رحمه الله- عام ١٣٥٩هـ ، انظر علماء نجد خلال ثمانية قرون ، ٢/١٣٣-١٣٤.

(٣) هو: حمود بن حسين الشغدلي: ولد بحائل عام ١٢٩٥هـ ، نشأ نشأة صالحة، وذلك بشروعه في طلب العلم ببلده، ثم سمت همته للتزود منه فرحل إلى الرياض ، فكان من مشايخه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف -رحم الله الجميع- الذي درَّسه العقيدة والفقه، فلما فَقُه ولِّي القضاء في الرس وكذا التدريس، وقد توفي عام ١٣٩٠هـ، انظر زهر الخمائل في تراجم علماء حائل ، ص ٢٣ ، وعلماء نجد خلال ثمانية قرون، ٢/١٣٦-١٤٠.

(٤) هو: سالم بن ناصر بن مطلق الحناكي: ولد بالرس عام ١٢٩١هـ ، نشأ صالحاً منذ صغره ، فبدأ بالتتلمذ على بعض علماء بلده، ثم تاقت نفسه للتعمق في العلم فرحل إلى الرياض ، فكان من مشايخه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف -رحم الله الجميع- فقرأ عليه في التوحيد والفقه، فلما فَقُه ولِّي القضاء والتدريس، وقد توفي عام ١٣٧٩هـ ، انظر المرجع السابق ، ٢/٢١٢-٢١٥.

(٥) هو: سعد بن حمد بن علي بن عتيق: ولد بحوطة بني تميم عام ١٢٧٧هـ ، نشأ نشأة صالحة ، فحفظ القرآن الكريم في صغره ، ثم شرع في طلب العلم في عدة أماكن ، ممضياً جُلَّ وقته فيه حتى فَقُه ، عندها ولِّي القضاء والتدريس والإمامة ، وكان الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف - رحمهما الله - يُجلُّه ويُقِرّ له بالفضل، وكان عضده ومساعده، وقد توفي عام ١٣٤٩هـ ، انظر تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث =

٢٢- سعد بن سعود بن مفلح الجذالين[١].

٢٣- سعد بن محمد بن عبد الرحمن بن سعدان[٢].

٢٤- سليمان بن سحمان[٣] بن مصلح الخثعمي[٤].

٢٥- سليمان بن عبد الرحمن بن محمد بن حمدان[٥].

=الزمان ، ٢٧٧/٢ ، ٢٤٥/٣ ، و"مقدمة" نيل المراد بنظم متن الزاد، للشيخ سعد بن حمد بن عتيق، الرياض: المطابع الأهلية للأوفست، د.س، راجعه وأشرف على إخراجه الشيخ إسماعيل بن سعد بن عتيق، ص ٧-٨.

(١) هو: سعد بن سعود بن مفلح الجذالين: ولد عام ١٣٠١هـ ، نشأ صالحاً متتلمذاً على والده ثم على بعض علماء الرياض -رحم الله الجميع- فلما فَقُه ولِّي القضاء في الأفلاج ثم في وادي الدواسر ، كما تولى التدريس والاحتساب أمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر ، وقد كان تقياً ورعاً ، مسدداً في أحكامه ، جهوري الصوت ، توفي عام ١٣٧٩هـ ، انظر علماء نجد خلال ثمانية قرون ، ٢٢٨/٢-٢٢٩.

(٢) هو: سعد بن محمد بن عبد الرحمن بن سعدان: ولد عام ١٣٠٠هـ تقريباً ، حفظ القرآن الكريم ولم يبلغ الثالثة عشرة من عمره ، ثم شرع في طلب العلم بهمة عالية ، وكان ذا حافظة قوية ، فلما أدرك تولى التدريس ، وكان آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر ، ناصحاً مرشداً ، وكان يختم القرآن الكريم كل ثلاثة أيام ، إلى أن توفي - رحمه الله - عام ١٣٧٦هـ ، انظر المرجع السابق ، ٢٣٢/٢-٢٣٤.

(٣) ذكر صاحب كتاب علماء نجد خلال ثمانية قرون ، ٣٩٩/٢ ، أن والد سليمان هو مصلح ، والحق أنه سحمان، انظر روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، ١٣٥/١.

(٤) هو: سليمان بن سحمان بن مصلح الخثعمي: ولد عام ١٢٦٦هـ ، نشأ نشأة صالحة ، فحفظ القرآن الكريم في صغره ، ثم شرع في طلب العلم حتى أدرك ، عندها تولى التدريس والإفتاء ، وكان يتميز بجمال خطه ، فاتخذه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف -رحمهما الله- كاتباً له ، كما أن له مؤلفات عديدة تبلغ الأربعين ، وقد توفي عام ١٣٤٩هـ ، انظر المرجع السابق ، ١٣٥/١-١٣٨.

(٥) هو: سليمان بن عبد الرحمن بن محمد بن حمدان: ولد عام ١٣٢٢هـ ، حفظ القرآن الكريم في صغره ، ثم شرع في طلب العلم في عدة أماكن ، فلما فَقُه عُيِّن قاضياً في المدينة المنورة عام ١٣٦٣هـ ، ثم في قضاء مكة المكرمة ، إلى أن طلب الإعفاء فأعفي ، كما عُيِّن مدرساً بالمسجد الحرام ، وقد كان كثير الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، توفي -رحمه الله- عام ١٣٩٧هـ ، انظر "مقدمة" هداية الأريب الأمجد لمعرفة أصحاب الرواية عن أحمد، للشيخ سليمان بن عبد الرحمن بن حمدان، ط١، الرياض: دار العاصمة للنشر والتوزيع، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، تحقيق الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد، ص ج ، د ، ه، وجهود بعض علماء البلد الحرام في تقرير العقيدة السلفية في القرن الرابع عشر الهجري، عبد المحسن بن ردة الله بن حمدي الحربي، ١٤١٩هـ، رسالة ماجستير من كلية الدعوة وأصول الدين، قسم العقيدة، جامعة أم القرى، ص ٤٥٣-٤٥٧.

٢٦- سليمان بن عبد الرحمن بن محمد العُمَري[١].

٢٧- سليمان بن عبد الله بن حميد[٢].

٢٨- سليمان بن عبد الله بن محمد المشعلي[٣].

٢٩- سليمان بن علي الوهيبـــي[٤].

٣٠- صالح بن إبراهيم بن سالم بن كريديس[٥].

---

(١) هو: سليمان بن عبد الرحمن بن محمد العُمَري: ولد عام ١٢٩٨هـ ، نشأ نشأة صالحة ، فشرع منذ صغره بطلب العلم في عدة أماكن ، فلما فَقُه ولِّي القضاء في المدينة المنورة ، كما دَرَّس بالمسجد النبوي ، وأمَّ المصلين فيه لمدة أربع عشرة سنة، بعدها نقل إلى قضاء حريملاء ثم الأحساء ، وقد توفي -رحمه الله- عام ١٣٧٥هـ ، وصُلي عليه صلاة الغائب في مناطق المملكة، انظر علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم، صالح السليمان المحمد العُمَري، ط١، الرياض: مطابع الإشعاع، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م، ٢/٢٣٩-٢٤٤ ، وعلماء نجد خلال ثمانية قرون، ٢/٣٠٨-٣١٥.

(٢) هو: سليمان بن عبد الله بن حميد: ولد في مدينة بريدة عام ١٢٩٢هـ ، نشأ نشأة مباركة ، وذلك بشروعه منذ نعومة أظفاره بطلب العلم بكل جد ومثابرة ، للنهول من منابعه الصافية ، متنقلاً في سبيل ذلك بين عدة مدن، فلما أدرك تولى الإمامة في بريدة ، وقد كان كثير الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لا يخاف في الله لومة لائم، توفي -رحمه الله- عام ١٣٦٢هـ ، انظر تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان، ٢/٢٧٨ ، وعلماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم ، ٢/٢٤٩.

(٣) هو: سليمان بن عبد الله بن محمد المشعلي: ولد عام ١٣٠١هـ ، كُفَّ بصره وهو في العاشرة من عمره ، فأكب على حفظ القرآن الكريم فحفظه قبل بلوغه ، ثم شرع في طلب العلم بهمة عالية لا تعرف السأم والملل في عدة مدن ، فلما فَقُه ولِّي القضاء في أماكن شتى ، مع قيامه بالتدريس فيها ، وقد توفي -رحمه الله- في رجب عام ١٣٧٦هـ ، انظر علماء نجد خلال ثمانية قرون ، ٢/٣٣٣-٣٣٦.

(٤) هو: سليمان بن علي الوهيبـــي: لـــم أقف على تاريخ ولادتـــه ، نشأ صالحاً منذ صغره، وذلك بشروعه في طلب العلم حتى نال منه حظاً وافراً ، ومن ثَمَّ عمل مؤذناً في أحد مساجد بريدة لمدة ثلاثين عاماً ، كان مكباً على تلاوة القرآن الكريم، مداوماً على الاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان ، وقد توفي - رحمه الله - عام ١٣٦٩هـ ، انظر تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان ، ٢/٢٧٨ ، ٤/٢٩٠-٣٠١.

(٥) هو: صالح بن إبراهيم بن سالم بن كريديس: ولد عام ١٢٩٢هـ ، نشأ نشأة صالحة ، وذلك بإقباله على طلب العلم بهمة عالية ، للنهول من منابعه الصافية ، في كل من بريدة والرياض ، فلما أدرك تولى التدريس والإمامة في أحد مساجد بريدة ، وكان يتميز بأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر ، وقد توفي -رحمه الله - عام ١٣٦٠هـ ، انظر علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم ، ٢/٢٥٨.

٣١- صالح بن سالم بن محسن آل بنيان(١).

٣٢- صالح بن سليمان بن سحمان الخثعمي(٢).

٣٣- صالح بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل الشيخ(٣).

٣٤- صالح بن عبد العزيز بن محمد بن رشيد(٤)(٥).

---

(١) هو: صالح بن سالم بن محسن آل بنيان: ولد بحائل عام ١٢٧٥هـ على الصحيح ، نشأ نشأة خيّرة ، فشرع بطلب العلم بهمة عالية وعزيمة صادقة ، حتى أدرك ونال قصب السبق في ذلك ، عندها ولِّي القضاء والتدريس بحائل ، وكان يتميز بالزهد وكثرة العبادة ، والجهر بالحق أمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر ، وقد توفي -رحمه الله- عام ١٣٣٠هـ ، انظر زهر الخمائل في تراجم علماء حائل ، ص ١٢-١٣ ، وأعلام علماء حائل "صالح السالم"، سعد بن خلف العفنان، ط١، د.م: د.ن، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، ص ١٥-٢٣.

(٢) هو: صالح بن سليمان بن سحمان الخثعمي: ولد عام ١٣٢٢هـ على الصحيح، حفظ القرآن الكريم وعمره اثنتا عشرة سنة ، ثم شرع في طلب العلم إلى أن أدرك ، عندها تولى التدريس ، وهو ابن الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف من الرضاعة، وكاتبه الخاص وأمينه على ختمه بعد أبيه سليمان - رحم الله الجميع - وهو من أعضاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، تميَّز ببره بوالديه ، وقد توفي عام ١٤٠٢هـ ، انظر علماء نجد خلال ثمانية قرون ، ٤٦٨/٢-٤٧٢ ، وديوان الشيخ صالح بن سليمان بن سحمان، للشيخ صالح بن سليمان بن سحمان، ط١، دمشق: دار الفكر، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، تحقيق الدكتور إبراهيم فوزان الفوزان، ص ٤٣، ٤٤ ، ٤٦ ، ١٠١ ، ١٤٩ ، ١٥٠، ١٥٦ ، ١٩٣.

(٣) هو: صالح بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل الشيخ: ولد عام ١٢٨٧هـ ، نشأ صالحاً ، فقد شرع في طلب العلم على بعض العلماء، ولاسيما الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف، فقد أكثر ملازمته فقرأ عليه في العقيدة والحديث والتفسير والفقه، كما قرأ عليه كتاب منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية لابن تيميَّة -رحم الله الجميع- تسميعاً من أوله إلى آخره ، فلما فَقُه ولِّي القضاء والتدريس، وقد توفي عام ١٣٧٢هـ ، انظر مشاهير علماء نجد وغيرهم ، ص١٤٨-١٥١، وروضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين ، ١٩٩/١-٢٠٠.

(٤) لم أقف له على ترجمة -رحمه الله- ، انظر الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٩٨/١٢.

(٥) هذا الاسم هو الصواب، وليس كما ذكر الدكتور عبد المحسن بن محمد المنيف ، من أن المترجَم له هو صالح بن عبد العزيز بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الوهاب ، انظر مجلة الجامعة الإسلامية ، العدد ١١٠، السنة ٣٢، المدينة المنورة: مطابع الجامعة الإسلامية، ١٤٢٠هـ ، ص ٤٠٢ ، ترجمة رقم ٢٢ ، وقد أحال في هذه الترجمة إلى كتاب مشاهير علماء نجد وغيرهم ، ص ١٢٣-١٢٤، وعند الرجوع إليه إذ بالترجمة - أيضاً- ليست لصالح إنما لوالده عبد العزيز ، وليس فيها إشارة إلى أن صالحاً تتلمذ على الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف -رحم الله الجميع-!!.

٣٥- صالح بن عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ[١].

٣٦- صالح بن عقيل الراجحي[٢].

٣٧- صالح بن مطلق بن ليفان[٣].

٣٨- عبد الرحمن بن إسحاق بن عبد الرحمن آل الشيخ[٤].

٣٩- عبد الرحمن بن حسين[٥].

٤٠- عبد الرحمن بن سالم الدوسري[٦].

٤١- عبد الرحمن بن سليمان بن شائع الملق[٧].

---

(١) هو: صالح بن عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ: ابن الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف -رحمهما الله- وقد توفي شاباً قبل وفاة والده ، ولم يُعقب ذرية ، هذا ما وقفت عليه في ترجمته ، انظر الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٩٨/١٢ ، ومشاهير علماء نجد وغيرهم ، ص ١٣٨.

(٢) هو: صالح بن عقيل الراجحي: من علماء القرن الرابع عشر الهجري ، لم أقف على تاريخ ولادته ولا وفاته، رُبي تربية حسنة منذ صغره، فحفظ القرآن الكريم ، ثم شرع في طلب العلم حتى أدرك ، وكان يتميز بقوة حفظه للقرآن وإجادته له، وحسن صوته وأدائه به، لهذا كان شيخه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف -رحمهما الله- يقدمه للإمامة بالصلاة في رمضان ، انظر علماء نجد خلال ثمانية قرون ، ٥٢٣/٢.

(٣) هو: صالح بن مطلق بن ليفان: ولد بحوطة بني تميم عام ١٣٠٧هـ ، نشأ صالحاً، وذلك بشروعه في طلب العلم منذ نعومة أظفاره ، في بلده ثم في الرياض إلى أن فَقُه ، عندها ولِّي القضاء عند قبيلة قحطان ، ثم نُقل بعد ذلك إلى قضاء حفر الباطن ، وبعد مدة طلب الإعفاء فأعفي، فتفرغ للعبادة إلى أن توفي -رحمه الله- عام ١٣٨٥هـ ، انظر المرجع السابق ، ٥٤٨/٢.

(٤) هو: عبد الرحمن بن إسحاق بن عبد الرحمن آل الشيخ: ولد بالرياض عام ١٣٠٥هـ ، نشأ نشأة صالحة ، فحفظ القرآن الكريم في صغره ، ثم شرع في طلب العلم بجدٍّ واجتهاد ، فلما فَقُه عُيِّن أول رئيس لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لِما عُرف عنه من قوة في الحق وصدع به ، لا يخاف في الله لومة لائم ، وقد توفي -رحمه الله- عام ١٤٠٦هـ ، انظر روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين ، ٢٦٧/١-٢٦٨.

(٥) لم أقف له على ترجمة -رحمه الله- ، انظر تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان ، ٢٨٠/٢.

(٦) لم أقف له على ترجمة -رحمه الله- ، انظر المرجع السابق ، ٢٨٠/٢.

(٧) هو: عبد الرحمن بن سليمان بن شائع الملق: ولد بحائل عام ١٣٠٠هـ ، رُبي تربية صالحة ، وذلك بشروعه في طلب العلم بجد واجتهاد ومثابرة ، فحفظ كثيراً من المتون ، وألـــمَّ بثلة من الفنون، وما زال مواصلاً الطلب حتى فَقُه، عندها صار الشيخ حمود الشغدلي قاضي حائل آنذاك يُنيبه عنه في القضاء إذا عرض له عارض ، كان يتميز بحسن

=

٤٢- عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن خريف[١].

٤٣- عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عويد[٢].

٤٤- عبد الرحمن بن عبد العزيز بن محمد بن رشيد[٣][٤].

٤٥- عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ[٥].

٤٦- عبد الرحمن بن عبد الله بن عقلاء بن دواس[٦].

=الخلق وسماحة النفس وكثرة التواضع ، توفي -رحمه الله- عام ١٤٠٨هـ ، انظر زهر الخمائل في تراجم علماء حائل ، ص ٢٣ ، وعلماء نجد خلال ثمانية قرون ، ٥٩/٣.

(١) هو: عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن خريف: ولد بحريملاء عام ١٣١٠هـ ، نشأ على الخير والصلاح، وذلك بحفظه للقرآن الكريم في ريعان شبابه ، ثم اتجه إلى طلب العلم وتحصيله ، متنقلاً بين المدن مستسهلاً الصعاب والمحن حتى أدرك ، عندها عاد إلى بلدته فجلس للتدريس ونشر العلم فيها حتى توفي -رحمه الله- في ربيع الآخر عام ١٣٩٠هـ ، انظر تاريخ اليمامة مغاني الديار وما لها من أخبار وآثار ، ١٠٤/٥.

(٢) هو: عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عويد: ولد ببريدة عام ١٢٧٥هـ ، بدأ حياته بحفظ القرآن الكريم ، ثم شرع في طلب العلم حتى أدرك ، كان شغوفاً بجمع المخطوطات النادرة من كتب الحنابلة ، وكان ذا خط جيد كتب به عِدة كتب ، تميز بالورع والزهد والوقار ولين الجانب ، كان يذهب للوعظ والإرشاد في بعض القرى المجاورة لبريدة ، توفي -رحمه الله- عام ١٣٥٠هـ ، انظر تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان، ٢٧٨/٢، وعلماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم ، ٢٨٠/٢.

(٣) هو: عبد الرحمن بن عبد العزيز بن محمد بن رشيد: ولد عام ١٣١٥هـ تقريباً ، استهل حياته بحفظ القرآن الكريم، ثم حُبب إليه العلم، فسافر لأجله من بريدة إلى الرياض مشياً على الأقدام، فطلبه هناك على بعض العلماء، ومنهم الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف - رحم الله الجميع- قارئاً عليه في العقيدة، فلما أدرك تولى الوعظ والإرشاد، تميَّز بسعة العلم والكرم وحسن الصوت وإصلاح ذات البين، توفي عام ١٣٥٥هـ ، انظر الدرر السنية في الأجوبة النجدية ، ٩٨/١٢ ، وعلماء نجد خلال ثمانية قرون ، ٧٧/٣-٧٩.

(٤) هذا الاسم هو الصواب وليس كما ذكر الدكتور عبد المحسن بن محمد المنيف ، مِن أن المترجَم له هو عبد الرحمن ابن عبد العزيز بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الوهاب -رحم الله الجميع- انظر مجلة الجامعة الإسلامية، العدد ١١٠، السنة ٣٢ ، ص ٤٠٢ ، ترجمة رقم ٢١.

(٥) هو: عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ: وهو أخو الشيخ عبد الله -رحمهما الله- ولد عام ١٢٨٨هـ ، رُبي على الخير والصلاح ، فحفظ القرآن الكريم في شبابه ، ثم شرع في طلب العلم بعزم وحزم حتى فَقُه ، عندها عُين قاضياً في أماكن عدة ، ولما توفي أخوه الشيخ عبد الله خَلَفَه في الإمامة والخطابة والتدريس، وما زال على تلك الحال حتى توفي عام ١٣٦٨هـ ، انظر علماء نجد خلال ثمانية قرون ، ٨١/٣-٨٢.

(٦) هو: عبد الرحمن بن عبد الله بن عقلاء بن دواس: ولد عام ١٢٩٨هـ ، نشأ صالحاً مصلِحاً ، وذلك بشروعه في طلب العلم بحرص ومثابرة ، متنقلاً من أجله بين عدة مدن إلى أن فَقُه ، عندها ولي القضاء والتدريس والإمامة

=

٤٧- عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الدخيل[1].

٤٨- عبد الرحمن بن علي بن حمدان آل حمدان[2].

٤٩- عبد الرحمن بن علي بن عبد العزيز العودان[3].

٥٠- عبد الرحمن بن غيث[4].

٥١- عبد الرحمن بن محمد بن براك[5].

٥٢- عبد الرحمن بن محمد بن حمد بن داود[6].

=والخطابة ، وكان قوياً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، توفي -رحمه الله- في رمضان عام ١٣٥٢هـ وهو معتكف ، انظر علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم ، ٢/٢٨٣-٢٨٥.

(١) هو: عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الدخيل: ولد بالمذنب عام ١٣٠٠هـ ، فلما شب عن الطوق ، اجتهد في أخذ العلم عن والده في مختلف العلوم ، ولاسيما علم التوحيد والحديث لميول والده إليهما، إلا أن ذلك لم يُرو ظمأه فرحل إلى بريدة ثم الرياض ، مواصلاً الطلب إلى أن فَقُه ، عندها عُين قاضياً في أكثر من مكان ، وقد توفي -رحمه الله- عام ١٣٩٨هـ ، انظر علماء نجد خلال ثمانية قرون ، ٣/١١٨-١١٩.

(٢) هو: عبد الرحمن بن علي بن حمدان آل حمدان: ولد عام ١٢٩٠هـ تقريباً ، استهل حياته بالشروع في طلب العلم بحزم وعزم إلى أن أدرك ، عندها عُرض عليه القضاء فامتنع عنه تورعاً ، ولما زحف الجيش السعودي لمحاربة جيش الشريف عبد الله عُين مرشداً فيه ، ثم عُين إماماً وخطيباً وواعظاً في أماكن عدة من البوادي ، توفي -رحمه الله- عام ١٣٧٦هـ ، انظر المرجع السابق ، ٣/١٢٨-١٢٩.

(٣) هو: عبد الرحمن بن علي بن عبد العزيز العودان: ولد بشقراء عام ١٣١٥هـ ، ولما بلغ السادسة من عمره فقد بصره ، ولكن لم يثنه ذلك عن حفظ كتاب ربنا كاملاً ، ثم شرع في التحصيل العلمي على بعض العلماء، ومنهم الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف -رحم الله الجميع- فقرأ عليه في التوحيد والفقه والفرائض ، فلما فَقُه ولِّي القضاء والتدريس ، وقد توفي عام ١٣٧٤هـ ، انظر رجال وذكريات مع عبد العزيز، للدكتور عبد الرحمن السبيت وعبد العزيز الشعيل ومحمد التوبة، الرياض: المهرجان الوطني للتراث والثقافة، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، ٢/٣٧٦-٣٧٧.

(٤) لم أقف له على ترجمة -رحمه الله-، انظر تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان ٢/٢٧٨.

(٥) هو: عبد الرحمن بن محمد بن براك: ولد في بلدة البير ، ولم أقف على تاريخ ولادته ، تربى تربية حسنة منذ صغره، وذلك بسعيه في طلب العلم، ببلده ثم بالرياض حتى أدرك، ونال قسطاً وافراً ، عندها تولى التدريس والإمامة والوعظ في أماكن شتى ، وقد كان مشهوراً بنسخ الكتب ، توفي -رحمه الله- عام ١٣٨٨هـ ، انظر علماء نجد خلال ثمانية قرون ، ٣/١٥٥-١٥٦.

(٦) هو: عبد الرحمن بن محمد بن حمد بن داود: ولد عام ١٣٠٠هـ ، حفظ القرآن الكريم ، ثم شرع في طلب العلم، فلما فَقُه ولِّي القضاء والتدريس ، وعندما زحف جيش الملك عبد العزيز -رحم الله الجميع- إلى الحجاز =

٥٣- عبد الرحمن بن محمد بن حمد بن عساكر[١].

٥٤- عبد الرحمن بن محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ[٢].

٥٥- عبد الرحمن بن محمد بن قاسم القحطاني[٣].

٥٦- عبد الرحمن بن محمد بن ناصر الخريف[٤].

٥٧- عبد الرحمن بن محمد بن ناصر المبارك[٥].

=للاستيلاء عليه، كان هو واعظَ وخطيبَ ذلك الجيش ، ولما استولوا على أم القرى كان هو -أيضاً- أول خطيب يخطب في المسجد الحرام ، يوم الجمعة في العهد السعودي ، توفي عام ١٣٥٥هـ ، انظر المرجع السابق، ١٥٧/٣-١٦٢، وتراجم لمتأخري الحنابلة، ص ١٥٦-١٥٧.

(١) هو: عبد الرحمن بن محمد بن حمد بن عساكر: ولد عام ١٢٩٦هـ ، استهل حياته بطلب العلم حتى أدرك، كان محبوباً عند عارفيه بارّاً بأسرته مشهوراً بكتابة الوثائق والأحكام ونسخ الكتب، ولاه الملك عبد العزيز الإشراف المالي على طلبة العلم الساكنين في رباط دخنة بالرياض ، كما تولى الإشراف على أوقاف آل سعود فترة من الزمن ، توفي -رحمه الله- عام ١٣٨٠هـ ، انظر الرياض الزاهر في تاريخ آل عساكر، راشد بن محمد بن عساكر، د.م: د.ن، ١٤٢٠هـــ، ص ٤٢، وتاريخ المساجد والأوقاف القديمة في بلد الرياض إلى عام ١٣٧٣هـ، راشد بن محمد العساكر، ط١، الرياض: مرامر للطباعة الإلكترونية، ١٤٢٠هـ، ص ٣٣١-٣٣٢.

(٢) هو: عبد الرحمن بن محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ: ولد عام ١٣١٥هـ ، نشأ صالحاً ، فحفظ القرآن الكريم في صغره، ثم شرع في طلب العلم على بعض العلماء ومنهم عمه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف -رحم الله الجميع- الذي كان معجباً بذكائه ونبله ، وكان يتميز بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، بالإضافة إلى إسهاماته الخيرية في طباعة الكتب وعمارة المساجد ، توفي عام ١٣٩٣هـ ، انظر روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين ، ٢٥٩/١-٢٦١.

(٣) هو: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم القحطاني: ولد عام ١٣١٩هـ ، نشأ صالحاً ، وذلك بشروعه في طلب العلم حتى أدرك، وكان ذا عناية خاصة بجمع التراث العلمي من مصادره، والقيام بكتابته وتحقيقه ، والسعي في طباعته ، مثل جمعه لرسائل وفتاوى علماء نجد فيما أسماه "الدرر السنية في الأجوبة النجدية"، وكذا جمعه وترتيبه لفتاوى شيخ الإسلام ابن تيميَّة - رحمهما الله- وقد توفي عام ١٣٧٢هـ ، انظر مشاهير علماء نجد وغيرهم ، ص ٤٣٢-٤٣٤.

(٤) هو: عبد الرحمن بن محمد بن ناصر الخريف: ولد بحريملاء عام ١٢٨٩هـ ، نشأ صالحاً ، فحفظ القرآن الكريم في صغره ، ثم شرع في طلب العلم ببلده ، إلا أنه أراد الاستزادة منه فرحل إلى الرياض ، مواصلاً الطلب بجد ومثابرة حتى فَقُه ، عندها ولِّي القضاء والتدريس ، وكان يتميز بحسن صـــوته عند قـــــراءته للقــــــرآن الكريم ، توفي -رحمه الله- عام ١٣٨٣هـ ، انظر علماء نجد خلال ثمانية قرون ، ٢١١/٣-٢١٤.

(٥) هو: عبد الرحمن بن محمد بن ناصر المبارك: ولد بحريملاء عام ١٣١٨هـ ، حفظ القرآن الكريم ، ثم طلب العلم ببلده ثم بالرياض على بعض العلماء، ومنهم الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف- رحم الله الجميع - ومن ثَمَّ عُين كاتباً وإماماً ومرشداً في جيش الحكومة ، ثم قاضياً في هجرة عرجا ، ثم أميراً في حريملاء، ثم أميراً وقاضياً للدرعية

=

٥٨- عبد العزيز بن حمد بن علي بن عتيق[١].

٥٩- عبد العزيز بن سليمان بن سحمان الخثعمي[٢].

٦٠- عبد العزيز بن صالح بن عبد العزيز المرشد[٣].

٦١- عبد العزيز بن صالح بن عبد العزيز المرشدي[٤].

=عام ١٣٦١هـ ، ماكثاً فيها قرابة عشر سنين مع قيامه بالتدريس ، ثم عُين مديراً للشؤون الدينية في رئاسة هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، توفي يوم الأربعاء ١٤٠٠/٦/١٥هـ ، له ابن واحد وعدد من البنات ، إفادة خطية من ابن المترجَم له الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن المبارك - حفظه الله- يوم الاثنين ١٤٢٦/١/٢٦هـ، وقد أسهبت في ترجمته لأن كتب التراجم لم تترجم له.

(١) هو: عبد العزيز بن حمد بن علي بن عتيق: ولد عام ١٢٧٧هـ ، نشأ نشأة خيّرة ، فحفظ القرآن الكريم في صغره، ثم شرع في طلب العلم بهمة عالية ، متكبداً أعباء السفر إلى بقاع شتى ، للتضلع من سائر العلوم ، وحينما فَقُه ولِّي القضاء والتدريس ، وقد كان كثير الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، صاحب قيام ليلٍ لا يدعه أبداً ، توفي -رحمه الله- عام ١٣٥٩هـ ، انظر روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين ، ١/٣٠٦-٣٠٧.

(٢) هو: عبد العزيز بن سليمان بن سحمان الخثعمي: ولد بالرياض عام ١٣٠٧هـ ، رُبي تربية طيبة ، فبدأ بقراءة القرآن الكريم حتى أجاده ، ثم شرع في طلب العلم على بعض علماء بلده -رحم الله الجميع- بهمة ونشاط، مواصلاً الطلب حتى أدرك ، وصار يشار إليه بالبنان ، عندها تولى التدريس ونفع أبناء الأمة ، فكان مثالاً حسناً في التواضع والزهد ، توفي عام ١٣٩٤هـ ، انظر علماء نجد خلال ثمانية قرون ، ٣/٣٥٤-٣٥٥.

(٣) هو: عبد العزيز بن صالح بن عبد العزيز المرشد: ولد عام ١٣١٠هـ ، حفظ القرآن الكريم وعمره خمس عشرة سنة، وكان من أخص تلاميذ الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف -رحمهما الله- وقد قرأ عليه في التوحيد والحديث والفقه والتفسير ، لمدة عشر سنوات ، وكان الشيخ معجباً بصوت تلميذه؛ لحسنه وعدم لحنه بالقراءة، لهذا كان من أشهر قُرّائه ، وقد توفي عام ١٤١٧هـ ، مقابلة شفوية مع كلٍّ من :

١- الشيخ صالح بن عبد العزيز المرشد ، ابن المترجَم له ، يوم الثلاثاء ١٤٢٦/٨/٢٣هـ.

٢- الشيخ الدكتور الوليد بن عبد الرحمن الفريان، يوم الخميس ١٤٢٦/٨/٢٥هـ.

٣- الشيخ الدكتور محمد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري، يوم الأربعاء ١٤٢٦/١١/٥هـ.

(٤) هو: عبد العزيز بن صالح بن عبد العزيز المرشدي: ولد بالرياض عام ١٣١٢هـ ، نشأ صالحاً منذ صباه، وذلك بدخوله الكتاتيب متعلماً مبادئ القراءة والكتابة ، إلا أن ذلك لم يُرو ظمأه فأراد الاستزادة ، فشرع في طلب العلم حتى أدرك ، كان متميزاً بالزهد والورع وكثرة العبادة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ولم أقف على تاريخ وفاته - رحمه الله - انظر المرجع السابق ، ٣/٣٨٤-٣٨٥.

٦٢- (الملك) عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن سعود[(١)][(٢)].

٦٣- عبد العزيز بن عبد الرحمن بن ناصر بن بِشْر[(٣)].

٦٤- عبد العزيز بن عبد الرحمن بن ناصر بن حمدان[(٤)].

٦٥- عبد العزيز بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ[(٥)].

---

(١) سبقت ترجمته ص٣٦، من هذا البحث ، ولكن يُزاد على ما سبق أن الملك عبد العزيز قرأ على الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف -رحمهما الله- بعض أصول الفقه والتوحيد، ثم عَمَد الشيخ إلى كتابة ذلك له في ملزمة صغيرة، ليتسنى له الإطلاع الدائم عليها ، انظر الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، خير الدين الزركلي، ط٤، بيروت: دار القلم للملايين، ١٩٨٤م، ص ١٧.

(٢) الشيخ عبد الله لم يُدَرِّس الملك عبد العزيز -رحمهما الله- إلاَّ ما أشرتُ إليه في الهامش السابق ، بخلاف ما ذكره صاحب كتاب وهابية اليوم فرقة الإخوان بنجد ، ص ١٩-٢٠ ، من أن الشيخ قد دَرَّس الملك علوم الصرف والنحو والبلاغة والأديان ، فهذا مجانب للصواب.

(٣) هو: عبد العزيز بن عبد الرحمن بن ناصر بن بِشْر: ولد عام ١٢٧٥هـ ، بدأ بحفظ القرآن الكريم ، ثم جدَّ في طلب العلم ، بهمة عالية وعزيمة صادقة إلى أن فَقُه ، عندها ولِّي القضاء والتدريس ، اشتُهر بالجود والكرم والتقوى والعفاف ، وسعة الاطلاع خاصة في كتب الشيخين ابن تيمية وابن القيم -رحم الله الجميع- بالإضافة إلى كونه مرجعاً في التاريخ والأنساب ، توفي عام ١٣٥٩هـ ، انظر روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، ٣٠٨/١-٣١٢.

(٤) هو: عبد العزيز بن عبد الرحمن بن ناصر بن حمدان: ولد عام ١٢٧٨هـ ، نشأ على الصلاح والتقى، مستهلاً حياته بالشروع في طلب العلم ، على بعض فطاحلة علماء الرياض ، ممضياً جُل وقته فيه إلى أن فَقُه ، وصار يشار إليه بالبنان، عندها ولِّي قضاء الأفلاج ثم القصيم ثم وادي الدواسر فالأحساء ، كما تولى التدريس، ولم أقف على تاريخ وفاته -رحمه الله- ، انظر علماء نجد خلال ثمانية قرون ، ٤٢٨/٣-٤٢٩، وقد أحال هذا المرجع في ترجمة المترجَم له إلى كتاب تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة ، وعندما رجعتُ للكتاب المحال إليه لم أعثر على ترجمة للمترجَم له!.

(٥) هو: عبد العزيز بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ: أخو الشيخ عبد الله، ولد عام ١٢٥٩هـ ، شرع في طلب العلم حتى نبغ فيه، كان يتميز بالصلاح والصدع بالحق لا يخاف في الله لومة لائم، اشتُهر بقيامه بالاحتساب تطوعًا لوجه الله تعالى دون هوادة ، ولما استولى الملك عبد العزيز -رحم الله الجميع- على الرياض، أقره على ما كان عليه وزوده بمعاونين ، فاستمر على ذلك حتى توفي عام ١٣٤٩هـ تقريبًا، انظر التطبيقات العملية للحسبة في المملكة العربية السعودية من عام ١٣٥١هـ إلى ١٤٠٨هـ، للدكتور طامي بن هديف معيض البقمي، ط١، د.م: د.ن، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، ص٨٦-٨٩، وإفادة خطية من الأخ عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد العزيز آل الشيخ - حفظه الله - يوم الأحد ١٤٢٧/٤/٢٣هـ.

٦٦- عبد العزيز بن عبد الله بن عبد العزيز آل عشري[١].

٦٧- عبد العزيز بن عبد الله بن عبد العزيز النمر[٢].

٦٨- عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن مفدى[٣].

٦٩- عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز الشثري[٤].

٧٠- عبد اللطيف بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ[٥].

---

(١) هو: عبد العزيز بن عبد الله بن عبد العزيز آل عشري: لم أقف على تاريخ ولادته ، حفظ القرآن الكريم ، ثم جَدَّ في طلب العلم ، فلما أدرك ، تولى الإمامة والخطابة وتعليم القرآن ، حُبِّب إليه جمع الكتب، حتى صار لديه مكتبة حافلة بأمهات الكتب ونوادرها ، رُزق بخمسة بنين، جميعهم ماتوا صغاراً بمرض عام، فأصيب بهم ولكنه احتسبهم عند الله ، توفي -رحمه الله- عام ١٣٦١هـ ، انظر علماء نجد خلال ثمانية قرون ، ٤٤٥/٣-٤٤٦.

(٢) هو: عبد العزيز بن عبد الله بن عبد العزيز النمر: ولد بالرياض في منتصف القرن الثالث عشر تقريباً، و لم أقف على تاريخ ولادته تحديداً ، نشأ مع يتمه صالحاً ، فحفظ القرآن الكريم في صباه ، ثم أقبل على طلب العلم إلى أن أدرك، عندها جلس للتدريس ، وقد حُبِّب إليه اقتناء الكتب فكوَّن مكتبة كبيرة، تميز بجرأته بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر غير هياب ولا وجل ، توفي -رحمه الله- عام ١٣٣٧هـ ، انظر جريدة الرياض، العدد ١١٠٢٢، التاريخ ١٤١٩/٥/٦هـ ، بقلم عبد المحسن بن عبد العزيز العسكر.

(٣) هو: عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن مفدى: ولد ببريدة عام ١٣٠٠هـ ، رُبي تربية خيِّرة ، وذلك بشروعه في طلب العلم على بعض علماء القصيم ، ولاسيما الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم -رحم الله الجميع- فقد أكثر من الأخذ عنه ، فيعتبر من أخص تلامذته، وما زال في طلب العلم، حتى أدرك في العلوم الشرعية والعربية، وقد وافته منيته عام ١٣٣٠هـ ، عن عمر يناهز الثلاثين ، انظر علماء نجد خلال ثمانية قرون ، ٤٨٤/٣-٤٨٥.

(٤) هو: عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز الشثري: ولد بحوطة بني تميم عام ١٣٠٥هـ، حفظ القرآن الكريم في صغره، ثم شرع في طلب العلم على بعض علماء الرياض ، ومنهم الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف -رحم الله الجميع- الذي كان معجباً بفصاحة تلميذه وجمال صوته، فجعله قارئاً له، فلما تضلع في العلم وأدرك ولِّي القضاء والتدريس ، وقد توفي في شهر رمضان عام ١٣٨٧هـ ، انظر نفح الطيب في سيرة أبي حبيب المعروف بـ"إتحاف اللبيب"، للدكتور محمد بن ناصر الشثري، د.م: د.ن، ١٤١٨هـ، ص ٣،٤،٧،١٦،٢٤ ومقابلة شفوية مع الشيخ الدكتور محمد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري، يوم الأربعاء ١٤٢٦/١١/٥هـ.

(٥) هو: عبد اللطيف بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ: ولد عام ١٣١٥هـ، حفظ القرآن الكريم، ثم جدَّ في طلب العلم، وخاصة على عمه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف -رحم الله الجميع- فلما أدرك صار مرجع القضاة في الفرائض، ولاسيما في المناسخات وقسمة التركات، مع توليه التدريس، وله عدة مؤلفات وإسهامات في نشر الكتب العلمية، وقد توفي عام ١٣٨٦هـ، انظر روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، ٣٤٣/١-٣٤٥.

٧١- عبد اللطيف بن إسحاق[(١)].

٧٢- عبد اللطيف بن حمد بن علي بن عتيق[(٢)].

٧٣- عبد اللطيف بن عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ[(٣)].

٧٤- عبد الله بن أحمد بن محمد العجيري[(٤)].

٧٥- عبد الله بن حسن بن إبراهيم آل الشيخ[(٥)].

---

(١) لم أقف له على ترجمة -رحمه الله- ، انظر الدرر السنية في الأجوبة النجدية ، ٩٨/١٢.

(٢) هو: عبد اللطيف بن حمد بن علي بن عتيق: ولد عام ١٢٨٢هـ ، رُبي تربية فاضلة ، وذلك بحفظه للقرآن الكريم في صغره ، ثم شروعه في طلب العلم على يد والده وغيره من العلماء -رحم الله الجميع- حتى فَقُه ، عندها ولِّي القضاء بالإضافة إلى شروعه بالدعوة إلى الله والنصح والإرشاد في البوادي ، تميز بالورع والزهد وكثرة العبادة ومطالعة الكتب ، توفي عام ١٣٥٠هـ ، انظر المرجع السابق ، ٩٩/١٢ ، وعلماء نجد خلال ثمانية قرون ، ٥٦٠/٣-٥٦١.

(٣) هو: عبد اللطيف بن عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ: ابن الشيخ عبد الله -رحمهما الله- ولد عام ١٢٨٦هـ تقريبًا، شرع في طلب العلم حتى نبغ فيه ولاسيما في علم المواريث فصار مرجعاً فيها بالإضافة إلى علم الأنساب، وكان يتميز بالجود والكرم والصراحة المتناهية، توفي بالرياض عام ١٣٧٤هـ ، مخلفاً ابناً واحداً هو الشيخ عبد الرحمن الذي توفي ولم يعقب ذُرِّية ، انظر مشاهير علماء نجد وغيرهم ، ص ١٣٨، ٥٢١، والبيان الواضح لأسرة شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- حتى سنة ١٣٩٣هـ، للشيخ عبد الله بن إبراهيم بن عبد العزيز آل الشيخ، تونس : دار بو سلامة للنشر والتوزيع، د.س، ص ٨، وإفادة خطية من الشيخ الدكتور عبد المحسن بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ - حفظه الله - يوم الأربعاء ١٤٢٦/٤/١٠هـ .

(٤) هو: عبد الله بن أحمد بن محمد العجيري: ولد عام ١٢٧٥هـ ، تربى تربية صالحة ، فحفظ القرآن الكريم في صغره، ثم شرع في طلب العلم بجد ونشاط حتى أدرك، وكان يتميز بقوة الحفظ وسرعة الفهم، وقد صحب الملك عبد العزيز -رحمهما الله- في كثير من رحلاته ، فكان يحب سَمَاعه لخفة نفسه وظرافته، وقد توفي عام ١٣٥٢هـ، انظر تاريخ اليمامة مغاني الديار وما لها من أخبار وآثار، ١٤٢/٥.

(٥) هو: عبد الله بن حسن بن إبراهيم آل الشيخ: ولد بحوطة بني تميم عام ١٣١٠هـ ، استهل حيـــاته بالشروع في طلب العلم على ثلة من العلماء ، ومنهم الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف -رحم الله الجميع- قارئاً عليه في التوحيد والفقه إلى أن فَقُه، عندها تولى القضاء والتدريس والوعظ والإرشاد بين القبائل ، كان حسن الأخلاق طيب القلب رضي النفس عدلاً في أحكامه محبوباً ، توفي عام ١٣٩٩هـ ، انظر علماء نجد خلال ثمانية قرون ، ٦٤/٤-٦٦.

٧٦- عبد الله بن حسن بن حسين آل الشيخ[١].

٧٧- عبد الله بن حسين بن صالح أبا الخيل[٢].

٧٨- عبد الله بن حمد بن عبد الله آل مليحي[٣].

٧٩- عبد الله بن حمد بن علي بن عتيق[٤].

٨٠- عبد الله بن حمد بن محمد الدوسري[٥].

---

(١) هو: عبد الله بن حسن بن حسين آل الشيخ: ولد عام ١٢٨٧هـ ، تربى تربية حسنة ، فحفظ القرآن الكريم في صغره ، ثم جدَّ في طلب العلم حتى فَقُه ، عندها ولِّي قاضياً لجيوش الملك عبد العزيز -رحم الله الجميع- ومن ثَمَّ رئاسة القضاء بالحجاز ، كما تولى التدريس والإمامة والخطابة بالمسجد الحرام ، وكان صداعاً بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وقد توفي عام ١٣٧٨هـ، انظر روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين ، ١٩/٢-٢٣.

(٢) هو: عبد الله بن حسين بن صالح أبا الخيل: ولد ببريدة عام ١٢٧٤هـ ، نشأ على الخير والصلاح والتقى ، متعلقاً قلبه بحب العلم والشغف به ، رغم أن والده كان صاحب مال وجاه ، إلا أنه انصرف عن ذلك، إلى ثني ركبه في حلق العلم إلى أن أدرك، ونال منه حظاً وافراً، عندها انقطع للتدريس والعبادة ، تميَّز بالتقى والصلاح والعفاف ، توفي – رحمه الله – عام ١٣٣٧هـ ، انظر تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان ، ٢٧٨/٢ ، وعلماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم ، ٣٢٨/٢-٣٢٩ ، وعلماء نجد خلال ثمانية قرون ، ٧٤/٤-٧٧.

(٣) هو: عبد الله بن حمد بن عبد الله آل مليحي: ولد بحريملاء ولم أقف على تاريخ ولادته ، نشأ نشأة خيِّرة ، فشرع في طلب العلم بهمة عالية، في كل من بلده ثم الرياض فمكة المكرمة ، حتى صار من أعيان العلماء فلما فَقُه عاد إلى نجد فلقب بالحجازي ، عندها ولِّي القضاء لمدة عشر سنين كما ولِّي التدريس ، تميَّز بسعة الاطلاع وحسن التعليم ، توفي -رحمه الله- عام ١٣٣٨هـ ، انظر المرجع السابق ، ٨٠/٤-٨٢.

(٤) هو: عبد الله بن حمد بن علي بن عتيق: ولد عام ١٢٨٠هـ ، نشأ صالحاً مصْلِحاً ، وذلك بحفظه للقرآن الكريم في شبابه ، ثم شروعه في طلب العلم بكل جد ومثابرة ، ممضياً جُلَّ وقته فيه حتى فَقُه ، عندها ولِّي القضاء والإمامة والخطابة ، كما نذر نفسه للدعوة والوعظ والإرشاد بين البوادي ، كان ذا صوت حسن في التلاوة ، توفي -رحمه الله- عام ١٣٤٢هـ ، انظر المرجع السابق ، ٨٥/٤-٨٧ ، وعلماء وقضاة الحلوة، خالد بن زيد بن سعود الغفيلي، ط١، د.م: مطابع الحميضي، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، ص ٥٣-٥٤.

(٥) هو: عبد الله بن حمد بن محمد الدوسري: لم أقف على تاريخ ولادته ، نشأ نشأة صالحة ، وذلك بحفظه للقرآن الكريم في صغره ، ثم شروعه في طلب العلم بجد واجتهاد حتى أدرك ، عندها تولى التدريس والإمامة والخطابة ، وكان يتميز بذكائه وقوة ذاكرته وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر وصوته الندي ، وقد توفي -رحمه الله- حوالي عام ١٣٥٠هـ ، انظر روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين ، ٤١٨/١.

٨١- عبد الله بن خلف بن راشد الخلف[١].

٨٢- عبد الله بن رشيدان[٢].

٨٣- عبد الله بن سليمان بن سعود بن بليهد[٣].

٨٤- عبد الله بن سليمان بن سليمان السياري[٤].

٨٥- عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الرحمن العنقري[٥].

---

(١) هو: عبد الله بن خلف بن راشد الخلف: ولد بحائل عام ١٢٦٥هـ ، رُبي على الخير والتقى ، مستهلاً حياته بالجدِّ في طلب العلم ، وثني الركب من أجله عند بعض فطاحلة علماء حائل فالرياض إلى أن فَقُه ، عندها ولِّي القضاء زمني الأمير محمد بن رشيد ثم في عهد الملك عبد العزيز -رحم الله الجميع- قرابة اثنين وعشرين عاماً، كان قوياً في الحق غيوراً على الدين مُهاباً ، توفي عام ١٣٤٤هـ ، انظر زهر الخمائل في تراجم علماء حائل، ص ١٦، وعلماء نجد خلال ثمانية قرون ، ٤/١١٢-١١٣.

(٢) لم أقف له على ترجمة -رحمه الله- ، انظر تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان ، ٢/٢٧٧.

(٣) هو: عبد الله بن سليمان بن سعود بن بليهد: ولد عام ١٢٨٤هـ على الصحيح ، حفظ القرآن الكريم في صغره، ثم جدَّ في طلب العلم حتى فَقُه عندها ولِّي القضاء والتدريس في أماكن شتى ، حتى أصبح رئيساً للقضاة بمكة المكرمة ومدرساً بالمسجد الحرام ، وقد كان كثير الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومثالاً في الورع والزهد والتواضع والجود ، توفي -رحمه الله- عام ١٣٥٩هـ ، انظر روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، ١/٤٢٧-٤٣١ ، وزهر الخمائل في تراجم علماء حائل ، ص ١٨-١٩.

(٤) هو: عبد الله بن سليمان بن سليمان السياري: ولد بالقويعية ما بين عامي ١٢٧٥هـ و ١٢٨٠هـ ، نشأ على الخير والصلاح ، فحفظ القرآن الكريم في صغره ، ثم جدَّ في طلب العلم بهمة ومثابرة حتى فَقُه ، عندها ولِّي القضاء بترشيح من الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف -رحمهما الله- وكذا تولى التدريس والإمامة والخطابة ، وكان آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر ، وقد توفي عام ١٣٥٢هـ ، انظر علماء نجد خلال ثمانية قرون ، ٤/١٥٥-١٦٠.

(٥) هو: عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الرحمن العنقري: اختُلف في تاريخ مولده، ما بين عامي ١٢٨٧و١٢٩٠هـ ، حفظ القرآن الكريم في صغره، ثم جدَّ في طلب العلم، وكان لشيخه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف - رحمهما الله- أثر بالغ عليه في شحذ همته للعلم والمداومة عليه ، بعد أن كاد ينصرف عنه إلى الزراعة ، فلما فَقُه ولِّي القضاء والتدريس ، وقد توفي عام ١٣٧٣هـ ، انظر تراجم لمتأخري الحنابلة ، ص ١١٤-١١٩ ، والشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري حياته وفقهه وفتاواه، للدكتور الوليد بن عبد الرحمن بن محمد آل فريان، ط١، د.م: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، ص ٣١ ، ٣٣ ، ٣٨ ، ٤٦.

٨٦- عبد الله بن عبد الوهاب بن عثمان بن زاحم[1].

٨٧- عبد الله بن علي بن عبد الله بن حماد[2].

٨٨- عبد الله بن علي بن محمد أبو يابس[3].

٨٩- عبد الله بن فيصل بن عبد العزيز الودعاني[4].

٩٠- عبد الله بن محمد أبا الخيل[5].

---

(١) هو: عبد الله بن عبد الوهاب بن عثمان بن زاحم: ولد عام ١٣٠٠هـ ، نشأ خيّراً، فحفظ القرآن الكريم في صغره، ثم شرع في طلب العلم على عدة علماء، منهم الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف -رحم الله الجميع- الذي قرأ عليه في العقيدة والتفسير والحديث والفقه ، وما زال هذا دأبه حتى فَقُه، عندها ولِّي القضاء والتدريس، وقد توفي بالمدينة المنورة عام ١٣٧٤هـ ، انظر تراجم لمتأخري الحنابلة ، ص ١٣٦-١٣٨، والشيخ عبد الله بن زاحم وجهوده في عهد الملك عبد العزيز، عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الوهاب بن زاحم، ط١، الرياض: مطابع الفرزدق التجارية، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، ص ١١ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٥٢ ، ٥٤.

(٢) هو: عبد الله بن علي بن عبد الله بن حماد: ولد بالرياض وتلقى تعليمه بها حتى أدرك، وهو إمام قصر الإمام عبد الله بن فيصل بن تركي -رحم الله الجميع- وكان من وجهاء وأعيان الرياض ، وذا ثروة وعقارات، ومع ذلك كان متسماً بالتواضع مما حدا بالناس لاحترامه ومحبته، وقد اشتُهر بشراء الكتب وجمعها وطباعتها ، ولم أقف على تاريخ ولادته ولا وفاته ، انظر إنجاز الوعد بذكر الإضافات والاستدراكات على من كتب عن علماء نجد، محمد بن عبد الرحمن بن حسين آل إسماعيل، ط١، الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م، ص ٨١-٨٢.

(٣) هو: عبد الله بن علي بن محمد أبو يابس: ولد بالقويعية عام ١٣١٣هـ ، نشأ صالحاً وذلك بحفظه للقرآن الكريم في صغره ، ثم ساح في طلب العلم في كل من الرياض والأحساء فبغداد ثم مصر ، حتى صار من أعيان العلماء في العلوم الشرعية والعربية ، وقد تمكنت عقيدة السلف من قلبه فأُشربها ، فكان له أثر بارز في بثها ونشرها في مصر، توفي -رحمه الله- عام ١٣٨٩هـ ، انظر علماء نجد خلال ثمانية قرون ، ٤/٣٣٥-٣٣٧.

(٤) هو: عبد الله بن فيصل بن عبد العزيز الودعاني: لم أقف على تاريخ ولادته ، كُفَّ بصره وهو صغير، لكن بصيرته المستنيرة دفعته لطلب العلم وتحصيله على بعض علماء الرياض -رحم الله الجميع- فلما فَقُه ولِّي القضاء لمدة عشرين عاماً ، وكذا تولى التدريس ، وقد كان حكيماً حليماً لبيباً ، أديباً مرحاً ذا حافظة قوية ، تميز بالنزاهة والعدالة في أقضيته ، توفي عام ١٣٤٩هـ ، انظر المرجع السابق ٤/٣٧٨-٣٨٠.

(٥) هو: عبد الله بن محمد أبا الخيل: ولد عام ١٢٩٠هـ ، نشأ نشأة خيِّرة ، وذلك بأخذه العلم عن بعض علماء القصيم -رحم الله الجميع- فلما أدرك ونال منه حظاً وافراً ، نذر نفسه للدعوة إلى الله -سبحانه وتعالى- في البوادي، فكان كثير التنقل بينها للنصح والتوجيه والإرشاد ، وكان يتسم بكثرة العبادة والصلاة، وقد توفي عام ١٣٧٠هـ تقريباً ، انظر تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان ، ٢/٢٧٨، وعلماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم ، ٢/٣٦٤.

٩١- عبد الله بن محمد بن راشد بن جلعود[(١)].

٩٢- عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن مفدى[(٢)].

٩٣- عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليم[(٣)].

٩٤- عبد الله بن محمد بن عبد الله الفنتوخ[(٤)][(٥)].

---

(١) هو: عبد الله بن محمد بن راشد بن جلعود: ولد عام ١٢٧٩هـ ، نشأ نشأة مباركة ، وذلك بحفظه للقرآن الكريم في صغره ، ومن ثَمَّ أقبل على طلب العلم إقبالاً منقطع النظير ، حتى نبغ فيه ، ولاسيما في الفرائض وحسابها ، مما حدا بالقضاة إلى جعله مرجعاً في عمل المناسخات وقسمة التركات ، ومن ثَمَّ تولى التدريس ، وقد توفي -رحمه الله- بأبها عام ١٣٣٩هـ ، انظر روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين ، ٤٠٥/١-٤٠٦.

(٢) هو: عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن مفدى: ولد ببريدة عام ١٢٧١هـ ، استهل حياته بالجد في طلب العلم ببلده ، إلا أن ذلك لم يُروِ ظمأه ، فرحل إلى الرياض مواصلاً الطلب حتى فَقُه ، عندها عُرض عليه القضاء فامتنع عنه تورعاً ، مكتفياً بالتدريس والإمامة ، كان -رحمه الله- مضرب المثل في الزهد والورع والتقوى ، توفي عام ١٣٣٧هـ ، انظر علماء نجد خلال ثمانية قرون ، ٤٤٦/٤-٤٥٤.

(٣) هو: عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليم: ولد عام ١٢٨٥هـ ، نشأ نشأة خيِّرة وذلك بشروعه في طلب العلم على والده ، ثم على بعض علماء الرياض ، ممضياً جُلَّ وقته في ذلك حتى فَقُه ، عندها ولِّي القضاء والتدريس في عدة أماكن، وكان يتسم بالتواضع وحسن الأخلاق والهيبة والوقار ، وكان ذا مكانة عند الملك عبد العزيز-رحم الله الجميع- وقد توفي عام ١٣٥١ هـ ، انظر علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم، ٦٤/١-٩٧.

(٤) هو: عبد الله بن محمد بن عبد الله الفنتوخ: ولد بأشيقر عام ١٢٦٠هـ ، رُبي تربية حسنة ، فأتم حفظ القرآن الكريم في صباه ، ثم شرع في طلب العلم بكل جدٍّ ونشاط ، فلما ارتوى من معينه ، تولى الإمامة والخطابة ، وكان ذا صوت حسن وخط جميل ، وقد كان يراسل شيخه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف -رحمهما الله- فيما أشكل عليه من المسائل ، وقد توفي عام ١٣٣٩هـ ، انظر علماء نجد خلال ثمانية قرون ، ٢٢٣/١ ، والعلماء والكتاب في أشيقر خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين ، ٢٥٩/٢-٢٦٣.

(٥) ذكر الشيخ عبد الله البسام في كتابه علماء نجد خلال ثمانية قرون، ٢٢٣/١ ، أنه رأى أسئلة موجهة من الشيخ عبد الله بن محمد الفنتوخ إلى شيخه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف -رحمهما الله- والإجابة عنها منه، وقد سألتُ الشيخ البسام قُبيل وفاته -رحمه الله- عنها فلم يُفدني بمكانها.

٩٥- عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مرعي[(١)].

٩٦- عبد الله بن محمد بن عثمان الدخيل[(٢)].

٩٧- عبد الله بن محمد بن منصور المطرودي[(٣)].

٩٨- عبد الله بن مسلَّم بن علي التميمي[(٤)].

---

(١) هو: عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مرعي: ولد بحائل عام ١٢٨٠هـ تقريباً ، نشأ على الخير والهدى ، مستهلاً حياته بالتعلم وملازمة العلماء بجد ومثابرة ، ممضياً جُلَّ وقته فيه حتى فَقُه ، عندها ولِّي القضاء ببلده زمن الأمير عبد العزيز بن رشيد ، فكان متسماً خلالها بالديانة والعدالة في الأحكام ، مع الاستقامة ومحبة الأنام ، توفي -رحمه الله- عام ١٣٣٧هـ ، انظر المرجع السابق ، ٤/٤٨٦.

(٢) هو: عبد الله بن محمد بن عثمان الدخيل: ولد بالمجمعة عام ١٢٦٠هـ ، نشأ نشأة صالحة ، وذلك بحفظه للقرآن الكريم في صغره ، ومن ثَمَّ جدَّ في طلب العلم بروح عالية ، وسعي حثيث حتى فَقُه ، عندها تولى القضاء والتدريس والإمامة والخطابة ، وكان صدَّاعاً بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، كثير التلاوة والتهجد ، إلى أن توفي -رحمه الله- عام ١٣٢٤هـ ، انظر روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، ١/٣٨٢-٣٨٤.

(٣) هو: عبد الله بن محمد بن منصور المطرودي: ولد بعنيزة عام ١٣١١هـ ، نشأ نشأة مباركة ، رغم كونه كفيف البصر إلا أن بصيرته المستنيرة دفعته لحفظ كتاب الله -جلَّ وعلا- ومن ثمَّ شروعه في طلب العلم والسفر من أجله إلى أماكن شتى حتى نبغ فيه، ولاسيما في علم الحديث ومصطلحه ، تميَّز بالحلم والذكاء والاستقامة وقوة الفهم والحفظ ، توفي -رحمه الله- عام ١٣٦١هـ ، انظر روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، ٢/٧-٩.

(٤) هو: عبد الله بن مسلَّم بن علي التميمي: ولد في الفترة ما بين عامي ١٢٧٥هـ و ١٢٨٠هـ ، نشأ كفيف البصر مبصر البصيرة ، فلم يكن كفاف بصره عائقاً له من حفظ كتاب ربنا -جلَّ وعلا- ومن ثَمَّ الاشتغال بطلب العلم على بعض العلماء ومنهم الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف -رحم الله الجميع- فقرأ عليه في العقيدة والفقه، فلما فَقُه ولِّي القضاء والتدريس ، وقد توفي عام ١٣٤١هـ ، انظر زهر الخمائل في تراجم علماء حائل ، ص ١٦، والعقد المنظَّم في سيرة الشيخ عبد الله بن مسلَّم التميمي، عبد الله بن زيد بن مسلَّم آل مسلَّم، ط١، الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، ص ٩ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٦١ ، ٧٥.

٩٩- عبد الله بن مطلق بن فهيد آل حبلان[(١)].

١٠٠- عبد المحسن بن محمد بن فريح آل فُرَيح[(٢)].

١٠١- عبد الملك بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ[(٣)].

١٠٢- عبد الملك بن إبراهيم بن عبد الملك آل الشيخ[(٤)].

١٠٣- عبد الملك بن عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ[(٥)].

١٠٤- عثمان بن أحمد بن عثمان بن بشر[(٦)].

---

(١) هو: عبد الله بن مطلق بن فهيد آل حبلان: ولد بالرس عام ١٣١٢هـ ، نشأ نشأة خيِّرة ، وذلك بحفظه للقرآن الكريم في صغره ، ثم شروعه بطلب العلم في أماكن شتى ، بصبر ومصابرة إلى أن فَقُه ، عندها ولِّي القضاء والتدريس ، وبعد مدة انتقل إلى هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ومن ثَمَّ أخذ بالتقلب في الوظائف إلى أن توفي -رحمه الله- عام ١٣٧٧هـ ، انظر علماء نجد خلال ثمانية قرون ، ٥٠٩/٤-٥١٢.

(٢) هو: عبد المحسن بن محمد بن فريح آل فُريح: ولد بالبكيرية عام ١٢٩٢هـ ، نشأ صالحاً مصلِحاً ، وذلك بشروعه في طلب العلم بهمة عالية دون كلل أو ملل، على أيدي عدد من العلماء في أماكن شتى ، فلما نبغ تولى التدريس والنصح والإرشاد في البوادي متنقلاً بينها، وكان مشهوراً بزهده وعبادته وسعة علمه ، وقد توفي -رحمه الله- عام ١٣٧٩هـ ، انظر المرجع السابق ، ٣٠/٥-٣٥.

(٣) هو: عبد الملك بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ: ولد عام ١٣١٨هـ ، بدأ في ريعان شبابه بحفظ القرآن الكريم، ثم اتجه إلى طلب العلم على بعض العلماء، ومنهم عمه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف -رحم الله الجميع- فلما فَقُه تولى رئاسة هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المنطقة الغربية ، فكان مسدَّداً صدَّاعاً بالحق مُهاباً ، وقد توفي عام ١٤٠٣هـ ، انظر روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، ٨١/٢-٨٢.

(٤) لم أقف له على ترجمة -رحمه الله - ، انظر الدرر السنية في الأجوبة النجدية ، ٩٨/١٢.

(٥) هو: عبد الملك بن عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ: وهو أكبر أبناء الشيخ عبد الله ، وبه كان يُكنى ، كان كريماً فاضلاً مقداماً شهمًا شجاعاً شجاعة منقطعة النظير ، قُتل في وقعة البكيرية التي حدثت في ربيع الآخر عام ١٣٢٢هـ ، عندما كان غازياً مع الملك عبد العزيز ضد الأمير عبد العزيز بن رشيد وجيشه - رحم الله الجميع - ولم يعقِّب ذُرِّية ، انظر المرجع السابق ، ٩٦/١٢ ، ومشاهير علماء نجد وغيرهم ، ص ١٣٨، والسعوديون والحل الإسلامي ، محمد جلال كشك، ط٤، القاهرة: المطبعة الفنية، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ص ٢٧٤-٢٧٥.

(٦) هو: عثمان بن أحمد بن عثمان بن بشر: ولد عام ١٢٩٤هـ ، نشأ منذ نعومة أظفاره على حب العلم ، فسعى في طلبه ممضياً فيه جل وقته ، متنقلاً من أجله بين بقاع شتى إلى أن فَقُه، عندها ولِّي القضاء ، كما جرد نفسه

=

١٠٥- عثمان بن حمد بن محمد بن مضيان[١].

١٠٦- علي بن زيد بن غيلان الغيلان[٢].

١٠٧- علي بن عبد العزيز [٣].

١٠٨- علي بن ناصر بن محمد أبو وادي[٤].

١٠٩- عمر بن حسن بن حسين آل الشيخ[٥].

=للدعوة والإرشاد في البوادي ، فنفع الله به خلقاً كثيراً ، وقد كان يتميز بالعقل والحلم والوقار وحسن السمت وعزة النفس ، وقد توفي-رحمه الله- عام ١٣٦٧هـ ، انظر تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان ، ٢٥٥/٤ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦.

(١) هو: عثمان بن حمد بن محمد بن مضيان: ولد ببريدة عام ١٢٩٠هـ ، نشأ على الصلاح والتقى ، فأتم حفظ كتاب ربنا -سبحانه- وهو في ريعان شبابه ، ثم أقبل على طلب العلم بشغفٍ ونهم إلى أن فَقُه ، عندها ولِّي القضاء والإمامة وكان يتميز بالورع والزهد ولين الجانب والتواضع والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وقد توفي - رحمه الله - عام ١٣٦٦هـ ، انظر روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين ، ١١٥/٢-١١٦.

(٢) هو: علي بن زيد بن غيلان الغيلان: ولد بجلاجل عام ١٢٨٣هـ ، رُبي تربية طيبة ، فحفظ القرآن الكريم وهو في التاسعة من عمره ، ثم سمت همته لتعلم العلم، فرحل في طلبه إلى الرياض ثم مكة المكرمة مستسهلاً الصعاب في سبيل تحقيق أمنيته إلى أن نالها ، عندها عاد إلى بلده فولِّي القضاء ، كما قام بتدريس القرآن الكريم والسنة ، توفي -رحمه الله - عام ١٣٦١هـ ، انظر مشاهير علماء نجد وغيرهم ، ص ١٣٣، وجلاجل ، ص ٦٩.

(٣) لم أقف له على ترجمة -رحمه الله-، انظر الدرر السنية في الأجوبة النجدية ، ٩٨/١٢.

(٤) هو: علي بن ناصر بن محمد أبو وادي: ولد عام ١٢٧٣هـ ، استهل حياته بحفظ كتاب ربنا -عزَّ وجل- فلما أتمه بدأ بطلب العلم في عدة أماكن ، مستسهلاً المشاق في سبيله ، حتى نبغ فيه ، عندها عُين إماماً ومدرساً وواعظاً، فكان صدَّاعاً بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، غيوراً على دينه ، وقد اشتُهر بنسخ الكتب، وكانت وفاته -رحمه الله- عام ١٣٦١هـ ، انظر المرجع السابق، ١٤٣/٢-١٤٥.

(٥) هو: عمر بن حسن بن حسين آل الشيخ: ولد عام ١٣١٩هـ ، قرأ على الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف -رحمهما الله - مجموعة التوحيد ثلاث مرات ، وصحيح البخاري ، وسنن الترمذي ، وتهذيب السنن ، والعقيدة الطحاوية، وفي مصطلح الحديث والتفسير والفقه وعلوم العربية، فلما فَقُه ولِّي رئاسة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بنجد، وقد توفي عام ١٣٩٥هـ ، انظر روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، ١٥٨/٢-١٦٢، وعلماء نجد خلال ثمانية قرون ، ٣١٠/٥-٣١٥.

١١٠- عمر بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ[١].

١١١- عمر بن محمد بن عبد الله بن سليم[٢].

١١٢- عيسى بن حمود بن محمد المهوس[٣].

١١٣- فالح بن عثمان بن صغيِّر الصغيِّر[٤].

١١٤- فوزان بن سابق الفوزان[٥].

---

(١) هو: عمر بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ: أخو الشيخ عبد الله، ولد بالرياض عام ١٢٨٤هـ ، بدأ بحفظ القرآن الكريم ، ثم ثنَّى بطلب العلم ، وقد كان يتميز بالكرم والصراحة وصلة الرحم والشجاعة ، فقد غزا مع الملك عبد العزيز -رحم الله الجميع- عدة غزوات ، ثم تولى الخطابة في جامع الرياض الكبير خلفاً لأخيه الشيخ عبد الله ، وقد توفي عام ١٣٦٥هـ ، انظر مشاهير علماء نجد وغيرهم ، ص ١٤٤.

(٢) هو: عمر بن محمد بن عبد الله بن سليم: ولد عام ١٢٩٩هـ ، حفظ القرآن الكريم في شهر واحد، هو شهر رمضان المبارك ، ثم شرع في طلب العلم على والده ، ثم على الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف الذي رشحه للتدريس والقضاء ، ولفت نظر الملك عبد العزيز -رحم الله الجميع- إلى مكانته العلمية ، وأوصاه به خيراً وهو لم يبلغ الثلاثين من عمره ، وقد توفي عام ١٣٦٢هـ ، انظر علماء آل سليم وتلامذهم وعلماء القصيم، ٩٨/١-١٢٣ ، وعلماء نجد خلال ثمانية قرون ، ٣١٦/٢.

(٣) هو: عيسى بن حمود بن محمد المهوس: ولد بحائل عام ١٢٥٤هـ ، فرُبي على التقى والصلاح ، فعكف على تلاوة وحفظ كتاب ربنا -سبحانه- حتى أتمه ، ثم ثنَّى بالشروع في طلب العلم حتى نبغ فيه ، عندها تولى التدريس والإمامة والوعظ ، وكان يتميز بسعة الاطلاع والفصاحة وحسن التلاوة والورع والزهد ، وقد توفي -رحمه الله- عام ١٣٥٠هـ ، انظر المرجع السابق ، ١٦٧/٢-١٦٨ ، وزهر الخمائل في تراجم علماء حائل ، ص ١٨.

(٤) هو: فالح بن عثمان بن صغيِّر الصغيِّر: ولد بالزلفي عام ١٢٨٧هـ ، نشأ على الخير والتقى والصلاح، مستهلاً حياته بالتشمير عن ساعد الجد في طلب العلم ، مستسهلاً الصعاب وطوي الفيافي في سبيل النهول من منابعه الصافية إلى أن نبغ فيه وفَقُه ، عندها ولِّي القضاء والتدريس ببلده ، فاستمر بهما إلى أن توفي-رحمه الله- عام ١٣٥٦هـ ، انظر المرجع السابق ، ٢٢٢/١ ، ٣٦٧/٥-٣٦٩.

(٥) هو: فوزان بن سابق الفوزان: ولد ببريدة عام ١٢٧٥هـ ، رُبي تربية طيبة ، وذلك بشروعه في طلب العلم في بقاع شتى، إلى أن نبغ فيه ، عندها اختاره الملك عبد العزيز -رحمهما الله- ليكون سفيراً له بدمشق ثم القاهرة، وفي أثناء مُقامه هناك بيَّن للمصريين معتقد أهل نجد، وأنهم على مذهب أهل السنة والجماعة ، وقد اشتُهر بتدينه وكرمه ، وتوفي عام ١٣٧٣هـ ، انظر علماء آل سليم وتلامذهم وعلماء القصيم ، ٤٣٠/٢-٤٣٣.

١١٥- (الملك) فيصل بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن سعود[١].

١١٦- فيصل بن عبد العزيز بن فيصل المبارك[٢].

١١٧- مبارك بن عبد المحسن بن أحمد آل باز[٣].

١١٨- محمد بن إبراهيم بن سعد البواردي[٤].

١١٩- محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ[٥].

---

(١) هو: (الملك) فيصل بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن سعود: ولد عام ١٣٢٤هـ ، نشأ في بيت جده لأمه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف -رحمهما الله- متتلمذاً عليه ، فبدأ بتلقينه مبادئ العلوم ، ومن ثَمَّ توسع معه في الفقه والتشريع والتاريخ ، ولاسيما ما يتعلق بسير الخلفاء الراشدين ، وتطور الممالك الإسلامية ، إلى أن بلغ سن الثالثة عشرة، وفي هذه الأثناء أتم حفظ القرآن الكريم ، وقد توفي عام ١٣٩٥هـ ، انظر الأعلام ، ٥/١٦٦-١٦٧، والبلاد العربية السعودية، فؤاد حمزة، ط٢، الرياض: مكتبة النصر الحديثة، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م، ص ٥٩، والملك الراشد عبد العزيز آل سعود، عبد المنعم الغلامي، ط٢، الرياض: دار اللواء، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ص ٥١٣-٥١٤ ، وديوان الشيخ صالح بن سليمان بن سحمان ، ص ١٤٩-١٥٠.

(٢) هو: فيصل بن عبد العزيز بن فيصل المبارك: ولد بحريملاء عام ١٣١٣هـ ، نشأ نشأة مباركة، وذلك بحفظ كتاب الله - سبحانه - ثم شروعه في طلب العلم والرحلة من أجله ، إلى بقاع شتى حتى أدرك، ولاسيما في الفقه والحديث والتفسير، فلما فَقُه ولِّي القضاء والتدريس والإمامة والخطابة، كان واسع الاطلاع قوي الحفظ والبديهة له عدة مؤلفات، توفي -رحمه الله- عام ١٣٧٧هـ ، انظر روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين ، ٢/١٧٨-١٨١.

(٣) هو: مبارك بن عبد المحسن بن أحمد آل باز: ولد ببلدة الحلوة عام ١٣٠٣هـ تقريباً، استهل حياته بالشروع في طلب العلم والتنقيب فيه ، والغوص في بحوره لاستخراج لآلئه على أيدي ثلة من العلماء ، ومنهم الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف -رحم الله الجميع- الذي قرأ عليه في العقيدة والفقه، حتى فَقُه عندها ولِّي القضاء والتدريس في بقاع شتى ، وقد توفي عام ١٣٨٥هـ، انظر تراجم لمتأخري الحنابلة ، ص ١٢٦-١٢٧ ، وعلماء وقضاة الحلوة ، ص ٦٣-٦٦.

(٤) هو: محمد بن إبراهيم بن سعد البواردي: ولد بشقراء عام ١٣١٩هـ ، نشأ صالحاً مصلِحاً ، وذلك بحفظه للقرآن الكريم في صغره ، ثم تشميره عن ساعد الجدّ في طلب العلم بكل همة ونشاط ، ببلده ثم بالرياض حتى فَقُه، عندها ولِّي القضاء والتدريس في أماكن شتى ، كما كان يقوم بالوعظ والإرشاد في البوادي ، وقد توفي - رحمه الله - عام ١٤٠٤هـ ، انظر علماء نجد خلال ثمانية قرون ، ٥/٤٣٨-٤٤٨.

(٥) هو: محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ: مفتي المملكة ورئيس قضاتها في وقته ، ولد عام ١٣١١هـ ، قرأ على عمه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف -رحمهما الله- كلاًّ من كتاب التوحيد ، وكشف الشبهات ، وثلاثة الأصول، والعقيدة الواسطية والحموية ، وبلوغ المرام قرأه حفظاً ، وقريبًا من نصف منتقى الأخبار، وكتب التفسير، وقد توفي عام ١٣٨٩هـ، انظر مشاهير علماء نجد وغيرهم ، ص ١٦٩-١٧٩ ، ومجلة الدارة ، العدد ٣، السنة ٢٤ ، الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ١٤١٩هـ، ص ٢٢-٢٣.

١٢٠- محمد بن أحمد بن عبد الله بن سعيد[١].

١٢١- محمد بن حمد بن راشد بن عساكر[٢].

١٢٢- محمد بن حمد بن عبد العزيز آل حمدان[٣].

١٢٣- محمد بن حمد بن مضيان[٤].

١٢٤- محمد بن حميد الصريري[٥].

١٢٥- محمد بن عبد العزيز بن عياف آل عياف[٦].

---

(١) هو: محمد بن أحمد بن عبد الله بن سعيد: ولد عام ١٣٢٢هـ ، نشأ على الخير والصلاح ، بدأ حياته بطلب العلم على عدد من العلماء ، ومنهم الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف –رحم الله الجميع– الذي بدأ بالقراءة عليه وله من العمر ثلاث عشرة سنة ولمدة ثلاث سنوات، قرأ عليه في التوحيد وثلاثة الأصول والقواعد الأربع وآداب المشي إلى الصلاة ، ويعتبر من المعمرين إذ توفي في ١٤٢٣/١١/١٣هـ، مقابلة شفوية مع الشيخ رياض بن عبد المحسن بن سعيد، يوم الخميس ١٤٢٦/١١/١٣هـ.

(٢) هو: محمد بن حمد بن راشد بن عساكر: ولد في منتصف القرن الثالث عشر الهجري، استهل حياته بطلب العلم بجد ومثابرة حتى نبغ فيه، اشتُهر بالعفاف والتقى، ونسخ كثير من الكتب وبخاصة كتب الفقه والعقيدة، ككتاب الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان لابن تيمية –رحم الله الجميع– كما توجد له مخطوطات متفرقة في بعض مكتبات نجد ، توفي عام ١٣٣٨هـ ، انظر الرياض الزاهر في تاريخ آل عساكر ، ص ٣٩ ، وإفادة خطية من الأخ راشد بن محمد العساكر –حفظه الله– يوم الأربعاء ١٤٢٦/١/٢١هـ.

(٣) هو: محمد بن حمد بن عبد العزيز آل حمدان: من علماء القرن الرابع عشر الهجري ، رُبي تربية حسنة، من جرائها حُبب إليه العلم، فشرع في طلبه والغوص في بحوره، ممضياً جُلَّ وقته فيه، بكل جد ومثابرة حتى أدرك وصار يشار إليه بالبنان، عندها ولِّي القضاء في مكة المكرمة،كماعُين إماماً للمسجدالحرام،و لم أقف على تاريخ ولادته ولا وفاته – رحمه الله –، انظر علماء نجد خلال ثمانية قرون، ٥/٥١٩-٥٢٠.

(٤) لم أقف له على ترجمة – رحمه الله –، انظر تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان ، ٢/٢٧٧.

(٥) هو: محمد بن حميد الصريري: ولد بحائل عام ١٢٩٠هـ ، نشأ نشأة صالحة ، مستهلاً حياته بالشروع في طلب العلم ببلده بكل همة ونشاط ، إلا أن ظمأه العلمي لم يرتوِ فذهب إلى الرياض للاستزادة من العلم، فدرس على بعض العلماء ومنهم الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف –رحم الله الجميع– قارئاً عليه في التوحيد والفقه، فلما فَقُه ولِّي القضاء والتدريس، وقد توفي عام ١٣٥٨هـ ، انظر زهر الخمائل في تراجم علماء حائل ، ص ١٨.

(٦) هو: محمد بن عبد العزيز بن عياف آل عياف: ولد بالرياض عام ١٣١٢هـ، نشأ كفيف البصر نيِّر البصيرة ، فعكف على حفظ القرآن الكريم حتى أتمه ، ثم شرع في طلب العلم على بعض العلماء ممضياً جُلَّ وقته فيه ، بعزيمة وإصرار عجيبين، فكان من مشايخه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف –رحم الله الجميع– الذي قرأ عليه في التوحيد ، فلما أدرك تولى التدريس والإمامة ، وقد توفي عام ١٣٨٩هـ ، انظر علماء نجد خلال ثمانية قرون ، ٦/٨٩-٩١.

١٢٦- محمد بن عبد العزيز بن محمد بن رشيد[1].

١٢٧- محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ[2].

١٢٨- محمد بن عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ[3].

١٢٩- محمد بن عثمان بن محمد الشاوي[4].

١٣٠- محمد بن علي بن عبد العزيز التويجري[5].

---

(١) هو: محمد بن عبد العزيز بن محمد بن رشيد: ولد عام ١٣١٠هـ ، نشأ خيّراً ، فحفظ القرآن الكريم وعمره خمس عشرة سنة، ثم شرع في طلب العلم على بعض العلماء ، ومنهم الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف -رحم الله الجميع- الذي قرأ عليه في الفقه وأصوله ، إلى أن فَقُه عندها ولِّي القضاء والتدريس والإمامة والوعظ ، تميز بسعة الاطلاع ومعرفة الأنساب ، وقد توفي عام ١٣٩٥هـ ، انظر روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين ، ٢/٣٥١-٣٥٦.

(٢) هو: محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ: أخو الشيخ عبد الله-رحمهما الله- ولد عام ١٢٨٢هـ، حفظ القرآن الكريم في صغره، ثم شرع في طلب العلم جاداً فيه إلى أن فَقُه، عندها ولِّي القضاء، وبعد وفاة أخيه الشيخ عبد الله انتهى إليه الإفتاء والتدريس والإمامة والخطابة ، فكان صدَّاعاً بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، متواضعاً زاهداً ، وقد توفي عام ١٣٦٧هـ ، انظر المرجع السابق ، ٢/٢٨٦-٢٨٨.

(٣) هو: محمد بن عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ: ابن الشيخ عبد الله، ولد عام ١٢٩٠هـ على الصحيح، كان يميل إلى كتب الأدب والسير والمغازي ، وقد اشتُهر بفروسيته وشجاعته، بالإضافة إلى كرمه وسخائه، وكان ذا مكانة مرموقة عند الملوك والأمراء، فقد كان مكلفاً من الملك عبد العزيز -رحم الله الجميع- بالعمالة وهي جباية زكاة عتيبة ومطير، وقد توفي عام ١٣٨٦هـ، مخلفاً ثلاثة أبناء هم عبد العزيز وعبد الله وعبد الرحمن، انظر روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، ٢/٣٢١، والسعوديون والحل الإسلامي، ص ٢٧٤، ومقابلة شفوية مع الشيخ الدكتور عبد المحسن بن عبد الله بن محمد بن عبد الله آل الشيخ، يوم الجمعة ١٤٢٥/٨/٢٤هـ، ولدي صورة رسالة من الشيخ محمد بن عبد اللطيف إلى الملك عبد العزيز، بتاريخ ١٣٤٥/٣/٢٠ هـ، زودني بها الأخ راشد بن عساكر -حفظه الله -، انظر الوثيقة رقم ١، ص ٢٨٨، من هذا البحث.

(٤) هو: محمد بن عثمان بن محمد الشاوي: نشأ نشأة مباركة، وذلك بإتمامه حفظ القرآن الكريم وعمره أربع عشرة سنة، ثم جدَّ في طلب العلم والغوص في بحوره، مستسهلاً الصعاب من أجل ذلك إلى أن فَقُه، عندها ولِّي القضاء والتدريس في عدة أماكن، فكان على جانب كبير من العلم والزهد والورع والعبادة، وقد توفي -رحمه الله- عام ١٣٥٤هـ، انظر تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة، ٣/١٨٠٥-١٨٠٦، وتذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان ، ٤/٣٧، ٥٦-٥٨.

(٥) هو: محمد بن علي بن عبد العزيز التويجري: ولد بالمجمعة عام ١٣١٠هـ تقريباً، نشأ على الخير والصلاح، مستهلاً حياته بالشروع في طلب العلم بكل همة ونشاط ، مستسهلاً الأسفار وتكبد المشاق من أجل تلك الغاية النبيلة،

=

١٣١- محمد بن علي بن عبد الله آل عيسى [(١)].

١٣٢- محمد بن فيصل بن حمد المبارك[(٢)].

١٣٣- محمد بن ناصر بن مطلق الحناكي[(٣)].

١٣٤- ناصر بن جار الله[(٤)].

١٣٥- ناصر بن سعود بن عبد العزيز العيسى[(٥)].

=ممضياً جُلَّ وقته فيه إلى أن فَقُه، عندها ولِّي القضاء في مكة المكرمة، ثم محامياً في وزارة المالية، وقد تـوفي -رحمه الله- عام ١٤٠٧هـ ، انظر علماء نجد خلال ثمانية قرون، ٣٠٤/٦-٣٠٥.

(١) هو: محمد بن علي بن عبد الله آل عيسى: المعروف بالبيز وهو لقب لجده ، ولد عام ١٣١٢هـ تقريباً ، حفظ القرآن الكريم في ريعان شبابه، ثم حُبب إليه العلم فطلبه بكل همة ونشاط، حتى فَقُه، عندها ولِّي القضاء والتدريس، وكان يُرجع إليه في الأدب والتاريخ ، تميز بالكرم والزهد والورع والمرح، وكثرة الحج والعمرة، وقد توفي -رحمه الله- عام ١٣٩٢هـ، انظر روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين ، ٣٤٤/٢-٣٤٥.

(٢) هو: محمد بن فيصل بن حمد المبارك : ولد بحريملاء عام ١٢٨٤هـ ، نشأ نشأة صالحة ، وذلك بحفظه للقرآن الكريم في صغره، ثم شروعه في طلب العلم ببلده ثم بالرياض، كان شجاعاً مقداماً، غزا مع الملك عبد العزيز -رحمهما الله- تسع غزوات، ثم عينه أميراً على حريملاء ثم الأفلاج، ومن ثَمَّ تولى التدريس والإمامة والخطابة في حريملاء، وقد توفي -رحمه الله - عام ١٣٦٥هـ ، انظر تاريخ اليمامة مغاني الديار وما لها من أخبار وآثار ، ٢٣٢/٥-٢٣٣.

(٣) هو: محمد بن ناصر بن مطلق الحناكي: ولد عام ١٢٩٣هـ، نشأ خيِّراً، وذلك بحفظه للقرآن الكريم في ريعان شبابه، ثم شروعه في طلب العلم بجد ومثابرة، ممضياً جُلَّ وقته فيه حتى فَقُه، عندها ولِّي القضاء والتدريس، وكان صدَّاعاً بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر متواضعاً عزيز النفس حسن الصوت جهورياً، وقد توفي -رحمه الله- عام ١٣٨٧هـ ، انظر روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، ٣٢٨/٢-٣٣١.

(٤) هو: ناصر بن جار الله: ولد بثادق أحد بلدان نجد عام ١٣١٥هـ تقريباً، نشأ على الخير والصلاح، وذلك بشروعه في تعلم مبادئ العلوم ، إلا أن ذلك لم يُروِ ظمأه فواصل الطلب بهمة ونشاط حتى فَقُه، عندها ولِّي القضاء في بقاع شتى فقام به خير قيام ، فكان محمود السيرة في أقضيته، تميز بالورع والزهد وكثرة العبادة وحسن الخلق، وقد توفي -رحمه الله- عام ١٣٥٧هـ، انظر تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة، ١٨٠٨/٣- ، وعلماء نجد خلال ثمانية قرون، ٤٥١/٦.

(٥) هو: ناصر بن سعود بن عبد العزيز العيسى: الملقب بشويمي، ولد عام ١٢٨٥هـ ، نشأ صالحاً، وذلك بحفظه للقرآن الكريم قبل بلوغه، ثم شروعه بطلب العلم حتى صار يشار إليه بالبنان، عندها تولى التدريس والإفتاء، والإمامة والخطابة في شقراء، وكان يتميز بالذكاء وقوة الحفظ وسرعة الفهم والتواضع ، وقد توفي-رحمه الله- عام ١٣٥٠هـ، انظر روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين،٤٠٢/٢-٤٠٥.

١٣٦- يعقوب بن محمد بن سعد[1].



(١) هو: يعقوب بن محمد بن سعد: ولد عام ١٢٥٢هـ، رُبي تربية طيبة ، فحفظ القرآن الكريم في صغره، ولـــمَّا شب عن الطوق شرع في طلب العلم بصبر ومصابرة حتى أدرك، عندها تولى التدريس والإمامة والخطابة والوعظ بحائل، تميَّز بكثرة العبادة والبكاء من خشية الله، وقيام الليل والصدع بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد توفي -رحمه الله- عام ١٣٢٠هـ، انظر المرجع السابق، ٢/٤١٥-٤١٨، وزهر الخمائل في تراجم علماء حائل، ص ١٠.

المطلب الرابع

تراثه العلمي

لا ريب أن الإنسان بعد موته يكون في أمسِّ الحاجة إلى ما ينفعه، ويعلي ثوابه ودرجته، وإن من الأشياء التي تنفع المؤمن وهو رهين قبره، ما يُخلِّفه من علم نافع، سواء علَّمه مشافهة أو ألفه أو نسخه أو اشتراه فأرثه ، مصداق ذلك قول النبي ﷺ في الحديث الذي رواه عنه أبو هريرة ﷺ:« **إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلاَّ من ثلاثة، إلاَّ من صدقة جارية أو علم يُنتفع به أو ولد صالح يدعو له** [1]».

من أجل ذلك حرص الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف -رحمه الله- على كل ما له تعلق بالعلم ومن ذلك:

(١) جمع الكتب واقتناؤها من مختلف مصادرها، حتى تكونت لديه مكتبة كبيرة، زاخرة بشتى الكتب، ونوادر المخطوطات[2]، كان أساسها لجده عبد الرحمن بن حسن[3]، ثم بعد وفاته آلت إلى أبيه عبد اللطيف[4]، ثم انتقلت إليه -رحم الله الجميع- فاعتنى بها ونماها، وذلك بجلب وإضافة كل ما استطاع أن يضيفه من الكتب القيمة النافعة إليها[5]، سواء عن طريق الشراء أو الإهداء أو الإيقاف، مثل ما كان يفعله الشيخ قاسم بن ثاني[6]، الذي كان

---

(١) أخرجه الإمام مسلم، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، ح(١٦٣١)، ١٢٥٥/٣، صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ط١، القاهرة: دار الحديث، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

(٢) انظر مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ، ص ١٣٠.

(٣) سبقت ترجمته ص ٢٣، من هذا البحث.

(٤) سبقت ترجمته ص ٢٤، من هذا البحث.

(٥) انظر علماء نجد خلال ثمانية قرون، ١٣٦/٦.

(٦) هو: قاسم بن محمد بن ثاني، مؤسس إمارة آل ثاني في قطر، ولد سنة ١٢١٦هـ، وهو من كبار تجَّار اللؤلؤ، وكان شجاعًا فارسًا جوادًا، ومن الرجال المحسنين، أوصى بأموال كثيرة تُفرق بعد موته، منها عشرة آلاف رُبِّية للشيخ عبد الله بن عبد اللطيف، والباقي لأهل التوحيد، وقد عُمِّر طويلاً فتوفي سنة ١٣٣١هـ، انظر الأعلام،

=

يبعث بكثير من الكتب النافعة إلى الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف -رحمهما الله- فكان يوقفها على طلبة العلم أو يوزعها عليهم ليستفيدوا منها[1][2].

(٢) أنه كان ذا باعٍ طويل، واطلاع واسع على كتب أهل العلم، ومما يُبين ذلك على سبيل المثال رجوع العلماء إليه في كثير من الأمور، ومنها رجوعهم إليه في معرفة أسماء شُرَّاح الكتب عند وجود لبسٍ لتعدد شُراحها، كما حصل من الشيخ محمد بن مانع[3]، عندما رجع إلى الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف -رحمهما الله- فيما أشكل عليه، وسؤاله له عن: مَنْ صاحب حاشية المقنع، المطبوعة معه في ذلك الوقت؟ ، لوجود أكثر من حاشية له[4]، فأخبره بالشارح الحقيقي للحاشية المسؤول عنها[5][6].

(٣) أنه كان ينسخ ما يراه نافعاً من الكتب والفوائد كُلما تسنى له ذلك، كنسخه ما يلي:

=١٨٤/٥-١٨٥، وتاريخ نجد الحديث وسيرة عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، ص١١٣، ومجلة العرب، "مذكرات الشيخ محمد بن مانع"، العدد ٥، السنة ١٦، ص٣٨٢.

(١) مقابلة شفوية مع الشيخ عبد العزيز بن صالح الحقباني ، يوم الخميس ١٤٢٦/٢/٧هـ، وانظر الوثيقة رقم ٢، ص ٢٨٩، ٢٩٠، من هذا البحث.

(٢) آلت هذه الكتب والمخطوطات بعد موته - رحمه الله - إلى ورثته، الذين قاموا بإهدائها إلى جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية، مقابلة شفوية مع الشيخ الدكتور عبد المحسن بن عبد الله بن محمد بن عبد الله آل الشيح، يوم الجمعة ١٤٢٧/٢/٢٥هـ.

(٣) هو: محمد بن عبد العزيز بن محمد بن مانع، ولد بعنيزة عام ١٣٠٠هـ، حفظ بعض القرآن الكريم، ثم شرع في طلب العلم بأصقاع مختلفة من الأرض، حتى صار آية في الحفظ والعلم، فلما فَقُه تقلب في عدة مناصب حكومية، ومن ثَمَّ طلبه أمير قطر الشيخ عبد الله بن ثاني لتولي القضاء والتدريس، فرحل إليه مُتولياً ذلك، كما أن له عدة مؤلفات، توفي -رحمه الله- في بيروت عام ١٣٨٥هـ، ودفن في قطر، انظر علماء نجد خلال ثمانية قرون، ١٠٠/٦-١١٣.

(٤) كحاشية الشيخ أبي عبد الله محمد بن مفلح، وحاشية الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب -رحمهما الله-

(٥) وهو الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله-

(٦) انظر " مقدمة الشيخ ابن مانع" في كتاب الفروع في فقه الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، للشيخ أبي عبد الله محمد بن مفلح، ط١، مصر: مطبعة المنار، ١٣٤٥هـ، ٢/٣-٣.

١- كتاب العقيدة السلفية[1]، وذلك عام ١٢٨٥هـ[2][3].

٢- كتاب الرد على ابن عقيل[4]، وذلك عام ١٢٨٦هـ[5][6].

٣- نقْله بعض الفوائد كنقله عن شيخ الإسلام ابن تيميَّة[7][8][9]، ووالده الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن[10][11] - رحم الله الجميع -.

(٤) تأييده للحق وإقراره للفتاوى، فقد كان -رحمه الله- يُتابع ما يُكتب ويُقال، ويعلق عليه في الحال، بما يراه حقاً وصوابا، ومن ذلك:

(أ) أن الشيخ سليمان بن سحمان[12] - رحمه الله - سُئل عن حكم مَنْ آمن بلسانه وخالف بفعله واعتقاده، هل يكفر؟ وإذا كان كذلك فما الفرق بينه وبين الكافر الأصلي؟

---

(١) لإسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني النيسابوري.

(٢) مخطوطة "العقيدة السلفية"، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، رقم المجموع ٢/٨٩٦٨، المخطوط الثاني، مجموعة العساف، غير مُرقَّمة.

(٣) انظر الوثيقة رقم ٣، ص ٢٩١، ٢٩٢، من هذا البحث.

(٤) لموفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة.

(٥) مخطوطة تتضمن "كتاب الرد على ابن عقيل"، مكتبة الملك فهد الوطنية، رقم المجموع٨٦/٣٢٥، "مجموعة الإفتاء"، ص ١-٢٦.

(٦) انظر الوثيقة رقم ٤، ص ٢٩٣، ٢٩٤، من هذا البحث.

(٧) هو: شيخ الإسلام أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيميَّة- رحمه الله — ولد بحرَّان في ربيع الأول عام ٦٦١هـ، ختم القرآن الكريم في صغره، ثم شرع في طلب العلم حتى برع فيه، وكان يتميز بحافظة قوية، فكان آية من آيات الله في التدريس والتأليف وغيرهما، تميز بالزهد والعبادة والورع، انظر الأعلام العليَّة في مناقب شيخ الإسلام ابن تيميَّة، لأبي حفص عمر بن علي البزاز، ط١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٣٩٦هـ ١٩٧٦م، ص ١٨، ٢١، ٢٢، ٣٧، ٤١، ٤٤، ٧٢، ٧٣.

(٨) مخطوطة تتضمن "مسألة في القدر"، مكتبة الملك فهد الوطنية، رقم المجموع ٨٦/٣٢٥، "مجموعة الإفتاء"، ص٢٧-٣٢.

(٩) انظر الوثيقة رقم ٥، ص ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، من هذا البحث.

(١٠) مخطوطة "فتاوى وفائدة في التوحيد" مكتبة الملك فهد الوطنية، رقم ٣/١٠٥، "مجموعة مكتبة شقراء"، ص١٣-١٥.

(١١) انظر الوثيقة رقم ٦، ص ٢٩٨، ٢٩٩، من هذا البحث.

(١٢) سبقت ترجمته ص ٥٢، من هذا البحث.

فأجاب عمَّا سُئل عنه، ولما علم الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف - رحمه الله - بذلك، تأمل ذلك الجواب، فإذا هو عين الصواب، عندئذٍ قَرَظَه[1] قائلاً:

"الحمد لله وحده، وصلى الله وسلم على مَن لا نبي بعده، محمد وآله وصحبه، أما بعد:

فقد وقفت على ما أجاب به الأخ الشيخ سليمان بن سحمان في جواب هذا السؤال وما فيه من النقول عن الأئمة الأعلام، في الكلام على كفر مَنْ خرج عن شريعة نبينا محمد ﷺ، وآمن بلسانه وكفر باعتقاده وأفعاله، والفرق بينه وبين الكافر الأصلي، فلا يلتبس هذا الأمر إلاَّ على مَن لم يأنس بشيء من معرفة أصل الإسلام وحقيقته، وتنوع الشرك وتباين نحل أهله، وأنهم مع اتفاقهم على الكفر بالله وبآياته ورسله، فضرر المنحرفين منهم عمَّا جاء به نبيه وشدَّة عداوته[2] وعظيم خطره[3] على إطفاء نور الله ومعادات مَن آمن بالله ورسوله واتبع نبيه ظاهراً وباطناً، ومسبتهم لدين نبيهم ﷺ أعظم كفراً ممن بقي على كفره وعلى ضلالته من يهودية أو نصرانية.

وهذا فيه كفاية عن الإطالة وبالله التوفيق وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم"[4].

(ب) كما سُئل - أيضاً - الشيخ سليمان بن سحمان -رحمه الله- عن الساعة هل هي سِحْر أو صنعة من الصناعات؟ وبعد أن أجاب عن ذلك، ورأى الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف -رحمه الله- صحة ما قال، علَّق عليه قائلاً:

"بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله وكفى، وصلى الله على محمد النبي الهاشمي المصطفى، وسلم تسليماً، أما بعد:

فقد تأملت ما أجاب به الشيخ سليمان بن سحمان فيمن سأله عن أمر الساعة، فما أجاب به هو عين الصواب، وأهل الخوض فيها ممن ارتكب ما نهى الله عنه من التحليل والتحريم برأيه ممن تناولهم نص هذه الآية، وهي قوله تعالى: ﴿ **وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ**

(١) التقريظ: مدح الإنسان والثناء عليه، أو على ما يصدر منه في حياته، انظر تهذيب اللغة، ٦٨/٩، مادة (قَرَظَ).

(٢) لعل المراد (عداوتهم)؛ لأن المعنى لا يستقيم إلا بذلك.

(٣) لعل المراد (خطرهم)؛ لأن المعنى لا يستقيم إلا بذلك.

(٤) مخطوطة تتضمن "نقولات عن بعض الأئمة" بجامعة الملك سعود، رقم ٤٢/٣٤٢٢، مجاميع، ص ١٤٣-١٤٥.

أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ... ﴾ [1]. وهي قديمة من القرن السادس أو قبله متداولة بين الملوك وقد نصَّ شيخ الإسلام[2] على أشياء ملتحقة بالسحر لأنها بواسطة عبادة الشياطين، ولم يتعرض للساعة، لأنها من الصناعة المستخرجة[3]، وهذا مشاهد أنها صناعة، مَنْ[4] قوي إدراكه أحسن تركيبها، وبالجملة من أصغى إلى هؤلاء[5] وكلامهم فقد رضي بافتراء الكذب على الله في التحليل والتحريم، وحسبنا الله ونعم الوكيل[6]".

(ج) ومن ذلكَ – أيضاً – أن الشيخ إسحاق بن عبد الرحمن آل الشيخ[7] – رحمه الله – سُئل عن حكم السفر إلى ديار المشركين لمن أظهر دينه؟ وما إظهار الدِّين الذي تبرأ به الذمة؟ فلما أجاب عن ذلك، واطَّلع الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف – رحمه الله – على ما قال، استحسنه وأيده، فقال معلقاً عليه:

"بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله محقق آمال المتوجهين إليه، كافي من آمن به وتوكل عليه، منجز وعده الصادق بنصر دينه، وقمع من هرج وحاد عن طريقه وكتب عليه الهوان يوم يعض الظالم على يديه، أحمده أن جعل للسنة أنصاراً، ورفع ذكرهم على من عاداهم، وأستغفره وأتوب إليه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة مخلص في يقينه، وصلى الله على عبده ورسوله وخليله، وعلى آله وأصحابه الذين عضوا على سنته وساروا على طريقه ومنهجه، ومَن تبعهم من صالح أمته وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد:

---

(١) جزء من آية (١١٦)، سورة النحل.

(٢) المقصود به شيخ الإسلام أحمد ابن تيميَّة، وقد سبقت ترجمته ص ٧٨، من هذا البحث.

(٣) انظر مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية، ٢٩/٣٨٣-٣٨٩.

(٤) لعل المراد (فمن).

(٥) أي الذين يقولون إنها سحر.

(٦) انظر الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٨/٢٦٤، ومجموعة رسائل وفتاوى في مسائل مهمة تمس إليها حاجة العصر، لعدد من علماء نجد، ط١، مصر: مطبعة المنار، ١٣٤٦هـ، ص ٦٧-٦٨.

(٧) سبقت ترجمته ص ٥٠، من هذا البحث.

فقد وقفت على ما قرره الشيخ إسحاق بن الشيخ عبد الرحمن بن حسن، فإذا هو الحق الذي لا مِرية فيه والصواب الذي لا شك فيه، كافياً وافياً بالمقصود، لِمن كان قصده الحق ومعرفة الهدى بدليله، وأمَّا من لم يكن كذلك فلا تزيده كثرة البحوث والأدلة إلاَّ حَنَقاً[1] وغيظاً وشتماً وبغضاً ﴿وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ فَلَن تَمْلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾[2]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٩٦ وَلَوْ جَآءَتْهُمْ كُلُّ ءَايَةٍ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ﴾[3]، وفي قوله سبحانه وبحمده فيما سَلَّى به نبيه: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَـَٔامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ۚ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ۝٩٩ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَجْعَلُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾[4]، ففيها - أيضاً - تسلية للمتأسي بنبيه والمقتدي به ممن مَنَّ الله عليه بمعرفة توحيده الذي هو حقه على عبيده، وقام بحقوقه ولوازمه وفرائضه.

والله الموفق وعليه التكلان، وهو حسبنا ونعم الوكيل، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم[5]".

وبهذا كله نعلم مدى الأثر المبارك، والنفع العميم من وراء هذا التراث العلمي الذي خلَّفه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف -رحمه الله- وما تفرع عنه، والذي سعى من خلاله لبث العلم ونشره وإبداء مرئياته حيال ما يُكتب.



(١) حَنَقاً: الحَنَق: شدة الاغتياظ، انظر تهذيب اللغة، ٤/٦٧، مادة (حَنَقَ).

(٢) جزء من آية (٤١)، سورة المائدة.

(٣) آيتي (٩٦-٩٧)، سورة يونس.

(٤) آيتي (٩٩-١٠٠)، سورة يونس.

(٥) مخطوطة "الأجوبة السمعيات لحل الأسئلة الروافيات"، للشيخ إسحاق بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، رقم المجموع ١١٦٧٤/ف، المخطوط الثالث، ص٣٥.

المطلب الخامس

صفاته الخِلْقية والخُلُقية

صفاته الـخِلْقية: كان -رحمه الله- مربوع[1] القامة ، حنطي اللون ، عريض الوجه طلقٌ[2] ، متوسط الشعر ، حسن القراءة والصوت[3].

صفاته الـخُلُقية: اتصف الشيخ عبدالله -رحمه الله- بجملة من الصفات والسجايا، ذكرها المؤرخون في كتبهم وهي: الذكاء والدهاء والحياء ، والنباهة والمهابة والصراحة والشجاعة، وقوة الحجة،والفراسة والرحمة والفطنة ، والحنكة والعفة، والمروءة واللطافة، وعذوبة المنطق والفهم والحزم والكرم والحلم، والإجلال، والوقار وبُعد النظر والصدع بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يخاف في الله لومة لائم ، والزهد والورع والعطف وحُسْن التصرف، ولين الجانب والاتزان والغيرة على حرمات الدين، والتودد إلى الخلق وسعة الرأي وحصافته، وكتم الغيظ[4].

وإليك أمثلة على بعض تلك الصفات:

---

(١) مربوع القامة: أي مَرْبُوع الخَلْق ليس بالطويل ولا بالقصير ، انظر لسان العرب ، ١٠٧/٨.

(٢) طلق الوجه: أي سَمْح مُشرق ، انظر المرجع السابق ، ٢٢٨/١٠.

(٣) انظر روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، ٣٩٧/١ ، ومشاهير علماء نجد وغيرهم ، ص١٣٤، ومقابلة شفوية مع الشيخ عبد العزيز بن صالح الحقباني، يوم الخميس ١٤٢٦/٢/٧هـ، وهو من معاصري الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف -رحمهما الله-.

(٤) انظر روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين ، ٣٩١/١-٣٩٣ ، ٣٩٧ ، والدرر السنية في الأجوبة النجدية، جمع الشيخ عبد الرحمن بن قاسم، ط١، د.م، د.ن، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ٤٥١/١٥، ومخطوطة "عنوان السعد والمجد فيما استُظرف من أخبار الحجاز ونجد"، ص١٧٨-١٧٩، ومن شيم العرب، فهد المارك، بيروت: المكتبة الأهلية، ١٩٦٤م، ٢٧٧/٣، ومشاهير علماء نجد وغيرهم، ص١٣٥، وعلماء الدعوة، ص٦٢، وعلماء نجد خلال ثمانية قرون، ٢١٧/١ ، ٢٢٠ ، ٢٢٤ ، وتذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان ، ٢٧٨/٢.

١) **بُعْد النظر**: ومن صوره أن الوشاة أرادوا الإيقاع بالشيخ عبد الله – رحمه الله – عند الأمير محمد بن رشيد[1]، عن طريق الكتابة له ، ووافق ذات يوم أن الشيخ وابن رشيد كانا حول نار موقدة ، فدفع ابن رشيد الأوراق للشيخ قائلاً له، مارأيك بما يُقال عنك؟ فأحس الشيخ بما يحاك له، فأخذها وألقاها في النار المضرمة؛ ليقطع على الوشاة وشايتهم مما ينم عن بُعْد نظره[2].

٢) **الإجلال**: ومن صوره أن الأمير محمد بن رشيد لما استولى على الرياض ، إبان سقوط الدولة السعودية الثانية، بعث جنوده يجوبون السكك والطرقات، إلاَّ السكة المؤدية لبيت الشيخ عبد الله – رحمه الله – فأمرهم ألا يقربوها[3].

٣) **حُسْن التصرف**: ومما يُبين ذلك أن الشيخ سعد بن حمد بن عتيق، وعظ ذات مرَّة في موضوع الولاء والبراء وأغلظ فيه ، فوشِي به عند الملك عبد العزيز فغضب من ذلك، وأخبر الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف –رحم الله الجميع- بما حدث، فأجابه بقوله (احلم هداك الله يا أبا تركي، فمن عادتك الحلم، واستعذ بالله من الشيطان، فالشيخ سعد لا نرضى أن يناله سوء) فما إن سمع كلامه ، حتى استعاذ بالله، وذهب ما في نفسه[4].

٤) **الفراسة**: ومن ذلك أن الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف حدَّث الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري[5] عن الملك فيصل[6] –رحمهم الله– الذي لم يكن متجاوزاً

---

(١) هو: محمد بن عبد الله بن علي بن رشيد ، من قبيلة شمَّر ، لم أقف على تاريخ ولادته، من أكبر أمراء آل رشيد أيام حكمهم في حائل وما حولها، تولى إمرتها سنة ١٢٨٨هـ ، وقد اشتُهر بشجاعته، توفي بحائل سنة ١٣١٥هـ، انظر الأعلام، ٢٤٤/٦، وتحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق، ص٣٨١.

(٢) مقابلة شفوية مع الشيخ محمد بن حسن بن عبد الرحمن آل الشيخ، يوم الخميس ١٤٢٦/٨/٢٢هـ.

(٣) مقابلة شفوية مع الشيخ محمد بن حسن بن عبد الرحمن آل الشيخ ، يوم الأربعاء ١٤٢٦/١١/٥هـ.

(٤) انظر المرجع السابق ، ٢٧٩/٢ ، وكنت مع عبد العزيز، للدكتور عبد الرحمن السبيت وآخرين، ط٢، الرياض: مطبعة الفرزدق التجارية، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م، ص٤٢١ ، ومقابلة شفوية مع الشيخ إسماعيل بن سعد بن عتيق، يوم الثلاثاء ١٤٢٦/٨/٢٣هـ.

(٥) سبقت ترجمته ص ٦٤، من هذا البحث.

(٦) سبقت ترجمته ص ٧١، من هذا البحث.

العاشرة من عمره وقتها بقوله له: "سترى لهذا شأناً، وإني لأتوسم لوائح المجد فيه"[1]، ولقد صدقت فراسة الشيخ في الملك فيصل فقد كان ذا شأن منذ أن كان يافعاً، وهذا متمثل في نبوغه المبكر بالعلم والمعرفة وحفظ القرآن، وهو لم يتجاوز الثالثة عشرة من عمره[2]، ثم أصبح فيما بعد ملكاً لهذه الدولة المباركة عام ١٣٨٤هـ وحتى عام ١٣٩٥هـ[3].



---

(١) ابتسامات الأيام في انتصارات الإمام، محمد بن عبد الله بن بليهد، القاهرة: مطبعة السنة المحمدية،١٣٧٠هـ. ص١٧٣.

(٢) انظر ص ٧١، من هذا البحث.

(٣) انظر الأعلام، ٥/١٦٦-١٦٧.

المطلب السادس

مدائحه والثناء عليه

تـــوطـــــــئة :

المدح من الأمور الباعثة على الإنجاز والتفاني ، إلا أنه قد يأتي بـــأثر عكـــسي علـــى الممدوح، من أجل ذلك وردت أحاديث بعضها تُبين مشروعيته والأخرى تنهى عنه ، فمن الأحاديث التي تبين مشروعيته ما رواه عبد الله بن مسعودﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ((**ليس أحدٌ أحب إليه المدحُ من الله من أجل ذلك مدح نفسه ، وليس أحدٌ أغير مـــن الله مـــن أجل ذلك حرم الفواحش**)) [1].

أما الأحاديث التي تنهى عنه فمنها ما رواه المقداد بن عمروﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ((**إذا رأيتم المدَّاحين فاحثوا في وجوههم التراب**)) [2].

ولـــمَّا كان الأمر كذلك لزم الجمع بين هذين الحديثين، وطريق الجمع بينهما:

أن النهي محمول على الإطراء الزائد في المدح والمبالغة في الأوصاف، أو على من يُخشى عليه فتنة من إعجاب وخلافه.

أما من لم يُخش عليه ذلك لقوة دينه ورزانة عقله أو غير ذلك، فلا نهي بمدحه في وجهه، إذا لم يكن فيه إطراء زائد، بل إن كان يحصل من جراء ذلك منفعة كدفعه لعمل الخير والمداومة عليه، أو اقتداء غيره به كان مستحباً[3].

---

(١) أخرجه الإمام مسلم، كتاب التوبة، باب غيرة الله وتحريم الفواحش، ح (٢٧٦٠) ، ٢١١٣/٤، صحيح مسلم.

(٢) المرجع السابق، كتاب الزهد والرقائق ، باب النهي عن المدح إذا كان فيه إفراط وخيف منه فتنة على الممدوح، ح (٣٠٠٢)، ٢٢٩٧/٤، صحيح مسلم.

(٣) انظر صحيح مسلم بشرح النووي، للإمام محيي الدين النووي، ط٢، بيروت: دار المعرفة، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، ٣٢٦/١٧.

وبناء على ذلك تسابق الناس إلى مدح الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف -رحمه الله- والثناء عليه، وإبداء وجْدِهم واشتياقهم إليه، نظير ما تحلى به من صفات وسجايا كريمة[١]، أهلته لاحتلال تلك المكانة العظيمة ، فتنوعت مقولاتهم ما بين نثر وشِعر وهي كما يلي:-

أولاً: مدائح مَنْ عاصره نثراً[٢]:

(١) قال الشيخ سليمان بن عبد الرحمن بن حمدان[٣] -رحمه الله- : "العالم الجليل، والفاضل النبيل، وشيخ شيوخنا"[٤].

(٢) قال الشيخ صالح بن عبد العزيز آل عثيمين[٥] -رحمه الله-: " هو الشيخ عبد الله ابن عبد اللطيف العالم العلاَّمة، البحر الزاخر الذي لا يُلْحق له قرار، شيخ الإسلام والمسلمين، ومرجع فِرق الموحدين، وقائد أهل هذه الدعوة أجمعين، النجيب الأديب، العالم الفطن النبيه، المحدث، المفسر، الفقيه"[٦].

وقال أيضاً: "نِعْم الشيخ كان عِلماً وعملاً ، وكرماً وأدبـــاً، وعقلاً وخلقاً ، وبراً وورعاً ، وزهداً وتقشفاً ، وتواضعاً وعزوفاً عن الدنيا ، وصيانة وديانة ، وكان يُضرب به المثل في كل ذلك[٧]".

ويختم كلامه بقوله :

" وبالجملة فهو شيخ الإسلام في عصره بلا منازع ، وفريد دهره بلا مُدافع[٨]"

---

(١) انظر ص ٨٢ - ٨٤، من هذا البحث.

(٢) سيكون ترتيبهم بحسب الحروف الهجائية ، فإن اشتركوا في الاسم ، كان التقديم بحسب تقدم حرف الأب.

(٣) سبقت ترجمته ص٥٢، من هذا البحث.

(٤) تراجم لمتأخري الحنابلة ، ص ١٤٢.

(٥) هو : صالح بن عبد العزيز بن علي آل عثيمين ، ولد في بريدة عام ١٣٢٠هـ ، ومن ثَمَّ شرع في طلب العلم في عدة أماكن ، فلما أدرك تولى التدريس ، كما تولى الوعظ والإرشاد في البوادي ، ثم عُين رسمياً في وزارة الحج ، ثم في رابطة العالم الإسلامي إلى أن توفي في مكة المكرمة عام ١٤١٠هـ ، انظر "مقدمة" تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة ، ١/٤-٦ ، ٢٧-٢٨.

(٦) المرجع السابق ، ٣/١٧٧٠.

(٧) المرجع السابق ، ٣/١٧٧١.

(٨) المرجع السابق ، ٣/١٧٧١.

(٣) وقال الشيخ عبد الرحمن بن سليمان بن شائع الملق[١] -رحمه الله-: " كان الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف، والشيخ عبد الله بن مسلَّم[٢]، والشيخ صالح آل بنيان[٣]، عقيدهم سليمة، يسيرون على طريقة أئمة الدعوة ، ومن ناحية البروز في العلم فهم من العلماء المبرزين"[٤].

(٤) وقال الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله آل ناصر[٥] -رحمه الله-: "الإمام العالم الناسك، الورع الزاهد، شيخ الإسلام، مفتي الديار النجدية[٦]".

(٥) وقال الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم[٧] -رحمه الله-: "هو الإمام العالم العلاَّمة، الشهم الثقة الفهامة، محيي السنة قامع البدعة، الزاهد الورع العابد، ذو العقل الكامل ، والخلق الحافل، أوحد العصر في أنواع الفضائل، أبو عبد الملك شيخ الإسلام[٨]".

وقال أيضاً: "رفيع القدر، جمّ الفضائل ، قدوة الأنام، حسنة الأيام، افتخرت به نجد على سائر الأمصار، وشاع صيته في الأقطار ، وضُرب به المثل في الهيبة والاشتهار، وله صدور المجالس والمحافل، وإلى قوله المنتهى في الفصل بين العشائر والقبائل[٩]".

(٦) وقال الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ[١٠] -رحمه الله-: "شيخنا وقدوتنا،

---

(١) سبقت ترجمته ص ٥٥ ، من هذا البحث .

(٢) سبقت ترجمته ص ٦٧، من هذا البحث.

(٣) سبقت ترجمته ص ٥٤، من هذا البحث.

(٤) العِقد المنظّم في سيرة الشيخ عبد الله بن مسلَّم ، ص ٦٧ .

(٥) هو: عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله آل ناصر ، ولد في المجمعة ولم أقف على تاريخ ولادته ، شرع في طلب العلم بها على يد والده وغيره ، ولاسيما الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري ، فقد أكثر من ملازمته حتى أدرك، وقد كانت له عناية خاصة بتواريخ نجد وأخبارها ، وتوفي عام ١٣٩٠هـ ، انظر علماء نجد خلال ثمانية قرون ، ٣/١٨٨-١٨٩.

(٦) مخطوطة "عنوان السعد والمجد فيما استُظرف من أخبار الحجاز ونجد" ، ص١٧٨ .

(٧) سبقت ترجمته ص٥٨، من هذا البحث.

(٨) الدرر السنية في الأجوبة النجدية ، ١٢/٩٦.

(٩) المرجع السابق ، ١٢/٩٧.

(١٠) سبقت ترجمته ص٧٣، من هذا البحث.

ووالدنا وفاضلنا، الشيخ الجليل، والعلم الفاضل النبيل، الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف[(١)]".

ثانياً: مدائح مَنْ لم يعاصره نثراً[(٢)]:

(١) قال الشيخ إبراهيم بن عبيد آل عبيد[(٣)]: "هو الإمام العالم العلاّمة ، علم الأعلام، وهادي الأنام ، البحر الزاخر ، والعلم الظاهر، من افتخرت به الأواخر على الأوائل، ونال من الفضائل ما قَصُرَ عنه كل مطاول، فلله درُّه من إمام تقتدي به العلماء ، ومَلْجَأٍ منيع تأوي إليه الضعفاء ، وتجثو لاستفراغ منطوقه رقاب الفصحاء والبلغاء ، فـإن بحثته في علم التوحيد والأسماء والصفات فهو البحر الخضم الغزير ، وإن طلبت إليه علوم الحلال والحرام وجدت عنده الجمّ الكثير ، وإن سبرت أخلاقه وفضائله ومكارمه قلت ذلك تقدير الرب الكبير ، فسبحان من خصّه بالمكارم ، وحلاه بالقبول والحظ الذي ليس له فيه مزاحم[(٤)]".

(٢) وقال الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ[(٥)] -رحمه الله- "هو الإمام العالم الجليل ، مفتي الديار النجدية ، ومحيي الآثار السلفية ، علاَّمة نجد وزعيمها الإسلامي في زمنه[(٦)]".

---

(١) مخطوطة تتضمن"مجموعة رسائل لأئمة الدعوة" ، بجامعة الملك سعود ، رقم ٣٤١٣ / ٤، بقلم الخطاط المشهور عبد الله الربيعي، ص ٣٠٦.

(٢) سيكون ترتيبهم بحسب الحروف الهجائية ، فإن اشتركوا في الاسم ، كان التقديم بحسب تقدم حرف الأب .

(٣) هو : إبراهيم بن عبيد بن عبد المحسن آل عبيد ، ولد عام ١٣٣٤ هـ ، حفظ القرآن الكريم وعمره اثنتا عشرة سنة ، ثم شرع في طلب العلم حتى أدرك ولاسيما في الفرائض ، ومن ثَمَّ تولى التدريس ، كانت له عناية بالتاريخ، تميَّز بالتواضع والمرح ، وله عدة مؤلفات ، توفي - رحمه الله - عام ١٤٢٥هـ ، انظر تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان ، ١/٤-٧.

(٤) المرجع السابق ، ٢/٢٧٥.

(٥) هو: عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ ، ولد عام ١٣٣٢هـ ، نشأ نشأة صالحة، فحفظ القرآن الكريم في صغره ، ثم شرع في طلب العلم بالرياض ثم بمكة المكرمة ، حتى أصبح موسوعة في العلوم الشرعية والعربية والتاريخية ، وله مؤلفات في التراجم والأنساب ، توفي - رحمه الله - عام ١٤٠٦هـ، انظر علماء نجد خلال ثمانية قرون ، ٣/٨٣-٨٧.

(٦) مشاهير علماء نجد وغيرهم ، ص ١٢٩ ، وعلماء الدعوة ، ص ٥٩.

وقال أيضاً: "وكان -رحمه الله- على هدي علماء السلف الصالح وسمتهم ، وما كانوا عليه من المعتقد والدين[1]".

(٣) وقال الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام[2] - رحمه الله-": هو[3] زعيم الدعوة الإسلامية ، ورئيس علماء المسلمين في البلاد السعودية ، والمرجع العام في الشؤون الدينية ، والمهام الشرعية[4]".

(٤) وقال الشيخ محمد بن عثمان القاضي[5] -حفظه الله-: "هو العالم الجليل، المحقق المدقق، الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف[6]".

ثالثاً: مدائح مَنْ عاصره شعراً[7]:

(١) قال الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى[8] قصيدتين في مدح الشيخ عبد الله -رحمهما الله- الأولى مطلعها:

---

(١) المرجع السابق ، ص ٦٢.

(٢) هو: عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح البسام ، ولد بعنيزة عام ١٣٤٦هـ ، نشأ نشأة صالحة ، فحفظ القرآن الكريم في صغره ، ثم شرع في طلب العلم ببلده ثم بمكة المكرمة ، فلما فَقُه ولِّي القضاء والإمامة ، وكذا التدريس في الحرم المكي ، كما تقلب في عدة مناصب ، وله عدة مؤلفات ، توفي - رحمه الله - عام ١٤٢٣هـ ، انظر علماء نجد خلال ثمانية قرون ، ١/٨١-١٠٠.

(٣) أي الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف -رحمه الله-.

(٤) علماء نجد خلال ثمانية قرون، ١/٢٢١.

(٥) هو: محمد بن عثمان بن صالح القاضي ، ولد عام ١٣٤٦هـ ، حفظ القرآن الكريم في صغره ، ثم شرع في طلب العلم فلما أدرك تولى تدريس التجويد ، كما تولى الإمامة ، وكان يتميز بقوة الحفظ وسرعة الفهم ، وحب الكتب؛ لذا أسس المكتبة العلمية الصالحية بعنيزة وصار أميناً لها ، وله عدة مؤلفات -حفظه الله- ، انظر روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين ، ١/٣-٤.

(٦) المرجع السابق، ١/٣٩٠.

(٧) سيكون ترتيبهم بحسب الحروف الهجائية .

(٨) هو: إبراهيم بن صالح بن إبراهيم بن عيسى، ولد عام ١٢٧٠هـ ، مستهلاً حياته بطلب العلم في عدة أماكن، فلما أدرك تولى التدريس ، وكان ذا عناية خاصة بالتاريخ ، ولاسيما تاريخ نجد، تميَّز بقناعته في الدنيا، وزهده في مناصبها، مع حسن تعليمه وجَلَده في البحث والمطالعة، توفي - رحمه الله- بعنيزة عام ١٣٤٣هـ، انظر مشاهير علماء نجد وغيرهم ، ص ٢٨٥ - ٢٨٧.

صحا القلب عن ذكر الحِمَى والأخاشب[1] وعن ندب أطلال عفت بالذنائب[2][3]

أما الثانية فمطلعها[4]:

ألا خلياني من زرود وحاجر[5] ومن قاعة [الوعثا] ومن شعب عامر[6][7]

(٢) وقال الشيخ سليمان بن سحمان[8] في مطلع قصيدته، التي يمدح فيها الشيخ عبد الله -رحمهما الله-:

---

(١) الحِمَى: بكسر الحاء، هو الموضع الذي يُحمى، انظر تهذيب اللغة، ٢٧٣/٥، مادة (حَمَى).
الأخاشب: جبال الصَّمَّان، انظر لسان العرب، ٣٥٥/١، مادة (خَشَبَ).

(٢) ندب: ندب: النَّدْب: البكاء على الشيء مع ذكر محاسنه، انظر المرجع السابق، ٧٥٤/١، مادة (نَدَبَ).
أطلال: الطَّلل: ما شَخَص من آثار الديار، والجمع أطْلال وطُلول، انظر المرجع السابق، ٤٠٦/١١، مادة (طَلَلَ)
عَفَت: أي دَرَسَت وانطمست، انظر المرجع السابق، ٧٢/١٥، ٧٨، مادة (عَفَا).
الذَّنائب: مَوْضع بنجد، انظر المرجع السابق، ٣٩٣/١، مادة (ذَنَبَ).

(٣) تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان ، ٢٨١/٢.

(٤) نَسَبَ صاحب المرجع السابق ، ٢٨١/٢ ، هذه القصيدة إلى إبراهيم بن عبد الله ، والصحيح أنه إبراهيم بن صالح؛ لأنه هو المعاصر للشيخ عبد الله بن عبد اللطيف -رحمهما الله-.

(٥) زَرُود: اسم موضع، وقيل اسم رملٍ مؤنث، انظر لسان العرب، ١٩٤/٣، مادة (زَرَدَ) .
حاجر: الحاجِر مسايل المياه ومنابت العشب، ما استدار به سَنَد أو نهر مرتفع، والجمع حُجْران ، انظر تهذيب اللغة، ١٣٤/٤، مادة (حَجَرَ).

(٦) الوعثا: أصله الوعثاء (وحذفت الهمزة في البيت لاستقامة الوزن).
وقد ورد في تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان ، ٢٨١/٢-٢٨٢، (الوعا) والصواب كما أثبتُ.
والوعثاء: ما غابت فيه الحوافر والأخفاف من الرمل الرقيق، انظر لسان العرب، ٢٠٢/٢، مادة (وَعَثَ).

(٧) تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان، ٢٨١/٢ - ٢٨٢.

(٨) سبقت ترجمته ص٥٢، من هذا البحث.

عسى الله أن يُـــبقى لنا قمر الدُّجى[1] وشمس الهدى للحالكات الغواسق[2] [3]

(٣) وقال الشيخ صالح بن سليمان بن سحمان[4] عدة أبيات، مادحاً الشيخ عبد الله –رحمه الله – في مَعْرِض مدحه لثلة من العلماء قائلاً في مطلع تلك الأبيات:

كذا الشيخ عبد الله من ساد ذكره لدى الناس سير الشمس بـــادٍ وحاضر[5][6]

(٤) وقال الشيخ محمد بن عبد الله بن بليهد[7] في مَعْرِض مدحه للملك فيصل[8]، مُثنياً فيه على جَدِّه الشيخ عبد الله –رحم الله الجميع-:

نماه جـــدٌّ ربيعـــيٌّ لـــه شـــــرف[9] وَهُو إلى مضر الحمراء يتَّصـــل[10][11]

---

(١) الدُّجى: سواد الليل مع غَيْم، انظر لسان العرب، ٢٤٩/١٤، مادة (دَجَا).

(٢) الحالكات: الحُلْكة والحَلَك: شدة السواد، انظر المرجع السابق، ٤١٥/١٠، مادة (حَلَكَ).

الغواسق: جمع غاسق وهو الليل، انظر المرجع السابق، ٢٨٩/١٠، مادة (غَسَقَ).

(٣) عقود الجواهر المنضدة الحسان، للشيخ سليمان بن سحمان، بمبي: المطبعة المصطفوية، د.س، ص ٣١٤ – ٣١٥.

(٤) سبقت ترجمته ص٥٤، من هذا البحث .

(٥) بادٍ: الباد: المقيم في البادية، انظر لسان العرب، ٦٨/١٤، مادة (بَدَا) .

(٦) ديوان الشيخ صالح بن سليمان بن سحمان ، ١٨٨/١.

(٧) هو: محمد بن عبد الله بن عثمان بن بليهد، تميز بسعة الاطلاع ولد عام ١٣١٠هـــ تقريباً ، اشتغل بالتجارة وكان شغوفاً بالأدب والتاريخ والشعر ، ومعرفة الأماكن والبقاع، تميَّز بسعة الاطلاع، وهو من حاشية الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود – رحمهما الله- وله عدة مؤلفات ، توفي ببيروت في رحلة علاجية عام ١٣٧٧هـــ ، انظر علماء نجد خلال ثمانية قرون ، ١٨٣/٦- ١٨٦.

(٨) سبقت ترجمته ص٧١، من هذا البحث.

(٩) ربيعي: نسبة إلى رَبِيعة بن نِزار بن مَعَد بن عدنان، انظر لسان العرب، ١١٢/٨، مادة (رَبَعَ).

(١٠) مضر الحمراء: نسبة إلى مُضَر بن نِزار بن مَعدّ بن عدنان، وإنما قيل لمضر الحمراء؛ لأنه أُعطي الذَّهب عند اقتسام الميراث مع ربيعة، وقيل لأن شعارهم في الحرب العمائم والرايات الـــحُمْر، انظر المرجع السابق، ١٧٧/٥، ١٧٨، مادة (مَضَرَ).

(١١) ابتسامات الأيام في انتصارات الإمام، ص ٢٣٠.

رابعاً: اشتياق مَنْ عاصره نثراً:

قال الشيخ محمد بن ناصر بن مبارك[١] -رحمه الله-: "إلى جناب شريف الجناب، وخلاّص الأحباب، الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف... والله إن في القلب من الشوق، ومحبة الملاقات ما الله به عليم...[٢]".

خامساً: اشتياق مَنْ عاصره شعراً:

قال الشيخ صالح بن سالم آل بنيان[٣]مبدياً شوقه للشيخ عبد الله -رحمهما الله- بقصيدة هذا مطلعها:

شوقي إلى الشيخ شوق الواجدِ الداءِ[٤] إلى الشفاء أو العطشان للمـــاء[٥]



---

(١) هو: محمد بن ناصر بن حمد بن مبارك، ولد عام ١٢٨٥هـ تقريباً، نشأ نشأة صالحة، فحفظ القرآن الكريم في صغره، ثم شرع في طلب العلم في عدة أماكن، فلما أدرك جلس للتدريس، فنفع الله به، وكان على جانب كبير من حسن الخلق ورحابة الصدر ولين الجانب، توفي عام ١٣٤٧ هـ، انظر علماء نجد خلال ثمانية قرون، ٦/٤٠٧ – ٤٠٨.

(٢) ورقة مخطوطة في دارة الملك عبد العزيز رقم ٢٣٨ ، انظر الوثيقة رقم ٧، ص ٣٠٠، من هذا البحث.

(٣) سبقت ترجمته ص٥٤، من هذا البحث.

(٤) الواجد: المحب حباً شديداً، انظر تهذيب اللغة، ١١/١٦٠، مادة (وَجَدَ) .

الدَّاء: المرض والجمع أدْواء، انظر لسان العرب، ١/٧٩، مادة (دَوَأَ).

(٥) أعلام علماء حائل "الشيخ صالح السالم"، ص ٢٥.

المطلب السابع

أولاده[1]

تزوج الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف –رحمه الله– امرأتين هما:

١– هيا بنت عبد الرحمن بن محمد المقبل.

٢– نورة بنت علي بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الباهلي[2].

وأنجب منهما خمسة أبناء وسبع بنات.

والأبنـــاء هم:

١– صالح[3].

٢– عبد الرحمن[4].

٣– عبد اللطيف[5].

٤– عبد الملك[6].

٥– محمد[7].

أما البنات فهن:

١– الجوهرة[8].

---

(١) سيكون ترتيبهم بحسب الحروف الهجائية.

(٢) مقابلة شفوية مع الشيخ الدكتور عبد المحسن بن عبد الله بن محمد بن عبد الله آل الشيخ، يوم الجمعة ١٤٢٥/٨/٢٤هـ.

(٣) سبقت ترجمته ص٥٥، من هذا البحث.

(٤) تُوفي –رحمه الله– صغيرًا لم يناهز الحلم.

(٥) سبقت ترجمته ص٦٢، من هذا البحث.

(٦) سبقت ترجمته ص٦٨، من هذا البحث.

(٧) سبقت ترجمته ص٧٣، من هذا البحث.

(٨) الجوهرة: اشتُهرت بطلب العلم ، وقد تزوجت من ابن عمها –رحمهما الله– ، مقابلة شفوية مع الشيخ الدكتور عبد المحسن بن عبد الله بن محمد بن عبد الله آل الشيخ ، يوم الجمعة ١٤٢٥/٨/٢٤هـ.

٢- حسناء[١].

٣- سارة[٢].

٤- طُرفة[٣].

٥- فاطمة[٤].

٦- لطيفة[٥].

٧- منيرة[٦].

وهؤلاء البنات عدا حسناء شقيقات صالح ومحمد من الأبـــوين وأمهـــم هيـــا، أمَّـــا عبد الرحمن وعبد اللطيف وعبد الملك وحسناء فأمهم نورة - رحم الله الجميع[٧] -.



(١) حسناء: توفيت -رحمها الله- في حياة والدها و لم تتزوج، المقابلة السابقة نفسها.

(٢) سارة: تزوجت من الأمير سعد بن عبد الرحمن آل سعود ، أخو الملك عبد العزيز -رحم الله الجميع-، المقابلة السابقة نفسها.

(٣) طُرفة: تزوجت من الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ، وأنجبت منه الملك فيصل -رحم الله الجميع-، انظر شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، ١٤٠٥/٤ ، ومقابلة شفوية مع الشيخ الدكتور عبد المحسن بن عبد الله بن محمد بن عبد الله آل الشيخ ، يوم الجمعة ١٤٢٥/٨/٢٤هـــ.

(٤) فاطمة: تُوفيت - رحمها الله- وهي صغيرة لم تبلغ الحلم ، المقابلة السابقة نفسها.

(٥) لطيفة: تزوجت من الأمير عبد الله بن عبد الرحمن آل سعود ، أخو الملك عبد العزيز -رحم الله الجميع-، المقابلة السابقة نفسها.

(٦) منيرة: تزوجت من الأمير محمد بن عبد الرحمن آل سعود ، أخو الملك عبد العزيز -رحم الله الجميع-، المقابلة السابقة نفسها.

(٧) إفادة خطية من الشيخ الدكتور عبد المحسن بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد اللطـــــــيف آل الشـــيخ - حفظه الله- يوم الأربعاء ١٤٢٦/٤/١٠هـ.

المطلب الثامن

شِــــعــــره

الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف -رحمه الله- من الشعراء المقلين من الشعر ، فلم أعثر له إلاَّ على قصيدة واحدة ، في رثاء والده الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن[1] -رحمه الله- فهاهو يقول في ذلك: "لما رأيت أهل الفهم والذكاء، لم يتعرضوا لرثاء شيخ الإسلام ، وقدوة العلماء الأعلام، علاَّمة دهره ، ووحيد عصره ، الوالد الشيخ عبد اللطيف ثبت الله حجته، أحببتُ أن أبذل وسعي في ذلك ، وإن كنت لست من رجال ذلك الميدان ، ولكن يستأنس بالمثل كم ترك الأول للآخر ، وكم زلَّ من ذكي ماهر ، فقلت مستعيناً بالله:-

لقد أظلمت من كل أرجائها نجد	وقد كان لي في عهدها بالهدى عهد
وكنا وأهلوها على خير حالــة	وأنوار هذا الدين من أفقها تبــدو
وقد ساعدت ليلى وطاب وصالها	ولاح لنا من وجهها القمــر الفرد
بها قام سوق للشريعة عامـــر	فكل مقـــــال لا تقرره ردُّ
وكل إمام لا ينفذ أمرهـــــا	فإنْ كُلَّ ما يُبنى من الأمــر منهدُّ
فصحراؤها روض تفتق زهره[2]	وحصباؤها دُرٌّ وأمواههـــا شهد[3]
فلله عصر قد مضى في حِمائها[4]	به ارتفــع الإســلام وانهــزم الــضد

---

(١) سبقت ترجمته ص٢٤، من هذا البحث.

(٢) تفتَّق: تفتَّح، انظر لسان العرب، ٢٩٧/١٠، مادة (فَتَقَ).

(٣) دُرٌّ: الدُّر ما عظم من اللؤلؤ، انظر لسان العرب، ٢٨٢/٤، مادة (دَرَرَ).

شهْد: الشَّهْد: العسل ما دام لم يُعْصر من شَمْعِه، انظر تهذيب اللغة، ٧٥/٦، مادة (شَهَدَ).

(٤) حمائها: حِفْظها ومنْعها من أن تُقرب، انظر المرجع السابق، ٢٧٤/٥، مادة (حَمَا).

صَبَحناهم والــــدهر مـــرخٍ رواقه [1] وقد مسَّ أهل الزيغ في بأسهم حـــدُّ [2]

لقد حل بالسمحى من الخطب فاظع[3] لدُن غاب من آفاقها الطالع الـــسعد[4]

إمام التقى بحـــــر الندى علم الهدى[5] [عُبيد اللطيف] العالم الأوحـــد الفردُ[6]

فمذ غاب عن عيني تمثلت منشـــداً لما قاله في السالف العالم المجْـــدُ

[أليلٌ] غشى الدنيا أم الأفْق مُـــسْودّ[7] أم الفتنة الظلماء قد أقبلت تعـــدو

أم السرج النجدية الزُّهر أطفئـــــت[8] فأظلمت الآفاق إذ أظلمت نجـــــد

نعم كُوِّرت شمس الهدى وبدا الردى[9] وضعضع ركن للهدى فهو منهـــــد[10]

---

(١) مرخٍ رواقه: مرخٍ سِتْره، انظر المرجع السابق، ٢٨٥/٩، مادة (رَاقَ).

وقد ورد في الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٦٧/١٢، بلفظ (مسترخ) وهذا تحريف والصواب (مرخٍ) – كما ذكرتُ –؛ لأن الوزن لا يستقيم إلا بذلك.

(٢) بأسهم: شدة حربهم، انظر لسان العرب، ٢٠/٦، مادة (بَأَسَ).

حدُّ: أي حدّ سيوفهم ونبلهم، انظر المرجع السابق، ١٤١/٣، مادة (حَدَدَ).

(٣) الخطْب: الأمر أو الشأن، انظر المرجع السابق، ٣٦٠/١، مادة (خَطَبَ).

فاظع: شديد وشنيع وعظيم، انظر المرجع السابق، ٢٥٤/٨، مادة (فَظَعَ).

(٤) آفاقها: الآفاق جمع أُفق، وهو ما ظهر من نواحي الفَلَك وأطراف الأرض، انظر المرجع السابق، ٥/١٠، مادة (أَفَقَ).

الطالع: الهلال، انظر القاموس المحيط، ص ٩٦١، مادة (طَلَعَ).

(٥) الندى: السخاء والكرم، انظر تهذيب اللغة، ١٩٢/١٤، مادة (نَدَأَ).

(٦) عبيد اللطيف: ورد في الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٦٨/١٢، كلمة (عبد اللطيف)، ولكن الوزن لا يستقيم إلا بما ذكرتُ، وقد صُغِّر للتعظيم.

(٧) أليلٌ: ورد في المرجع السابق، ٦٨/١٢، كلمة (الليل) والصواب [أليلٌ] – كما ذكرتُ –؛ لأنّ الوزن لا يستقيم إلاّ بذلك.

(٨) الزهر: النَّيِّر المُضِيء، انظر لسان العرب ٣٣٢/٤، مادة (زَهَرَ).

(٩) كُوِّرت: كُوِّرت الشمس: إذا جُمع ضوؤها، ولُفَّ كما تُلَفّ العمامة، انظر المرجع السابق، ١٥٦/٥، مادة (كَوَرَ)، ويعني به هنا ذهاب هذا العالِم الجليل.

(١٠) ضَعْضَع: ضعف وذلَّ، انظر المرجع السابق، ٢٢٤/٨، مادة (ضَعَعَ).

حليف المعالي قد رقى ذِروة الهدى[1] ... ومن دونها النَّسْرَان والنجم والسعد[2]

وعلاَّمةٌ ما الشافعيُّ ومالك ... وأحمد والنعمان والليث في المجد[3]

يُرى في ثياب النسك حبراً كأنه[4] ... مليكٌ جليلُ القدر تعنو له الأسد[5]

فسائل به آيات مجد شواهداً[6] ... طوالعها لا يُستطاع لها جحد

فكم من ضلال قد تصدى لرده ... وكم من هُدى أبداه إذ أشكل الرد[7]

فيا أيها الحبر الذي كان حجة ... عليك سلام الله ما سبح الرعد

بنيت بناء للشريعة قد سما[8] ... به [واعتلا] من قبلك الأب والجدّ[9]

وأسست هذا الدين حتى سما به ... أناس رعاهم قبلك الذئب والفهد

وأنبأتَهم كيف السياسة والعلى ... وكيف يُقاد الجيش والجرُدْ والجند[10]

فأورثتهم مجداً وما كان مثله ... يُرام له إرث وإن عظم الجد[11]

حظوظ بميراث النبي أشادها[12] ... إمام سما في العلم ليس له ند

---

(١) حليف المعالي: مُلازِم للمعالي، انظر المرجع السابق، ٥٤/٩، مادة (حَلَفَ).

ذِروة: ذِروة كل شيء أعلاه، انظر تهذيب اللغة، ٨/١٥، مادة (ذَرَا).

(٢) النَّسْرَان: نجمان في السماء، يُقال لأحدهما الواقع وللآخَر الطائر، انظر المرجع السابق، ٣٩٦/١٢، مادة (نَسَرَ).

(٣) الليث: يعني به الليث بن سعد – رحمه الله – أحد الفقهاء، بدليل قَرْنه بالأئمة كالشافعي ومالك وأحمد وأبو حنيفة – رحم الله الجميع –.

(٤) النسك: العبادة، انظر تهذيب اللغة، ٧٣/١٠، مادة (نَسَكَ).

(٥) تعنو: أي تخضع، انظر لسان العرب، ١٠١/١٥، مادة (عَنَا)

(٦) مجدٍ: كرم وشَرَف، انظر المرجع السابق، ٣٩٥/٣، مادة (مَجَدَ).

(٧) أبْداه: أظهره ووضَّحه، انظر لسان العرب، ٦٥/١٤، مادة (بَدَا)

(٨) سما: ارتفع وعلا، انظر تاج العروس من جواهر القاموس، ٣٠١/٣٨، مادة (سَمَوَ).

(٩) كلمة [واعتلا] غير موجودة في البيت وبدونها لا يستقيم الوزن.

(١٠) الجُرْد: جمع أجْرَد، وهو الفرس القصير الشَّعر، انظر القاموس المحيط، ص ٣٤٧، مادة (جَرَدَ).

(١١) يُرام: يُطلب، انظر لسان العرب، ٢٥٨/١٢، مادة (رَوَمَ).

(١٢) أشادها: أقامها، انظر تاج العروس من جواهر القاموس، ٢٦٢/٨، مادة (شَيَدَ).

أعاد لنا نهج الشريعة واضحاً وقد عزَّ من دهر تقادم أن يبدُ[1]

وجلّى لنا أسرار شرعة أحمد[2] وأن إله الحق في حكمه فرد

فجرَّت به نجد ذيول افتخارها[3] وكادت إلى فوق السماكين تعتدُّ[4]

حديث رسول الله إن جاء درسه يفوح به من طيبه المسك والورد

محاسن من دنيا ودين سما بها إلى شرف العليا فحق له المجد[5][6]

❊ ❊ ❊

(١) عزَّ: قلَّ، انظر لسان العرب، ٥/٣٧٦، مادة (عَزَزَ).

(٢) جلَّى: أظهر ووضح، انظر المرجع السابق، ١٤/١٥٠، مادة (جَلاَ) .

(٣) ذيول: جمع ذيل، وآخر كل شيء ذَيْله، انظر المرجع السابق، ١١/٢٦٠، مادة (ذَيَلَ).

(٤) السماكين: نجمان في السماء، انظر تاج العروس من جواهر القاموس، ٢٧/٢٠٨، مادة (سَمَكَ).

تَعْتدُّ: تتجاوز، انظر لسان العرب ١٥/٣٣، مادة (عَدَا).

(٥) العليا: الأعلى والأسمى، انظر المرجع السابق، ١٥/٩٠، مادة (عَلاَ).

(٦) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١٢/٦٧-٦٩.

المطلب التاسع

وفـــاته ورثـــاء الناس لـــه

إن الله – سبحانه وتعالى– قد حكم بالدوام لنفسه دون من سواه ، قال سبحانه ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۝ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ۝﴾[1]، وهذه هي سنة الله في خلقه، بيد أن هناك من يكون فقدهم رزءاً على الأمة ، وهم العلماء العاملون ، وما ذاك إلاّ لما قدموا من جهد وعطـــاء ، وبذل وتضحية وفداء ، في سبيل النهوض بأمتهم إلى العلياء ، ومن هؤلاء العلماء ، الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف –رحمه الله– ، الذي عانا من مرضٍ ألـــمَّ به شهراً كاملاً ، ثم تُوفي ، وكان ذلك وقت العشاء ليلة الجمعة[2]، الموافق العشرين من ربيع الأول[3] على الراجح[4]، سنة تسع وثلاثين وثلاثمـــائة وألف للهجرة[5]، عن أربعة وسبعين عاماً ، وصُلي عليه بالجامع الكبير بالرياض صلاة الفجر[6]، كما صُلي عليه صلاة الغائب في بقية جوامع نجد[7]، وخرج في إثر جنازته خلق كثير، يتقدمهم الإمام عبد الرحمن

---

(١) آيتي (٢٦ –٢٧) ، سورة الرحمن.

(٢) مقابلة شفوية مع الشيخ عبد العزيز بن صالح الحقباني ، يوم الخميس ١٤٢٦/٢/٧هـــ ، وهو ممن عاصر الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف –رحمه الله–.

(٣) انظر مشاهير علماء نجد وغيرهم ، ص ١٣٧ ، وعلماء نجد خلال ثمانية قرون ، ٢٢٤/١ ، وروضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين ، ٣٩٧/١.

(٤) وقيل أيضاً أنه توفى في الخامس عشر من ربيع الثاني ، انظر مخطوطة "شذا الند في تاريخ نجد"، ص٢٠ ، وقيل في ربيع الثاني ولم يُحدد اليوم ، انظر علماء الدعوة ، ص ٦٢ ، ومجلة العرب "مذكرات الشيخ محمد بن مانع" ، العدد ٥ ، السنة ١٦ ، ص٣٨٨ ، وقيل في الثامن عشر من رجب ، انظر تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان ، ٢٧٥/٢.

(٥) هناك من وَهِمَ في سنة وفاة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف –رحمه الله– فجعلها سنة أربعين وثلاثمائة وألف للهجرة ، وهم صاحب كتاب وهابية اليوم فرقة الإخوان بنجد ، ص ٢٠ ، وصاحب الأعلام ، ٩٩/٤، وصاحب معجم الأعلام ، ص ٤٤٥.

(٦) مقابلة شفوية مع الشيخ عبد العزيز بن صالح الحقباني ، يوم الخميس ١٤٢٦/٢/٧هـــ.

(٧) انظر روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين ، ٣٩٧/١.

ابن فيصل وابنه الملك عبد العزيز[1] -رحم الله الجميع- ودُفن في مقبرة العود، بجوار أبيه وجده -رحم الله الجميع-.

وقد كان لموته أعظم الأثر في نفوس الناس، ولاسيما الملك عبد العزيز -رحمهما الله- الذي بكى حين وضِع الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف في لحده، وقال: (هوى طويق)[2][3]، ثم استرجع وقال: "والدنا وشيخنا الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف، نرجو الله أن يُجيرنا في مصيبتنا فيه بعزِّ الإسلام والمسلمين، وأن الله سبحانه يُظهر في عقبه من يقوم مقامه، وأن يُعيضه بنا رضوانه والجنة... ولا نقول إلاَّ إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرنا في مصيبتنا خيراً،واخلفنا خيراً منها[4]"، ومن ثَمَّ انهال المعزون للإمام عبد الرحمن وابنه الملك عبد العزيز -رحم الله الجميع- شفهياً وعن طريق إرسال الرسائل[5].

---

(١) انظر علماء الدعوة ، ص ٦٣.

(٢) مقابلة شفوية مع الشيخ محمد بن حسن بن عبد الرحمن آل الشيخ ، يوم الأربعاء ١٤٢٦/١١/٥هـ.

(٣) كناية عن علو قدره ومنـزلته ، وطويق: بضم الطاء وفتح الواو وإسكان الياء فقاف ، جبل اليمامة الأشم ، يمتد من شمال الزلفي ، إلى الربع الخالي جنوباً ، وتقدر مسافته بألف كيل ، ومن الشرق إلى الغرب يتراوح ما بين خمسة وعشرين إلى ثلاثين كيلاً ، وتسيل منه عشرات الأودية الكبار ، انظر معجم اليمامة ، ١٧/١-٢٤، ١١٧/٢-١١٨.

(٤) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١٣٣/١١، ولسراة الليل هتف الصباح، للشيخ عبد العزيز بن عبد المحسن التويجري، ط١، بيروت: رياض الريس للكتب والنشر، ١٩٩٧م، ص ٥٢١ ، ومجموع وثائق تعازي نثرية زودني بها الأخ راشد بن محمد العساكر -حفظه الله- ، انظر الوثيقة رقم ٨ ، ص ٣٠١، من هذا البحث.

(٥) انظر لسراة الليل هتف الصباح، ص ١٥٥، ومجموع وثائق تعازي نثرية زودني بها الأخ راشد بن محمد العساكر -حفظه الله- ، انظر الوثائق ٩، ١٠، ١١، ١٢، ص ٣٠٢- ٣٠٥، من هذا البحث.

وقد رُثي -رحمه الله- بمراثٍ شعرية عديدة ، ومما وقفت عليه ما يلي[1]:-

(١) مرثية الشيخ حمد آل مزيد[2] -رحمه الله- ومطلعها:

أيا عين جودي بالدموع السواجـــم[3] ونحي الكرى عني فلست بنائم[4][5][6]

(٢) مرثية الشيخ سليمان بن سحمان[7] -رحمه الله- ومطلعها:

لقد كسفت شمس العلا والمفــاخر[8] وقد صاب أهل الدين إحدى الفواقر[9][10]

---

(١) سيكون ترتيبها بحسب ترتيب الحروف الهجائية لقائليها، فإن اشتركوا في الاسم كان التقديم بحسب تقدم حرف الأب ، فإن اشتركوا في الأب أيضاً كان التقديم بحسب تقدم حرف الجد ، فإن اشتركوا في الجد أيضاً فيكون التقديم بحسب تقدم حرف العائلة.

(٢) سبقت ترجمته ص٥٠، من هذا البحث.

(٣) السواجم: جمع ساجم، وهو سيلان الدمع، انظر لسان العرب، ٢٨٠/١٢، مادة (سَجَمَ).

(٤) الكرى: النوم، انظر تهذيب اللغة، ٣٤٢/١٠، مادة (كَرَى).

(٥) مخطوطة "عنوان السعد والمجد فيما استُظرف من أخبار الحجاز ونجد" ، ص ١٨١-١٨٥ ، وتذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان ، ٢٨٧/٢-٢٩٠.

(٦) ذكر الدكتور عبد المحسن بن محمد المنيف ، في بحثه المقدم لمجلة الجامعة الإسلامية ، العدد ١١٠ ، السنة ٣٢ ، ص ٣٨٨، أن صاحب مخطوطة "عنوان السعد والمجد فيما استُظرف من أخبار الحجاز ونجد" ، ص ١٨١-١٨٥، قد نسب هذه المرثية للشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ ، وليس الأمر كذلك ، وإنما الحق أنه نسبها إلى قائلها وهو الشيخ حمد آل مزيد - رحمه الله -.

(٧) سبقت ترجمته ص٥٢، من هذا البحث.

(٨) المفاخر: جمع مفخر، وهو ما يعتزّ به الإنسان ويفتخر، انظر لسان العرب، ٤٩/٥، مادة (فَخَرَ).

(٩) الفواقر: جمع فاقرة، وهي المصيبة والداهية العظيمة، انظر القاموس المحيط، ص ٥٨٨، مادة (فَقَرَ).

(١٠) الدرر النسية في الأجوبة النجدية ، ١٠١/١٢-١٠٣ ، وتذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان، ٢٩٥/٢-٢٩٦.

(٣) مرثية الشيخ صالح بن سليمان بن سحمان[١] -رحمه الله- ومطلعها:

على الشيخ عبد الله أبكيـــه كلمـــا   هَمَى الـــمُزْن في أرض الفلاة وأرعدا[٢] [٣]

(٤) مرثية الشيخ عبد الرحمن بن إسحاق آل الشيخ[٤] -رحمه الله- ومطلعها:

أيرغب في الدنيا لبيب وكلمـــا   بدا عَلَم في الدين هُدت دعائمـــــه[٥][٦]

(٥) مرثية الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم آل الشيخ[٧] -رحمه الله- ومطلعها:

على عالِم الأعلام زاكـــي المناقـــب[٨]   بكيت طويلاً بالدموع السواكب[٩][١٠]

---

(١) سبقت ترجمته ص٥٤، من هذا البحث.

(٢) هَمَى: أي سال، انظر تاج العروس من جواهر القاموس، ٣١١/٤٠، مادة (هَمَيَ).
المزن: السحاب عامة، وقيل السحاب ذو الماء، انظر لسان العرب، ٤٠٦/١٣، مادة (مَزَنَ).
الفلاة: المفازة والصحراء الواسعة، انظر المرجع السابق، ١٦٤/١٥، مادة (فَلاَ).

(٣) ديوان الشيخ صالح بن سليمان بن سحمان، ١٩٣/١-١٩٤ ، ومجموع النفائس الشعرية والغرائب الشهية، للشيخ صالح بن سليمان بن سحمان، د. م: مطبعة البيان، د. س، ص ٢٢.

(٤) سبقت ترجمته ص٥٥، من هذا البحث.

(٥) دعائمه: الدعائم جمع دعامة، وهي عماد البيت الذي يقوم عليه، انظر لسان العرب، ٢٠٢/١٢، مادة (دَعَمَ).

(٦) وثيقة "مرثية شعرية" زودني بها الشيخ علي بن عبد العزيز الشبل - حفظه الله -، وهي ليست موجودة في أي مصدر، انظر الوثيقة رقم ١٣، ص ٣٠٦- ٣٠٧، من هذا البحث.

(٧) سبقت ترجمته ص ٦١، من هذا البحث.

(٨) زاكي: أي سامٍ، انظر لسان العرب، ٣٥٨/١٤، مادة (زَكَا) .
المناقب: الفضائل والأخلاق، انظر تهذيب اللغة، ١٩٧/٩، مادة (نَقَبَ).

(٩) السواكب: جمع ساكب، وهو المُنْصَب، انظر المرجع السابق، ٨٢/١٠، مادة (سَكَبَ).

(١٠) تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان ، ٢٨٥/٢-٢٨٧.

(٦) مرثية الشيخ عمر بن حسن آل الشيخ[١] -رحمه الله- ومطلعها:

على الحبر بحر العلم شمـــس المعـــالم [٢] وبدر الدجى فليبك كل العـــوالم[٣] [٤][٥]

(٧) مرثية الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ[٦] -رحمه الله- ومطلعها:

على الشيخ عبد الله بـــدر المحافـــل[٧] نريق كصوب الغاديات الهواطـــل[٨][٩]

(٨) مرثية الشاعر محمد بن زيد الزيد [١٠] -رحمه الله- ومطلعها:

نأى النوم عن عينيَّ عند التفكر ولا هيج الأحزان إلاَّ التذكر[١١] [١٢]

---

(١) سبقت ترجمته ص ٦٩، من هذا البحث.

(٢) الحَبْر: العالِم، انظر لسان العرب، ١٥٧/٤، مادة (حَبَرَ).

المعالِم: المعارف، انظر المرجع السابق، ٤٢٠/١٢، مادة (عَلَمَ).

(٣) الدُّجَى: سبق معناها ص ٩١، من هذا البحث.

(٤) تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان، ٢٩٠/٢-٢٩٢.

(٥) نَسَبَ صاحب كتاب قادة الفكر الإسلامي عبر القرون، ص ٤٦٧ ، بعض أبيات مرثية الشيخ حمد آل مزيد، إلى الشيخ عمر بن حسن آل الشيخ وهي ليست له ، انظر مخطوطة "عنوان السعد والمجد فيما استُظرف من أخبار الحجاز ونجد" ، ص ١٨٤.

(٦) سبقت ترجمته ص٧١، من هذا البحث.

(٧) المحافل: جمع محْفِل، وهو المجلس والمجتمع، انظر لسان العرب، ١٥٧/١١، مادة (حَفَلَ).

(٨) الغاديات: جمع غادٍ، والغادية: هي السَّحابة التي تَنْشَأ فتمطر غُدْوة، انظر المرجع السابق، ١١٨/١٥، مادة (غَدَا).

الهواطل: صفة للغاديات، أي الأمطار الدائمة النـــزول، انظر المرجع السابق، ٦٩٨/١١، مادة (هَطَلَ).

(٩) المجموعة المحمودية ، ص٤٨-٥١ ، والدرر السنية في الأجوبة النجدية ، ٩٩/١٢-١٠١ ، وتذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان ، ٢٩٢/٢-٢٩٤.

(١٠) هو: محمد بن زيد بن محمد الزيد: ولد عام ١٢٩٤ﻫ ، حفظ القرآن الكريم في صغره ، ثم شرع بطلب العلم، ومن ثَمَّ زاول التجارة ، اشتُهر بإجادته للشعر بنوعيه العربي والنبطي ، شارك مع الملك عبد العزيز -رحمهما الله- في بعض حروبه ، وكان على علاقة به ويُسْمعه من أشعاره ، توفي عام ١٣٥٤ﻫ ، انظر شعراء آل زيد وشعرهم نصوص وتراجم، حمد بن زيد الزيد، ط١، الجيزة: هجر للطباعة والنشـــر والتـــوزيـــع والإعلان، ١٤١١ﻫ - ١٩٩١م، ص١٧.

(١١) هيَّج: أثار وحرَّك، انظر لسان العرب، ٣٩٥/٢، مادة (هَيَجَ) .

(١٢) شعراء آل زيد وشعرهم نصوص وتراجم، ص ٢٧-٢٨.

(٩) مرثيتا الشاعر محمد بن عبد الله بن بليهد[١] -رحمه الله- ومطلع الأولى:

هل في اللوى من أناس بعد ما انقسموا[٢] أأنت تعرف رسم الدار بعدهم[٣] [٤]

أما المرثية الثانية فمطلعها:

سبحان من جعل الدنيا لأهليها شهداً وقدرته في الخلق يمضيها[٥][٦]

(١٠) مرثية الشاعر محمد بن عبد الله بن عثيمين[٧] -رحمه الله- ومطلعها:

لمثل ذا الخطْب فلتبك العيـــون دمـــا[٨] فما يماثله خطب وإن عظما[٩]

(١١) مرثية الشيخ ناصر بن سعود العيسى[١٠] -رحمه الله- ومطلعها:

قضى الإله الذي فـــوق الـــسموات[١١] أن البريـــة تفـــنى بالمنيـــات[١٢][١٣]

---

(١) سبقت ترجمته ص ٩١، من هذا البحث.

(٢) اللِّوى: ما التوى من الرَّمل، انظر لسان العرب، ٢٦٢/١٥، مادة (لَوَيَ).

(٣) رَسْم: أَثَر، انظر تهذيب اللغة، ٤٢٢/١٢، مادة (رَسَمَ).

(٤) ابتسامات الأيام في انتصارات الإمام ، ص ٢٤٣-٢٤٦.

(٥) شهْداً: سبق معناها ص ٩٥، من هذا البحث.

(٦) ابتسامات الأيام في انتصارات الإمام ، ص ٢٤٧-٢٥٠.

(٧) هو: محمد بن عبد الله بن عثيمين ، ولد عام ١٢٧٠هـــ ، نشأ يتيماً عند أخواله ، استهل حياته بالتعلم ومن ثَمَّ استوطن قطر ، مشتغلاً بتجارة اللؤلؤ ، إلى أن استولى الملك عبد العزيز -رحمهما الله- على الأحساء فقصده ومدحه ، ومن ثَمَّ استقر به المقام بالحوطة ، كان شجاعاً فصيحاً شاعراً ، توفي عام ١٣٦٣هـــ ، انظر الأعلام، ٢٤٥/٦.

(٨) الخَطْب: سبق معناها ص ٩٦، من هذا البحث.

(٩) العقد الثمين من شعر محمد بن عثيمين، للشيخ محمد بن عبد الله بن عثيمين، مصر: دار المعارف، د.س، تحقيق سعد بن عبد العزيز بن رويشد، ص ٤٦١-٤٦٧.

(١٠) سبقت ترجمته ص٧٤، من هذا البحث.

(١١) قضى: حكم وقدَّر، انظر تاج العروس من جواهر القاموس، ٣١٠/٣٩، ٣١١، مادة (قَضَيَ).

(١٢) بالمنيات: جمع منية، وهي الموت، انظر تهذيب اللغة، ٥٣٠/١٥، مادة (مَنَا).

(١٣) انظر الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١٠٤/١٢، والمبتدأ والخبر لعلماء في القرن الرابع عشر وبعض تلاميذهم، إبراهيم بن محمد السيف، ط١، الرياض: دار العاصمة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، تعليق القسم العلمي بدار العاصمة، ١٦١/٤-١٦٤.

وبعد عدة أبيات قال مكملاً مرثيته إلى آخرها، ببيت مطلعه:

يُحيي بها السُّنة الغراء مجتهداً[1] أكرم بها من بهيــات مــنيرات[2] [3]

(١٢) مرثية قالها أحد مُحبي الشيخ[4] عبد الله –رحمهما الله– ومطلعها:

على الحبر بحر العلم نسل الأكارم[5] سلالة أمجاد سموا في العوالم[6]

❊ ❊ ❊

(١) الغراء: البيضاء، انظر لسان العرب، ١٥/٥، مادة (غَرَرَ) .

(٢) بهيات:جمع بهية، والبهي: الشيء ذو البهاء مما يملأ العين حُسناً وجمالاً، انظر تهذيب اللغة، ٤٥٧/٦، مادة (بَهَا).

(٣) وثيقة "مرثية شعرية" زودني بها الشيخ علي بن عبد العزيز الشبل – حفظه الله – والبيت السابق إلى نهاية المرثية، ليس موجوداً في أي مصدر، انظر الوثيقة رقم١٤، ص ٣٠٨، ٣٠٩، من هذا البحث.

(٤) لم أقف له على اسم.

(٥) نسل: النَّسْل: الولد والذُّرية، انظر تهذيب اللغة، ٤٢٨/١٢، مادة (نَسَلَ).

(٦) تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان ، ٢٩٦/٢-٢٩٧.

الفصل الأول
جهود الشيخ عبد اللّه بن عبد اللطيف
- رحمه اللّه -
في الدعوة إلى اللّه

المبحث الأول: جهود الشيخ -رحمه اللّه- فيما يتعلق بالدعاة والمدعوين

المبحث الثاني: جهود الشيخ -رحمه اللّه- فيما يتعلق بموضوعات الدعوة.

المبحث الثالث: جهود الشيخ -رحمه اللّه- فيما يتعلق بالوسائل والأساليب التي استخدمها في الدعوة إلى اللّه - سبحانه وتعالى -

المبحث الأول
جهود الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف
- رحمه الله -
فيما يتعلق بالدعاة والمدعوين

المطلب الأول: جهود الشيخ -رحمه الله- فيما يتعلق بأهل العلم.

المطلب الثاني: جهود الشيخ -رحمه الله- فيما يتعلق بالحكام والملوك.

المطلب الثالث: جهود الشيخ -رحمه الله- فيما يتعلق بعامة المسلمين.

المطلب الأول

جهود الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف – رحمه الله–

فيما يتعلق بأهل العلم

تــوطـــئة:

الدعوة إلى الله – سبحانه وتعالى – هي وظيفة رسل الله وأنبيائه، من لدن آدم إلى مبعث نبينا محمد – على الجميع أفضل الصلاة وأتم التسليم – قال تعالى مخاطباً خير البرية ﷺ: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾[1].

من هذا المنطلق اتفق العلماء على وجوب الدعوة، وإن اختلفوا في نوعية الوجوب هل هو عينيٌّ أو كفائي؟

وعند التأمل في الجانب العملي ، لا يكاد يُلحظ ذلك الخلاف[2].

ولما كانت الدعوة إلى الله تعالى بهذه المثابة ، حمل الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف – رحمه الله – لواءها على عاتقه ، فصارت همه وهاجسه الذي يراوده أينما حل وحيثما ارتحل، فكرَّس جُهده ووقته فيها ، حتى ظهرت جهوده واضحة جلية للعيان، فمن جهوده مع أهل العلم ما يلي:

(١) بذل النصح لهم:

انطلاقاً من قول المصطفى ﷺ في الحديث الذي رواه عنه تميم الدَّاري ﷺ: «**الدِّين النصيحة قلنا: لمن؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم**»[3] أخذ الشيخ

---

(١) جزء من آية (١٢٥)، سورة النحل.

(٢) انظر المدخل إلى علم الدعوة دراسة منهجية شاملة لتاريخ الدعوة وأصولها ومناهجها وأساليبها ووسائلها ومشكلاتها في ضوء النقل والعقل، ص ٣١.

(٣) أخرجه الإمام مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة، ح (٥٥)، ٧٤/١، صحيح مسلم، ورواه الإمام البخاري، كتاب الإيمان، باب قول النبي –ﷺ–: (الدين النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسليمن وعامتهم)، ص٣٥، رواه معلقاً بصيغة الجزم، وهي صيغة صحيحة عنده لا تحتمل الشك، بخلاف صيغة التمريض، انظر =

عبد الله بن عبد اللطيف – رحمه الله – على نفسه العهد بالمضي على هذا النهج، فلم يـــأل جهداً في مناصحة الجميع، سواء كانوا دعاة أو مدعوين[1].

وقد شهِد له ببذل النصيحة للجميع الخاص والعام، فممن شهـــــد بـــذلك الملـــك عبد العزيـــز في رسالة وجهها بعد وفـــاة الشيخ عبد الله – رحم الله الجميع – قائـــــلاً: "أول منشأ هذا الأمر وتقويمه[2] أنه من الله ثم أسباب الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأوائلنـــا –رحمهم الله–... حتى إن آخرهم والدنا وشيخنا الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف[3]".

وممن شهـــد بذلك أيضاً ثـــلة من العلماء في رسالة وجهوها بعد وفاة الشيخ عبد الله –رحمه الله– قائلين: "وآخر من قام بهـــذا الأمر[4] شيخنا الشيـــخ عبد الله بن عبد اللطيف – رفع الله درجاته في المهديين، وخلفه في عقبه وإخوانه في الغابرين – فإنه قام بهذا الأمر أتم القيام، وبذل جهده في النصيحة لله ورسوله ولعباده المؤمنين[5]".

ومن أمثلة هذه المناصحة، أنه بعث برسالة عامة إلى أهل العلم – رحم الله الجميـــع – استهلها بقوله:"موجب الكتاب القيام بأوجب واجبات الدِّين، وأفضل شعائر الموحـــدين، وطريقة الرسول ﷺ ومن تبعه من الصالحين، من أداء النصيحة لله ولكتابه وللأئمة والعامة من المسلمين فقد أرشدنـــا ربنـــا – تعالى– في ذلك إلى طريق الفلاح المنجي من الخسران، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ۝٣﴾[6] وقال تعالى: ﴿قُلۡ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍۖ أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثۡنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْۚ﴾[7] .

="مقدمة" تغليق التعليق على صحيح البخاري، أحمد بن علي العسقلاني، ط١، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م، تحقيق سعيد عبد الرحمن موسى القزقي، ٢/٧-٩.

(١) انظر روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، ٣٩٢/١.

(٢) أي أمر الدعوة إلى الله ومناصحة الناس في هذه البلاد.

(٣) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١٣٢/١١-١٣٣.

(٤) أي أمر الدعوة إلى الله ومناصحة الناس .

(٥) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١٣٢/١١.

(٦) الآيات (١-٣)، سورة العصر.

(٧) جزء من آية (٤٦)، سورة سبأ.

قال ابن القيم[1] -رحمه الله تعالى-: لما كان للإنسان الذي يطلب معرفة الحق[2] حالتان: إحداهما أن يكون ناظراً مع نفسه ، والثانية أن يكون مناظراً لغيره ، أمرهم بخصلة واحدة وهي أن يقوموا لله اثنين اثنين فيتناظران ويتساءلان بينهما واحداً وفرداً[3] يقوم كل واحد مع نفسه فيتفكر في أمر هذا الداعي وما يدعو إليه ويستدعي أدلة الصدق والكذب، ويعرض ما جاء به عليهما ليتبين له حقيقة الحال فهذا هو الحِجَاج الجليل والإنصاف المبين[4] والنصح العام[5][6]".

(٢) حثهم على الدعوة وبيان وجوبها:

بناءً على ما تقدم من ذكر فضل الدعوة إلى الله ووجوبها، ولما يحمله الشيخ عبد الله - رحمه الله - من حسٍّ دعوي يختلج في صدره، جاءت رسائله حاملة هذا المعنى، فمن ضمن رسائله تلك الرسالة التي بعثها لأهل العلم عامة، مبيناً فيها الوجوب العيني للدعوة كلٌّ بحسب علمه قائلاً: "وهذا الواجب[7] يجب على كل إنسان بحسبه وإن كثر جهله وقلَّ علمه واطلاعه فلو كان ذلك مقصوراً على أحد لِعِلمِه وفَضْلِه لتعطلت أمور الدين[8]".

---

(١) هو: شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزُّرعي: اشتُهر بابن قيم الجوزية، لأن والده كان قيماً على مدرسة تسمى الجوزية، ولد عام ٦٩١، طلب العلم حتى برع فيه، ولاسيما علم الحديث والتفسير، من أخص مشايخه ابن تيمية، تميز بكثرة العبادة وحسن الصوت بالقراءة وجمال الخط، صنف كتباً كثيرة، وكانت له مكتبة عظيمة، توفي عام ٧٥١، انظر البداية والنهاية، ١٧٨/٥٢٠، ٥٢٣-٥٢٤.

(٢) بعد كلمة الحق هناك كلمة ساقطة وهي ((والصواب)) انظر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، للإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر الشهير بابن قيم الجوزية، ط١، الرياض: دار العاصمة، ١٤٠٨ه، تحقيق الدكتور علي بن محمد الدخيل الله، ٤٧٢/٢.

(٣) الصحيح ((واحداً واحداً))، انظر المرجع السابق، ٤٧٢/٢.

(٤) الصحيح ((البين))،انظر المرجع السابق، ٤٧٢/٢.

(٥) الصحيح ((التام))،انظر المرجع السابق، ٤٧٢/٢.

(٦) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٢٦٥/٧، ومخطوطة تتضمن "نصائح"، زودني بها الأخ عبد الله المسلَّم - حفظه الله -، ص ٦.

(٧) أي واجب الدعوة.

(٨) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٢٦٥/٧.

(٣) تنشئتهم على معالي الأمور:

النفس البشرية تنشأ على ما عودها صاحبها عليه، فإن عودها على فعل معالي الأمور كانت كذلك.

وقد أدرك الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف أهمية التنشئة، ولاسيما لأهل العلم الذين هم بإذن الله صمام الأمان للأمة، فاعتنى بهم غاية العناية من ناحيتي الأقوال والأفعال.

ومن ذلك أنه كان هو والملك عبد العزيز – رحمهما الله – يتبادلان الزيارة رسمياً كل خميس وأحياناً كلما جدَّ جديد[١]، فكان من حسنات الشيخ عبد الله وفضائله على طلابه، أنه يأخذ ثلة منهم كل خميس إلى مجلس الملك عبد العزيز –رحم الله الجميع– ليستفيدوا ويتعلموا أدب الحديث[٢].

(٤) انتقاؤه للأكفاء منهم لتولي المهام الدينية:

كان الشيخ عبد الله – رحمه الله – هو المرجع الديني في زمنه على كافة الأصعدة، سواء كانت قضائية أم حسبية أم إرشادية؛ نظراً لمكانته العلمية الرفيعة التي يحتلها ، فكان هاجس الدعوة إلى الله هو الحيز الأكبر الذي يُشغل حياته ، فجُل اهتمامه منصب على التفكير في أساليب إيصال الدعوة إلى الناس، بأنجع الطرق وأسلسها، لهذا اعتنى عناية خاصة بأهل العلم، وذلك ببذل أقصى الجهود معهم، من ناحيتي تأهيلهم علماً وعملاً، ومن ثمَّ بعثهم لبث الدعوة بين العباد، كلٌّ بحسب ما ميزه الله به[٣].

---

(١) انظر تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة، ١٧٧٢/٣، وعلماء نجد خلال ثمانية قرون، ٢٢٤/١، وروضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، ٣٩٢/١.

(٢) مقابلة شفوية مع الشيخ الدكتور الوليد بن عبد الرحمن الفريان – حفظه الله– يوم الخميس ١٤٢٦/٨/٢٥هـ، نقلاً عن الشيخ عبد العزيز المرشد تلميذ الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف –رحمهما الله–.

(٣) انظر مشاهير علماء نجد وغيرهم، ص ١٣٤، وعلماء نجد خلال ثمانية قرون، ٢٢١/١، والملك عبد العزيز ووضع قواعد التنظيم القضائي في المملكة، للدكتور سعود بن سعد الدريب، ط١، جدة: دار المطبوعات الحديثة، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م، ص ٦٢، وشقراء، للدكتور محمد بن سعد الشويعر، ط١، الرياض: دار الناصر للنشر والتوزيع، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٤م، ص ٢١٥.

فمما يدل على مرجعيته في الدعوة أن الملك عبد العزيز - رحمه الله - أرسل رسالة موجهة إلى عموم المسلمين قال فيها: "ومن يرى في نفسه لياقة[1] إلى الدعوة إلى الله فيعرض نفسه وما عنده إن كان بالعارض[2] فعلى شيخنا وإمامنا أيده الله وأبقاه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف[3]".

وقد كان الإمام عبد الرحمن بن فيصل وابنه الملك عبد العزيز يرجعان إلى الشيخ عبد الله - رحمه الله - في اختيار الكفء من تلاميذه لما يريدانه، فمن ذلك:

١- أن الإمام عبد الرحمن استشار الشيخ عبد الله - رحمه الله - فيمن يصلح للإمامة به وبأهله وحاشيته في شهر رمضان فأشار عليه بتلميذه الشيخ عبد الرحمن العودان[4][5].

٢- أن الملك عبد العزيز طلب من الشيخ عبد الله - رحمه الله - أن يختار له اثنين يصلحان للقضاء فأشار عليه بتلميذيه عبد الرحمن بن داود[6][7] وعبد الله السياري[8][9].

---

(١) لياقة: أي قدرة.

(٢) العارض: اسم يُطلق على وسط منطقة نجد، وتحديداً المدن التي يمرّ بمحاذاتها وادي حنيفة المشهور، انظر معجم اليمامة، ٢/١٢٩.

(٣) مختارات من الخطب الملكية، جمع دارة الملك عبد العزيز، الرياض: مؤسسة مرينا لخدمات الطباعة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، ١/٢٣.

(٤) سبقت ترجمته ص٥٧، من هذا البحث.

(٥) انظر علماء نجد خلال ثمانية قرون، ٣/١٣٤، وروضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، ١/٢٣٥، ورجال وذكريات مع عبد العزيز ، ٢/٣٧٦.

(٦) سبقت ترجمته ص٥٧، من هذا البحث.

(٧) انظر علماء نجد خلال ثمانية قرون، ٤/١٥٨.

(٨) سبقت ترجمته ص٦٤، من هذا البحث.

(٩) انظر علماء نجد خلال ثمانية قرون، ٤/١٥٧-١٥٨.

٣- أشار الشيخ عبد الله - رحمه الله - على الملك عبد العزيز بتلميذه محمد بن رشيد[١] لتولي الوعظ والإرشاد وتبصير الناس بأمور دينهم لمَّا طلب منه ذلك[٢].

٤- رشح الشيخ عبد الله تلميذه عمر بن سليم[٣] للتدريس عندما لاحظ نجابته وفهمه قائلاً له: "يا بُني أنت يؤخذ عنك العلم اذهب وانشر علمك" ثم لفت نظر الملك عبد العزيز له وأوصاه به خيراً[٤].

وهكذا كان دأبه طوال حياته، حتى إنه لما أحس بدنو أجله ،لم يفتَّ ذلك في عضده، بل لفت نظر الملك عبد العزيز إلى ابن أخيه الشيخ محمد بن إبراهيم -رحم الله الجميع- مثنياً على علمه وحنكته ورجاحة عقله وسعة اطلاعه[٥].

(٥) اطلاعه الدائم على أعمالهم الدعوية وحثهم على الاستمرارية:

من أهم صفات الداعية متابعة سير عمله الدعوي وغرسه الإنتاجي، حتى يؤتي أكله يانعاً بإذن ربه، لهذا كان هذا هو دأب الشيخ عبد الله - رحمه الله -؛ فقد كان يتابع دعاته من أهل العلم عن كثب ، متواصلاً معهم عن طريق الرسائل.

فمن ذلك أن تلميذه عبد الله بن محمد بن راشد بن جلعود[٦]، بعث له برسالة يخبره فيها بما مَنَّ الله عليه من قبول دعوته مِن قِبل من ذهب إليهم، فرد الشيخ عبد الله - رحمه الله - برسالة هذا بعض ما جاء فيها: "الخط[٧] الشريف وصل... وسرنا طيب حالكم واستقامتكم وكثرة الداخل في هذا الدين بسبب دعوتكم «فوالله لأن يهدي الله

---

(١) سبقت ترجمته ص٧٣، من هذا البحث.

(٢) انظر روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، ٣٥٣/٢.

(٣) سبقت ترجمته ص٧٠، من هذا البحث.

(٤) انظر علماء نجد خلال ثمانية قرون، ٣١٦/٢، وعلماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم، ٩٩/١-١٠٠.

(٥) انظر علماء ومفكرون عرفتهم، محمد المجذوب، ط٤، الرياض: دار الشواف، د.س، ٢٤٨/٢، ومجلة الدارة، العدد ٣، السنة ٢٤، ص ٢٥.

(٦) سبقت ترجمته ص٦٦ ، من هذا البحث.

(٧) المقصود بالخط هنا الرسالة، وهذا تعبير معروف عند عامة أهل نجد في ذلك الوقت.

بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم»[1]، والدنيا زينتها الحقيقية في مكاسب الأجــور، والذي يبقى ذخرها ونفعها للعبد... [2]".

(٦) إرشادهم إلى أن الخلاف في المسائل الدينية لا ينافي الأخوة الإسلامية:

من حرص الشيخ عبد الله – رحمه الله – على أهل العلم، أنه كان يريــد أن يــسود الوئام بينهم ، فكان يبين لهم أن الخلاف في المسائل الدينية الفرعية ، ينبغي أن لا يُفسد للود قضية ، إذ يقول عن الخلاف في تلك المسائل: "ولو كان فيه [3] غضاضة للفاضل ورفــع للمفضول، لما قال عمر ﷺ لرسول الله ﷺ: أتصــلي علــى ابــن أُبيّ[4] وهــــو كــذا وكذا[5]... وهكذا شأن العلماء الأخيار في جميع الأعصار، ومع ذلك فالأخوة الإســلامية باقية لا يشوبها هوى ولا استكبار عن اتباع الحق مع من كان معه [6]".

(٧) الحث على طلب الحق والثبات عليه، والسؤال عما أشكل:

حث الشيخ عبد الله – رحمه الله – أهل العلم على البحث عن الحق أينما كان، ومن ثَمَّ الالتزام به وبيانه؛ لأن الله – سبحانه – سيسألهم عنه، فإن أشكل عليهم ذلك سألوا عنه من هو أرسخ منهم علماً ، إذ يقول: "وقد علمتم أن الفتن كثيراً ما يلتــبس فيهــا الحــق بالباطل، ولكن يجب على المسلم معرفة الحق في ذلك بالبحث والمذاكرة وإظهار ما يعتقــده

---

(١) سبق تخريج حديث مقارب لهذا اللفظ ص ٢، من هذا البحث.

(٢) وثيقة زودني بها الأخ راشد العساكر –حفظه الله– انظر الوثيقة رقم ١٥ ، ص٣١٠، من هذا البحث.

(٣) أي في بيان الحقّ.

(٤) هو: عبد الله بن أُبيّ بن مالك بن الحارث الخزرجي المشهور بابن سلول، وسلول جدته لأبيه، رأس المنافقين، لم أقف على تاريخ ولادته، كان سيد الخزرج في آخر جاهليتهم، أظهر الإسلام بعد وقعة بدر تُقية ، خذل المسلمين في غزوتي أحد وتبوك، كان عملاقاً توفي عام ٩هــ، صلّى عليه الرسول ﷺ، وكان رأي عمر بن الخطاب ﷺ خلاف ذلك ، فنــزل القرآن الكريم موافقاً لقول عمر ﷺ، انظر الأعلام ٦٥/٤.

(٥) النص "أتصلي على عدو الله عبد الله بن أُبيّ ابن سلول القائل كذا يوم كذا، والقائل كذا يوم كذا"، يعدد ما فعل، انظر السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام المعافري، بيروت: دار الجيل، ١٤٠٧ه – ١٩٨٧م، ١٤٥/٤-١٤٦.

(٦) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٢٦٥/٧-٢٦٦، ومخطوطة تتضمن"نصائح"، ص٦.

ويدين به ، فإن كان حقاً سأل ربه الثبات والاستقامة ، وشكره على التوفيق والإصـــابة ، وإلاَّ رده إلى من هو أعلم منه بحجة يجب المصير إليها ويقف المرشد عليها ، والله عند لسان كل قائل وقصده ومجازيه بعمله فلابد من زلة قلـــم وعثـــرة قـــدم ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾[1] ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا﴾[2] [3]".

(٨) التذكير بآلاء الله ونعمه:

من فطنة الداعية وحنكته أن يستغل المواقف للتذكير بآلاء الرب - سبحانه وتعالى - فيربط الوقائع الحادثة بأمر الله القدري المستوجب لشكره - جلَّ وعلا - وهذا هو ما كان يفعله الشيخ عبد الله - رحمه الله - ومن الأمثلة على ذلك:

أ) تذكير أهـــل العلم بأعظم منحة ونعمة وهي مبعث خـــير الـــورى محمـــد ﷺ:

يقول الشيخ عبد الله - رحمه الله - في هذا الصدد: "ولا يخفى عليكم أن الله - تعالى - ما أنعم على خلقه نعمة أجلَّ وأعظم من نعمته ببعثة عبده ورسوله محمد ﷺ ، فـــإن الله بعثـــه وأهل الأرض عربهم وعجمهم كتابيهم وأميهم قرويهم وبدويهم جُهَّالٌ ضُلَّالٌ علـــى غـــير هدى ولا دين يرتضى إلا من شاء الله من أهل الكتاب فصدع بما أوحى الله إليه وأُمر بتبلغيه وبلغ رسالة ربه وأنكر ما الناس عليه من الديانات المتفرقة والملل المتباينة المتنوعة، ودعاهم إلى صراط مستقيم ومنهج واضح قويم، يصل سالكه إلى جنات النعيم ، وجاءهم من الآيـــات والأدلة القاطعة الدالة على صدقه وثبوت رسالته ما أعجزهم به فلم يبق لأحـــد علـــى الله حجة[4]".

ثم أردف ذلك ببيان المانع الذي منع المشركين ، من اتباع رسول الهدى ﷺ ، مع كون أكثرهم يعلم صدق رسالته ، فقال موضحًا ذلك: "ومع ذلك كابر المكابر وعاند

---

(١) جزء من آية (٧٦)، سورة يوسف.

(٢) جزء من آية (١١٠)، سورة طه.

(٣) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٢٦٦/٧، ومخطوطة تتضمن "نصائح" ، ص ٦.

(٤) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٢٦٦/٧.

المعاند ﴿ وَجَٰدَلُواْ بِٱلۡبَٰطِلِ لِيُدۡحِضُواْ بِهِ ٱلۡحَقَّ ﴾[1] ورأوا أن الانقياد له وترك ما هم عليه من النحل والملل يجر عليهم من مسبة آبائهم وتسفيه أحلامهم أو نقص رياساتهم أو ذهاب مآكلهم ما يحول بينهم وبين مقاصدهم ، فلذلك عدلوا إلى ما اختاروه من الرد والمكابرة والتعصب على باطلهم والمثابرة ، وأكثرهم يعلمون أنه محق وأنه جاء بالهدى ودعا إليه؛ ولكن في النفوس موانع ، وهناك إرادات ورياسات لا يقوم ناموسها ولا يحصل مقصودها إلا بمخالفته وترك الاستجابة له ، وهذا هو المانع في كل زمان ومكان من متابعة الرسل وتقديم ما جاؤوا به ، ولولا ذلك ما اختلف من الناس اثنان ولا اختصم في الإيمان بالله وإسلام الوجه له خصمان[2]".

ب) تذكيرهم بفضائل الصحابة رضي الله عنهم:

مما لا شك فيه أن للصحابة الكرام – رضوان الله عليهم – مكانة عظيمة، وما ذاك إلا لسابقتهم في الإسلام، فقد اختارهم الله –جلَّ وعلا – لصحبة نبينا محمد ﷺ وكفى بذلك فخراً وشرفاً، لهذا نهى رسولنا ﷺ عن سبهم فقال في الحديث الذي رواه عنه أبو سعيد الخُدْري رضي الله عنه: ((**لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحدٍ ذهباً ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نصيفه**[3])).

من هذا المنطلق حثَّ الشيخ عبد الله – رحمه الله – أهل العلم على معرفة فضل الصحابة وما بذلوه من تضحيات في سبيل دينهم، فقال: "وما زال حاله ﷺ مع الناس كذلك[4]، حتى أيد الله دينه ونصر الله رسوله بصفوة أهل الأرض وخيرهم ، ممن سبقت له من الله السعادة وتأهل بسلامة صدره مراتب الفضل والسيادة، وأسلم منهم الواحد بعد الواحد ، وصار بهم على إبلاغ الرسالة معاون ومساعد، حتى مَنَّ الله على ذلك الحي من

---

(١) جزء من آية (٥) ، سورة غافر.

(٢) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٧/٢٦٦.

(٣) أخرجه الإمام البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب قول النبي ﷺ "لو كنتُ متخذاً خليلاً"، ح (٣٦٧٣)، ص٧٠١، صحيح البخاري.

(٤) أي مكذبين به.

الأنصار بما سبقت لهم به من الحسنى والسيادة والأقدار، فاستجاب لله ورسوله منهم عصابة حصل بهم من العز والمنعة ما هو عنوان التوفيق والإصابة ، فصارت بلدهم بلد الهجرة الكبرى، والسيادة الباذخة العظمى ، هاجر إليها المؤمنون وقصدها المستجيبون، حتى إذا عز جانبهم وقويت شوكتهم أُذن لهم في الجهاد بقوله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ۝٣٩[1]﴾ ثم لما اشتد ساعدهم وكثّر الله عددهم أنزل آية السيف وصار الجهاد من أفرض الفروض وآكد الشعائر الإسلامية ، فاستجابوا لله ورسوله وقاموا بأعباء ذلك وجردوا في حب الله ونصر دينه السيوف وبذلوا الأموال والنفوس، ولم يقولوا كما قالت بنو إسرائيل لموسى ﴿فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ۝٢٤[2]﴾، فلما علم الله منهم الصدق في معاملته وإيثار مرضاته ومحبته، أيدهم بنصره وتوفيقه ، وسلك بهم منهج دينه وطريقه ، فأذل بهم أنوفاً شامخة عاتية، ورد بهم إليه قلوباً شاردة لاهية ، جاسوا خلال ديار الروم والأكاسرة ، ومحوا ما عليه تلك الأمم العاتية الخاسرة، وظهر الإسلام في الأرض ظهوراً ما حصل قبل ذلك، وعلت كلمة الله وظهر دينه فيما هنالك ، واستبان لذوي الألباب والعلوم في أعلام نبوة محمد ﷺ ما هو مقرر معلوم[3]".

ج) تذكيرهم برحمة الله بعباده حيث يبعث لهم كل فترة مَنْ يجدد لهم دينهم.

حيث قال: "ولكن لله في خلقه عناية وأسرار، لا يعلم كنهها إلا العليم الغفار من ذلك أن الله يبعث لهذه الأمة في كل قرن من يجدد لها أمر دينها[4]، ويدعو إلى واضح السبيل ومستبينها كيلا تبطل حجج الله وبيناته ويضمحل وجود ذلك وتعدم آياته، فكل عصر يمتاز فيه عالم بذلك يدعو إلى تلك المناهج والمسالك ، وليس من شرطه أن يقبل منه ويستجاب، ولا أن يكون معصوماً في كل ما يقول ، فإن هذا لم يثبت لأحد سوى الرسول، ولهذا المجدد

---

(١) آية (٣٩) ، سورة الحج.

(٢) جزء من آية (٢٤) ، سورة المائدة.

(٣) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٧/٢٦٦-٢٦٧.

(٤) هناك حديث قريب من هذا اللفظ، انظر الحديث وتخريجه ص ٢٢ - ٢٣، من هذا البحث.

علامات يعرفها المؤمنون وينكرها المبطلون ، أوضحها وأصدقها وأولاها محبة الرعيل الأول من هذه الأمة، والعلم بما كانوا عليه من أصول الدين وقواعده المهمة[1]".

د) تذكيرهم بنعمة ولاية الإمام عبد الرحمن ثم الملك عبد العزيز -رحمهما الله-.

إن الناس لا يصلح حالهم إلا بمن يتولى أمرهم، لهذا بيَّن الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف – رحمه الله – عِظَم نعمة الله – سبحانه – على أبناء هذه البلاد المباركة، بأن جمع شملهم بولاية الإمام عبد الرحمن، ومن ثمَّ ابنه الملك عبد العزيز – رحمهما الله – مع بيان حال الناس بين الولايتين، حتى يقدروا النعمة قدرها، فبضدها تتبين الأشياء ، حيث قال في هذا الصدد: "ثم إن الله – سبحانه وتعالى– من فضله ورحمته جمع المسلمين على إمام واحد[2] وحصل لهم من الأمن والراحة والعافية وكف أيدي الظلمة ما لا يخفى، ثم بعد ذلك[3] وقعت المحنة وخبطتنا فتنة عم شرها وطار شررها ، وتفرق الناس فيها أحزاباً وشيعاً ما بين ناكث لعهده خالع لبيعة إمامه بغير حجة ولا برهان بغضاً للجماعة ومحبة للفرقة والشناعة ، وبين مجتهد لما رأى إمامه صدر مكاتبة للدولة وبين واقف عند حده يلوح بين عينيه «إلا أن ترو كفراً بواحاً عندكم فيه من الله برهان[4]»، والرابع ضعيف العنان خوار الجنان مع هؤلاء تارة ومع الآخرين تارة يتبع طمعه ، وكل فرقة من هذه الفرق تضلل الأخرى أو تفسقها أو تكفرها بل وتنتسب إلى طالب علم تأتم به وتقلده وتحتج بقوله عياذاً بالله من ذلك ، والمعصوم من عصمه الله، وحساب الجميع على الله وهو أعلم بسرائرهم وسيحكم بينهم سبحانه بعلمه ، ثم أذهب الله ذلك بالعود إلى الجماعة[5] وتجديد الأخوة الإسلامية، وذهاب الشحناء وعاد

---

(١) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٢٦٧/٧.

(٢) وهو الإمام عبد الرحمن بن فيصل –رحمه الله –

(٣) أي بعد سقوط الدولة السعودية الثانية.

(٤) أخرجه الإمام مسلم ، كتاب الإمارة ، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية، ح (١٧٠٩)، ١٤٧٠/٣-١٤٧١ ، صحيح مسلم، واللفظ له ، وأخرجه الإمام البخاري ، كتاب الفتن ، باب قول النبي ﷺ "سترون بعدي أمورًا تنكرونها"، ح(٧٠٥٦) ، ص١٣٥٠ ، صحيح البخاري ، بلفظ مقارب جدًا ، وهو جزء من حديث.

(٥) أي بولاية الملك عبد العزيز – رحمه الله –.

الأمر إلى ما كان عليه من ثبوت الإمامة والدعوة إلى الجماعة، وتجديد العهود والمواثيق على ذلك فحمدنا لله -تعالى- وسألناه المزيد من فضله ورحمته وكنا مغتبطين وأذهب الله عنا هباء الشبهات وأطفأ نار تلك الضلالات[1]".

(٩) رفع هممهم ومعنوياتهم:

الداعية إلى الله قد يعتريه حُزْن ويختلج صدره هَمٌّ، على حال المسلمين وما هم فيه من ضعف، فيحتاج إلى مَن يُشعل وميض الأمل في قلبه، وهذا ما فطن إليه الشيخ عبد الله - رحمه الله - وبناء عليه وجَّه خطابه إلى أهل العلم قائلاً: "ثم أدرك سبحانه من رحمته وألطافه أهل هذه الدعوة [2] ما ردَّ لهم به الكرة، ونصرهم ببركته المرة بعد المرة، وبعضكم أدرك ذلك ورآه ومن لم يدركه بلغه كيف كثر الابتلاء والامتحان لأهل هذه الدعوة ثم تكون لهم العاقبة وذلك سنة الله - سبحانه - السابقة في أنبيائه ورسله «أشدُّ الناس بلاء الأنبياء ثم الأَمْثَل فالأَمْثَل يُبْتَلَى الرجل على قَدْر دينه[3]»، وله في ذلك حكمة بالغة دلنا على بعض أفرادها في محكم كتابه قال تعالى: ﴿الٓمٓ ۝ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝﴾ الآية[4]،وقال تعالى: ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ[5]﴾ وقال تعالى: ﴿لِيَمِيزَ ٱللَّهُ

---

(١) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٧/٢٦٩-٢٧٠.

(٢) أي بعد ضعفهم وما أصابهم من فتن.

(٣) نص الحديث الذي توجد به لفظة "قَدْر" هو: سئل النبي ﷺ أيُّ الناس أشدُّ بلاءً؟ قال: «الأنبياء ثم الأَمْثَل فالأَمْثَل حتى يُبْتَلَى الرجل على قَدْر دينه»، أخرجه الإمام أبو داود الطيالسي ، ح(٢١٢) ، ١/١٧٤ ، مسند الطيالسي، واللفظ له ، وأخرجه الإمام أحمد ، ح(١٥٥٥) ، ٣/١٢٨ ، مسند أحمد ، ولفظه "...يُبْتَلَى العبد..."، وهو جزء من حديث.

وهو حديث حسن ، انظر مسند أبي داود الطيالسي ، للإمام سليمان بن داود بن الجارود، ط١، الجيزة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، تحقيق محمد بن عبد المحسن التركي، ١/١٧٤، ومسند الإمام أحمد ، ٣/١٢٩.

(٤) آيتي (١-٢)، سورة العنكبوت.

(٥) جزء من آية (١٧٩)، سورة آل عمران.

ٱلْخَبِيثَ[1]﴾ وقال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟[2]﴾ الآية، وقال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا۟ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ[3]﴾ الآية، وقال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ[4]﴾ الآية[5]".

(١٠) بيان مضار التفرق وشق عصا الطاعة:

أدرك الشيخ عبد الله – رحمه الله – ببصيرته الوقادة، ما للخروج على إمام المسلمين من مفاسد دينية ودنيوية تهلك الحرث والنسل فحذر منه من طريقين هما:

أ) بيان مضار التفرق ومخاطِره وأن الشرع الحنيف قد نهى عنه:

ومما قال –رحمه الله– في هذا الصدد: "خرج من خرج بشق العصا ومفارقة الجماعة طلباً للفساد في الأرض وفلاًّ لجمع المسلمين عن مجاهدة أعداء الله المشركين ومن انتظم في سلكهم من الطغاة والبغاة المفسدين ، ثم كان عاقبة ذلك حدث عظيم وضلال مستبين مضادة لأمر الله ورسوله ورفضاً لفرضية الجماعة وإقامة لشعار أهل الجاهلية؛ لأن دينهم الفرقة ويرون السمع والطاعة مهانة ورذالة، فأتاهم النبي ﷺ بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ۝١٠٢ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟[6]﴾ وقوله: ﴿وَٱسْمَعُوا۟ وَأَطِيعُوا۟[7]﴾ ومن شعارهم أن مخالفة ولي الأمر وعدم الانقياد له فضيلة وبعضهم يجعله

---

(١) جزء من آية (٣٧)، سورة الأنفال.

(٢) جزء من آية (٢١٤)، سورة البقرة.

(٣) جزء من آية (١٦)، سورة التوبة.

(٤) جزء من آية (١١)، سورة الحج.

(٥) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٢٦٩/٧.

(٦) جزء من آيتي (١٠٢-١٠٣)، سورة آل عمران.

(٧) جزء من آية (١٦)، سورة التغابن.

ديناً[1]، فخالفهم النبي ﷺ في ذلك وأمر بالصبر على جور الولاة والسمع والطاعة والنصيحة لهم وغلظ في ذلك وأبدى وأعاد وهذه هي التي ورد فيها ما في الصحيحين[2] عن النبي ﷺ: «إن الله يرضى لكم ثلاثاً أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم[3]» قال شيخ الإسلام[4]: ولم يقع خلل في دين الناس أو دنياهم إلاَّ من الإخلال بهذه الوصية[5]، وقوله ﷺ: «لا إسلام إلا بجماعة ولا جماعة إلا بسمع وطاعة[6]» فليتأمل من أراد نجاة نفسه هذا الشرط الذي لا يوجد الإسلام إلا به[7]".

---

(١) انظر مسائل الجاهلية التي خالف فيها رسول الله ﷺ أهل الجاهلية، للشيخ محمد بن عبد الوهاب، ط٢، الرياض: مؤسسة المؤتمن للتوزيع، ١٤٢٢هـ - تحقيق علي بن مصطفى خلوف، شرح محمود شكري الألوسي، ص ٢٦.

(٢) الحديث ليس في الصحيحين كما ذُكر وإنما أصله أخرجه الإمام مسلم، كتاب الأقضية، باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة والنهي عن منعٍ وهات وهو الامتناع من أداء حق لزمه أو طلب ما لا يستحقه، ح (١٧١٥)، ٣/١٣٤٠، صحيح مسلم دون قوله (وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم).

(٣) أخرجه الإمام مالك، كتاب الكلام، باب ما جاء في إضاعة المال وذي الوجهين، ح (٢٠١١)، ٤/٥١٩-٥٢٠، موطأ مالك، للإمام مالك بن أنس الأصبحي، دبي: مجموعة الفرقان التجارية، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، تحقيق سليم بن عيد الهلالي، ورواه البخاري في الأدب المفرد، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، ط١، الرياض: مكتبة المعارف للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، تحقيق سمير زهيري، باب السَّرف في المال، ح (٤٤٢)، ١/٢٢٦.

وهو حديث صحيح انظر صحيح الأدب المفرد، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، ط١، الجبيل: دار الصديق، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، ح (٣٤٣)، ص ١٧٠، وهو جزء من حديث، دون قوله (ولا تفرقوا).

(٤) يقصد به الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله تعالى-.

(٥) انظر مسائل الجاهلية التي خالف فيها رسول الله ﷺ أهل الجاهلية، ص ٢٦.

(٦) بحثت فلم أعثر على حديث بهذا اللفظ -حسب علمي- وفي أثناء تنقيبي عن ذلك وجدت في كتاب معاملة الحكام في ضوء الكتاب والسنة، عبد السلام بن برجس آل عبد الكريم، ط٥، د.م: د.ن، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، ص٧، أن نحو ذلك روي عن عمر بن الخطاب ﷺ وأحال ذلك إلى سنن الدارمي، ١/٦٩، فرجعتُ إليها فإذا بالأثر المروي وهو قول عمر بن الخطاب ﷺ: (... إنه لا إسلام إلا بجماعة، ولا جماعة إلا بإمارة، ولا إمارة إلا بطاعة) أخرجه الإمام الدَّارمِي، في المقدمة، باب في ذهاب العِلم، ح(٢٥١)، ١/٧٦، سنن الدَّارمِي، للإمام الحافظ عبد الله بن عبد الرحمن الدَّارمِي، ط١، القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، تحقيق سيد إبراهيم وعلي محمد علي.

وهو ضعيف، انظر المرجع السابق، ١/٧٦.

(٧) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٧/٢٧٠.

ب) بيان تحريم تنصيب إمامين في وقت واحد:

وفي هذا السياق يقول –رحمه الله-: " ومع ذلك[١] استحسن الواقع مـــن استحـــسنه وأجاز نصب إمامين وأثبت البيعة لاثنين كـــأنه لم يسمع في ذلك نص «إذا بويع لخليفتـــين فاقتلوا الآخَرَ منهما أوفوا ببيعة الأول فالأول[٢]»...[٣]".

(١١) التحذير من الشيطان ومكائده:

الشيطان أساس كل بلية، ومنبع كل رزية، فقد أقسم بعزة الله –سبحانه وتعالى – أن يغوي بني آدم ، وذلك بتزيين الشهوات لهم ، وإدخال الشُّبه عليهم ، إلا الـــذين أخلـــصهم الله لطاعته وعصمهم منه[٤]، قال تعالى: ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝٨٢ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ۝٨٣ [٥]﴾.

لهذا رأى الشيخ عبد الله – رحمه الله – أن من واجبه التحذير من مكائده، مع بيـــان الأسباب المنجية منه، فقال: "فإن الشيطان متكئ على شماله متحيل بيمينه فاتح حصنه لأهله، يدأب بين الأمة بالشحناء والعداوة يوسوس بالفجور ويدلي بالغرور يُزيّن بالزور ويمنّي أهل الفجور والشرور ويوحي إلى أوليائه بالباطل دأباً له منذ كان وعادة له منـــذ أهانـــه الله في

---

(١) أي ومع الأدلة التي تنهى عن التفرق.

(٢) هذان في الأصل حديثان وليسا حديث واحد، الأول قول النبي ﷺ: «إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخَرَ منهما» أخرجه الإمام مسلم، كتاب الإمارة، باب إذا بويع لخليفتين، ح (١٨٥٣)، ٣/١٤٨٠، صحيح مسلم.
أما قوله ﷺ: «أوفوا ببيعة الأول فالأول»، فجزء من حديث آخر، نصه «كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء، كلما هلك نبي خلفه نبي، وإنه لا نبي بعدي، وستكون خُلَفاء فَتَكثُر، قالوا: فما تأمُرُنا؟ قال: أوفوا ببيعة الأول فالأول وأعطوهم حقهم فإن الله سائلهم عمَّا استرعاهم»، أخرجه الإمام مسلم، كتاب الإمارة، باب وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء الأول فالأول، ح (١٨٤٢)، ٣/١٤٧١-١٤٧٢، صحيح مسلم.

(٣) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٧/٢٧٠.

(٤) انظر فتح القدير الجامع بين فَنَّي الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي الشوكاني، ط١، بيروت: دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م، ٤/٥١١.

(٥) آيتي (٨٢-٨٣)، سورة ص.

سالف الأزمان ، لا ينجو منه إلا من أحب الآجل وغض الطرف عن العاجل ، وقَطَمَ هامة عدو الله وعدو الدين باتباع الحق والعمل به رضي بذلك من رضيه وسخطه من سخطه[1]".

❊ ❊ ❊

(١) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٢٧٢/٧.

المطلب الثاني

جهود الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف – رحمه الله – فيما يتعلق بالحكام والملوك

من مبدإ أمر النبي ﷺ بمناصحة أئمة المسلمين بقوله – عليه الصلاة والسلام – في الحديث الذي رواه عنه تميم الدّاري رضي الله عنه: ((**الدين النصيحة**)) **قلنا: لمن؟ قال**: ((**لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم**[1])).

قال الحافظ ابن حجر[2] –رحمه الله– معلقاً على ذلك: ((النصيحة لأئمة المسلمين: إعانتهم على ما حمّلوا القيام به ، وتنبيههم عند الغفلة ، وسد خلتهم عند الهفوة ، وجمع الكلمة عليهم ، ورد القلوب النافرة إليهم، ومن أعظم نصيحتهم دفعهم عن الظلم بالتي هي أحسن[3])).

وبناءً على ما سبق حمل العلماء على عواتقهم لواء توجيه الدعوة والمناصحة للأئمة على مر التاريخ، ومن أولئك الشيخ عبد الله – رحم الله الجميع – فقد آثر أن يخص من استطاع الوصول إليه منهم بما يدين الله به، سواء عن طريق المشافهة أو الرسائل، ومن ذلك:

---

(١) سبق تخريجه ص ١٠٨، من هذا البحث.

(٢) هو: أحمد بن علي بن محمد بن محمد العسقلاني المشهور بابن حجر، ولد عام ٧٧٣هـ، نشأ يتيماً، استهل حياته بحفظ القرآن الكريم فحفظه وهو ابن تسع سنين، ثم جدَّ بطلب العلم في كل من مصر والحجاز واليمن والشام حتى فقه ولاسيما في علم الحديث، عندها ولِّي القضاء والتدريس والإفتاء، كان يتميز بقوة الحفظ وكثرة التأليف حتى مرض ومن ثَمَّ توفي –رحمه الله– بالقاهرة عام ٨٥٢هـ، انظر الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، محمد بن عبد الرحمن السخاوي، ط١، بيروت: دار ابن حزم، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م، تحقيق إبراهيم باجس عبد الحميد، ١٠١/١، ١٠٥، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٤٢، ١٤٥، ١٥١، ١٥٣، ١٥٦، ٦٠٠/٢، ٦١٨، ٦٥٧، ١١٨٥/٣.

(٣) انظر فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ١٣٨/١.

(١) بذل النصح لهم:

ويتجلى ذلك من خلال ما يلي:

أولاً– كان الشيخ عبد الله يناصح الملك عبد العزيز –رحمهما الله– فلا يخرج عن رأيه ومشورته في جميع مسائل العلم والدِّين وبعض أحوال الـــمُلْك[١].

ثانياً– أرسل الشيخ عبد الله ومعه عدد من العلماء رسالة إلى الملك عبد العزيز –رحم الله الجميع– قالوا فيها:"فالسبب الداعي لتحريره[٢] محض النصيحة[٣]". وقـــالوا في مـــوطن آخر:"وذكرنا هذا[٤] قياماً بالواجب من النصيحة لك وخروجاً من كتمان العلم[٥]".

ثالثاً– كان الشيخ عبد الله يراسل ويناصح الشيخ قـــاسم بن محمـــد بـــن ثـــاني[٦] – رحمهما الله– حاكم قطر آنـــذاك ، وكانت بينهما صداقة قوية مبنية علـــى الاحتـــرام والتقدير[٧].

(٢) التذكير بالنعم وفضل المنعم – جلَّ وعلا –:

دأب الشيخ عبد الله على استهلال رسائله بالتذكير بنعم المنعم – جلَّ وعلا – اعترافاً بالجميل وإقراراً بالتقصير حيث قال هو ومعه عدد من العلماء – رحم الله الجميع–: " إن الله – سبحانه وبحمده – ما أنعم على عباده نعمة أجل وأعظم من نعمة الإسلام لمن تمسك بـــه وقام بحقوقه ورعاه حق رعايته[٨]" ، وقالوا أيضاً: "ومَنَّ الله سبحانه وبحمـــده... بفـــضله

---

(١) انظر مشاهير علماء نجد وغيرهم، ص ١٣٤، وعلماء نجد خلال ثمانية قرون، ٢٢٤/١.

(٢) أي الكلام الذي سيقال.

(٣) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٢٧٧/٧، ولسراة الليل هتف الصباح، ص ٢٧٩.

(٤) أي الكلام الذي قيل.

(٥) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٢٧٨/٧، ولسراة الليل هتف الصباح، ص ٢٨١.

(٦) سبقت ترجمته ص ٧٦، من هذا البحث.

(٧) انظر علماء الدعوة، ص ٦٢، ومشاهير علماء نجد وغيرهم، ص ١٣٤.

(٨) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٢٧٧/٧، ولسراة الليل هتف الصباح، ص ٢٧٩.

وكرمه هداية غالب بادية أهل نجد خصوصاً رؤساؤهم... وفشا الإسلام في نجد جنوباً وشمالاً ، والله سبحانه وبحمده له حكمة وله عناية بعباده لا يعلمها إلا هو[1]".

(٣) التذكير بأهمية الجماعة:

كان الشيخ عبد الله حريصاً على لمِّ الشمل لِما يعلم من أهمية الاجتماع، فلا تكاد تحين فرصة إلاَّ ويستغلها في الحث عليه، إلى درجة أنه هو ومن معه من العلماء أوصوا به الملك عبد العزيز -رحم الله الجميع- حيث قالوا: "ومن أعظم فرائض الإسلام التي جاء بها الرسول ﷺ الجماعة ، وأخبر ﷺ أنه «لا إسلام إلا بجماعة ولا جماعة إلا بسمع وطاعة[2]»، وهذا أمر غير خفي عليك ولا على أحد له معرفة بفرائض الإسلام[3]".

(٤) الثناء على مَنْ يستحقه:

الثناء على من يستحقه، له أثر فعَّال في زيادة هِمَّة المثني عليه، وجعْلِه يستمر على أفعاله الحميدة، وهذا ما فَطِن إليه الشيخ عبد الله حيث أثنى على الملك عبد العزيز بأنه السبب بعد الله – سبحانه وتعالى – في استقطاب وإقبال بادية أهل نجد على الإسلام ؛ وذلك ببناء المساجد والدور لهم ؛ لتشجيعهم على تعلم الإسلام، حيث قال هو وجماعة من العلماء مثنين في ذلك على الملك عبد العزيز -رحم الله الجميع-: "جعل الله – سبحانه وبحمده – لك حظًا وافراً في إعانتهم ببناء مساجدهم ومدهم[4]".

(٥) التحذير من تضخيم الأمور:

أدرك الشيخ عبد الله – رحمه الله – ومن معه من العلماء خطورة فقدان الأمن لِما يترتب عليه من مفاسد وخيمة لا تحمد عقباها ، فحذروا من فقدانه، ومن مظاهر ذلك، تنقُّص الحاكم والبحث عن مثالبه وتضخيم الأمور الصادرة عنه وتهويلها، لهذا بيَّن الشيخ

---

(١) المرجع السابق، ص ٢٧٩–٢٨٠، والدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٢٧٨/٧.

(٢) سبق الكلام عن هذا ص١٢١، من هذا البحث، وقد تبيَّن أنه ليس بحديث

(٣) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٢٧٧/٧–٢٧٨، ولسراة الليل هتف الصباح، ص ٢٧٩.

(٤) المرجع السابق، ص ٢٧٩–٢٨٠ ، والدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٢٧٨/٧.

عبد الله ومن معه من العلماء للملك عبد العزيز -رحم الله الجميع- خطورة ذلك قائلين له: "الرعية إذا انفتح لها باب في الطعن على الولاية وعلى من قام بها بأسباب لا تخرجه عن الإسلام ، ولا توجب الطعن عليه بل هي مصلحة للإسلام وأهله ودرء للمفاسد، انفتح باب الشر وحدثت الفتن التي هي غاية مرام الكفار، وهي الفرقة بين المسلمين، ولا يتمكن أعداء الدين إلا بذلك[١]".

(٦) بيان الفرق بين موالاة الكفار واستقدامهم للمصلحة:

بيَّن الشيخ عبد الله ومن معه من العلماء للملك عبد العزيز - رحم الله الجميع- أن مصالحة الكفار أو استقدامهم لمصلحة المسلمين لا تعني بالضرورة موالاتهم فشتان بين هذا وذاك، فمما قالوه في هذا الصدد: "وحارب الكفار[٢] وصالحهم وأعطاهم عند الحاجة واستجلاب مصالح المسلمين مما هو في ظاهر الأمر غضاضة على المسلمين ، حتى تكلم من تكلم في ذلك ، وسلك على هذا المنهج في صلح الكفار ، الخلفاء الراشدون ومن بعدهم من أئمة الدِّين، ولا يزال يقدم من الكفار والنصارى على بلاد المسلمين بالأمان الواحد بعد الواحد، كما هو مذكور في السير والأخبار، ولا يلزم من هذا موالاتهم، ولا يسمى هذا موالاة للكفار حتى في المخاطبات[٣]".



(١) لسراة الليل هتف الصباح، ص ٢٩١-٢٩٢.

(٢) أي النبي ﷺ.

(٣) المرجع السابق، ص ٢٩١.

المطلب الثالث

جهود الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف – رحمه الله– فيما يتعلق بعامة المسلمين

لما كان السواد الأعظم في الأمة هم عامة الناس ، وجَّه النبي ﷺ بمناصحتهم لحاجتهم إلى ذلك ، فقال عليه الصلاة والسلام في الحديث الذي رواه عنه تميم الدَّاري رضي الله عنه: ((**الدِّين النصيحة قلنا: لمن؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم**)) [1]، فعامة الناس بحاجة إلى توجيهٍ وإرشاد، ففطرهم ميالة إلى حب الخير وفعله ، ولكن ينقصهم من يُحـرِّك عواطفهم ويلامس شغاف قلوبهم.

من هذا المنطلق كرَّس الشيخ عبد الله – رحمه الله – جُلَّ وقته في دعوتهم ومناصحتهم.

ومن أمثلة ذلك قوله: " فالباعث لهذه النصيحة إقامة الحجة على المعاند ، والبيان للجاهل الذي نيته وقصده طلب الحق[2]" وقوله في موطن آخر: "فهذه نصيحة بذلناها لكم تذكرة كما قال تعالى : ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ[3]﴾ وقال: ﴿سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ[4]﴾ ومعذرة بين يدي الله عن السكوت لأن السكوت ليس بعذر لأهل العلم ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ[5]﴾[6]".

وقد جاءت جهوده – رحمه الله – تجاه عامة المسلمين متمثلة بما يلي:

---

(١) سبق تخريجه ص ١٠٨، من هذا البحث.

(٢) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٢٧٤/٧، ومجموعة رسائل وفتاوى في مسائل مهمة تمس إليها حاجة العصر، ص١، ومخطوطة تتضمن "رسائل ونصائح" ، بجامعة الملك سعود، رقم ١/٣١٥ مجاميع، ق١.

(٣) آية (٥٥)، سورة الذاريات.

(٤) آية (١٠)، سورة الأعلى.

(٥) جزء من آية (١٨٧) سورة آل عمران.

(٦) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١١/٧، والمجموعة المحمودية، عبد الله بن صالح بن محمود، الرياض: المطبعة اليوسفية، د. س، ص ١٢.

(١) الترغيب في الأخوة الإسلامية والترهيب من الشحناء والعداوة:

إن استمرار أواصر المحبة والأخوة بين المسلمين مطلب في غاية الأهمية، لهذا حرص الشيخ عبد الله – رحمه الله – على توطيد تلك الأواصر، مبيناً إلى أي مدى تكمن تلك العلاقة، وأنه لا يهدمها ولا يقطعها شيء مهما عظُم ، حتى لو أفضى الأمر إلى حد الاقتتال، فما بالك بما دونه ؟! مما يدل على أن غيره أولى بأن لا يخدش تلك العلاقة الإيمانية السامية، فقال موضحاً ذلك: "الله – سبحانه وبحمده – ما قطع الأخوة الإسلامية بين القاتل ظلماً وبين المقتول مع شدة الوعيد بقتل الظلم قال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ ۚ فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ [(١)]﴾ فسماه أخاً له، و لم يقطع هذا الذنب العظيم الأخوة بينهم قال تعالى: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ۝٩ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ [(٢)]﴾ و لم يقطع سبحانه الأخوة بين المسلمين وإن وقع بينهما القتال وبغت إحدى الطائفتين على الأخرى ، وأنتم تهاجرتم وتشاحنتم على ما هو دون ذلك مما لا يوجب الهجر، وهذه من أعظم دسائس الشيطان على أهل الإسلام أعاذنا الله وإياكم من ذلك[(٣)]".

(٢) بيان أن دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله– دعوة إصلاحية:

إن للشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – فضائل عظيمة على الناس، ولاسيما أبناء هذه البلاد المباركة بما جاء به من دعوة نقية، صححت المعتقدات وأزالت الشبهات، فينبغي معرفة حقيقة هذه الدعوة.

---

(١) جزء من آية (١٧٨)، سورة البقرة.

(٢) آية (٩) وجزء من آية (١٠)، سورة الحجرات.

(٣) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٣٩/٧–٤٠، ومخطوطة تتضمن "نصيحة في التحذير من الشحناء والتفرق"، بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، رقم ٢٩٣٨–١٣–ف، ق١.

وهذه الدعوة في وضوحها وجلائها، أوضح من الشمس في وضح النهار، وليس أصدق على ذلك من أننا -بحمد الله ومنته- نتفيأ ظلال هذه الدعوة المباركة إلى يومنا هذا، وما الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف -رحمه الله- وسيرته العطرة، إلا ثمرة من ثمار هذا الغرس المبارك - الذي أسأل الله أن يُديمه-.

وعلى الرغم من ذلك ظهر فئام من أهل الزيغ والضلال، ممن تُسيِّرهم الأهواء والمصالح الشخصية، رافعين بيدٍ لواء الإصلاح والتصحيح، وبالأخرى فأساً يهدمون به الدِّين الصحيح، يريدون النَّيل من هذه الدعوة الإصلاحية، ولكن أنَّى لهم ذلك، فهم يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

وقد جلَّى حقيقة هذه الدعوة الإصلاحية، الشيخ عبد الله -رحمه الله- فقال: "وقد أنعم الله علينا وعليكم في أواخر هذه الأزمان... من أحبار هذه الأمة وعلمائها من برز في أنواع العلوم، ووقف على كثير من المنقول والمفهوم ، وجمع ما تفرق في غيره من المكارم والفضائل، فسلك على منهاج السلف الصالح وأعيان الأماثل، وشابههم في هديه وسمته وعلمه، وحاكاهم في معتقده وزهده وفهمه ، يعرف هذا من عرف الرجال بالعلم ، وبحث في هذه الصناعة من أهل الإنصاف والفهم ، وهو شيخ الإسلام إمام الدعوة النجدية[1] محمد ابن عبد الوهاب، فإنه لم يزل -رحمه الله- وشكر عمله ومسعاه يدعو إلى هذا الدِّين، وعنه يناضل مع كل فاضل وخامل ، حتى كشف الله عن هذه الملة الغراء والشريعة الظاهرة السمحاء حُجُبَ الجهل والتأويل، وأماط عن شمس الرسالة سُحُبَ العوائد والتضليل، وقد كانت شموسها قبل ظهوره مكسوفة ، وعزائم الطلاب إلى غير حياضها مجذوبة مصروفة... فَفتَح الله على يد هذا الشيخ ، ما أُغلق من تلك الأبواب ، وأشرقت بوجوده شموس السنة والكتاب ، وبدت حياضها للواردين والطالبين ، وارتوى من كوثرها عباد الله من المؤمنين والموحدين ، وجرَّت به نجد ذيول افتخارها ، وتطهرت به من أوساخ شرك الجاهلية

(١) المقصود هنا هي الدعوة الإصلاحية، ولكن الشيخ عبد الله -رحمه الله- سماها النجدية، باعتبار المكان الذي ظهرت فيه.

وعارها، وبحث وناظر، وصنف وجادل وماحل ، حتى استبان الحق في الأصول والفروع، واستقامت بعده الدعوة الإسلامية ، وانقطع الخلاف واستقام سوق الجماعة والائتلاف[1]".

(٣) التذكير بنعمة الهداية لهذا الدِّين والاجتماع عليه:

من أعظم آلاء الله -سبحانه وتعالى- على عباده هدايتهم واجتماع كلمتهم على هذا الدِّين، حيث ذكَّر الشيخ عبد الله - رحمه الله - مَدْعُوِّيه بهذا ؛ كي يشكروا ربهم - عزَّ وجل- ويقوموا بحق تلك النعمة ، قائلاً لهم: "فلما مَنَّ الله - سبحانه - على المسلمين في آخر هذه الأزمان... باجتماعهم، وردَّ لهم الكرَّة، ولَمَّ شعثهم بإمام[2] يدعوهم إلى دين الله وإلى طاعته بماله ونفسه ولسانه وهدى الله بسبب ذلك من هدى من البادية وعرفهم الإسلام ورغبهم فيه ودانوا به، وهي من أعظم النعم عليهم وعلى المسلمين عموماً أن هداهم الله لدينه وعرفهم به وأخرجهم من ظلمات الكفر والجهل ، إلى نور الإسلام وطاعة ربهم، وعرَّفهم دينهم الذي خُلِقوا له وتعبدهم الله - سبحانه وبحمده- به ، وقد كانوا قبل ذلك في جاهلية جهلاء وضلالة عمياء أشقى الناس في الدنيا ، من عاش منهم عاش شقياً ومن مات منهم رُدِّي في النار، فالواجب علينا وعليكم معرفة هذه النعمة والقيام بحق الله تعالى في ذلك وشكر نعمه عليكم[3]".

(٤) الذب عن أعراض العلماء والحث على الاقتداء بهم:

نظراً لمكانة العلماء العاملين من حيث تبيين الحق ولزومه ، وعدم الحيدة عنه إلى غيره ، أراد الشيخ عبد الله - رحمه الله - بيان تلك الحقيقة وغرسها في النفوس ، ليكون ذلك دافعًا للاقتداء بهم فقال: "وحاشا وكلا أن يكون الشيخ[4] ومن قبله من الأئمة الأعلام قد

---

(١) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١١/١٠٧-١٠٨، ومجموعة المناهل العذاب فيما على العبد لرب الأرباب، جمع صالح بن محمد بن سليمان السعوي، ط٣، د. م: شركة مطابع المنار، ١٤١٤هـ، ١/٢٣٩-٢٤٢.

(٢) يقصد به الملك عبد العزيز -رحمه الله-.

(٣) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٧/٢٧٥، ومجلة البحوث الإسلامية، العدد ٣٧، بدون سنة، الرياض: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ١٤١٣هـ، ص ١٨٧-١٨٨.

(٤) يقصد به الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله-.

تبينت لهم سنة رسول الله ﷺ في قول أو عمل واختاروا غيرها عليها ، فالواجب عليكم السير على منهاجهم وسلوك طريقتهم ، فإن خلافهم دليل على فساد المقاصد والنيات ومن أعظم الوسائل إلى الطعن في الداعين إلى الله والمنتسبين إلى ذلك[1]".

(٥) التحذير من التصدي للفتيا بلا علم وبيان حرمة ذلك:

من أعظم الذنوب الجرأة على ذات الله العلية ، وذلك بالقول عليه بلا علم ، ومن ذلك تحريم ما كان حلالاً أو تحليل ما كان حرامًا ، لهذا حذَّر الشيخ عبد الله – رحمه الله – من ذلك بقوله:"بلغنا أن أُناساً عندكم يتجاسرون على الفتيا ويحللون ويحرمون بلا علم ، قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْيَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ[2]﴾ فمن أعظم المحرمات التي حرمها الله القول عليه بلا علم وفي ذلك خطر عظيم ، ولكن لغلبة الجهل وقلة العلم تصدى للناس من تزيا بِزَي أهل العلم وهو في الحقيقة ليس ممن عرفه وطلبه[3]".

(٦) الحث على تعلم اللغة العربية والتمكن منها:

اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم، لهذا لا يتسنى فهم آي الكتاب العزيز إلاَّ بفهم لغته،لأن عدم فهمها قد يشطح بالمرء إلى القول على الله بلا علم ، كما حدث في زمن الشيخ عبد الله – رحمه الله – أن هناك من حرَّم فريسة السبع التي أُدركت ذكاتها، بناء على عدم التفريق بين الاستثناءات اللغوية في القرآن، لهذا وجَّه الشيخ عبد الله – رحمه الله – إلى ضرورة معرفة ذلك بقوله: "بلغنا أن ناساً جزموا بتحريم فريسة السبع التي افترسها ، وبقيت حية إلى أن أُدركت فيها الذكاة، وهذا جهل بأحكام القرآن ونصوص السنة ، قال الله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ

(١) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١٠٨/١١، ومجموعة المناهل العذاب فيما على العبد لرب الأرباب، ٢٤٢/١.

(٢) آية (٣٣)، سورة الأعراف.

(٣) مخطوطة تتضمن "رسالة إلى أهل سدير"، من مقتنيات مكتبة الدكتور ناصر السلامة، مكتبة خاصة، ص١.

﴿وَٱلۡمَوۡقُوذَةُ وَٱلۡمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيۡتُمۡ﴾ إلى قوله: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ[1]﴾ فذكر- سبحانه وبحمده- المحرمات في هذه الآية، وذكر فيها ما أكل السبع يريد كلما افترسه ذو ناب وأظفار من الحيوان ، كالأسد والنمر والذئب والضبع والثعلب ونحوها ، فذكره في جملة المحرمات في هذه الآية ثم استثنى -سبحانه وتعالى- فقال: ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيۡتُمۡ﴾ نُصب على الاستثناء المتصل عند الجمهور من العلماء والفقهاء ، وهو راجع على ما أُدركت ذكاته من المذكورات وفيه حياة ، فإن الذكاة عاملة فيه ، لأن حق الاستثناء أن يكون مصروفاً إلى ما تقدم من الكلام ولا يُجعل منقطعاً إلا بدليل يجب التسليم له[2]".



(١) جزء من آية (٣)، سورة المائدة.

(٢) مخطوطة تتضمن "رسالة إلى أهل سدير"، ص١-٢.

المبحث الثاني
جهود الشيخ عبد اللّه بن عبد اللطيف
-رحمه اللّه-
فيما يتعلق بموضوعات الدعوة

المطلب الأول: دعوة الشيخ -رحمه اللّه- إلى التوحيد.

المطلب الثاني: دعوة الشيخ -رحمه اللّه- إلى العناية بالكتاب والسنة.

المطلب الثالث: دعوة الشيخ -رحمه اللّه- إلى البراءة من الكفار وعدم موالاتهم.

المطلب الرابع: دعوة الشيخ -رحمه اللّه- إلى العناية بالصلاة.

المطلب الخامس: دعوة الشيخ -رحمه اللّه- إلى السمع والطاعة لولاة الأمر وعدم الخروج عليهم.

المطلب السادس: دعوة الشيخ -رحمه اللّه- إلى الجهاد والتحذير من تركه.

المطلب السابع: دعوة الشيخ -رحمه اللّه- إلى التوبة والحذر من المعاصي.

المطلب الأول

دعوة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف –رحمه الله– إلى التوحيد

الدعوة إلى الله – تعالى – هي وظيفة رسل الله وأنبيائه –كما أسلفت–[1] وأصلها وذروة سنامها هي الدعوة إلى توحيده – سبحانه وتعالى – فما من رسول ولا نبي إلا واستهل دعوته بالدعوة إلى ذلك ، فكان كل واحد منهم يقول لقومه: ﴿يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ[2]﴾ وعلى هذا النــهج سار الشيخ عبــد الله بن عبد اللطــــيف –رحمه الله– فدعا إلى هذا الأصل ووصى عليه، وقد جاءت جهوده في الوصية بهذا الأصل على ما يلي:

(١) الوصية بأصل الدِّين:

إن الأصل الذي يقوم عليه ديننا الحنيف، هو توحيد ربنا – جلَّ وعلا – ولهذا نبه الشيخ عبد الله – رحمه الله – إلى معرفة ذلك بقوله: "العلم بما كانوا عليه[3]من أصول الدين وقواعده المهمة التي أصلها الأصيل وأُسُّها الأكبر الجليل معرفة الله بصفات كماله ونعوت جلاله ، وأن يُوصف بما وصف به نفسه ووصفه به رسوله ﷺ من غير زيادة ولا تحريف ومن غير تمثيل ولا تكييف[4]، وأن يُعبد وحده لا شريك له ويكفر بما سواه من الأنداد والآلهة[5]، هذا أصل دين الرسل كافة وأول دعوتهم وآخرها، وفي بسط هذه الجملة من العلم به وبشرعه ودينه وصرف الوجوه إليه ما لا يتسع له هذا الموضع وكل الدين يدور على هذا الأصل ويتفرع عنه[6]".

---

(١) انظر ص ١٠٨،من هذا البحث.

(٢) جزء من الآيات (٥٩) (٦٥) (٧٣) (٨٥)، سورة الأعراف، و(٥٠) (٦١) (٨٤)، سورة هود، و(٢٣)، سورة المؤمنون.

(٣) أي الرعيل الأول.

(٤) هذا هو توحيد الأسماء والصفات.

(٥) هذا هو توحيد الألوهية.

(٦) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٢٦٧/٧-٢٦٨.

(٢) الوصية بالعمل بالتوحيد والدعوة إليه:

أرشد الشيخ عبد الله – رحمه الله – إلى عظيم منَّة الله – تعالى – علينا، باختصاصنا بنعمة الهداية إلى توحيده ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ[1]﴾،فحث على شكرها لِيُضمن استمرارها كما قال تعالى:﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ[2]﴾ ومِن شُكرها بعد الدخول فيها دعوة الناس إليها.

وفي هذا المعنى يقول الشيخ عبد الله – رحمه الله – في ذلك: "فينبغي لنا ولكم معرفة هذه النعمة[3]ورعايتها والقيام بشكرها، وأن لا يحدث منا ولا منكم تغيير لها في الأصول ولا في الفروع ، وأن نقتصر على بيان هذه الدعوة، وتجريدها وغرسها، وترك الإغلاظ في بعض المستحبات، لئلا يكون ذلك سبباً للصدِّ عن هذه الدعوة والاشتغال عنها بغيرها، أو بمستحب عما هو أهم منه[4]".

ويقول في موطن آخر: "ولا صلاح للعباد في معاشهم ومعادهم إلاّ بمعرفة ما خلقوا له من توحيد ربهم الذي بعث به رسله ، وأنزل به كتبه ، وقبوله وإيثاره والعمل به، ومحبته واستفراغ الوسع في ذلك علماً وعملاً ، والدعوة إليه والرغبة فيه وأن يكون ذلك أكبر همّ الإنسان ، ومبلغ علمه ، ليحصل له بذلك النجاة في الدنيا والآخرة[5]".

ويقول أيضاً: "وقد عرفتم أنه لابد في التوحيد من العلم به والعمل والدعوة إليه، فهذه طريقة الرسول ﷺ وأتباعه في كل زمان ومكان[6]".

---

(١) جزء من آية (٥٣)، سورة النحل.

(٢) جزء من آية (٧)، سورة إبراهيم.

(٣) أي نعمة التوحيد.

(٤) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١٠٨/١١، ومجموعة المناهل العذاب فيما على العبد لرب الأرباب، ٢٤٢/١.

(٥) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١٠٤/١١، ومخطوطة تتضمن "مجموعة رسائل دينية"، لبعض علماء نجد، بجامعة الملك سعود، رقم ١/٢٣٣٢، غير مُرقّمة.

(٦) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٢٦٥/٧، ومخطوطة تتضمن "نصائح"، ص٦.

(٣) بيان الغاية من خلق العباد، ووسيلة معرفة ذلك:

بيَّن الشيخ عبد الله – رحمه الله – الغاية من خلق البشر ، وهي عبادة المولى –سبحانه– كما قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ[1]﴾، ولا وسيلة لمعرفة كيفية العبادة إلا عن طريق نبينا محمد ﷺ، كما وضح ذلك الشيخ عبد الله – رحمه الله – بقوله: "فإن الله سبحانه وبحمده خلقنا لمعرفته وعبادته ، وأمرنا بتوحيده وطاعته ، ولم يتركنا هملاً ، بل أرسل إلينا رسول الله ﷺ وضمن لنا النجاة والفلاح باتباعه وطاعته، وحرم علينا معصيته ومخالفته ولم يكن لنا وصول إليه إلا من جهته، قال تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ[2]﴾، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا[3]﴾، وقال تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ[4]﴾، وأكمل الله له الدين، وبلغ البلاغ المبين، وأشهد أمته على البلاغ، وأشهد ربه على أمته له بالبلاغ، وقال ﷺ : «تركتكم على المحجة[5] البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك[6]».

---

(١) آية (٥٦)، سورة الذاريات.

(٢) جزء من آية (٣١)، سورة آل عمران.

(٣) آية (١٧٤)، سورة النساء.

(٤) آية (١٥٨)، سورة الأعراف.

(٥) لفظة (المحجة) لم أعثر عليها في ألفاظ الحديث عند مَنْ خرَّجه.

(٦) نص حديث النبي ﷺ: «قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك» أخرجه الإمام ابن ماجة، في المقدمة، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين، ح (٤٣) ، ٧٢/١، سنن ابن ماجة، للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، ط١، بيروت: دار الجيل، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م، تحقيق بشار عواد معروف، وأخرجه الإمام أحمد، ح (١٧١٤٢)، ٣٦٧/٢٨، مسند أحمد، وأخرجه الإمام الحاكم في المستدرك،كتاب العلم، ٩٦/١، المستدرك على الصحيحين في الحديث، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالحاكم، حيدر آباد الدكن: مطبعة دائرة المعارف النظامية، د. س.

وهو حديث صحيح انظر صحيح سنن ابن ماجة، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، ط١، الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م، ح (٤١)، ٣٢/١.

وقال أبو ذر ﷺ: (لقد توفي رسول الله ﷺ وما من طائر يقلب جناحيه إلا ذكر لنا منه علماً[(١)])، وقال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ: (قام فينا رســـول الله ﷺ مقاماً ذكر فيه بدء الخلق حتى دخل أهل الجنة منازلهم وأهل النار منازلهم علم ذلك من علمه وجهله من جهله[(٢)])[(٣)]".

(٤) الحض على العبادة مع بيان شرطيها وحَدِّها:

إن عبادة الله -سبحانه وتعالى- هي أساس توحيده ، فلا يتم توحيد المرء إلا بأداء ما افترضه الله عليه ، وهذه العبادة لا تُقبل إلا بشرطين أساسيين كما قال تعالى: ﴿**فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَـٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا**[(٤)]﴾ كما أن لها ضابطًا واحدًا لا يجوز تجاوزه.

وقد بيَّن ذلك الشيخ عبد الله - رحمه الله – ذلك بقولـــه:" وفـــرض الله علينـــا الإخلاص في عبادته واتباع سنة نبيه ولا يُقبل لأحد شيئاً من الأعمال إلا بالقيام بهذين الركنين الإخلاص والمتابعة ؛ فالإخلاص أن يكون لله ، والمتابعة أن يكون متبعاً لأمـــر رسوله ، لأن كل عبادة حدها الشرعي ما أمر به الرسول ﷺ من غير اطراد عرفي ولا

---

(١) هناك أحاديث حسنة في مسند الإمام أحمد، قريبة من هذا اللفظ، ولكن في أسانيدها ضعف، ح (٢١٣٦١)، ٢٩٠/٣٥، وح (٢١٤٣٩)، ٣٤٦/٣٥، وح (٢١٤٤٠)، ٣٤٦/٣٥، وأصح لفظ ورد في هذا هو قول أبي ذر ﷺ: (تركنا رسول الله ﷺ وما طائر يطير بجناحيه إلا عندنا منه علم) انظر الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، للأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، ط١ ، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤٠٨هـــ -١٩٨٨م، تحقيق شعيب الأرنؤوط،كتاب العلم، باب الزجر عن كِتْبَة المرء السنن مخافة أن يُتّكل عليها دون الحفظ لها، ح(٦٥)،٢٦٧/١.

وهو صحيح انظر التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان وتمييز سقيمه من صحيحه وشاذه من محفوظه، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، ط١، جدة: دار باوزير للنشر والتوزيع، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٣م، ح (٦٥)، ١٩٢/١.

(٢) نص الحديث: (قام فينا النبي ﷺ مقاماً فأخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل أهل الجنة منازلهم وأهل النار منازلهم حفظ ذلك من حفظه ونسيه من نسيه) أخرجه الإمام البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿**وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه**﴾، ح (٣١٩٢)، ص٦١٣، صحيح البخاري.

(٣) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٦/٧، والمجموعة المحمودية، ص ٤-٥.

(٤) جزء من آية (١١٠)، سورة الكهف.

اقتضاء عقلي ليست العبادة ما درج عليه عُرف الناس ، وما اقتضته مقاييسهم وعقولهم، لها حد يقف المؤمن والخائف من عقاب الله عنده ، وهو ما أمر به الرسول قال ﷺ: ((من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد[1]))، وقال: ((من أحدث شيئاً ليس عليه[2] أمرنا فهو رد[3]))[4]".

(٥) الحث على اتباع الرسل وبيان ثماره:

الرسل -عليهم الصلاة والسلام- هم المبلغون عن الله دينه، الداعون إلى توحيده وطاعته ، إذ لا وسيلة إلى معرفة ما يطلبه الله منَّا إلا عن طريقهم ، فبسببهم انزاح عمن آمن من البشرية الظلام وانبلج الضوء والضياء ، وفي ذلك يقول الشيخ عبد الله - رحمه الله - مبيناً تلك الحقيقة: "فبعث الأنبياء وإرسال الرسل يحصل بيان التوحيد وحقيقة دين الإسلام، ويحصل لمن قَبِل ذلك منهم وصدق به كل فلاح وصلاح وسعادة في الدنيا والآخرة ، بل كل خير في الدنيا والآخرة ، إنما حصل بواسطة الرسل والإيمان بما جاؤوا به، وكل شر في الدنيا والآخرة إنما حصل بالجهل بما جاؤوا به والإعراض عنه ومخالفته[5]".

(٦) الوصية بلزوم الوسطية:

من خصائص الدين الاسلامي تميُّزه بالوسطية بين الإفراط والتفريط في جميع أحكامه، قال - سبحانه -: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا[6]﴾ أي معتدلين في كل

---

(١) أخرجه الإمام مسلم، كتاب الأقضية، باب نقض الأحكام الباطلة وردِّ محدثات الأمور، ح (١٧١٨)، ١٣٤٤/٣، صحيح مسلم.

(٢) لفظتي "شيئاً" و"عليه" لم أقف عليها في ألفاظ الحديث.

(٣) نص الحديث كما ورد عن النبي ﷺ ((مَنْ أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد)) أخرجه الإمام البخاري، كتاب الصلح، باب إذا اصطلحوا على صلح جَوْرٍ فالصلح مردود، ح (٢٦٩٧)، ص٥١٤، صحيح البخاري، واللفظ له، وأخرجه الإمام مسلم، كتاب الأقضية، باب نقض الأحكام الباطلة وردِّ محدثات الأمور، ح (١٧١٨)، ١٣٤٣/٣، صحيح مسلم، بلفظة (منه) بدل (فيه).

(٤) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٢٧٤/٧، ومجموعة رسائل وفتاوى في مسائل مهمة تمس إليها حاجة العصر، ص٢-٣.

(٥) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١٠٦/١١، ومجموعة المناهل العذاب فيما على العبد لرب الأرباب، ٢٣٩/١.

(٦) جزء من آية (١٤٣)، سورة البقرة.

أمور الدِّين بين من غلا ومن جفا[1]، وتكمن الوسطية باتباع هدي المصطفى ﷺ، فما خرج أحد عن هديه إلاّ حاد عن الصواب،وفي ذلك يقول الشيخ عبد الله -رحمه الله-: "وما خرج أحد عن طريقته[2]إلاّ سلك أحد طريقين إمّا جفاء وإعراض ، وإما غلو وإفراط ، وهذه مصائد الشيطان التي يصطاد بها بني آدم ، ولهذا حذر سبحانه عن الغلو، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ[3]﴾ وفي الآية الأخرى ﴿لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓاْ أَهۡوَآءَ قَوۡمٖ قَدۡ ضَلُّواْ مِن قَبۡلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرٗا وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ[4]﴾[5]".

ومما سبق يتبين الاهتمام البالغ من الشيخ عبد الله - رحمه الله - بهذا الأصل، علماً وعملاً ودعوة وتطبيقاً، ولا غرو في ذلك فهو دين الفطرة وأساس الملة، وبالتمسك به يصلح أمر الدنيا والآخرة.



(١) انظر تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ط٩، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨، ص٥٣.

(٢) أي طريقة النبي ﷺ

(٣) جزء من آية (١٧١)، سورة النساء.

(٤) جزء من آية (٧٧)، سورة المائدة.

(٥) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٧/٢٧٤-٢٧٥، ومخطوطة تتضمن "رسائل ونصائح"، ق١.

المطلب الثاني

دعوة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف –رحمه الله–

إلى العناية بالكتاب والسنة

الكتاب والسنة هما المصدران الأساسيان للمسلم في كل شؤونه، فمنهما يستلهم أحكام دينه ، قال تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ[1] ﴾ فالقرآن أُنزل على نبينا محمد ﷺ، وأُمر ببيان ما أشكل منه وتفصيل ما أُجمل فيه ، والتفصيل والبيان لا يكونان إلا بالسنة المطهرة[2]، لهذا فالكتاب والسنة أصلان أصيلان من أصول الدعوة أُمرنا بالرجوع إليهما، والتمسك بهما.

لهذا تعاقب العلماء على الدعوة إليهما، ومن أولئك الشيخ عبد الله – رحمه الله – الذي دعا إليهما من خلال ما يلي:

أولاً: الدعوة إلى تدبر القرآن الكريم:

من الأولويات التي ينبغي للمسلم العناية بها، تدبر كتاب الله العزيز ، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، قال سبحانه –وتعالى– حاثاً على تدبره:﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ[3] ﴾.

وبناء على هذا التوجيه الرباني الكريم وجَّه الشيخ عبد الله – رحمه الله – نداءه إلى ضرورة تدبر هذا الكتاب العظيم قائلاً:"ومن تدبر القرآن واعتقد أنه كلام الله منـــزل غير مخلوق، واقتبس الهدى والنور منه ، وتمسك به في أمر دينه عرف ذلك إجمالاً وتفصيلاً، قال جندب بن عبد الله ﷺ: (عليكم بالقرآن فإنه نور بالليل وهدى بالنهار،فاعملوا به على ما كان من فقر وفاقة، فإن عرض بلاء فقدم مالك دون نفسك، فإن تجاوز البلاء فقدم نفسك دون دينك، فإن المحروب من حُرب دينه والمسلوب من سُلب

---

(١) جزء من آية (٤٤)، سورة النحل.

(٢) انظر تفسير القرآن العظيم، للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، ط٢، بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، ٢/٥٩٢.

(٣) آية (٢٤)، سورة محمد (ﷺ).

دينه،وإنه لا فاقة بعد الجنة، ولا غناء بعد النار ، إن النار لا يستغني فقيرها ولا يُفك أسيرها[١])[٢]".

ثانياً: بيان أن التحاكم يكون إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ دون سواهما:

المسلم في هذه الدار، مأمور بالانقياد لأوامر المولى-سبحانه وتعالى-وأوامره -جلّ وعلا -تُستقى من وحيه، المتمثل بكتابه وسنة رسوله ﷺ كما قال تعالى: ﴿ **ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ**[٣]﴾ والذي أُنزل هو الكتاب ومثله السنة[٤]، التي من خصائصها تبيين وتفصيل ما أُجمل في القرآن الكريم[٥]، قال جل شأنه: ﴿ **وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ** [٦]﴾.

من هذا المنطلق أوصى الشيخ عبد الله - رحمه الله - بالعناية بهذين المصدرين قائلاً: "والذي قَصْدُه الله والدار الآخرة يردّ ما صدر وما سمع إلى كتاب الله وسنة رسوله، قال تعالى: ﴿ **فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ** [٧]﴾، ولا عمل إلا بدليل وبرهان يُطالب به صاحب العمل[٨]".



(١) النص (... وعليكم بالقرآن فإنه هدى النهار ونور الليل المظلم، فاعملوا به على ما كان من جُهد وفاقة، فإن عرض بلاء فقدموا أموالكم دون دمائكم، فإن تجاوزها البلاء فقدموا دماءكم دون دينكم، فإن المحروب من حُرب دينه، وإن المسلوب مَنْ سُلب دينه، إنه لا فقر بعد الجنة، ولا غنى بعد النار، إن النار لا يُفك أسيرها، ولا يستغني فقيرها) انظر فضائل القرآن ومعالمه وآدابه، لأبي عُبيد القاسم بن سلاَّم، المغرب: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، تحقيق أحمد بن عبد الواحد الخياطي، ١/٢٦٢.

(٢) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٧/٧-٨، والمجموعة المحمودية، ص٦-٧.

(٣) جزء من آية (٣)، سورة الأعراف.

(٤) انظر فتح القدير الجامع بين فني الرِّواية والدِّراية من علم التفسير، ٢/٢١٦.

(٥) انظر تفسير القرآن العظيم، ٢/٥٩٢.

(٦) جزء من آية (٤٤)، سورة النحل.

(٧) جزء من آية (٥٩)، سورة النساء.

(٨) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٧/ ٢٧٥-٢٧٦، ومجموعة رسائل وفتاوى في مسائل مهمة تمس إليها حاجة العصر، ص٧.

المطلب الثالث

دعوة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف –رحمه الله– إلى البراءة من الكفار وعدم موالاتهم

الولاء والبراء أصل من أصول الإسلام الثابتة ، فلا يتم إسلام المرء وإن وحَّد الله وأخلص ، إلا بالبراءة من الكفار وعداوتهم [1]، ثم إنه ليس في كتاب الله بعد توحيده ونبذ ضده، أدلة أكثر وأصرح من أدلة هذا الأصل [2]، وكذا سنة المصطفى ﷺ اعتنت به وأشارت إليه ، فمما ورد عنه عليه الصلاة والسلام قوله في الحديث الذي رواه عنه أبو ذرٍّ رضي الله عنه:«**أوثق عرى الإيمان،الموالاة في الله والمعاداة في الله،والحب في الله والبغض في الله**[3]»، هذا وقد سار سلف الأمة ومن بعدهم على هذا المنوال، فاعتنوا بهذا الأصل وبيانه، ومن أولئك الشيخ عبد الله–رحمه الله– فقد أفاض وأسهب في بيان ذلك، فمما قال في هذا الصدد: "أنسيتم قوله تعالى:﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ**[4]﴾ وقوله تعالى:﴿**تَرَىٰ كَثِيرٗا مِّنۡهُمۡ يَتَوَلَّوۡنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ لَبِئۡسَ مَا قَدَّمَتۡ لَهُمۡ أَنفُسُهُمۡ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ وَفِي ٱلۡعَذَابِ هُمۡ خَٰلِدُونَ ۝٨٠ وَلَوۡ كَانُواْ يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلنَّبِيِّ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مَا ٱتَّخَذُوهُمۡ أَوۡلِيَآءَ وَلَٰكِنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ**[5]﴾، وقال

---

(١) انظر مجموعة التوحيد، لعدد من العلماء، الرياض: الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م، ص١٤٠.

(٢) انظر سبيل النجاة والفكاك، للشيخ حمد بن علي بن عتيق، الرياض: مطابع دار طيبة، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م، تحقيق الدكتور الوليد بن عبد الرحمن الفريان، ص٣١.

(٣) أخرجه الإمام الطبراني، ح (١١٥٣٧)، ٢١٥/١١، المعجم الكبير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، ط٢، العراق: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م، تحقيق حمدي السلفي.

وهو حديث صحيح انظر صحيح الجامع الصغير وزيادته، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، ط٣، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م، ح (٢٥٣٩)، ٤٩٧/١.

(٤) آية (٥١)، سورة المائدة.

(٥) آيتي (٨٠–٨١)، سورة المائدة.

تعالى: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ(1)﴾، والدخول في طاعتهم اتباع لملتهم وانحياز عن ملة الإسلام، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَٱلْكُفَّارَ أَوْلِيَآءَ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ(2)﴾، وقال تعالى: ﴿بَشِّرِ ٱلْمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣٨﴾ ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۚ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿١٣٩﴾ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا۟ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْكَٰفِرِينَ فِى جَهَنَّمَ جَمِيعًا(3)﴾ وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا۟ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ (4)﴾.

والآيات القرآنية في تحريم موالاة الكفار والدخول في طاعتهم أكثر من أن تحصر... فهل بعد هذا غلظة وبيان وزجر وإنذار ، وهل يشك بعد هذا ممن له فطرة وسمع وبصر اللهم إلا من ركـــن إلى الدنيا وطلب إصلاحها، ونسي الآخرة ، فهـــذا لا عبرة به لأنه أعمى القلب مطموس البصر ، وقد أمرنا الله تعالى أن نقول لهم: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن

---

(1) آية (١٢٠)، سورة البقرة.

(2) آيتي (٥٧-٥٨)، سورة المائدة.

(3) الآيات (١٣٨-١٤٠)، سورة النساء.

(4) الآية (١١٨)، سورة آل عمران.

دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ[1]﴾ ففي قوله: ﴿ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ﴾ إظهار للبراءة من دينهم وزجر عن الدخول في طاعتهم[2]".

* * *

(١) آية (٦٤)، سورة آل عمران.

(٢) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٧/٧-٨، والمجموعة المحمودية، ص٥-٨.

المطلب الرابع

دعوة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف –رحمه الله–

إلى العناية بالصلاة

الصلاة شعيرة عُظِّم شأنها في القرآن، وفي سنة سيد الأنام، محمد بن عبد الله – عليه أفضل الصلاة والسلام – وهي ركن الإسلام الثاني، وعموده الأساسي، فلعمري كيف يستقيم الظل والعود أعوج؟!

لهذا يجب على المسلمين العناية بها وأداؤها، في بيوتٍ أذن الله أن تُرفع ويذكر فيها اسمه، بالصيغة والكيفية التي كان رسول الهدى ﷺ يؤديها.

من هذا المنطلق انطلقت وانبثقت دعوة الشيخ عبد الله – رحمه الله – إلى العناية بالصلاة والاهتمام بها، فمما قال هو وأخوه محمد[1] –رحمهما الله– في هذا الصدد: "ومما نوصيكم به بعد معرفة الإسلام وحقوقه المحافظة على الصلوات في الجماعات؛ لأنها أعظم شعائر الدين بعد الإسلام ، وقد قال ﷺ:((العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر[2]))، وقال ﷺ:((رأس الأمر الإسلام ، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله [3]))[4]" .

---

(١) سبقت ترجمته ص٧٣،من هذا البحث.

(٢) أخرجه الإمام الترمذي، كتاب الإيمان، باب ما جاء في ترك الصلاة، ح(٢٦٢١)، ٥/١٣-١٤، سنن الترمذي، للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة، ط١، مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، وأخرجه الإمام ابن ماجة، كتاب إقامة الصلاة والسنّة فيها، باب ما جاء فيمن ترك الصلاة، ح(١٠٧٩)، ٢/٢٨٥، سنن ابن ماجة.

وهو حديث صحيح، انظر صحيح سنن الترمذي، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، ط١، الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، ح(٢٦٢١)، ٣/٤٤.

(٣) أخرجه الإمام الترمذي، كتاب الإيمان، باب ما جاء في حُرْمة الصلاة، ح(٢٦١٦)، ٥/١١-١٢، سنن الترمذي، وهو جزء من حديث.

وهو حديث صحيح، انظر صحيح سنن الترمذي، ح(٢٦١٦)، ٣/٤٢-٤٣.

(٤) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١١/١١٠-١١١.

وقال الشيخ عبد الله – أيضًا –: "وأعظم المعاصي ترك الصلاة، قال تعالى: ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا [١]﴾ ومن الناس من يترك حضورها في الجماعة، ويظن في نفسه أنه قد أدى الفريضة على الوجه المطلوب، وهيهات هيهات، قال بعض السلف على قوله تعالى: ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ والله ما تركوها ولو تركوها لكانوا كفارًا[٢][٣]".



---

(١) آية (٥٩)، سورة مريم.

(٢) هذه العبارة لم أقف عليها –حسب اطلاعي– وأقرب عبارة وقفت عليها، هي عبارة القاسم بن مُخَيْمرة حيث قال: "إنما أضاعوا المواقيت ولو كان تركًا كان كفرًا"، انظر تفسير القرآن العظيم، ١٣٤/٣.

(٣) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١١/١٠٤-١٠٥.

المطلب الخامس

دعوة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف –رحمه الله– إلى السمع والطاعة لولاة الأمر وعدم الخروج عليهم

السمع والطاعة لولاة الأمر من أصول وركائز الملة، وهذا ثابت وواضح للمتأمل في الأدلة، فالأحوال لا تستقيم إلا بالسمع والطاعة للولاة، وإن ظلموا واعتدوا[1]، لهذا حثَّ المصطفى – عليه الصلاة والسلام – على ذلك بقوله في الحديث الذي رواه عنه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : «**السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره ما لم يؤمر بمعصية ، فإذا أُمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة**[2]»، ومن الواضح أنه لا طاعة في المعصية التي أُمر بها، أمَّا ما عداها فيُسمع ويطاع، كما هو ظاهر قوله عليه الصلاة والسلام: "فيما أحب وكره".

وقد كان للشيخ عبد الله –رحمه الله– باع طويل في الإسهام بالدعوة إلى السمع والطاعة لولاة الأمر وعدم جواز الخروج عليهم؛ وما ذاك إلا لإيمانه التام بجلالة هذا الأمر وعظمه، ومما قال في هذا الصدد: "وقد علمتم ما جاء به رسول الله ﷺ وفرضه من السمع والطاعة، قال تعالى: ﴿**يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْۖ**[3]﴾ ولم يستثن سبحانه وتعالى برّاً من فاجر[4].

---

(١) انظر جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، لأبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين بن أحمد بن رجب، ط٥، مصر: دار الحديث، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م، ص ٣١٨.

(٢) أخرجه الإمام البخاري، كتاب الأحكام، باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية، ح (٧١٤٤)، ص ١٣٦٣، صحيح البخاري واللفظ له، وأخرجه الإمام مسلم، كتاب الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية وتحريمها في المعصية، ح (١٨٣٩)، ١٤٦٩/٣، صحيح مسلم، ولفظه: «على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره إلا أن يؤمر بمعصية فإن أُمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة».

(٣) جزء من آية (٥٩)، سورة النساء.

(٤) بطبيعة الحال الأمر بطاعة الولاة مقيد بحدود طاعة الله دون معصيته، كما في الحديث المتقدم في المتن آنفاً، عن النبي ﷺ قوله: «السمع والطاعة على المرء المسلم...».

ونهى ﷺ عن إنكار المنكر إذا أفضى إلى الخروج عن طاعة أولي الأمر، ونهى عن قتالهم لما فيه من الفساد، عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: دعانا رسول الله ﷺ فبايعنا وكان فيما أخذ علينا أن بايعنا على السمع والطاعة في مكرهنا ومنشطنا وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا وأن لا ننازع الأمر أهله، قال: «إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم فيه من الله برهان[1]»... وقوله: «أن لا ننازع الأمر أهله» دليل على المنع من قتال الأئمة إلا أن يروا كفراً بواحاً، وهو الظاهر الذي باح به صاحبه ، فطاعة ولي الأمر وترك منازعته طريقة أهل السنة والجماعة وهذا هو فصل النزاع بين أهل السنة وبين الخوارج [2] والرافضة [3].

---

(١) أخرجه الإمام مسلم، كتاب الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية وتحريمها في المعصية، ح (١٧٠٩)، ١٤٧٠/٣-١٤٧١، صحيح مسلم، واللفظ له، وأخرجه الإمام البخاري، كتاب الفتن، باب قول النبي ﷺ: "سترون بعدي أموراً تنكرونها"، ح (٧٠٥٥-٧٠٥٦)، ص١٣٤٩-١٣٥٠، صحيح البخاري، بلفظ مقارب جداً.

(٢) الخوارج: أتباع ذي الخويصرة التميمي، بدعتهم عن جهل وضلال في معرفة معاني الكتاب، وهم فرق كثيرة منهم الإباضية، انشقوا عن المسلمين وكفروهم فقاتلهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال عنهم نبينا محمد ﷺ: «سيخرج قوم في آخر الزمان أحداث الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قول البرية لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فأينما لقيتموهم فاقتلوهم، فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم يوم القيامة»، انظر تلبيس إبليس، للإمام جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، ط٢، د.م: إدارة الطباعة المنيرية، ١٣٦٨هـ، تصحيح ومراجعة محمد منير الدمشقي الأزهري، ص ٩٠، ومنهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية، لشيخ الإسلام أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، ط١، المملكة العربية السعودية: إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٦هـ - ١٩٦٨م، تحقيق الدكتور محمد بن رشاد سالم، ٦٨/١.

ولفظ الحديث السابق "سيخرج قوم في آخر الزمان..." أخرجه الإمام البخاري، كتاب استتابة المرتدين، باب قتل الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم، ح(٦٩٣٠)، ص١٣٢٢، صحيح البخاري.

(٣) الرافضة: فرقة من الشيعة، سُموا بذلك لرفضهم زيد بن علي -رحمه الله- حين ترحم على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وأبى أن يتبرأ منهما، وأما من لم يرفضه فسمي زيدياً، والرافضة فرق منها القرامطة والإمامية، وهم أكثر الطوائف جهلاً وكذباً وظلماً، بدعتهم أصلها الزندقة والإلحاد، مما أفسد عليهم دينهم، وكل من كفر بتأليه أحد من البشر أو أسقط عنه التكاليف الشرعية، ممن ينتمي إلى الإسلام فإنما عنصرهم الشيعة والصوفية، انظر منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية، ٣٤/١، ٣٥، ٥٧، ٦٨، وتلبيس إبليس، ص٩٧، والفِصَل في الملل والأهواء والنحل، علي بن أحمد المعروف بابن حزم الظاهري، ط١، المملكة العربية السعودية: شركة مكتبات

=

وعن حذيفة بن اليمان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ((اسمع وأطع للأمير وإن أخـذ مالك وضرب ظهرك[1][2]))، وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:((من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر فإنه ليس أحد خرج من السلطان شبراً فمات مات ميتة جاهلية[3]))، وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((من خلع يـداً من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له ، ومن مات وليس في عنقه بيعـة مـات ميتـة جاهلية[4]))، فذكر في هذا الحديث البيعة والطاعة ، فالخروج عليهم نقض للعهد والبيعـة، وترك طاعتهم ترك للطاعة، وبهذه الأحاديث وأمثالها عمل أصحاب رسول الله ﷺ بهـا، وعرفوا أنها من الأصول التي لا يقوم الإسلام إلا بها[5][6]".

=عكاظ للنشر والتوزيع، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، تحقيق الدكتور محمد إبراهيم نصر، والدكتور عبد الرحمن عميرة، ٣٩/٥-٥٠.

(١) نص حديث النبي ﷺ ((تسمع وتطيع للأمير وإن ضُرب ظهرك وأُخذ مالك فاسمع وأطع)) أخرجه الإمام مسلم، كتاب الإمارة، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن وفي كل حال وتحريم الخروج على الطاعة ومفارقة الجماعة، ح (١٨٤٧)، ١٤٧٦/٣، صحيح مسلم، وهو جزء من حديث.

(٢) الأمر بالصبر على الضرب وأخذ المال إذا كان ذلك بالحق، أما إذا كان ذلك ظلماً فحاشا وكلا أن يأمر النبي ﷺ بالصبر عليه، والمفترض إذا حصل مثل ذلك أن ينبه الوالي وينصح، انظر الفصل في الملل والأهواء والنحل، ٢٤/٥، ٢٨.

(٣) لم أجد حديثاً بهذا النص الحرفي، وأقرب لفظ وجدته هو قول النبي ﷺ: ((من كره من أميره شيئاً فليصبر عليه فإنه ليس أحد من الناس خرج من السلطان شبراً فمات عليه إلا مات ميتة جاهلية)) أخرجه الإمام مسلم، كتاب الإمارة، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن وفي كل حال وتحريم الخروج على الطاعة ومفارقة الجماعة، ح (١٨٤٩)، ١٤٧٨/٣، صحيح مسلم، وهناك ألفاظ مقاربة له عند الإمام البخاري، ح (٧٠٥٣) و(٧٠٥٤)، ص ١٣٤٩، و(٧١٤٣)،ص ١٣٦٣، وعند الإمام مسلم، ح (١٨٤٩)، ١٤٧٧/٣.

(٤) المرجع السابق،كتاب الإمارة، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن وفي كل حال وتحريم الخروج على الطاعة ومفارقة الجماعة، ح (١٨٥١)، ١٤٧٨/٣، صحيح مسلم.

(٥) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: من أصول أهل السنة والجماعة لزوم الجماعة، وترك قتال الأئمة، وترك القتال في الفتنة، انظر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيميَّة، ط١، الرياض: دار المسلم للنشر والتوزيع، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، ص١٠.

(٦) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٢٧٦/٧، ومجموعة رسائل وفتاوى في مسائل مهمة تمس إليها حاجة العصر، ص ٧-٩.

ومما سبق تتبين أهمية طاعة ولاة الأمر، وعدم منازعتهم في شيء ، ما لم يصل ذلك إلى حدِّ الكفر البواح ، أما المعصية فلا طاعة فيها بذاتها ، لكن الطاعة تجب فيما عداها، وهذا واضح لمن تأمل الأدلة التي أوردها الشيخ عبد الله – رحمه الله – وذلك لِما في الخروج على الولاة ، من مفاسد عظيمة ، وعواقب وخيمة لا تحمد عقباها ، ولنا في زماننا خير شاهد على ذلك.



المطلب السادس

دعوة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف –رحمه الله–

إلى الجهاد، والتحذير من تركه

من أعظم فرائض الإسلام وأهم مقتضيات الولاء والبراء ، الجهاد في سبيل الله وبه قوام الدِّين، كما قال نبيّ الرحمة محمد ﷺ في الحديث الذي رواه عنه مُعاذ بن جبل ﵁: «**رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله**[1]».

وقد شُرع لغاية وحكمة سامية ، وهي إخضاع العبيد لعبادة رب العباد وحده لا شريك له،كما قال عز وجل: ﴿**وَقَـٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ**[2]﴾.

ولما كان الجهاد بهذه المثابة حثَّ عليه الشيخ عبد الله – رحمه الله – مبيناً فضله ومحذراً من تركه وإليك مقتطفات من قوله: "وقد تعبدكم[3] وأمركم بجهادهم[4] وفرضه عليكم ﴿**كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**[5]﴾ وقال تعالى: ﴿**وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَـٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰبِرِينَ وَنَبْلُوَا۟ أَخْبَارَكُمْ**[6]﴾ وقال تعالى: ﴿**يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَـٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۝١٠ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَـٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ**[7]﴾ إلى قوله: ﴿**يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوٓا۟ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّـۧنَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ**

---

(١) سبق تخريجه ص ١٤٦، من هذا البحث.

(٢) جزء من آية (١٩٣)، سورة البقرة.

(٣) أي المولى –سبحانه وتعالى–.

(٤) وهم الكفار.

(٥) آية (٢١٦)، سورة البقرة.

(٦) آية (٣١)، سورة محمد (ﷺ).

(٧) آية (١٠)، وجزء من آية (١١)، سورة الصف.

﴿مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٞۖ فَأَيَّدۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَىٰ عَدُوِّهِمۡ فَأَصۡبَحُواْ ظَٰهِرِينَ[1]﴾

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقۡتُلُونَ وَيُقۡتَلُونَۖ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقّٗا فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ وَٱلۡقُرۡءَانِۚ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِۚ فَٱسۡتَبۡشِرُواْ بِبَيۡعِكُمُ ٱلَّذِي بَايَعۡتُم بِهِۦۚ[2]﴾ فأرشد من اشترى منهم نفوسهم إلى الوفاء بالتسليم وحضهم على بيان ما لهم فيه من الربح الجزيل والفضل العظيم ، وخاطب المقرين بالبيع المماطلين بالتسليم خطاباً بل عتاباً وتوبيخاً يقرأ أبداً في محكم التنـــزيل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمۡ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلۡتُمۡ إِلَى ٱلۡأَرۡضِۚ أَرَضِيتُم بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ[3]﴾، ثم حذرهم عن الإصرار على المماطلة وتوعدهم على التسويف بعد وجوب النفير فقال سبحانه: ﴿إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبۡكُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا وَيَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيۡـٔٗاۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ[4]﴾[5]".

ومما قال أيضاً: "وأنتم تعلمون معاشر المسلمين أن الأجل محتوم وأن الرزق مقـــسوم وأن ما أخطأ لا يصيب وأن سهم المنية لكل أحد مصيب وأن كل نفس ذائقة المـــوت[6]" ثم ذكر بعض فضائل الجهاد ومما قال: "أن من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله علـــى النار[7]... وأن المرابط يُجرى له أجر عمله الصالح إلى يوم القيامة، وأن ألف يوم لا تساوي

(١) آية (١٤)، سورة الصف.

(٢) جزء من آية (١١١)، سورة التوبة.

(٣) آية (٣٨)، سورة التوبة.

(٤) آية (٣٩)، سورة التوبة.

(٥) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٩/٧، والمجموعة المحمودية، ص ٨-٩.

(٦) المرجع السابق، ص١٠، والدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١٠/٧.

(٧) لحديث النبي ﷺ ((من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار)) أخرجه الإمام البخاري، كتاب الجمعة، باب المشي إلى الجمعة، ح (٩٠٧)، ص١٨١، صحيح البخاري.

يوماً من أيامه[١]، وأن رزقه يُجرى عليه [٢] كالشهيد [٣] أبداً لا يُقطع إلى غير ذلك من فضائل الجهاد التي ثبتت في نصوص السنة والكتاب ، فيتعين على كل عاقل التعرض لهذه الرتب ومساعدة القائم بها والانضمام إليه والانتظام في سلكه ، فتربحوا بذلك تجارة الآخرة وتسلموا على دينكم ، وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:((إذا تبايعتم بالعينة ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد في سبيل الله[٤] سلط الله عليكم ذلاًّ لا ينـزعه حتى ترجعوا إلى دينكم[٥])) [٦]".

❊ ❊ ❊

(١) لحديث النبي ﷺ ((رباط يوم في سبيل الله خير من ألف يوم فيما سواه من المنازل)) أخرجه الإمام الترمذي، كتاب فضائل الجهاد، باب ما جاء في فضل المرابط، ح (١٦٦٧)، ١٨٩/٤-١٩٠، سنن الترمذي، وأخرجه الإمام النسائي، كتاب الجهاد، باب فضل الرباط، ح(٣١٦٩)، ٣٤٧/٦، سنن النسائي.

وهو حديث حسن انظر صحيح سنن الترمذي، ح (١٦٦٧)، ٢٤١/٢.

(٢) لحديث النبي ﷺ ((رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله، وأُجري عليه رزقه وأمِن الفتَّان)) أخرجه الإمام مسلم، كتاب الإمارة، باب فضل الرباط في سبيل الله عزَّ وجل، ح (١٩١٣)، ١٥٢٠/٣، صحيح مسلم.

(٣) لقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ آية (١٦٩)، سورة آل عمران.

(٤) لفظة (في سبيل الله) لم أعثر عليها في ألفاظ الحديث عند من خرَّجه بهذا اللفظ، إلا أن هناك لفظ مختلف في مسند الإمام أحمد، فيه هذه اللفظة ولكن إسناده ضعيف، ح (٥٥٦٢)، ٣٩٥/٩-٣٩٦.

(٥) نص حديث النبي ﷺ ((إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد، سلط الله عليكم ذُلاًّ لا ينـزعه حتى ترجعوا إلى دينكم)) أخرجه الإمام أبو داود، كتاب البيوع، باب النهي عن العينة، ح(٣٤٥٦)، ١٦٨/٤-١٦٩.

وهوحديث صحيح انظر صحيح سنن أبي داود، ح (٣٤٦٢)، ٣٦٥/٢.

(٦) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١٠/٧-١١، والمجموعة المحمودية، ص١٠-١١.

المطلب السابع

دعوة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف –رحمه الله–

إلى التوبة والحذر من المعاصي

مما لا شك فيه أن التوبة إلى الله – عزَّ وجل – من أسمى الأمور وأجلِّها ، ولا شك في وجوبها[1]، فقد حث عليها الباري –جلَّ وعلا– بقوله في محكم التنــزيل: ﴿ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ [2]﴾، وهي في ذات الوقت تدل على صلابة الإرادة في كبح جماح النفس ، خوفاً من الجبار المنتقم، وتقديم مرضاته على حظوظ النفس وشهواتها ، فهي تدل على قوة الإيمان بعظمة الخالق – سبحانه –.

من هذا المنطلق أرشد الشيخ عبد الله–رحمه الله–إلى ضرورة التوبة من خلال ما يلي:

أولاً: بيان مشروعية التوبة والحث عليها:

وفي هذا الصدد يقول الشيخ عبد الله –رحمه الله–: "والله –سبحانه وبحمده– يدعو عباده إلى التوبة ويقبل[3] منهم، قال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُۥ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ [4]﴾، وقال الله: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا [5]﴾، وقال: ﴿إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ [6]﴾،وقال ﷺ:((كل بني آدم خطَّاءٌ، وخير الخطَّائين التوابون[7])).

---

(١) انظر فتح القدير الجامع بين فنّي الرواية والدراية من علم التفسير، ٣٠/٤.

(٢) جزء من آية (٣١)، سورة النور.

(٣) لعل الصواب: ويقبلها.

(٤) آية (٧٤)، سورة المائدة.

(٥) آية (٧٠)، سورة الفرقان.

(٦) جزء من آية (١٧)، سورة النساء.

(٧) أخرجه الإمام ابن ماجة، كتاب الزهد، باب ذكر التوبة، ح (٤٢٥١)، ٦٤٠/٥، سنن ابن ماجة، واللفظ له، وأخرجه الإمام الترمذي، كتاب صفة القيامة، باب ٤٩، ح(٢٤٩٩)، ٦٥٩/٤، سنن الترمذي، ولفظه "كل ابن آدم ...".

=

وقال ﷺ لما قيل له قاتل الله فلاناً، لما رأوه يُجلد في شرب الخمر: ((لا تعينوا الشيطان على صاحبكم[1][2][3]))[4]".

ثانيًا: التحذير من المعاصي وبيان أثرها المشؤوم:

المعاصي مُذْهبة للنعم ، موجبة لحلول النقم ، وهي ظلمة في الوجه، وسواد في القلب، وضيق في الصدر، فلا مرحباً بسرور عاد بالضرر.

من هذا الباب حذر الشيخ عبد الله – رحمه الله – من مغبة المعاصي قائلاً: " وقد ذم الله تعالى في كتابه أهل الغفلة والإعراض عن ذكره بقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ[5]﴾ وقد أراكم الله من آياته ما فيه عظة للمتعظين وعبرة للمعتبرين، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ[6]﴾ وقال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ[7]﴾ فاشكروا الله تعالى بامتثال أمره واجتناب نهيه ، ولا تعدّوا حدوده.

=وهو حديث حسن، انظر صحيح سنن ابن ماجة، ح (٣٤٤٧)، ٣/٣٨٣.

(١) نص الحديث ((أُتي النبي ﷺ برجل قد شرب، قال: اضربوه قال أبو هريرة ﷺ: فمنا الضارب بيده والضارب بنعله والضارب بثوبه، فلما انصرف قال بعض القوم: أخزاك الله، قال: لا تقولوا هكذا لا تُعينوا عليه الشيطان)) أخرجه الإمام البخاري، كتاب الحدود، باب الضرب بالجريد والنعال، ح (٦٧٧٧)، ص١٢٩٣، وبلفظ قريب ح (٦٧٨١)، صحيح البخاري.

(٢) الرجل الشارب للخمر يُحتمل أنه عبد الله الملقب بالحمار، ويحتمل أنه ابن النعيمان، ويحتمل أن يكون غيره، انظر فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ١٢/٦٧.

(٣) لفظتي "قاتل الله فلاناً" و"صاحبكم" لم أقف عليهما في ألفاظ الحديث عند من خرَّجه.

(٤) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٧/٢٠٠.

(٥) آية (١٢٤)، سورة طه.

(٦) آية (١١)، سورة المائدة.

(٧) آية (٧)، سورة إبراهيم.

واعلموا أن كل شر في الدنيا والآخرة فسببه الذنوب والمعاصي ، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ[1]﴾ وقال تعالى: ﴿ظَهَرَ ٱلۡفَسَادُ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ بِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِي ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعۡضَ ٱلَّذِي عَمِلُواْ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ[2]﴾، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ[3]﴾، وكلما أحدث الناس شراً وفجوراً أحدث لهم رهم -تبارك وتعالى- من الآفات والعلل في أغذيتهم وأهويتهم، وفواكههم ومياههم، وأبدانهم وخَلقهم وصورهم ما هو موجب أعمالهم وفجورهم، ولا يظلم ربك أحداً[4]".



(١) آية (٣٠)، سورة الشورى.

(٢) آية (٤١)، سورة الروم.

(٣) جزء من آية (١١)، سورة الرعد.

(٤) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١٠٤/١١، ومخطوطة تتضمن "مجموعة رسائل دينية"، غير مُرقَّمة.

المبحث الثالث

جهود الشيخ عبد اللّه بن عبد اللطيف

- رحمه اللّه -

فيما يتعلق بالوسائل والأساليب التي استخدمها

في الدعوة إلى اللّه -سبحانه وتعالى-

المطلب الأول

جهود الشيخ - رحمه اللّه - فيما يتعلق بالوسائل

التي استخدمها في الدعوة إلى اللّه

- سبحانه وتعالى -

المطلب الثاني

جهود الشيخ - رحمه اللّه - فيما يتعلق بالأساليب

التي استخدمها في الدعوة إلى اللّه

- سبحانه وتعالى -

المطلب الأول

جهود الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف – رحمه الله – فيما يتعلق بالوسائل التي استخدمها في الدعوة إلى الله –سبحانه وتعالى–

تـــوطـــــئة:

أ – تعريف الوسائل لغة:

الوسائل جمع ، مفردها وسيلة ، وهي القربى والوُصلة ، والوسيلة ما يتقرَّبُ به المرء إلى غيره، قال تعالى: ﴿ **أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ**﴾[1] والجمع الوُسل والوسائل[2].

ب – تعريف الوسائل اصطلاحًا:

عُرِّفت الوسائل في الاصطلاح بتعاريف عِدَّة منها أنها "ما يتوصل به الداعية إلى تطبيق مناهج الدعوة من أمور معنوية أو مادية"[3].

وأقصد بالوسائل الدعوية هنا: ما يستخدمه الداعي لإيصال دعوته للمدعو.

وقد استخدم الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف –رحمه الله– كثيراً من الوسائل لنشر دعوته ومن تلك الوسائل ما يلي:

١– التدريس

اهتم الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف بهذه الوسيلة اهتماماً بالغاً، حيث أولاها جُلَّ اهتمامه، فبعد تمكنه العلمي، ووفاة والده – رحمهما الله – بثلاث سنوات[4]، شرع في

---

(١) جزء من آية (٥٧) ، سورة الإسراء.

(٢) انظر لسان العرب، ١١/٧٢٤–٧٢٥، مادة (وَسَلَ).

(٣) المدخل إلى علم الدعوة دراسة منهجية شاملة لتاريخ الدعوة وأصولها ومناهجها وأساليبها ووسائلها ومشكلاتها في ضوء النقل والعقل، ص٢٨٢، وللاستزادة انظر أصول الدعوة، للدكتور عبد الكريم زيدان، ط٣، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م، ص٤٤٧.

(٤) انظر ص٤٣–٤٦، من هذا البحث.

تدريس العلم بداره وبمسجد دخنة الكبير[1]، فتوافد عليه الطلبة من كل حدب وصوب، بل إن منهم من قدم إلى الرياض راجلاً لعدم توفر مركوب له[2]، وهكذا استمر الحال إلى أن سقطت الدولة السعودية الثانية على يد الأمير محمد بن عبد الله بن رشيد[3]، عندها طلب الأمير من الشيخ التوجه إلى حائل للتدريس هناك سنة ١٣٠٨هـ، فذهب ومكث عاماً كاملاً معززاً مكرماً ، ينشر العلم بين أبنائها ، فتتلمذ عليه خلال تلك الحقبة كثيرٌ منهم ، عندها أذن له الأمير بالرجوع إلى الرياض [4]، فرجع واستمر على ما كان عليه من تدريس وتعليم[5]، حتى بعد استعادة الملك عبد العزيز -رحمه الله- للرياض[6]، لم يزل هذا ديدنه، حيث أخذ عنه تلامذته علم العقيدة والفقه والحديث والتفسير والمصطلح والفرائض وعلوم العربية[7]، وكان يعقد لهم خمس حلقات علمية يومياً، يوزعهم فيها إلى فئات على حسب مقدرتهم العلمية،

---

(١) هذا المسجد يقع في الجهة الغربية الجنوبية من حي دخنة الواقع وسط مدينة الرياض القديمة، وتحديداً بجوار قصر الحكم الآن، من الجهة الجنوبية الشرقية، وأُشير له بالكبير تمييزاً له عن مسجد دخنة الصغير، انظر تاريخ المساجد والأوقاف القديمة في بلد الرياض إلى عام ١٣٧٣هـ، ص٧٦، ٧٨، هذا وقد أمر خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز -حفظه الله- بإعادة بنائه وتوسعته عام ١٤٢٤هـ، وقت أن كان ولياً للعهد، وما برحت الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض توالي العمل به، إلى أن تم افتتاحه من قِبل الأمير سلمان بن عبد العزيز - حفظه الله- في يوم الثلاثاء الموافق ١٤٢٦/١١/١١هـ، انظر جريدة الرياض، العدد ١٣٦٨٧، السنة ٤٢، ص١٤.

(٢) انظر تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكرحوادث الزمان، ٢/٢٧٧.

(٣) انظرتاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم وبناء بعض البلدان من ٧٠٠هـ إلى ١٣٤٠هـ، ص ١٤٢.

(٤) انظر تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكرحوادث الزمان، ٢/٢٧٦.

(٥) ذَكَرَ صاحب كتاب أعلام علماء حائل "الشيخ صالح السالم"، ص٢٤ أن الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف -رحمه الله- قدم إلى حائل مرتين للقضاء والتدريس ، والحق أنه لم يأتها إلا مرَّة واحدة، بناءاً على ما ظهر لي عند استقرائي لسيرته.

(٦) انظر ص ٣٢، من هذا البحث.

(٧) انظر علماء الدعوة، ص ٥٩، ومشاهير علماء نجد وغيرهم، ص ١٢٩، وروضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، ١/٣٩١، ٢/١٥٨، ورجال وذكريات مع عبد العزيز، ٢/٣٧٦.

حاصراً إياهم على فنون معينة في كل الحلقات حتى يتقنوها، ومن ثمَّ ينتقل إلى غيرها وهكذا دواليك، وهذه الطريقة لها فوائد منها:

١- أن الشيخ أو المعلم تقتصر قراءته على هذا الفن ومن ثَمَّ يُبدع فيه ويُبحر.

٢- أن الطلاب يتسنى لهم مراجعة درسهم ومناقشة بعضهم لبعض قبل الدرس.

٣- مناقشة الطلاب لشيخهم أثناء الدرس [١].

وهكذا استمر الشيخ في تعليم الناس ونفعهم ، إضافة إلى ما يغدقه عليهم من خيرات أثناء مُقامهم عنده، فكانت داره قلَّما تخلو من طلاب العلم ، ما بين العشرة إلى الخمسين طالباً ، فيعلمهم ويكرمهم ، ويتفقد أحوالهم ويرعى مصالحهم. [٢]

أمَّا في المسجد فقد عُدَّ من يحضر دروسه يومياً بما يقرب من مائة طالب [٣]، مستمراً على تلك الحال اثنين وأربعين عاماً.

وبهذا يتبين أن الشيخ قد اعتنى بهذه الوسيلة عناية فائقة ، فقد تولى تدريس جميع العلوم الشرعية ، من أجل إعطاء تلاميذه نظرة شمولية للعلوم الشرعية، ليكونوا نواة خير للبشرية.

٢- الإفتاء:

إن مسألة إفتاء الناس بما يحل ويحرم ، مسألة في غاية الأهمية ؛ نظراً لِما يترتب عليها من ثوابٍ أو عقاب ، لهذا لا يمكن للمؤمن أن يُقْدِم عليها إلاّ إذا كان أهلاً لها ، وأهليتها تكمن باحتواء العلوم الشرعية والتمكن منها ، وقد تمثل هذا بشخص الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف[٤] -رحمه الله- لهذا كانت المرجعية الإفتائية له في وقته[٥]، ومن خلال تتبعي لفتاواه تبين لي ما يلي:

---

(١) انظر روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، ٣٩٣/١-٣٩٤.

(٢) انظر تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة، ١٧٧١/٣.

(٣) انظر روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، ٣٩٣/١.

(٤) انظر ص٤٣-٤٦، من هذا البحث.

(٥) انظر مخطوطة "عنون السعد والمجد فيما استُظرف من أخبار الحجاز ونجد"، ص١٧٨، والبيان الواضح لأسرة شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- حتى سنة ١٣٩٣هـ، ص٧.

(١) أن فتاواه التي عَثَرْتُ عليها وثَبَتَتْ نسبتها إليه بلغت تسعاً وثلاثين فتوى[١] بالضابط الذي ذكرتُ في المنهج[٢].

(٢) أنه مجتهد وليس بمقلد[٣].

(٣) أن الاستفتاءات تَرِدُ عليه من الرياض وغيرها[٤].

(٤) أن الاستفتاءات منها ما هو شفوي [٥] ومنها ما هو تحريري مكتوب[٦].

(٥) أن العلماء والقضاة يرجعون إليه في المسائل التي تعوزهم[٧].

(٦) أن الشيخ في الغالب يذكر الرأي الذي يراه صحيحاً ، وأحياناً إذا كان في المسألة خلاف يُنوه إليه مع ذكر موطنه والراجح في ذلك [٨]، وأحياناً يُفصِّل في المسألة بذكر أقوال الأئمة على حسب ما يقتضيه الحال والمقام[٩].

(٧) أنه عندما يُفرق بين شيئين يُدعِّم الإجابة أحيانًا بالمثال ليتضح المقال[١٠]، ولربما بالأشعار[١١].

(٨) حرصه على لمِّ شمل الروابط الأسرية[١٢].

---

(١) انظر ملحق الرسائل والفتاوى، الفصل الثاني كاملاً، ص ٦٢-٩٦.

(٢) انظر ص ١٥، من هذا البحث.

(٣) انظر الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٢٧٦/٦-٢٧٧.

(٤) انظر العلماء والكتاب في أشيقر خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين، ٢٦٢/٢.

(٥) انظر الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٣٨٣/٤، ٦٩/٥، ٨٩.

(٦) المرجع السابق، ٣٦١/٤، ٤٧٥/٦-٤٧٨.

(٧) المرجع السابق، ٢٤٧/٤، ٣٦١، ١٤٤/٥، ٣٦٦/٦.

(٨) المرجع السابق، ٢٠١/٧.

(٩) المرجع السابق، ٥/ ١٦٨-١٦٩، ٤٠٦/٦، ٤٧٥-٤٧٨.

(١٠) المرجع السابق، ٢٠١/٧.

(١١) المرجع السابق، ١٦٩/٥.

(١٢) المرجع السابق، ٣٦٦/٦.

(٩) معرفته بواقع الناس وأحوالهم[١].

(١٠) دعوته إلى التأمل في استنباطات العلماء[٢].

(١١) أنه يذم التعصب والتقليد الأعمى[٣].

(١٢) أنه لا يستنكف من قبول الحق أيّاً كان وممن كان[٤].

(١٣) أنه أحياناً يُسأل عن جزئية يرى أهميتها فيأتي بكل ما يتفرع عنها[٥].

(١٤) اطلاعه على المستجدات العصرية ومسمياتها المختلفة [٦].

(١٥) عندما يرى أن الأمر يستدعي بيان عِلَّة الحكم فإنه يذكرها [٧].

(١٦) أنه يستنبط الدلالات من الأدلة [٨].

(١٧) أنه يذكر في بعض الأحيان الفتوى مقرونة بالدليل[٩].

(١٨) أن بعض الفتاوى تصدر من الشيخ عبد الله - رحمه الله - ومعه غيره من العلماء [١٠]، مما يدل على أنه كان في ذلك الوقت ما يسمى حالياً "باللجنة الدائمة للإفتاء" ولكنها لم تأخذ صِبغتها الرسمية.

---

(١) المرجع السابق، ٦/٤٧٤.

(٢) المرجع السابق، ٦/٤٧٦.

(٣) المرجع السابق، ٦/٤٧٨.

(٤) المرجع السابق، ٥/١٦٩.

(٥) المرجع السابق، ٤/٢٣٣.

(٦) المرجع السابق، ٤/٢٤٧.

(٧) المرجع السابق، ٤/٢٤٧.

(٨) المرجع السابق، ٤/٣٦١.

(٩) المرجع السابق، ٤/٤١٣-٤١٤.

(١٠) المرجع السابق، ٤/١٥٩، ٢٠٣، ٢٣٣، ٢٤٦، ٥/٢٧٥.

٣- الخطابة والإمامة:

من أهم وسائل الدعوة إلى الله - عزَّ وجل- الخطابة؛ وما ذاك إلاَّ لِما لها من أثـــر تربوي فعّال ، في صقل العقول والأفئدة ، فليس كل من اعتلى المنبر يُعدُّ خطيباً ناجحاً، وليس كل من خاطب الجموع يؤثر فيهم، بل الخطابة لها مقومات في ذاتها وفي مُلقيها، فإذا توفرت انطبع ذلك إيجابياً على سامعيها ، فحصل التأثير بإذن الله -جلَّ وعلا- [(١)].

ومن أولئك الخطباء المتميزين، الذين كانت خطبهم تَشُد السامعين وتؤثر فيهم أيما تأثير الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف -رحمه الله-[(٢)]، فقد كان يقوم بالخطابة ارتجالاً، وإمامة الناس في صلاة الجمعة، وكذا صلاة العيدين بجامع الرياض الكبير[(٣)]، بالإضافة إلى تدريسه فيه[(٤)]، كما كان يؤمُّ المصلين في الفروض الخمـــسة في مـــسجد دخنـــة الكبير[(٥)]، بالإضافة إلى تدريسه فيه[(٦)(٧)].

ويتبين لنا من خلال هذا السرد الموجز مدى اعتناء الشيخ عبد الله - رحمـــه الله - بالخطابة والإمامة؛ لِما لهما من فضل وأجر.

٤- الرسائل

من أكثر الوسائل التي حرص الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف - رحمه الله - على استخدامها الرسائل؛ وما ذاك إلاّ لتأثيرها الإيجابي والمميز على المدعوين، وذلـــك لأن

---

(١) للاستزادة انظر كتاب خُطبة الجمعة ودورها في تربية الأمة، للدكتور عبد الغني أحمد جبر مزهر، ط١، المملكـــة العربية السعودية: طبع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤٢١ه.

(٢) انظر مشاهير علماء نجد وغيرهم، ص ١٣٤.

(٣) يُعرف قديماً بجامع بلد مقرن، ويُعرف اليوم بجامع الإمام تركي بن عبد الله -رحمه الله- ويقع في وسط مدينـــة الرياض.

(٤) انظر مشاهير علماء نجد وغيرهم، ص١٣٤، وتاريخ المساجد والأوقاف القديمـــة في بلـــد الريـــاض إلى عـــام ١٣٧٣هـــ، ص٦٨.

(٥) سبق الكلام عنه ص١٦٠، من هذ البحث.

(٦) انظر تاريخ المساجد والأوقاف القديمة في بلد الرياض إلى عام ١٣٧٣هـــ، ص٧٨.

(٧) ذَكَرَ صاحب كتاب علماء الدعوة، ص ٦٢، أن الشيخ عبد الله، كان يؤم الناس الفروض الخمـــسة، والجُمَـــع والأعياد في مسجد واحد، ألا وهو مسجد دخنة الكبير، وهذا خلاف الصواب.

الـــمُرسِل يتفنن في اختيار الأساليب التي يراها تناسب المدعو وتشده، وتحـــوز علـــى رضاه واستحسانه، فتراه يخاطب كل مدعو بما يناسبه، علاوة على بقائها ذخراً وأجراً لكاتبها.

لهذا اهتم الشيخ عبد الله – رحمه الله – بهذه الوسيلة في أمر الدعوة إلى الله، مخاطباً بها كافة شرائح المجتمع من علماء وحكام وعامة ، حاضّاً لهم على الإنابـــة بتـــصحيح العقيدة وتجريد العبادة، والالتزام بالكتاب والسنة علماً وعملاً ، والأمـــر بـــالمعروف والنهي عن المنكر، إلى غير ذلك مما هو مبثوث في رسائله ، التي كانت تقرأ في مجـــامع الناس ومجالسهم[1].

ولقد جمعتُ ما يسَّر الله لي الاطلاع عليه منها [2]، وعلى ضـــوء ذلـــك قمـــت باستنباط جهوده –رحمه الله– في الدعوة إلى الله[3].

٥– القضاء

مما لا شك فيه أن الناس لا يستقيم أمرهم ، إلاَّ بوجود قاضٍ يقضي بينهم ، لهـــذا عُدَّ القضاء من أهم وسائل الدعوة إلى الله – سبحانه وتعالى– التي يحـــسُن بالـــدعاة استغلالها ، فإن القاضي إذا عدل وأنصف انعكس ذلك إيجابياً على الناس ، فـــأحبوه وألفوه ، ومن ثَمَّ قبلوا ما عنده.

وهكذا كان الشيخ عبد الله – رحمه الله – في أقضيته مثالاً يُحتـــذى في عدالتـــه وإنصافه ونزاهته وتوخيه الحق والصواب[4]، مما حدا بالناس أن يطيعوه ويفتحـــوا لـــه قلوبهم، فكان يحكم بين الخصوم تطوعاً منه من غير تعيين، في أي مكان التقوا فيـــه،

---

(١) مخطوطة تتضمن "فوائد ونصائح" ، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، رقم المجموع ٦٦٧٤/ف، ص١١.

(٢) انظر ملحق الرسائل والفتاوى، الفصل الأول كاملاً، ص ١ – ٦١.

(٣) انظر الفصل الأول كاملاً من هذا البحث، ص ١٠٦ – ١٧٩.

(٤) انظر تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة، ١٧٧١/٣.

سواء في دارٍ أو مسجدٍ أو طريقٍ أو غير ذلك[1]، فتنتهي القـضية شـفهياً في الأعـم الأغلب[2]؛ لأن الكل يبحث عن الحق أينما كان [3].

وهكذا استمر الشيخ عبد الله قاضياً ومرجعاً لجميع قضاة نجد في زمنه حتى تـوفي - رحمه الله- [4].

❊ ❊ ❊

---

(١) انظر شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، ٤١٩/٢، والملك عبد العزيز ووضع قواعد التنظـيم القـضائي في المملكة، ص ٦٠.

(٢) انظر علماء نجد خلال ثمانية قرون، ٢٥٠/١.

(٣) انظر لمحات حول القضاء في المملكة العربية السعودية، للشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن حسن آل الشيخ، ط١، د.م: د.ن، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، ص٥٢.

(٤) انظر مشاهير علماء نجد وغيرهم، ص١٣٤.

المطلب الثاني

جهود الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف – رحمه الله – فيما يتعلق بالأساليب التي استخدمها في الدعوة إلى الله – سبحانه وتعالى –

تـــوطـــــئة:

أ – تعريف الأساليب لغة:

الأساليب: جمع، مفردها أسلوب، وله عدة معـــانٍ منـــها: الطريـــق، والوجـــه ، والمذهب، وكذا الفن، يُقال أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه [(1)].

ب – تعريف الأساليب اصطلاحًا:

عُرِّفت الأساليب في الاصطلاح بتعاريف عِدَّة منها: أنها "طريقة أو مذهب في العمل يوصل إلى الهدف[(2)]".

وأقصد بها هنا: ما تتضمنه الوسائل من فنون يُقصد بها تبليغ الدعوة للناس.

وعند التأمل في دعوة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف –رحمه الله– يُلحظ أنه قـــد استعمل أساليب عِدَّة ، في تبليغ دعوته للناس ، ومن تلك الأساليب:

١– القدوة الحسنة:

من أقوى الأساليب والسبل في إقناع المدعوين بالدعوة، أن يكون الداعي ملتزماً بما يدعو إليه، فتكون سيرته مرآة لدعوته، ينظر من خلالها المدعوون لـــسماحة الإســـلام وحسن نُظُمه وأحكامه، فيُقبلون عليه ويتقبلونه دون الحاجة إلى بذل جهد كبير ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾[(3)].

---

(١) انظر لسان العرب، ٤٧٣/١، مادة (سَلَبَ).

(٢) انظر فقه الدعوة إلى الله، للدكتور عبد الحليم محمود، ط١، المنصورة: دار الوفاء، ١٤١٢هـ، ص٢١٥، وللاستزادة انظر الأسلوب دراسة لغوية إحصائية، للدكتور سعد مصلوح، ط١، الكويت: دار البحوث العلمية، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م، ص٢٣.

(٣) جزء من آية (٧٤)، سورة الفرقان.

من هذا المنطلق أدرك الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف -رحمه الله- ما للقدوة الحسنة من أهمية وشدة تأثير ، فهي من أسرع الأساليب وصولاً إلى أفئدة المدعوين، وأكثرها تأثيراً في نفوسهم.

من أجل ذلك عمِل على أن يكون كذلك، حتى صار مضرِب المثل بين بني جلدته ، وقد تبين ذلك من خلال تحليه بالصفات التالية:

١- الصبر:

ضرب الشيخ عبد الله - رحمه الله - أروع الأمثلة في التحلي بالصبر ومن ذلك ما يلي:

أ - صبره على طلب العلم وتحمُّل المشاق من أجله ، في كلٍّ من الهفوف والرياض والأفلاج[1].

ب - صبره على تدريس طلبة العلم ، وذلك بتكريس جهوده فيه مدة اثنين وأربعين عاماً ، تخللتها سنة كاملة قضاها في نشر العلم بحائل متحملاً مشاق الغربة[2].

جـ - صبره في مجال الدعوة إلى الله - سبحانه وتعالى- والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى أتاه اليقين.

فحري بنا أن نحذو حذو أئمتنا الأعلام وأن نسير على خطاهم.

٢- الكرم والسخاء:

كان الشيخ - رحمه الله - آية من آيات الله في البذل والكرم والسخاء، وكان اعتماده في ذلك على الله، ثم على الحرث من الزراعة والنخل ، وما يصله من الشيخ قاسم بن محمد بن ثاني[3][4].

(١) انظر ص٤٣-٤٦، من هذا البحث.

(٢) انظر ص ١٥٩-١٦١، من هذا البحث.

(٣) سبقت ترجمته ص٧٦، من هذا البحث.

(٤) انظر مشاهير علماء نجد وغيرهم، ص١٣٠.

ومن صور كرمه – رحمه الله – أن مجلسه العلمي في الرياض، كان إضافة إلى ما فيه من العلم عامراً بأنواع المأكولات، ومن ذلك أنه في كل ليلة تُذبح في بيته شاتان لإطعام الحاضرين[1].

ومن الصور – أيضاً– أنه لما استولى الأمير محمد بن رشيد[2] على الرياض، وسقطت الدولة السعودية الثانية عام ١٣٠٩هـ[3]، طلب ابن رشيد من الشيخ عبد الله – رحمه الله – أن يتوجه إلى حائل؛ ليدرّس العلم، وبعد مضي سنة أذن له بالرجوع إلى الرياض، وأعطاه أموالاً نقدية وإبلاً ، فجعل ينحر في كل منزل ينزله جزوراً ويطعم من معه، حتى لم يصل منها شيء عندما وصل إلى الرياض[4].

ومن صور كرمه وسخائه – رحمه الله – كما تقدم ، ولاسيما على طلاب العلم، كان كلما نفد ما عنده وتراكم عليه الدين، باع عقاراً من عقاراته بما فيها ، فمن ذلك أنه باع عقاراً له يُقال له ((المحطة)) [5] من أكبر عقارات باطن الرياض، ثم باع نخله المسمى ((بنخل ابن إبراهيم)) [6]، ثم باع ((سلطانه)) [7] على الشيخ قاسم بن محمد بن ثاني الذي بدوره أوقفها على طلبة العلم [8].

---

(١) انظر تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان، ٢/٢٧٦.

(٢) سبقت ترجمته ص٨٣، من هذ البحث.

(٣) انظر تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم وبناء بعض البلدان من ٧٠٠هـ إلى ١٣٤٠هـ، ص١٤٢.

(٤) انظر تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان، ٢/٢٧٦.

(٥) المحطة: مزرعة عامرة بالنخيل تقع غرب مدينة الرياض (غرب وادي الباطن) وبقربها اليوم الجسر المتجه إلى (ظهرت البديعة)، مقابلة شفوية مع الأخ راشد بن محمد العساكر –حفظه الله– يوم الخميس ١٤٢٦/١/١٥هـ.

(٦) نخل ابن إبراهيم: مزرعة تقع في الجنوب الغربي من المحطة، المقابلة السابقة نفسها.

(٧) سلطانة: مزرعة قديمة تقع غرب وادي حنيفة الواقع وسط الرياض اليوم، وهي مسمى قديم لم يُوقف على تعليل لهذا الاسم ، ومن أقدم وثائقها التي اطُلع عليها كانت قبل منتصف القرن الثالث عشر الهجري، المقابلة السابقة نفسها.

(٨) انظر الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ط ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، ١٥/٤٥١.

٣- الشجاعة في قول الحق:

وهي صفة لازمة ومتأصلة في الشيخ عبد الله - رحمه الله - وقد تجلت بوضوح في خروجه -هو ومَنْ خرج معه- أيام الفتن والقلاقل، في أواخر عهد الدولة السعودية الثانية، لمفاوضة الأمير محمد بن عبد الله بن رشيد [(١)]، على ترك الحرب وحقن دماء المسلمين، مرتين في عامي ١٣٠٥هـ و١٣٠٨هـ[(٢)]، ومن ذلك أنه لما كان يُدَرِّس في فترة سقوط الدولة السعودية الثانية وحكم آل رشيد، وُشِيَ به عند الحاكم آنذاك عبد العزيز بن متعب بن رشيد [(٣)]، فبعث إليه من ينهاه عن التدريس، فرفض الشيخ ذلك قائلاً: إن الأمر بيد الله، وتلا قوله تعالى: ﴿**وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ**[(٤)]﴾[(٥)].

٤- الرضوخ للحق:

مع علو منزلة الشيخ ومكانته العلمية، إلا أنه لا يأنف من قبول الحق ممن كان ، مما يدل على تواضعه وسماحته وعدم تعصبه؛ لأنه يرى أن الحق ضالة المؤمن أينما وجده فهو أحق به ، فها هو يقول -رحمه الله-: "فيا ليت من صارت[(٦)] شَجاً [(٧)] في نحره[(٨)] أبدى الخطأ الذي فيها والمجازفة التي زعمها واستدل على ذلك حتى ندعو له"[(٩)].

---

(١) سبقت ترجمته ص ٨٣، من هذا البحث.

(٢) انظر مخطوطة "عنوان السعد والمجد فيما استُظرف من أخبار الحجاز ونجد"، ص٣٩، وشبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، ١/٥٣، ٥٥، وتاريخ نجد الحديث وسيرة عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، ص١٠٤-١٠٥.

(٣) هو: عبد العزيز بن متعب بن رشيد، لم أقف على تاريخ ولادته، تولى إمرة حائل سنة ١٣١٥هـ، بعد وفاة عمه محمد بن عبد الله بن رشيد، وكان شجاعاً قوياً صلباً، وقتل في معركة روضة مهنا التي وقعت بين جيشه وجيش الملك عبد العزيز -رحم الله الجميع- عام ١٣٢٤هـ، انظر الأعلام، ٤/٢٥.

(٤) جزء من آية (١٠)، سورة الأنفال.

(٥) انظر تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان، وذكر حوادث الزمان، ٢/٢٧٨.

(٦) المراد بها النصيحة.

(٧) شَجاً: الشجا: الغَصَص، انظر لسان العرب، ١٤/٤٢٣، مادة (شَجَا).

(٨) نحره: النَّحْرُ: الصدر، انظر المرجع السابق، ٥/١٩٥، مادة (نَحَرَ).

(٩) مخطوطة تتضمن "فوائد ونصائح"، ص٦.

٢- الحكمة:

من الأساليب الربانية التي حثَّ عليها ديننا الحنيف دعوة الناس بالحكمة، قال سبحانه وتعالى: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ [(١)]﴾، فالحكمة هي وضع الشيء في موضعه [(٢)]، ومن لوازمها معرفة الداعية لمن يدعوهم، واختيار الأسلوب الأمثل الذي يناسبهم ، فالحكمة إذاً هي منبع وأساس كل الأساليب الدعوية ، فالداعية الموفق لابد أن يكون حكيماً في جميع تصرفاته، حتى تُقبل دعوته وتؤتي ثمارها.

وقد نحا الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف -رحمه الله- هذا المنحى في دعوته لمدعويه، فكان حكيماً في مراعاته لأحوالهم، ومن ذلك:

١) أنه كان يَتَخَوَّل مدعويه بالموعظة ، كلما ناسب المقام ذلك ، مخافة السَّآمة عليهم[(٣)]، اقتداءاً بالنبي ﷺ، كما أخبر بذلك عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بقوله: « **كان النبي ﷺ يَتَخَوَّلُنا بالموعظة في الأيام كراهة السَّآمة علينا** [(٤)]»

٢) أنه كان ينوع في خطابه لمدعويه على حسب أحوالهم ، فنراه يخاطب أهل العلم بأسلوب مغاير لما يخاطب به الحكام والملوك، وعندما يخاطب العامة يخاطبهم بأسلوب يختلف عن خطاب غيرهم [(٥)]، فتجده يستميل الجميع بخطابه عن طريق الآتي:

أ- أسلوب التشجيع: ويتمثل ذلك في إبداء سروره وانشراح صدره ، لمن بحث في أمور الدين، حيث قال: "وسرني صرفك الفكرة في ذلك؛ لأن البحث عن أصول

---

(١) جزء من آية (١٢٥)، سورة النحل.

(٢) انظرالتفسير الكبير المعروف بـ"البحر المحيط"، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، الرياض: مكتبة ومطابع النصر الحديثة، د.س، ٣٩٣/١.

(٣) انظر تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان، ٢٧٨/٢.

(٤) أخرجه الإمام البخاري، كتاب العلم، باب ما كان النبي ﷺ يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا، ح (٦٨)، ص ٣٩، صحيح البخاري.

(٥) انظر ص ١٠٧- ١٣٣، من هذا البحث.

الدِّين هو أوجب الواجبات وأوضح المسالك[1]".

ويتمثل – أيضاً – في إظهار فرحه بمن حمل لواء الدعوة إلى الله –سبحانه وتعالى– حيث قال: "وسرنا طيب حالكم واستقامتكم وكثرة الداخل في هذا الدين بسبب دعوتكم[2]".

ب– أسلوب الدعاء للمدعو: وقد استخدم هذا كثيراً في دعوته ، فما من رسـالة يرسلها إلا ويستهلها بالدعاء المناسب لمضمون الرسالة كقوله: "إلى كافـة الإخـوان سلمهم الله تعالى ، ووفقهم لسلوك صراطه المستقيم ، ورزقهم البصيرة والفهم في مقام الدعوة إلى الدين القويم [3]" ومثل ذلك كثير[4].

جـ– أسلوب إنزال الناس منازلهم: فقد كان يخاطب كل شخص بحسب مكانته، فمثلاً عند خطابه للملك عبد العزيز يقول هو ومَنْ معه مِن المـشايـخ – رحـم الله الجميع –: "إلى جناب عالي الجناب الإمام المفخم والرئيس المقدم عبد العزيز ابن الإمام عبد الرحمن آل فيصل سلمه الله تعالى وأكرمه بتقواه [5]..."

د– أسلوب إشعار المدعو بخلفيته العلمية: ومن ذلك قوله في رسالة وجهها لبعض المدعوين: "لا يخفى عليكم ما امتن الله به علينا وعليكم من معرفة دينـه، وأنقـذكم بذلك من أسباب الهلكة وذلك من فضل الله[6]".

هـ– أسلوب رفع همة المدعو وعزيمته: ومن ذلك قوله لأحد المدعوين: "ولا نعلم منك فيما تقدم ، إلاّ الخير وحسن الاعتقاد ، ومحبتك للدعوة الإسلامية ، وحميتك لأهل العقائد الإيمانية[1]".

---

(١) مخطوطة "فتاوى وفائدة في التوحيد"، ص ١.

(٢) وثيقة زودني بها الأخ راشد العساكر –حفظه الله– انظر الوثيقة رقم١٥، ص٣١٠، من هذا البحث.

(٣) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١٠٦/١١.

(٤) المرجع السابق، ٦/٧، ٣٩، ٤٠، ٢٠٠، ٢٦٥، ٢٧٤، ٢٧٧، ٢٧٨، ١٠٣/١١، ١٠٦، ولسراة الليل هتـف الصباح، ص ٢٤٧، ٢٩١، ٢٩٣، وشقراء، ص ٢١٥.

(٥) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٢٧٧/٧.

(٦) المرجع السابق، ط ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، ٨٢/٩، وللاستزادة انظر المرجع السابق، ٣٩/٧، ١٠٨/١١، ولسراة الليل هتف الصباح، ص٢٩١.

و- أسلوب التعميم في الإنكار: وهو أسلوب نبوي راقٍ وجذاب "ما بال أقوام"، يستميل به الداعي قلوب مدعويه ؛ لكونه لا يُشعر أحداً بأنه يقصده، فلا يجرح مشاعرهم ، لهذا تجدهم يتقبلون قوله ، وينصاعون لأمره ، وإدراكاً من الشيخ عبد الله ابن عبد اللطيف -رحمه الله- بأهمية هذا الأسلوب ، فقد طبقه مع مدعويه، ومن ذلك، أن الشيخ عبد الله -رحمه الله- لاحظ أن بعض المدعوين يتجرأ على الفتيا بلا علم، فبعث لهم برسالة قال فيها: "بلغنا أن أناساً عندكم يتجاسرون على الفتيا، ويحللون ويحرمون بلا علم ... [2]".

٣) أنه راعى مدعويه حتى في استخدامه لوسائل الدعوة، كما في وسيلة تدريسه لطلبة العلم ، حيث كان ينهج معهم أسلوباً مميزًا ، وهو تقسيمهم إلى مجموعات بحسب مستواهم العلمي فيعطي كل مجموعة ما يناسبها[3].

٤) ومن أمثلة أساليبه في الحكمة عموماً أنه في دعوته لمدعويه يبدأ بالأهم مركزاً عليه، فالمهم[4].

٣- الموعظة الحسنة:

استخدم الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف -رحمه الله- أسلوب الموعظة الحسنة في دعوته؛ وذلك لما له من تأثير عظيم على المدعوين ، وهذا الوعظ يتمثل بالأمر والنهي المقرونَيْنِ بالترغيب والترهيب[5].

وما من شك في أن النفس البشرية بطبيعتها ميالة إلى الدعة ، فتحتاج إلى مَنْ يحفزها للعمل الصالح ويحضها عليه، كما أنها في أمسِّ الحاجة إلى مَن يُرهِبها ويكبح

---

(١) مخطوطة تتضمن "فوائد ونصائح"، ص١.

(٢) مخطوطة تتضمن "رسالة إلى أهل سدير"، ص١، وللاستزادة انظر الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٤٠/٧، ٢٧٦.

(٣) انظر الدعوة في عهد الملك عبد العزيز، للدكتور محمد بن ناصر الشثري، ط١، د.م: د.ن، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، ٦٠٣/٢.

(٤) انظر ص ١٣٤ - ١٥٧، من هذا البحث.

(٥) انظر مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ٤٧٩/١.

جماحها لئلا تتمادى في غيِّها ، فالترغيب والترهيب قرينان لا ينفكان عمَّن أراد نجاة نفسه ، لهذا كان الشيخ عبد الله – رحمه الله – كلما سنحت له الفرصة حثَّ مدعويه عليهما ، فيحثهم على الالتزام بالإسلام والعمل بأحكامه ، والحض على القيام بواجب الدعوة ونشرها مع التحذير مما يضادها [(١)].

ومن أمثلة استعماله –رحمه الله– لأسلوب الموعظة عن طريق الترغيب، أنه كان يُرغب في التمسك بالإسلام والاستقامة عليه، فيقول: "إذ بصحته[(٢)]واستقامته يستقيم للعبد جميع فرائضه ونوافله، وبالخلل فيه يختل على العبد نظام توحيده وجميع مقاصده ، وهذه النعمة هي أجلُّ نعمة على الإطلاق، قد امتن الله بها على عباده، قال تعالى: ﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ[(٣)]﴾، وقال: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ[(٤)]﴾[(٥)]".

كما كان يستخدم أسلوب الموعظة، ولكن من طريق آخر، ألا وهو طريق الترهيب، فها هو مثلاً يُرهب من مغبة التفرق والاختلاف، فيقول ومعه مجموعة من العلماء:"ثم حصل الخلل والتفريط في حق الله والإعراض عنه وأعظم ذلك التفرق والاختلاف الذي هو سبب الشر وسبب تسلط الأعداء ، وحصل من الفتن وانحلال عُرى الإسلام ما لا يمكن حصره ولا استقصاؤه، وذلك بما كسبت أيدينا، ويعفو عن كثير، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ[(٦)]﴾[(٧)]".

---

(١) انظر مشاهير علماء نجد وغيرهم، ص١٣٠.

(٢) أي الإسلام.

(٣) جزء من آية (١٦٤)، سورة آل عمران.

(٤) آية (٢)، سورة الجمعة.

(٥) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١٠٦/١١.

(٦) جزء من آية (١١)، سورة الرعد.

(٧) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٢٧٣/٧.

٤- الجدال بالتي هي أحسن:

قد يواجه الداعية ثلة من المدعوين ، الذين لا يستجيبون للدعوة بالحكمة ولا بالموعظة الحسنة ، فيكون لزاماً على الداعية مجادلتهم بالتي هي أحسن، كما نصَّ القرآن الكريم على ذلك بقوله تعالى: ﴿... وَجَـٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ[1]﴾ فالجدال بالتي هي أحسن ، أسلوب ناجع من أساليب الدعوة إلى الله - عزَّ وجل- مع بعض الناس الذين لا يجدي معهم غيره ، وعلى هذا فالجدال نوعان محمود ومذموم [2]، وحكمه يدور مع نوعه حلاً وحرمة.

وقد استخدم الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف -رحمه الله- الجدال المحمود مع مدعويه، في تجلية بعض القضايا ، وذلك بافتراض أن هناك شخصاً يجادله ، فيبدي شُبُهاتِه ثم يُفندها ، وفي مقابل ذلك نهى عن الجدال المذموم محذراً منه ، ومن أمثلة ذلك:

١- أنه افترض أن هناك شخصاً يخالط المشركين ويعاشرهم ، زاعماً أن ليس له دخل فيهم، فقال مصوراً ذلك وراداً عليه: "ولابد عند هذا من قائل أنا أعرف الحق وأعتقده ، ولكن ما أنا بِمُلْزَم بالناس، فيقال له: فَرضٌ عليك وواجب حتم معاداة من عادى الله وبدل دينه وشرعه، كما قال تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ[3]﴾ وقال: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾[4]﴾ [5]".

٢- أنه بيَّن حرمة الجدال المذموم المبني على الأهواء ، المؤدي إلى التفرق والشحناء قائلاً: "حتى وقع في ذلك مَن نصَّب نفسه للجدال والمخاصمة من غير بينة ولا برهان

---

(١) جزء من آية (١٢٥)، سورة النحل.

(٢) انظر الإحكام في أصول الأحكام، للإمام أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، ط٢، بيروت: منشورات دار الآفاق الجديدة، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ١٩/١.

(٣) جزء من آية (٢٢)، سورة المجادلة.

(٤) آية (٢٦)، سورة الزخرف.

(٥) مخطوطة تتضمن "فوائد ونصائح"، ص٢.

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ أَتَىٰهُمۡ إِن فِي صُدُورِهِمۡ إِلَّا كِبۡرٞ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِۚ[1]﴾ [2]".

وقال أيضًا: "وفي الحديث عنه ﷺ أنه قال: ما ضلَّ قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أعطوا الجدل[3] ومنعوا العمل[4] ثم تلا قوله تعالى: ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلَۢاۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٌ خَصِمُونَ [5]﴾ [6]".

ثم أردف ذلك ببيان منهجه في الجدال المذموم قائلاً: "عادتي أني إذا كثر اللجاج والمراء ، أطوي بساط الكلام وأشتغل بنفسي ، وأسأل الله السلامة من الوقوع فيما وقع فيه أهل المجادلة والمخاصمة ، التي حقيقتها تفريق الأمة والطعن في العقائد الإسلامية ، وتشكيك العوام بالاختلاف، الذي هو من أعظم الأسباب في نقض عُرى الإسلام، وأعوذ بالله أن أكون فتنة لكل جاهل مغرور ، أو ضحكة لعاقل ذي دهى وفجور[7]".

ثم ختم ذلك ببيان طريقتَي الجدال المحمود والمذموم قائلاً: "النقض يكون بإبراز الأدلة ودفع أدلة الخصم بالبراهين أو بالتحدي ، وذلك صَنعة المتقنين ، وأما التهوك فهو صناعة من عارض الحق برأيه أو عارض السنة بآراء الرجال وهذه صناعة المفلسين[8]".

---

(١) جزء من آية (٥٦)، سورة غافر.

(٢) مخطوطة تتضمن "فوائد ونصائح"، ص٥.

(٣) نص حديث النبي ﷺ «ما ضلَّ قوم بعد هدى كانوا عليه إلاَّ أُوتُوا الجدل» ثم تلا رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلَۢاۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٌ خَصِمُونَ ﴾ أخرجه الإمام الترمذي، كتاب تفسير القرآن، باب ٤٥ "ومن سورة الزخرف"، ح(٣٢٥٣)، ٣٧٨/٥-٣٧٩، سنن الترمذي، وأخرجه الإمام ابن ماجة، في المقدمة، باب اجتناب البدع والجدل، ح(٤٨)، ٧٧/١، سنن ابن ماجة.

وهو حديث حسن انظر صحيح سنن الترمذي، ح(٣٢٥٣)، ٣٢٦/٣.

(٤) لفظة (منعوا العمل) لم أعثر عليها في ألفاظ الحديث عند مَن خرَّجه.

(٥) جزء من آية (٥٨)، سورة الزخرف.

(٦) مخطوطة تتضمن"فوائد ونصائح"، ص٣.

(٧) المخطوطة السابقة، ص١.

(٨) المخطوطة السابقة، ص٣.

٥- ضرب المثل:

مِن أروع ما يجذب المدعو ويستميله ، أن تقرب له المعنى الدعوي وتُصيغه له، بمثل يفهمه ويدركه، فكلما كان المثل أوضح كان الفهم أسرع فبالمثال يتضح المقال، لهذا نجد أن الله - سبحانه وتعالى - قد ضرب الأمثال في القرآن الكريم وحثَّ على استماعها ودعا إلى تعقلها وتدبرها[١]، فقال - سبحانه وتعالى -: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ﴾[٢].

من هذا الباب حرص الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف -رحمه الله- على ضرب المثل لمدعويه فمن ذلك:

١- أنه دعا إلى البراءة من المشركين وعدم موالاتهم ، مبيناً أن الإسلام لا يصح إلاّ بتلك البراءة ضاربًا مثلاً على ذلك بقوله: "ويدلك على هذا لو أن رجلاً في زمن النبي ﷺ قال: أنا متبع محمداً وهو على الحق، لكن لا أقاتل أبا جهل[٣]، ولا أتعرض لأحد من الناس، أتظن أنه مع هذا يكون مسلماً أم لا ؟![٤]".

٢- أنه حذّر من ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لأن ذلك مما يوجب حلول العقوبة ، ثم أردف ذلك بقوله: "إذا كثر الإمساس قلّ الإحساس[٥]".

٣- أنه حذّر من الإعراض عن التوحيد والتجاسر على الفتيا بلا علم ، ثم قال: "ومَنْ ضيع الأصول حُرِم الوصول[٦]".

---

(١) انظر إعلام الموقعين عن رب العالمين، للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية، د.م: د. ن، د. س، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ١/١٩٥.

(٢) آية (٤٣)، سورة العنكبوت.

(٣) هو: عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي: أحد سادات قريش وأبطالها ودهاتها في الجاهلية، كان يُقال له أبا الحكم، فدعاه المسلمون أبا جهل، من أشد الناس عداوة للنبي ﷺ وصحابته الكرام، قُتل في واقعة بدر الكبرى عام ٢ هـ، انظر الاعلام، ٥/٨٧.

(٤) مخطوطة تتضمن "فوائد ونصائح"، ص ٢.

(٥) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١١/١٠٤.

(٦) مخطوطة تتضمن"رسالة إلى أهل سدير"، ص١.

٦- الاستفهام:

من أنجع الأساليب الدعوية أسلوب الاستفهام ؛ لما له من أثر فعَّال في جذب المدعوين ، وشدّ انتباههم ، وتحفيزهم على المشاركة بإعمال عقولهم، من أجل ذلك استخدم الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف -رحمه الله- هذا الأسلوب.

ومن أمثلة استعماله للاستفهام الإنكاري مثلاً:

١) قوله في مَعْرِض كلام له: " كيف بلغ الحال بمن أنشأ هذه المناقضة[١] إلى هذه الغاية ، التي أبدت جهله وتناقضه، وأنه أجنبي عن هذه الصناعة ، لا يدري الغزْل فكيف يعرف الحياكة ، يتهور في تقرير كلام خصمه ويوبخه توبيخ من تطاول بزعمه، حتى ظن أنه قد أخذ بالحجة ، وسدَّ على خصمه بإيراد الأدلة[٢]".

٢) وقوله -أيضاً-: "فكيف يتجاسر مسلم أن يعارض محكمات القرآن كقوله: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٨﴾[٣]﴾ وقال تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا۟ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْكَٰفِرِينَ فِى جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾ [٤]﴾ ... فأي قول يعارض هذه الأدلة وهي من المحكم الذي تعبدنا الله بالعمل به؟! [٥]".

ومن خلال ما سبق عرضه في هذا المبحث، يتبيَّن أن الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف - رحمه الله - لم يألُ جهداً في استخدام كلِّ ما استطاع استخدامه من الوسائل

---

(١) المناقضة: أي الرد.

(٢) مخطوطة تتضمن"فوائد ونصائح"، ص٣.

(٣) آية (٦٨)، سورة الأنعام.

(٤) آية (١٤٠)، سورة النساء.

(٥) مخطوطة تتضمن"فوائد ونصائح"، ص١٠.

الدعوية المتاحة له في عصره، ومن ذلك التدريس والإفتاء والخطابة والإمامة والرسائل والقضاء.

كما نلحظ اعتناءَه التام بتنويع أساليبه الدعوية ، بما يكفل تحقيقها للهدف المنشود من وراء ذلك ؛ وهو الاستحواذ على أفئدة المدعوين ، فكان بسلوكه وأفعاله خير قدوة لمدعويه، فلما ألفوه وأحبوه ولامس شغاف قلوبهم ، بدأ بمخاطبتهم كلاًّ بما يناسبه، بالحكمة والموعظة الحسنة ، وإن لم يُجْدِ ذلك جادلهم بالتي هي أحسن ، عن طريق ضرب الأمثال لهم أو الاستفهام منهم أو ربطهم بالأئمة السابقين.



الفصل الثاني

جهود الشيخ عبد اللّه بن عبد اللطيف

– رحمه اللّه –

في مجال الاحتساب

المبحث الأول : جهود الشيخ -رحمه اللّه- في الأمر بالمعروف.

المبحث الثاني : جهود الشيخ -رحمه اللّه- في النهي عن المنكر.

المبحث الأول
جهود الشيخ عبد اللّه بن عبد اللطيف
-رحمه اللّه-
في الأمر بالمعروف

المطلب الأول: جهود الشيخ -رحمه اللّه- في الأمر بالمعروف في مجال العقيدة.

المطلب الثاني: جهود الشيخ -رحمه اللّه- في الأمر بالمعروف في مجال الشريعة.

المطلب الثالث: جهود الشيخ -رحمه اللّه- في الأمر بالمعروف في مجال الأخلاق.

توطـــــــئـة:

مرّ معنا أن الاحتساب مصدر، والاسم منه الحِسبة وهي أمر بالمعروف إذا ظهر تركـه، ونهي عن المنكر إذا ظهر فعله[1]، وعلى هذا فطَرَفي الاحتساب هما، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

والمعروف: اسم شامل لكل ما عُرف في الشرع والعقل حُسْنه، والمنكر: اسم شـامل لكل ما عُرف في الشرع والعقل قُبْحه[2].

ومما لا يخفى على المتأمل لكتاب الله - جلَّ وعلا - وسنة رسـوله ﷺ، أن شـعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لها فضل عظيم، ومن ذلك أنها سبب خيرية هذه الأمـة، ومتى انتفى هذا السبب انتفت تلك الخيرية، لهذا فهي تدور مع السبب وجوداً وعدماً، قال جـلَّ وعـلا: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ...﴾[3]، وإذا كانت شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بتلك المثابة فحري بالمسلم ملازمتها؛ لأنه لا حدَّ لفضلها، قال سبحانه وتعالى: ﴿لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍۭ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾﴾[4] فالله - سبحانه وتعالى - أخفى أجر من عمـل تلـك الأعمال تحفيزاً عليها، حيث وصف أجرها بكونه عظيماً، والأجر العظيم من الرب الكريم لا حدَّ له ولا عدَّ.

وإدراكاً من الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف -رحمه الله- بأهمية تلك الـشعيرة، فقـد أولاها عناية خاصة، فجعل جُلَّ اهتمامه منصباً عليها، حتى أثمر ينعها وآتت أُكلها، وسأبين في هذا المقام بعض تلك الجهود:

---

(١) انظر ص ٦، من هذا البحث.

(٢) انظر تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص ١٦٥.

(٣) جزء من آية (١١٠)، سورة آل عمران.

(٤) آية (١١٤)، سورة النساء.

المطلب الأول
جهود الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف –رحمه الله– في الأمر بالمعروف في مجال العقيدة.

أولاً: أمره بالقيام بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

من أصول الدين الثابتة وقواعده الراسخة، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وما من شك في وجوبه، فقد أجمعت الأمة على ذلك[1]، وإن اختلفوا في نوعيته هل هو واجب عيني أو كفائي[2].

ويكفي للتدليل على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن الله – سبحانه وتعالى– هدَّد بشمول العذاب عند عدم الإنكار في قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٢٥﴾[3]، أي لا تصيب الظالم فحسب، بل تعمُّ كلَّ مَنْ علم بالمنكر فلم ينكره[4]، فهل يُهدد الله – سبحانه – بالعذاب على أمرٍ يسير؟! وهل بعد هذا التهديد من وعيد؟!

كذلك من الأدلة – أيضاً – أن رسولنا ﷺ قد قرن بين الإيمان والاحتساب قوة وضعفاً، فبيَّن أنه كلما قوي الاحتساب قوي الإيمان، وكلما ضعف الاحتساب ضعف

---

(١) انظر الفِصَل في الملل والأهواء والنحل، ١٩/٥، وأحكام القرآن، لأبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص، بيروت: دار الكتاب العربي، د.س، ١٣٣٥هـ، ٤٨٦/٢.

(٢) انظر التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقانون الوضعي، للشيخ عبد القادر عودة، بيروت: مؤسسة الرسالة، د.س، ٤٩٣/١–٤٩٤، وللاستزادة من ذلك مع معرفة الراجح، انظر الحسبة تعريفها ومشروعيتها ووجوبها، ٦٩–٨٠.

(٣) آية (٢٥)، سورة الأنفال.

(٤) انظر التسهيل لعلوم التنزيل، لأبي القاسم محمد بن أحمد بن جُزيّ الكلبي، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م، ضبط وتصحيح محمد سالم هاشم، ٣٤٢/١، وتفسير الجلالين، لجلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، مراجعة محمد فهمي أبي عبيه ومروان سَوار وعبد المنعم العاني، ص٢١٢.

الإيمان بقوله ﷺ في الحديث الذي رواه عنه أبو سعيد الخُدْري ﷺ: «**من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان**»[1].

لهذا نجد الشيخ عبد الله – رحمه الله – قد أمضى حياته محتسباً، بل وأصبح مرجع أهل الحسبة في وقته [2]، فما من معروف إلا ويأمر به، وما من منكر يسمعه أو يقع أمام ناظريه إلا ويبادر إلى إنكاره، فها هو على سبيل المثال يأمر بأداء تلك الشعيرة على علم وبصيرة، قائلاً في إحدى رسائله هو وأخوه محمد[3]: "وقوموا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على بصيرة، كما قال تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ﴾[4] فمن لم يكن له بصيرة في مقام الدعوة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ففساده أكثر من صلاحه ولو حسنت نيته [5]".

ثم شرعا في بيان شروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، التي ينبغي توفرها في الآمر والناهي فقالا: "وشروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

- أن يكون عالماً بما يأمر به عالماً بما ينهى عنه.
- حليماً[6] فيما يأمر به حليماً فيما ينهى عنه.
- رفيقاً[7] فيما يأمر به رفيقاً فيما ينهى عنه.[8] "

وفي المقابل نراه يُحذِّر من ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيقول: "وقد علمتم ما وقع من الخلل بترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والغفلة عن ذلك وعدم الإحساس به، وذلك مما يوجب حلول العقوبات كما قيل: إذا كثر الإمساس قل الإحساس، نعوذ بالله

---

(١) أخرجه الإمام مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، وأن الإيمان يزيد وينقص، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان، ح(٤٩)، ٦٩/١، صحيح مسلم.

(٢) انظر مشاهير علماء نجد وغيرهم، ص١٣٤، وشقراء، ص٢١٥.

(٣) سبقت ترجمته ص ٧٣، من هذا البحث.

(٤) جزء من آية (١٠٨)، سورة يوسف.

(٥) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١١١/١١.

(٦) الحِلْم: الأناة والعقل، وجمعه أحْلام، انظر لسان العرب، ١٤٦/١٢، مادة (حلم).

(٧) الرفق: لين الجانب ولطافة الفعل، انظر المرجع السابق، ص٢٤٣، مادة (رفق).

(٨) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١١١/١١.

من شـــرور أنفسنا وسيــئات أعمالنا، قال تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾[1] [2]".

كما حثَّ على التوبة والإنابة بوجه عام، ثم أعقب ذلك بقوله: "وأعظم التوبة والإنابة القيام بالوظائف الدينية، وأعظمه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال تعالى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾﴾[3] [4]".

ولعظم منـــزلة تلك الشعيرة في نفسه، فقد لام أحد طلاب العلم لَما نَما إلى علمه تقصيره فيها، فقال له معاتباً: "والحق عليك خصوصاً أكثر من غيرك من طلبة العلم؛ لأنك من القوم ولا تعرف عنك المداراة الدنيوية[5]".

ثانياً: أمره العلماء باجتماع كلمتهم على الأصلح:

لا شك في أن المجتمع بحاجة إلى الصمود أمام التيارات الهدامة، التي تعصف بأبناء الأمة بين الفينة والأخرى، والتي لا مناص من مجابهتها وقطع دابرها حتى لا يستشري خطرهـــا، وهنا يبرز أثر العلماء، الذين هم بإذن الله صمام الأمان لمجتمعاتهم، ضد كل ذلك، فبتكاتفهم وصلاحهم تصلح الأحوال وتستقيم الأمور.

لهذا حثَّ الشيخ عبد الله – رحمه الله – علماء عصره على توحيد آرائهم وجهـــودهم، فيما فيه خير الإسلام والمسلمين، فقال: "فاستأنف النهار يابن جبير[6]، قبل أن تنفـــرج ذات

---

(١) آية (١٠٤)، سورة آل عمران.

(٢) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١٠٤/١١، ومخطوطة تتضمن "مجموعة رسائل دينية"، غير مرقَّمة.

(٣) آية (٧٨)، سورة المائدة.

(٤) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١٠٤/١١، ومخطوطة تتضمن "نصيحة عامة"، بمركز الملك فيصل للبحـــوث والدراسات الإسلامية، رقم ٢٩٣٨-١٤-ف، غير مرقَّمة.

(٥) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١٠٩/١١.

(٦) كناية عن المبادرة والمسارعة في الشيء –والله تعالى أعلم–، والكناية لفظٌ أُريدَ به لازم معناه مع جواز إرادة المعنى الأصلي، انظر بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، عبد المتعال الصعيدي، مصر: المطبعة النموذجية، د.س، ٣/ ١٧٣.

البين بينكم معشر العلماء، ويضلل بعضكم بعضاً، أو يُفسقه أو يُكفره، فتكونوا بذلك فتنة لجاهل مغرور أو ضحكة لذي دهاء وفجور، تستباح بذلك أعراضكم ولا يُنتفع بعلمكم، فاعقدوا لكم محضراً [1] ولو طال منّا ومن بعضكم لأجله سفر، للنظر فيما يُصْلِح الإسلام، وتقوم به الحجة ولو لم يعمل به عامل، تسدوا بذلك عنكم باب الفُرقة، نصحاً لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم، فإني والله لا إخال [2] الجرح يندمل [3]، ولا الحية تموت [4]، إلا أن يشاء ربي شيئاً؛ وذلك لكثرة الطلاب لهذا الأمر، فقد وقع والله بكثرتهم وأعضل البأس، واحتاج العاقل للنظر فيما هو الأصلح لدينه والأرضى لربه بالاجتماع [5]".

ثالثاً: أمره العلماء ببيان الحق وإظهاره على ضوء نصوص الكتاب والسنة:

العلماء هم ورثة الأنبياء في تبليغ دين الله – عزَّ وجل – كما قال المصطفى ﷺ في الحديث الذي رواه عنه أبو الدرداء رضي الله عنه: «... **وإن** [6] **العلماء ورثة الأنبياء،** [7] **وإن الأنبياء لم يُوَرِّثوا ديناراً ولا درهماً،** [8] **وَرّثُوا العلم، فمن أخذه** [9] **أخذ بحظ وافر** [10]»، لهذا يقع على عاتق العلماء مسؤولية جسيمة، من حيث بيان الحق وإظهاره وعدم كتمانه: ﴿**وَإِذْ أَخَذَ**

---

(١) كناية عن الاجتماع، وكتابة كل ما يدور فيه– والله تعالى أعلم –.

(٢) خال الشيء: أي ظَنَّه، ويأتي بكسر الألف وهو الأفصح، كما يأتي بفتحه وهو القياس، والكسر أكثر استعمالاً، انظر لسان العرب، ٢٢٦/١١، مادة (خَيَلَ).

(٣) يقال للجرح اندمل : إذا تَماثَل وصلح، انظر المرجع السابق، ٢٥٠/١١، مادة (دَمَلَ).

(٤) كناية عن صعوبة زوال الأمر عن واقعه – والله تعالى أعلم –.

(٥) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٢٧١/٧– ٢٧٢.

(٦) لفظ الترمذي (إن) بلا واو.

(٧) لفظ الترمذي (إن) بلا واو.

(٨) لفظ الترمذي (إنما ورثوا).

(٩) لفظ الترمذي (أخذ به).

(١٠) أخرجه الإمام أبو داود، كتاب العلم، باب الحثِّ على طلب العلم، ح (٣٦٣٦)، ٢٣٧/٤، سنن أبي داود، وأخرجه الإمام الترمذي، كتاب العلم، باب ما جاء في فضل الفِقه على العبادة، ح (٢٦٨٢)، ٤٨/٥–٤٩، سنن الترمذي، وهو جزء من حديث.

وهو حديث صحيح، انظر صحيح سنن أبي داود، كتاب العلم، باب فضل العلم، ح(٣٠٩٦)، ٦٩٤/٢.

﴿ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾[1]، فهذا الميثاق أخذه الله على كل من آتاه علماً، أن يبينه ويظهره ولا يكتمه، وخاصة عند الحاجة إليه[2]، وانطلاقاً من هذا حثَّ الشيخ عبد الله -رحمه الله- علماء عصره على بيان الحق وإظهاره وعدم كتمانه، قائلاً: "فإن كنتم معشر العلماء، تعرفون أن هذا حق وتعتقدونه[3]، وآثرتم المسالمة والسكوت، فهيهات هيهات أنَّى لكم الخلاص وقد كتمتم ما لا يُجهل، فإن كنتم تعتقدون خلافه، وأن ما ذهبنا إليه واعتقدناه في هذه القضية خطأ، فرحم الله من أرشد جاهلاً وبصَّر حائراً، فإن أشكل الأمر فهلم، فالحكم والحق مقبول[4]".

ثم بيَّن لهم مرجعيتهم في بيان هذا الحق بقوله: "هذه النصوص من كتاب الله نرجع عند التنازع إليها، وهذه الآثار من سنة رسول الله ﷺ وأحكامه مضبوطة محررة مسطورة في دواوين الإسلام[5]".

ويتبين مما سبق مدى اهتمام الشيخ عبد الله - رحمه الله - بعلماء عصره، وتحفيزهم لبيان ما يُدينون الله به، كما يدل على عنايته بالأصلين العظيمين الكتاب والسنة.

❊ ❊ ❊

---

(١) جزء من آية (١٨٧)، سورة آل عمران.

(٢) انظر فتح القدير الجامع بين فنَّي الرِّواية والدِّراية من علم التفسير، ١/٤٥٥، وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص١٢٧.

(٣) المقصود به الكلام الذي أوصاهم به المشتمل على عدة وصايا.

(٤) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٧/٢٧١.

(٥) المرجع السابق، ٧/٢٧١.

المطلب الثاني

جهود الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف –رحمه الله– في الأمر بالمعروف في مجال الشريعة

أولاً: أمره بأداء الصلاة:

كان الشيخ عبد الله – رحمه الله – ينطلق في احتسابه من مبدأ قــول الــنبي ﷺ في الحديث الذي روته عنه عائشة رضي الله عنها: ((**يا عائشة، إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي علــى الرفق ما لا يُعطي على العنف،وما لا يُعطي على ما سواه**))[1]، فمن مواقفه المحمودة في هــذا الجانب:

أن أحد المحتسبين شكا إلى الشيخ عبد الله – رحمه الله – أنه مرَّ على فلاح على رأس نخلة، فأمره بالصلاة فتلفظ عليه، فلما كان من الغد ذهب الشيخ والمحتسب، ومعهم مجموعة من الرجال إلى ذلك الفلاح، فإذا هو قائم على رأس نخلة يصرِم [2] التمر، فلما اقتربوا منه وهو لا يراهم، قال الشيخ: لا إله إلا الله، اذكر الله يا بني، هذا وقت الصلاة، فما كان من ذلك الفلاح إلا أن انصاع مباشرة قائلاً: لا إله إلا الله، جزاك الله خيراً، فنــزل في الحال فتوضأ، وذهب مع الشيخ فصلى، وبعد انتهائها سأل الشيخ الفلاح قائلاً له: لِمَ تلفظت على الذي دعاك يوم أمس لذكر الله والصلاة؟ فقال الفلاح: هو الذي تلفظ عليَّ مبتدأ فرددت عليه بمثله، وأنت ناديتني بذكر الله وشهادة أن لا إله إلا الله، فرددت عليك بمثلها، فلما سمع ذلك المحتسب خَجِل وأدرك خطأه[3].

---

(١) أخرجه الإمام مسلم، كتاب البرّ والصلة والآداب، باب فضل الرفق، ح (٢٥٩٣)، ٤/٢٠٠٣-٢٠٠٤، صحيح مسلم.

(٢) الصِّرام: قَطْع الثمرة واجتناؤها من النخلة، انظر لسان العرب، ١٢/٣٣٦، مادة (صَرَمَ).

(٣) مقابلة شفوية مع الشيخ الدكتور عبد المحسن بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ –حفظه الله– يوم الجمعة ١٤٢٥/٨/٢٤هـ، نقلاً عن الأمير سلمان بن عبد العزيز آل سعود –حفظه الله–.

وصدق الله القائل لنبينا محمد ﷺ: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾[1]، فالنفوس البشرية مجبولة على حب الخير، ولكن باللين تنال ما تريد، فمهما كان العاصي لن يبلغ بعصيانه ما بلغه فرعون، ومهما كان الداعي والمحتسب في دعوته لن يبلغ درجة نبي الله وكليمه موسى -عليه الصلاة والسلام-، ومع ذلك قال الله له ولأخيه هارون: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ۝﴾[2] مع سابق علم الله - تعالى - بأنه لن يتذكر ولن يخشى، ولكن من باب التعليم للدعاة.

ثانياً: أمره بجهاد الكفار:

أمر الله - سبحانه وتعالى- بجهاد الكفار إن لم يقبلوا الإسلام[3]، فقال: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ﴾[4]، فالجهاد إنما شُرع ليكون الدين هو المهيمن على البشرية كلها؛ لهذا عُدَّ المجاهد في سبيل الله من أفضل البشر، فعن أبي سعيد الخُدْري رضي الله عنه قال: سُئل رسول الله ﷺ أيُّ الناس أفضل؟ فقال: «**مؤمن يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله**»[5]، ولذلك جوزي بأعظم الجزاء، يقول المصطفى ﷺ في الحديث الذي رواه

(١) جزء من آية (١٥٩)، سورة آل عمران.

(٢) آية (٤٤)، سورة طه.

(٣) كما كان يفعل رسول الله ﷺ في غزواته، فيبدأ بدعوة الكفار إلى الإسلام، فإن أبوا سألهم الجزية، فإن أبوا استعان بالله وقاتلهم، وكذلك يأمر من يُؤمره على جيش أو سرية أن يفعل مثل ذلك، كما دلَّ عليه الحديث الذي أخرجه الإمام مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب تأمير الإمام الأمراء على البعوث ووصيته إياهم بآداب الغزو وغيرها، ح(١٧٣١)، ٣/١٣٥٦-١٣٥٧، صحيح مسلم.

(٤) جزء من آية (٣٩)، سورة الأنفال.

(٥) أخرجه الإمام البخاري، كتاب الجهاد،باب أفضل الناس مؤمن مجاهد بنفسه وماله في سبيل الله، ح(٢٧٨٦)، ص٥٣٨، صحيح البخاري، واللفظ له، وأخرجه الإمام مسلم، كتاب الإمارة، باب فضل الجهاد والرباط، ح(١٨٨٨)، ٣/١٥٠٣، صحيح مسلم، ولفظه «مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله»، وهو جزء من حديث.

عنه أبو هريرة ﷺ: ((**إن في الجنة مائة درجة، أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض**))[1].

لهذا درج علماء الأمة على الوصية به، ومن أولئك الشيخ عبد الله - رحمه الله - حيث قال: "فتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون، وراجعوا دينكم بمجاهدة أعدائكم من الكفار والمشركين، وقد امتحنكم الله بهم وابتلاكم بقربهم من أوطانكم، قال تعالى: ﴿ الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ ۝٢ وَلَقَدۡ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَلَيَعۡلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱلۡكَٰذِبِينَ ۝٣﴾[2] [3]".

ثم حث الرؤساء والقادة بما أعطاهم الله من نفوذ، على وحدة الصف وبذل كل ما من شأنه الإعانة على تيسير أمر الجهاد، مع تحذيرهم من تركه فقال: "فالواجب عليكم معشر الرؤساء والقادة من أهل السواحل والبلدان، اتفاق الكلمة بلزوم دينكم ومجاهدة عدوكم، والتشمير للجهاد عن ساق الاجتهاد، والنفير إلى ذوي العناد، وتجهيز الجيوش والسرايا، وبذل الصِّلات والعطايا، وإقراض الأموال لمن يضاعفها وينميها، ودفع سلع النفوس من غير مماطلة لمشتريها، وأن تنفروا في سبيل الله خفافاً وثقالاً، وتقوموا بالدعوة لجهاد أعداء الله ركباناً ورجالاً: ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلۡحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ ۝٢٩﴾[4]، ﴿وَقَٰتِلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ كَآفَّةٗ كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمۡ كَآفَّةٗۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾[5]، واحذروا من قوله: ﴿فَرِحَ ٱلۡمُخَلَّفُونَ بِمَقۡعَدِهِمۡ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ وَكَرِهُوٓاْ أَن يُجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَالُواْ لَا تَنفِرُواْ فِي ٱلۡحَرِّۗ قُلۡ نَارُ جَهَنَّمَ

---

(١) أخرجه الإمام البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب درجات المجاهدين في سبيل الله، ح(٢٧٩٠)، ص٥٣٩، باللفظ نفسه، وكتاب التوحيد، باب "وكان عرشه على الماء"، "وهو رب العرش العظيم"، ح (٧٤٢٣)، ص١٤١٤، صحيح البخاري، بلفظ «... كل درجتين ما بينهما...».

(٢) الآيات (١-٣)، سورة العنكبوت.

(٣) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٩/٧، والمجموعة المحمودية، ص٨.

(٤) آية (٢٩)، سورة التوبة.

(٥) جزء من آية (٣٦)، سورة التوبة.

أَشَدُّ حَرًّاۚ لَّوۡ كَانُواْ يَفۡقَهُونَ ﴿٨١﴾ فَلۡيَضۡحَكُواْ قَلِيلٗا وَلۡيَبۡكُواْ كَثِيرٗا جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿٨٢﴾﴾[1]، ثم شدد عليهم العقوبة وقطع عنهم قبول المعذرة بقوله: ﴿فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَىٰ طَآئِفَةٖ مِّنۡهُمۡ فَٱسۡتَـٔۡذَنُوكَ لِلۡخُرُوجِ فَقُل لَّن تَخۡرُجُواْ مَعِيَ أَبَدٗا وَلَن تُقَٰتِلُواْ مَعِيَ عَدُوًّاۖ إِنَّكُمۡ رَضِيتُم بِٱلۡقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٖ فَٱقۡعُدُواْ مَعَ ٱلۡخَٰلِفِينَ ﴿٨٣﴾﴾[2]، وقال: ﴿وَلَوۡ أَرَادُواْ ٱلۡخُرُوجَ لَأَعَدُّواْ لَهُۥ عُدَّةٗ وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمۡ فَثَبَّطَهُمۡ وَقِيلَ ٱقۡعُدُواْ مَعَ ٱلۡقَٰعِدِينَ ﴿٤٦﴾﴾[3]، فاحذروا غاية الحذر من سطوة الله فحقيقة الدِّين هي المعاملة وسبيل اليقين هي الطريقة الفاضلة، ومن حُرم التوفيق فقد عظُمت مصيبته واشتدت هلكته[4]".

ومن ثَمَّ شرع – رحمه الله – ببيان الحقيقة التي قد تغيب على كثير من الناس، ولاسيما من اغتر ببهرجة الكفار، وما عندهم من العدة والعتاد، متخيلاً أهم القوة التي لا تغلب ولا تقهر، فبين لمثل هؤلاء أن تصورهم هذا عارٍ من الصحة، بل إن الميزان الحقيقي للقوة هو الإيمان والعمل الصالح والارتباط برب البشر، فقال موضحاً تلك الحقيقة: "فلا تغتروا بأهل الكفر وما أعطوه من القوة والعدة، فإنكم لا تقاتلون إلا بأعمالكم، فإن أصلحتموها وصلحت، وعلم الله منكم الصدق في معاملته وإخلاص النية له، أعانكم عليهم وأذلهم؛ فإهم عبيده ونواصيهم بيده، وهو الفعال لما يريد، ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي ٱلۡبِلَٰدِ ﴿١٩٦﴾ مَتَٰعٞ قَلِيلٞ ثُمَّ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ﴿١٩٧﴾﴾[5]، فعليكم بما أوجب الله وافترضه من جهادهم ومباينـــتهم، وكونوا عباد الله على ذلك إخواناً وأعواناً [6]".

---

(١) آيتي (٨١-٨٢)، سورة التوبة.

(٢) آية(٨٣)، سورة التوبة.

(٣) آية (٤٦)، سورة التوبة.

(٤) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٧/٩-١٠، والمجموعة المحمودية، ص٩-١٠.

(٥) آيتي (١٩٦-١٩٧)، سورة آل عمران.

(٦) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٧/١١، والمجموعة المحمودية، ص١٢-١٣.

ومما يحسُن ذِكْره في هذا المقام، أن أمر الجهاد موكول للإمام[1]، فينبغي معرفة ذلك، فقد وجِد في هذا العصر من يستبد برأيه ويخرج للجهاد بدون إذن ولا مشورة من ولاة الأمر وللأسف، ويزعم أنه محق في ذلك وهيهات هيهات.

وقد وضَّح تلك الحقيقة الشيخ عبد الله ومعه عدد من العلماء - رحم الله الجميع - فقالوا: " حقيقة الجهاد ومصالحة العدو وبذل الذمة للعامة وإقامة الحدود أنها مختصة بالإمام ومتعلقة به، ولا لأحد من الرعية دخل في ذلك إلا بولايته، وقد سئل ﷺ عن الجهاد، فأخبر بشروطه بقوله ﷺ: ((من أنفق الكريمة وأطاع الإمام وياسر الشريك فهو المجاهد في سبيل الله))[2]والذي يعقد له راية ويمضي في أمر من دون إذن الإمام ونيابته فلا هو من أهل الجهاد في سبيل الله [3]".



(١) انظر المغني، لأبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قُدامة، ط ٤، الرياض: دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي والدكتور عبد الفتاح بن محمد الحلو، ١٦/١٣.

(٢) نص الحديث قول النبي ﷺ: « الغزو غزوان، فأما من ابتغى وجه الله وأطاع الإمام وأنفق الكريمة وياسر الشريك واجتنب الفساد فإن نومه ونَبْهَه أجر كله، وأمَّا من غزا فخراً ورياءً وسمعة وعصى الإمام وأفسد في الأرض، فإنه لم يرجع بالكفاف » أخرجه أبو داود، كتاب الجهاد، باب فيمن يغزو يلتمس الدنيا، ح (٢٥٠٧)، ٣/٢١٩-٢٢٠، سنن أبي داود.

وهو حديث حسن ، انظر صحيح سنن أبي داود، ح(٢٥١٥)، ٢/١٠١.

(٣) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٧/٢٧٨، ولسراة الليل هتف الصباح، ص٢٨٠.

المطلب الثالث

جهود الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف –رحمه الله– في الأمر بالمعروف في مجال الأخلاق

أمره بتقدير النعم حق قدرها:

لا شك أن نعم الله – جلَّ وعلا – على عباده تترى، فها نحن نتقلب بنعمه ليلاً ونهاراً، بالعشي والإبكار، ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾[1]، وإزاء تلك النعم التي لا يحصيها عدّ ولا يحدها حدّ، يجب علينا شكرها، إن أردنا بقاءها، فزيادتها مرهونة بذلك، قال تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ ۝﴾[2] ومعلوم أننا مهما شكرنا المولى – سبحانه – فلن نوفيه حقه، ولكنه كريم أنعم علينا بالكثير ورضي منا بالقليل، فسبحانك ما شكرناك حق شكرك، ولا عبدناك حق عبادتك، لا نحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك.

هذا وقد أوصى الشيخ عبد الله هو وأخوه الشيخ محمد – رحمهما الله – بشكر نعم الله – سبحانه وتعالى – فقالا: "فاشكروا نعمة الله عليكم عباد الله، واذكروا ما أنتم فيه سابقاً قبل دخولكم في الإسلام من اختلاف الكلمة، وسفك الدماء، ونهب الأموال، وقطيعة الأرحام وظهور المنكرات والفواحش، والتدين بدين أهل الجاهلية، فأنقذكم الله من هذه المهلكات وفتح بصائركم لطلب الهدى، فهذه نعمة عظيمة.

وقد مَنَّ الله علينا وعليكم بمعرفة هذا الدين والإقبال عليه، وأخرجكم من الظلمات إلى النور، بعد أن كنتم في جاهلية جهلاء، وضلالة عمياء، وجمعكم على إمام يدعوكم إلى دين الله ودين رسوله، وهذه من أكبر النعم؛ لأنه لا إسلام إلا بجماعة، ولا جماعة إلا بالسمع والطاعة، فاعرفوا حقوق الإمامة والزموها؛ لأن من خرج عن الجماعة قيد شبر فميتته ميتة

---

(١) جزء من آية (٥٣)، سورة النحل.

(٢)جزء من آية (٧)، سورة إبراهيم.

جاهلية [1]، وفي الحديث: ((الدين النصيحة))، قيل لمن يا رسول الله، قال: ((لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم[2])) [3]"

وبنهاية هذا المبحث أكون - بفضل الله - قد بينت بعض جهود الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف - رحمه الله - في قيامه بالأمر بالمعروف، في كلٍّ من مجالات العقيدة والشريعة والأخلاق، فرحم الله الشيخ على ما قدم

❊ ❊ ❊

(١) هناك حديث بهذا المعنى ونصه: ((من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصْبر فإنه من فارق الجماعة شِبراً فمات فميتةٌ جاهلية)) أخرجه الإمام مسلم، كتاب الإمارة، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن، وفي كل حال وتحريم الخروج على الطاعة ومفارقة الجماعة، ح(١٨٤٩)، ١٤٧٧/٣، صحيح مسلم.

(٢) سبق تخريج الحديث ص ١٠٨، من هذا البحث.

(٣) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١١٠/١١.

المبحث الثاني
جهود الشيخ عبد اللّه بن عبد اللطيف
-رحمه اللّه-
في النهي عن المنكر

المطلب الأول : جهود الشيخ -رحمه اللّه- في النهي عن المنكر في مجال العقيدة.

المطلب الثاني : جهود الشيخ -رحمه اللّه- في النهي عن المنكر في مجال الشريعة.

المطلب الثالث: جهود الشيخ -رحمه اللّه- في النهي عن المنكر في مجال الأخلاق.

المطلب الأول

جهود الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف –رحمه الله– في النهي عن المنكر في مجال العقيدة

أولاً: نهيه عن التفرق والاختلاف:

مما يُبين اهتمام الشيخ عبد الله –رحمه الله– بالدعوة، أنه كان دائم المتابعة لمدعويه، فلاحظ بحسه المرهف أن بعضهم يُصغي بسمعه إلى كل ناعق، يسعى لبث الفرقة بين المسلمين، فراعه ذلك إدراكاً منه لخطورة هذا الأمر وما يؤول إليه لو تُرك الأمر على ما هو عليه، فسارع بإرسال رسالة عاجلة استهلها بقوله: "موجب الخط[1] زيادة تنبيهكم وتفهيمكم، وتحذيركم عن الشحناء والتفرق والاختلاف[2]".

وفي موطن آخر، نراه يسرد بعض الأدلة، التي تحذر من التفرق وتنهى عنه، قائلاً: "ولا تكونوا كـ ﴿ٱلَّذِين بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾[3][4]، قال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَـٰبَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَـٰنِكُمْ كَـٰفِرِينَ﴾[5] ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ۚ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ﴾[6]

---

(١) المقصود بالخط هنا الرسالة، وهذا تعبير معروف عند عامة أهل نجد في ذلك الوقت.

(٢) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٣٩/٧، ومخطوطة تتضمن "نصيحة في التحذير من الشحناء والتفرق"، ق١.

(٣) جزء من آية (٢٨)، سورة إبراهيم.

(٤) هذا اقتباس لطيف، ألا وهو قول الشيخ عبد الله –رحمه الله– " ولا تكونوا كـــ ﴿ٱلَّذِين بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾"، والاقتباس هو تضمين النثر أو الشعر شيئاً من القرآن الكريم أو الحديث الشريف، من غير دلالة على أنه منهما، ويجوز أن يُغيَّر في الأثر المقتبس قليلاً، انظر بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، ٤ / ١٣٠.

(٥) آية (١٠٠)، سورة آل عمران.

(٦) آية (١٠٢) وجزء من آية (١٠٣)، سورة آل عمران.

إلى قوله: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿١٠٥﴾ يَوۡمَ تَبۡيَضُّ وُجُوهٞ وَتَسۡوَدُّ وُجُوهٞۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡوَدَّتۡ وُجُوهُهُمۡ أَكَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبۡيَضَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فَفِي رَحۡمَةِ ٱللَّهِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٠٧﴾﴾[1]، قال ابن عباس رضي الله عنهما: تبيض وجوه أهل السنة والجماعة، وتسود وجوه أهل الفرقة والشناعة[2]، وقال تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحٗا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ كَبُرَ عَلَى ٱلۡمُشۡرِكِينَ مَا تَدۡعُوهُمۡ إِلَيۡهِۚ﴾[3] وقال: ﴿وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَةُ ﴿٤﴾﴾[4]، والآيات في النهي عن التفرق في الدين كثيرة، لكن القصد التنبيه على ما يلقيه الشيطان ويزينه للناس من التفرق والاختلاف[5]".

كما نهى عن دواعي التفرق والاختلاف، ومنها التضييق على المسلمين في المسائل الفرعية، مع أن الدِّين الإسلامي يحمل في طياته مسائل متفرعة عن حقائق ثابتة، المجال فيها رحب، فلا يجوز لأحد أن يضيق واسعاً؛ لأن هذا التضييق من أكبر دسائس إبليس، لزرع الشِّقاق بين المسلمين وتفريق كلمتهم، والاشتغال به عما هو في صالح الإسلام والمسلمين، لهذا حذَّر الشيخ عبد الله – رحمه الله – من ذلك فقال: "فتنبهوا لذلك فإن الاختلاف بينكم في مسائل الفروع من وساوس الشيطان التي تصد عن العمل بالمشروع... ومن قواعد الدين الكلية ارتكاب أخف الضررين لدفع أعلاهما، وترك إحدى المصلحتين لتصليح أولاهما، فكونوا على بصيرة من أمر دينكم، ولا يستهوينكم الشيطان، وعليكم بالإخلاص[6]".

---

(١) الآيات (١٠٥–١٠٧)، سورة آل عمران.

(٢) انظر تفسير القرآن العظيم، ٣٩٨/١، بلفظ (...وتسود وجوه أهل البدعة والفرقة)، وفتح القدير الجامع بين فنَّي الرِّواية والدِّراية من علم التفسير، ٤١٢/١، بلفظ (... وتسود وجوه أهل البدع والضلالة).

(٣) جزء من آية (١٣)، سورة الشورى.

(٤) آية (٤)، سورة البينة.

(٥) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٢٧٥/٧، ومخطوطة تتضمن"رسائل ونصائح"، ق١.

(٦) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١٠٨/١١، ومجموعة المناهل العذاب فيما على العبد لرب الأرباب، ٢٤٢/١–٢٤٣.

ثانياً: نهيه عن موالاة الكفار:

إن مسألة موالاة الكفار قد حسمتها نصوص الكتاب والسنة[1]، فلا مجال فيها للقيل والقال؛ لأنهم ﴿لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا [2] وَلَا ذِمَّةً﴾[3].

لهذا حذَّر علماء الأمة على مرِّ العصور من موالاة الكفار والركون إليهم، ومن أولئك العلماء الشيخ عبد الله – رحمه الله – فقد أفاض في بيان ذلك، بادئاً بإيضاح حال الناس من هذه القضية في وقته، ومحذراً لهم من مغبة موالاتهم قائلاً: "آل الأمر بأكثر الخلق إلى عدم النفرة من أهل ملل الكفر، وعدم جهادهم، وانتقل الحال حتى دخلوا في طاعتهم واطمأنوا إليهم، وطلبوا صلاح دنياهم بذهاب دينهم، وتركوا أوامر القرآن ونواهيه، وهم يدرسونه آناء الليل والنهار، وهذا لا شك أنه من أعظم أنواع الردة والانحياز إلى ملة غير ملة الإسلام[4]".

ثم بيَّن – رحمه الله – أن هذه القضية بيِّنة محسومة لا تقبل الجدال والمساومة، فقال: "ومن أعظم الواضحات والدلائل البينات التي وضحها الله في كتابه، وفرضها على عباده معاداة الكفار والمشركين والنهي عن موالاتهم، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍۚ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي ٱلْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴿٧٣﴾﴾[5]، فنبه سبحانه أن أعظم الفساد في الأرض اختلاط المسلم بالكافر، فكيف إذا انضم إلى ذلك إظهار الموافقة له، وإذلال الدِّين من أجله، وإكرامه بالبشاشة في وجهه، لينال بذلك عرض الدنيا، ودلَّ على هذا قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٦﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱسْتَحَبُّواْ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْأٓخِرَةِ﴾[6] ومَن ادعى السلامة من هذا، ممن يخالطهم أو يكثر السفر إليهم أو المعاشرة لهم، فهو من أكذب الناس، ولا ينكر هذا إلاَّ

---

(١) انظر ص ١٤٣–١٤٥، من هذا البحث.

(٢) إلاًّ: كل حالة ظاهرة من عَهْد حَلِف، والإلُّ: هو الحِلْف والعَهْد، انظر المفردات في غريب القرآن، ص٢٠، مادة (الإل)، ولسان العرب، ١١/٢٥، مادة (أَلَلَ).

(٣) جزء من آية (١٠)، سورة التوبة.

(٤) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٧/٧، والمجموعة المحمودية، ص٥.

(٥) آية (٧٣)، سورة الأنفال.

(٦) جزء من آيتي (١٠٦–١٠٧)، سورة النحل.

مكابر، فتفطنْ لهذا فإنه سِرُّ المسألة [1]".

ومن ثَمَّ دعا إلى تأمل ما قال، تأمل مُنْصِف طالب للحق، مبيناً أن الوسائل لها حكم الغايات فقال: "فتفطن لهذا وتأمله، فإذا عرفته معرفة قلب وجعلته أصلاً معك، عرفت حينئذ أن الوسائل التي تجرّ إلى التساهل في مخالطة المشركين، وتمنع من إظهار الدِّين، ويقع بسببها إظهار الموافقة لهم بالبشاشة واللين، من أعظم الرضا بأعمالهم، وهو من أكبر المنكرات التي لا خفاء بها، إلاَّ على مبخوس الحظ من الإيمان، ولا يجادل ويناضل في إباحتها إلاَّ من يجادل في آيات الله بغير سلطان، عياذاً بالله من العمى والخذلان [2]".

ولما بيَّن المسألة وجلاَّها، أوضح أن كل ذلك من كيد الشيطان، متأسفاً على انخداع الأكثرية من بني الإنسان، فقال محذراً من ذلك: "لقد والله لعب الشيطان بأكثر الخلق، وغير فِطَرهم وشككهم في ربهم وخالقهم، حتى ركنوا إلى أهل الكفر ورضوا بطرائقهم عن طرائق أهل الإسلام، وكُنَّا نظن قبل وقوع هذه الفتن، وترادف هذه المحن، أن في الزوايا خبايا، وفي الرجال بقايا، يغارون على دينهم ويبذلون نفوسهم وأموالهم في الحمية لدينهم [3]".

ثالثاً: نهيه عن التعدي على صلاحيات الإمام وعدم الوفاء ببيعة الإسلام:

من أخطر ما يزعزع الأمن، ويجلب الفساد في البر والبحر، التعدي على صلاحيات ولي الأمر، بأي شكل كان.

لا يَصْلُحُ الناسُ فوضى لا سَراةَ [4] لهم ... ولا سَرَاة إذا جُهالُهم سادوا

إذا تولَّى سَرَاة القوم أمرَهم ... نما على ذاك أمْرُ القوم وازْدادُوا [5]

فليس من حق أي شخص من أبناء المسلمين أن يتكلم ويقدح في الأمور العامة التي تتعلق

(١) مخطوطة تتضمن "فوائد ونصائح"، ص٢.

(٢) المخطوطة السابقة، ص٢.

(٣) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٨/٧، والمجموعة المحمودية، ص٨.

(٤) سَرَاة القوم: أي أشرافهم، وهو جمع والاسم منه السَّرْوُ، انظر لسان العرب، ٣٧٨/١٤، مادة (سَرَا).

(٥) القائل هو صَلاءَة بن عمرو بن مالك الأوْدِيّ الملقب بالأفوه، انظر الطرائف الأدبية، "مجموعة شعرية تحوي ديوان الأفْوَه الأوْدِي"، بيروت: دار الكتب العلمية، د.س، صححه وعارضه على النسخ المختلفة عبد العزيز الميمني، ص١٠، والحماسة البصرية، صدر الدين علي بن أبي الفرج بن الحسن البصري، ط١، القاهرة: مكتبة الناجي، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، تحقيق الدكتور عادل سليمان جمال، ٩٣٣/٢.

بالإمامة، وإنما ذلك متروك لولي الأمر، يتصرف فيه حسب ما تقتضيه المصلحة، وفق المعايير الشرعية.

ولخطورة هذا الأمر فقد حذَّر منه الشيخ عبد الله -رحمه الله- أشد التحذير، فمن ذلك أنه كان خارجاً ذات يوم من المسجد متجهاً إلى بيته، فجاءه رجل فقال له: يا شيخ عبد الله هذا الكافر[1] ((فلبي))[2] ألا نقتله؟ فقال الشيخ عبد الله -رحمه الله-:"لا يا ولدي[3]".

ومن ذلك-أيضاً- قوله:"وبلغني أن عندكم من يتكلم في هذه الأمور بغير علم[4]، بل بمجرد الجهل والهوى، ويجعل حكم هؤلاء[5]،حكم البغاة من المسلمين، وأنتم في غنية عن هذا الكلام والتكلم به فتفطنوا، لا يفسد عليكم دينكم ومعاشكم، وأنتم في بيعة الإسلام.

ولا يجوز لآحاد الناس أن يتكلم في الأمور العامة، التي هي متعلقة بالإمامة؛ لأن الرسول ﷺ جاء بفرضية السمع والطاعة، ولزوم البيعة، وعدم الخروج على الأئمة، وأخبر ﷺ أن من فارق الجماعة قيد شبر فمات، فميتته جاهلية[6]، وحضَّ على السمع والطاعة، في قوله ﷺ: ((عليكم بالسمع والطاعة، وإن تأمر عليكم عبد حبشي))[7].

---

(١) هذه المقولة قيلت قبل إسلامه.

(٢) هو: هاري سانت جون فلبي، مستشرق بريطاني، بدأ حياته في الخدمة البريطانية، فعمل في إداراتها، وكان أول زيارة له للرياض عام ١٣٣٦هـ، على رأس بعثة سياسية بريطانية لمقابلة الملك عبد العزيز -رحمه الله- ومن ثَمّ ترك الخدمة الحكومية البريطانية واختار المملكة العربية السعودية موطناً له، وأعلن إسلامه وتسمى باسم عبد الله عام ١٣٤٩هـ، توفي في بيروت عام ١٣٧٩هـ، انظر الأعلام، ٨/٦٣-٦٤، وللاستزادة انظر فيلبي الجزيرة العربية، أليزابيث مُونرُو، ط١، الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ١٤٢٥هـ، ترجمة أحمد عمر شاهين، مراجعة عبد الله بن محمد المنيف.

(٣) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ط ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ٧/١٦.

(٤) وهي التعدي على صلاحيات الإمام.

(٥) أي الغزاة المعتدين.

(٦) هناك حديث بهذا المعنى سبق تخريجه ص ١٥٠، من هذا البحث.

(٧) أقرب لفظ عثرت عليه لهذا النص هو ((عليكم بتقوى الله والسمع والطاعة، وإن عبداً حبشياً)) أخرجه الإمام ابن ماجة، في المقدمة، باب اتباع سُنة الخلفاء الراشدين المهديين، ح(٤٢)، ١/٧١، سنن ابن ماجة، وهو جزء من حديث.

وهو حديث صحيح، انظر صحيح سنن ابن ماجة، ح(٤٠)، ١/٣١-٣٢.

وأصل فتنة الخوارج [١]، ومروقهم من الدين – مع كثرة صلاتهم وصيامهم فإنهم من أكثر الناس تهليلاً وعبادة، حتى إن الصحابة يحتقرون أنفسهم عندهم– هو الخوض والشغب والكلام في الفتنة التي وقعت بين علي ومعاوية، حتى قدحوا في الصحابة ﷺ مع أن القتال وقع بين الطائفتين، والقاتل والمقتول في الجنة... فاحذروا خِدَع الشيطان، فإنه يدعو إلى الفجور، ويمني بالغرور، وأخلصوا الخوف والخشية لله، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾﴾[٢].

والله أسأل أن يوفقنا وإياكم للعمل بدينه والثبات عليه، وأنتم بحمد الله في ظل دعوة إيمانية، وإمامة إسلامية، وتأملوا قوله: ﴿سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا۟ قَوْمَهُمْ[٣]﴾[٤]".

وما سبق ذِكْره يدل على رجاحة عقل الشيخ عبد الله –رحمه الله– وبُعْد نظره، فقد ظهر في الآونة الأخيرة مصداقُ ما حذَّر منه – رحمه الله – فقد خرج بعض الناس ممن سُلبت عقولهم وغرَّر بهم الأعداء، فصوروا لهم الباطل حقّاً والحق باطلاً، فجاءوا إلى بني جِلْدتهم فكفروهم واستباحوا دماءهم، كأنهم لم يسمعوا الوعيد الشديد في ذلك، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾[٥].

فأين هؤلاء الخارجون عن هذا الوعيد؟! أسأل الله أن يهدي ضال المسلمين.

---

(١) سبق التعريف بهم ص ١٤٩، من هذا البحث.

(٢) آية (١٧٥)، سورة آل عمران.

(٣) جزء من آية (٩١)، سورة النساء.

(٤) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ط ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، ٩/٨٣–٨٥، ومخطوطة تتضمن "نصيحة في عدم الخوض فيما لا يعني"، زوّدني بها الشيخ عليّ بن عبد العزيز الشّبل – حفظه الله –، غير مُرَقّمة.

(٥) آية (٩٣)، سورة النساء .

رابعاً: إنكاره الطعن في العلماء والولاة:

الدين الإسلامي قد حفظ للعلماء والولاة مكانتهم؛ وما ذاك إلاَّ لأن الشرع لا يُقام إلا بهم، فهؤلاء يُرشدون الخلق بما أُوتوا من ميراث النبوة [(١)]، وأولئك يسوسون الرعية بما أُعطوا من القوة، لحمل الناس على تنفيذ أوامر رب البرية، فالطعن فيهم مؤذن بفساد الأمة، لهذا حـــذَّر الشيخ عبد الله –رحمه الله– من إطـــلاق الألسنة في العلماء بالهـــمز[(٢)] واللمز[(٣)]، ووصفهم بالتزلف لأولي الأمر، فقال: "وقد بلغني عن بعض من غرَّه الغرور، من الطعن في العلماء ورميهم بالمداهنة، وأشباه هذه الأقاويل التي صدَّت أكثر الخلق عن دين الله، وزين لهم الشيطان بسبب ذلك الطعن في الولاية، بأمور حقيقتها البهتان والطعن بالباطل، وقد علمتم ما جاء به رسول الله ﷺ وفرضه من السمع والطاعة [(٤)]".

ثم أردف ذلك بسوق جملة من نصوص الكتاب والسنة، الدالة على وجوب طاعة أولي الأمر وعدم منازعتهم[(٥)]، ومن ثَمَّ أعقب ذلك بالحث على شكر هذه النعمة، كما بيَّن حرص العلماء على توخي الحق، وهذا لا يمنع من وقوعهم في الخطأ فتلك طبيعة البشر، فإذا حصل شيء من ذلك، وجب مناصحتهم وبيان الحق لهم، بلا طعن ولا تجريح، لكي لا يجد الشيطان مدخلاً في التفريق بين المسلمين، وفي ذلك يقول –رحمه الله–: "فإذا فهمتم ذلك فاشكروا نعمة الله عليكم بما مَنَّ به من إمامة إسلامية تدعوكم إليه ظاهراً وباطناً مما سمعتم وصدقه الفعل، من بذل المال والسلاح والقوة، وإعانة المهاجرين لأجل دينه لا لقصد سوى ذلك، يعرف ذلك من عرفه ولا يجحده إلا منافق فارق بقلبه ونيته ما اعتقده المسلمون وقاموا به، وأما الطعن على العلماء فالخطأ ما يعصم منه أحد، والحق ضالة المؤمن، فمن كان

---

(١) العلماء هم ورثة الأنبياء كما في الحديث عن المصطفى ﷺ، انظر الحديث وتخريجه ص ١٨٦، من هذا البحث.

(٢) الهمز: العيب في الغيب، ويكون بالشِّدق والعين والرأس، انظر تهذيب اللغة، ١٦٤/٦، مادة (هَمَـــزَ)، ولـــسان العرب، ٤٢٦/٥، مادة (هَمَزَ).

(٣) اللَّمْز: العيب في الوجه، وأصله الإشارة بالعين والرأس والشفة مع كلام خفي، انظر تهذيب اللغـــة، ٢٢١/١٣، مادة (لَمَزَ)، ولسان العرب، ٤٠٦/٥، مادة (لَمَزَ).

(٤) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٢٧٦/٧، ومجموعة رسائل وفتاوى في مسائل مهمة تمس إليها حاجة العـــصر، ص٧.

(٥) انظر ص ١٤٨–١٥١، من هذا البحث.

عنده علم يقتضي الطعن، فليبين لهم جهاراً ولا يخاف في الله لومة لائم، حتى يعرفوا حقيقة الطعن وموجبه، واحذروا التمادي في الضلالة والخروج عن الجماعة، فالحق عيوف والباطل شنوف، والشيطان مُتكئ على شماله يدأب بين الأمة بالعداوة والشحناء، عياذاً بالله من فتنة جاهل مغرور، أو خديعة فاجر ذي دُهى وفجور، يميل به الهوى ويزين له الشيطان طريق الغواية والردى [1]".

❊ ❊ ❊

---

(١) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٢٧٧/٧، ومجموعة رسائل وفتاوى في مسائل مهمة تمس إليها حاجة العصر، ص١٠-١١.

المطلب الثاني

جهود الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف –رحمه الله– في النهي عن المنكر في مجال الشريعة

أولاً: نهيه عن الغناء:

الغناء محرم بنص الكتاب والسنة، فمن الكتاب قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٦﴾﴾[(١)] يقول عبد الله بن مسعود ﷺ في المراد بلهو الحديث: ((هو والله الغناء))[(٢)].

وأما الدليل من السنة على تحريم الغناء، فقول المصطفى ﷺ في الحديث الذي رواه عنه أبو مالك الأشْعَري ﷺ ((**ليكونن من أمتي أقوام يستحلّون الحِرَ**[(٣)] **والحرير والخمر والمعازف**))[(٤)].

فقوله (يستحلون) أي يحللون مع كونه في الأصل حراماً، كأنهم هم المشرعون لهذا – والعياذ بالله – لذا استحقوا العقوبة نكالاً لهم على ذلك.

من هذا المنطلق أغلظ الشيخ عبد الله – رحمه الله – في النكير على أصحاب الغناء بنوعيه، المصاحب للمعازف والمجرد عنها، مستخدماً في ذلك درجات الإنكار كلها الواردة في الحديث المروي عن أبي سعيد الخُدْري ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((**من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان**))[(٥)].

---

(١) آية (٦)، سورة لقمان.

(٢) انظر تفسير القرآن العظيم، ٤٥١/٣.

(٣) الحِرَ: بتخيف الراء هو الفَرْج، انظر النهاية في غريب الحديث والأثر، ٣٦٦/١، مادة (حَرَرَ)، وهو كناية عن الزنا، انظر فتح الباري شرح صحيح البخاري، ٥٥/١٠.

(٤) أخرجه الإمام البخاري، كتاب الأشربة، باب ما جاء فيمن يستحل الخمر ويسميه بغير اسمه، ح (٥٥٩٠)، ص١١٠١، صحيح البخاري، وهو جزء من حديث.

(٥) سبق تخريجه ص١٨٤، من هذا البحث.

وذلك أنه ذات يوم كان جالساً في مسجد جامع الرياض الكبير[1]، فسمع غناء وأصواتاً خارج المسجد، فلما سمع ذلك بادر إلى إنكاره بوعظ الحاضرين موعظة بليغة، ثم قام إلى ذلك المنكر فأزاله في حينه[2].

كذلك في جانب الغناء الخالي من المعازف، قد نهى عنه وأنكره - أيضاً - مبيناً علة النهي عنه، قائلاً: "ما توسع فيه بعض أهل الفسوق من الغناء بين السواني وعلى رؤوس النخل وفي حصاد الزروع وغير ذلك، فلا ريب أن هذا من المحرمات، التي يجب إنكارها؛ لأنها مزامير الشيطان، ومن أنكر عليهم وأقدره الله على ردعهم، فقد أعانهم على أنفسهم، وسعى لهم في صلاح دينهم؛ لأن الشيطان وسائله ومقاصده خبيثة، يسعى في زرع النفاق في القلوب والصدِّ عن ذكر الله وعن الصلاة [3]".

وبهذا نعلم أن الشيخ عبد الله - رحمه الله - قد استخدم درجات الإنكار الثلاث كلها، الواردة في الحديث المذكور آنفاً، وهي اليد واللسان والقلب.

ثانياً:نهيه عن الإسبال في الثياب:

من المحرمات التي نهى عنها النبي ﷺ وتوعد عليها إسبال الثياب، يقول عليه الصلاة والسلام في الحديث الذي رواه عنه أبو ذَرٍّ رضي الله عنه: ((**ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا ينظر إليهم، ولا يزكيهم، ولهم عذاب أليم**))، فَقَرَأها رسول الله ﷺ ثلاث مِرَارٍ، قال أبو ذر: خابوا وخسروا، مَنْ هم يا رسول الله؟ قال: ((**المُسْبِل**[4]**،والمنان، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب**))[5].

وإدراكاً من الشيخ عبد الله -رحمه الله- بعظم هذا الذَّنْب حذَّر منه قائلاً: "وكذلك ما

---

(١) سبق التعريف به ص ١٦٤، من هذا البحث.

(٢) انظر تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان، ٢٧٨/٢.

(٣) شقراء، ص٢١٥.

(٤) المُسْبِل: الذي يُطوِّل ثوبه ويُرْسله إلى الأرض إذا مشى، انظر النهاية في غريب الحديث والأثر، ٣٣٩/٢،مادة (سَبَلَ)، ولسان العرب، ٣٢١/١١، مادة (سَبَلَ).

(٥) أخرجه الإمام مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان غِلَظ تحريم إسبال الإزار والمن بالعطية وتنفيق السلعة بالحلف، وبيان الثلاثة الذين لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم، ح(١٠٦)، ١٠٢/١، صحيح مسلم.

حدث من المفاخرة والخيلاء والإسبال في الثياب، والسرف في الأكمام وجرها، التي أحدثها في القديم أهل الفخر والخيلاء، وهذا من الكبائر، قال تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًاۖ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا﴾[1]، وفي الحديث «من جرَّ إزاره خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة»[2].

وفي الحديث «بينما رجل يتبختر في برديه وينظر في عطفيه إذ نظر الله إليه فخسف الله به[3]»[4]".

ثالثاً: نهيه عن التعصب للآراء وإساءة الظن بالعلماء:

البشر كلهم عرضة للأخطاء، لهذا جاء الإسلام بذم التعصب للآراء، فكلٌّ يؤخذ من قوله ويرد إلاّ نبينا محمداً -عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم- وإنَّ مما يُميّز المؤمن عن غيره، رضوخه للحق وقت بلوغه، ومما لا شك فيه أن أعلم الناس بالحق بعد موت الأنبياء هم ورثتهم من العلماء، فلا يجوز لآحاد الناس أو ممن عنده علم يسير لا يضاهي علم العلماء، أن يتطاول على أولئك الفضلاء.

لهذا نهى الشيخ عبد الله – رحمه الله – عن التطاول على العلماء، وسبب هذا النهي أن الشيخ سليمان بن سحمان[5] – رحمه الله – بعث برسالة إلى بعض طلبة العلم، مفادها الرد على مَن زعم أن السفر إلى ديار المشركين والإقامة فيها جائز، وأن مَن نهى عن ذلك فهو

---

(١) آية (٣٧)، سورة الإسراء.

(٢) أخرجه الإمام مسلم، كتاب اللباس والزينة، باب تحريم جرّ الثوب خيلاء وبيان حدّ ما يجوز إرخاؤه إليه وما يُستحب، ح (٢٠٨٥)، ١٦٥٢/٣، صحيح مسلم، واللفظ له، كما أخرجه الإمام البخاري، بلفظ (ثوبه) بدل (إزاره)، كتاب اللباس، باب من جرَّ إزاره من غير خيلاء، ح (٥٧٨٤)، ص١١٣٢، صحيح البخاري.

(٣) نص الحديث «بينما رجل يتبختر يمشي في بُرْدَيْه قد أعجبته نفسه فخسف الله به الأرض فهو يَتَجلجَل فيها إلى يوم القيامة»، أخرجه الإمام مسلم، كتاب اللباس والزينة، باب تحريم التبختر في المشي مع إعجابه بثيابه، ح(٢٠٨٨)، ١٦٥٤/٣، صحيح مسلم.

(٤) انظر الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١٠٦/١١، ومخطوطة تتضمن"مجموعة رسائل دينية"، غير مُرَقَّمة.

(٥) سبقت ترجمته ص ٥٢، من هذا البحث.

مُتشدد وناشز[1]، ولما وصلت الرسالة إليهم لم يقتنع بها أحدهم[2]، فاعترض عليها برسالة مناقضة، وضمنها سؤالاً طالباً من أحد العلماء الإجابة عنه، فلما قرأ الشيخ عبد الله – رحمه الله – تلك الرسالة، أسف على الحال التي وصل إليها المعترض، من تعصب ممقوت لا يسنده دليل، وتطاول على عالم جليل، فبعث له برسالة جوابية[3] مبيناً فيها صحة ما قاله الشيخ سليمان بن سحمان –رحمه الله– وأنه لا وجه للاعتراض عليه، فمما جاء فيها استعاذته بالله من التعصب مع بيان خطأ المعترض ونهيه عن ذلك بقوله: "عياذا بالله من الانتظام في سلك أهل التعصب وسلوك طريقهم، فهي والله وخيمة، وفيه قدمتَ – وفقك الله – بين يدي السؤال، رسالة سليمان، ثم أعقبتها برسالة منكم إلى سليمان، يزعم مُنشئها أنه أراد النقض عليه، وهذا الصنيع بتقديم هذا النقض بين يدي السؤال، صنيع معجب بتسطيره قد تطاول به واختال، وظن والعياذ بالله أنه أتقن الصنعة في النقض وأحسن المقال، فهذه والله زلّة عظيمة وسفسطة[4] ذميمة [5]".

ومن ثَمّ أخذ في الذب عن الشيخ سليمان بن سحمان –رحمهما الله– وبيان مقصده، مع التحذير من إقحام النفس فيما لا تعلم، واتباع الهوى وكل من لا يفهم، فقال: "وكلام سليمان عام فيمن عارض النصوص وأباح المحرمات، وفتح باب الشر بإسقاط بعض الفرائض والواجبات، التي لا يستقيم إسلام الإنسان إلا بها، لم يقصد به سليمان إلا من ارتكب هذه الطريقة، ولم يقصد به شخصاً بعينه، وهذا كله حق لا يعارضه إلاّ مكابر معاند، وحقيقة قصده والحامل له على نقله محبة الإخوان، والنصيحة لهم بفتح باب المذاكرة في العلم، وأنتم وخواص الإخوان عنده بمحل رفيع ومقام منيع، لا يُتصور منكم الولوج والخبط في هذه المهالك، ولكن تغيَّر الحال حتى غركم من له هوى في ردِّ الحق وإباحة المحرمات، فوضع

---

(١) الناشز هو: الغليظ الشديد، والجمع منه أنْشاز ونُشُوز، انظر لسان العرب، ٤١٨/٥، مادة (نَشَزَ).

(٢) هو: سابق الفوزان العلي، لم أقف له على ترجمة، مخطوطة "الجواب الفائض لأرباب القول الرائض"، للشيخ سليمان بن سحمان، بجامعة الملك سعود، رقم المجموع ٣٤١٣، ص٢٣.

(٣) المخطوطة السابقة، ص٢٢-٢٤.

(٤) السفسطة هي: الشيء الذي لا قدر له، انظر لسان العرب، ٣١٥/٧، مادة (سَفَطَ).

(٥) مخطوطة تتضمن"فوائد ونصائح"، ص٣.

كلامه في غير موضعه، وحمله على غير محمله، ثم أخذ في التصدي للمناقضة والمعارضة[1]".

رابعاً: نهيه عن الإفتاء بلا علم:

من أعظم الافتراء على الله – جلَّ في علاه – أن يتقوَّل العبد عليه بلا علم حواه، فيوبق دنياه وأخراه؛ لأن ذلك ولا ريب من أشنع المحرمات، قال عزَّ وجل: ﴿**قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْيَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾**﴾[2] وما ذاك إلاَّ لما يترتب عليه من تحمل الآثام والأوزار، وإضلال العباد عن رب الأرباب.

من أجل ذلك حذَّر منه الشيخ عبد الله –رحمه الله– فقال: "والواجب على من لا يعلم حدود ما أنزل الله على رسوله ﷺ، وليس له معرفة ولا دراية بمعاني النصوص من الكتاب والسنة واختلاف العلماء، أن لا يفتي فيضل الناس، ويقع في تحريم ما أحل الله، ولما قدم عدي بن حاتم رضي الله عنه على النبي ﷺ وسمعه يقرأ: ﴿**ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ**﴾[3] قال: والله ما عبدناهم، قال أليسوا يحلون ما حرم الله فتتبعونهم، ويحرمون ما أحل الله فتتبعونهم، قال: بلى، قال: «**تلك عبادتهم**[4]»[5]".

بمعنى أنهم لما أطاعوهم فيما يأمرونهم به وينهونهم عنه، مما يُخالف الشرع، كانوا بمنزلة المتخذين لهم أرباباً؛ لأنهم أطاعوهم كما تطاع الأرباب[6].

---

(١) المخطوطة السابقة، ص٥.

(٢) آية (٣٣)، سورة الأعراف.

(٣) جزء من آية (٣١)، سورة التوبة.

(٤) النص عن عديٍّ بن حاتم قال: أتيت النبي ﷺ وفي عُنقي صليب من ذهب، فقال: «يا عدي اطرح عنك هذا الوثن، وسمعته يقرأ في سورة براءة ﴿ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ قال: أما إنهم لم يكونوا يعبدونهم، ولكنهم كانوا إذا أحلُّوا لهم شيئاً استَحَلُّوه، وإذا حرَّموا عليهم شيئاً حرَّموه» أخرجه الإمام الترمذي، كتاب تفسير القرآن باب"ومن سورة التوبة"، ح (٣٠٩٥)، ٥/٢٧٨، سنن الترمذي.

وهو حديث حسن، انظر صحيح سنن الترمذي، ح(٣٠٩٥)، ٣/٢٤٧.

(٥) مخطوطة تتضمن"رسالة إلى أهل سدير"، ص٤.

(٦) انظر فتح القدير الجامع بين فنّي الرواية والدراية من علم التفسير، ٢/٤٠٣.

وبهذا يُعلم خطورة الإفتاء عن جهل؛ لأنه قول على الله بلا علم، فالواجب على المسلم أن يتورع عن الفتيا ما استطاع[1]، ولا يُفتي إلاَّ إذا كان أهلاً لها، ولديه علم يقيني عمَّا سئل عنه.

❋ ❋ ❋

(١) انظر تعظيم الفتيا، للإمام جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن محمد بن علي الشهير بابن الجَوْزي، ط٢، عَمَّان: الدار الأثرية، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، تعليق أبي عُبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ص ٧٢.

المطلب الثالث

جهود الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف -رحمه الله- في النهي عن المنكر في مجال الأخلاق

أولاً: نهيه عن السِّباب:

من أخطر ما يضر الإنسان، إطلاق العنان للسان، بالقيل والقال وبذئ الكلام، فلربما تفوه المرء بكلمة أوبقت دنياه وأخراه، مصداق ذلك قول النبي ﷺ في الحديث الذي رواه عنه أبو هريرة رضي الله عنه: ((**إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين**[1] **فيها يزلّ بها في النار أبعد مما بين المشرق**[2])).

ولأجل خطورة هذا الأمر حذَّر منه الشيخ عبد الله - رحمه الله - قائلاً: "ومن أعظم ما ظهر بين الناس بسبب غربة الدِّين، والمحنة التي أصابت المسلمين، كثرة التلاعن والتقاذف وهو من الكبائر، كان السلف يؤدبون الصغار على أقل من ذلك، قال إبراهيم النخعي[3] -وهو في زمن التابعين-: ((كانوا يضربوننا على الشهادة والعهد ونحن صغار))[4].

---

(١) التبين هو التَّثبُّت، انظرالنهاية في غريب الحديث والأثر، ١/١٧٥، مادة (بَين).

(٢) أخرجه الإمام البخاري، كتاب الرِّقاق، باب حفظ اللسان، ح(٦٤٧٧)، ص١٢٤٢-١٢٤٣، صحيح البخاري، واللفظ له، وأخرجه الإمام مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب التكلم بالكلمة يهوي بها في النار، ح(٢٩٨٨)، ٤/٢٢٩٠، ولفظه ((... يهوي بها في النار أبعد ما بين المشرق والمغرب))، صحيح مسلم.

(٣) هو: إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود بن عمرو بن ربيعة النخعي، مفتي أهل الكوفة في زمنه، ولد عام ٥٠هـ، كان رجلاً صالحاً فقيهاً، لم يلقَ أحداً من الصحابة إلاَّ عائشة رضي الله عنها وكان حينئذ صغيراً، فهو من صغار التابعين، توفي -رحمه الله- عام ٩٦هـ، وله من العمر تسعةٌ وأربعون عاماً وقيل ثمانيةٌ وخمسون عاماً، انظر سير أعلام النبلاء، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي ومأمون صاغرجي، إشراف شعيب الأرنؤوط، ٤/٥٢٠-٥٢٩، وتهذيب التهذيب، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ط١، حيدرآباد الدكن الهند: مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، ١٣٢٥هـ، ١/١٧٧-١٧٩.

(٤) أخرجه الإمام البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أصحاب النبي ﷺ ورضي الله عنهم، ح(٣٦٥١)، ٦٩٧، صحيح البخاري، واللفظ له، كما أخرجه الإمام مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضل الصحابة ثم الذي يلونهم ثم الذين يلونهم، ح(٢٥٣٣)، ٤/١٩٦٣، صحيح مسلم، ولفظه: ((كانوا ينهوننا ونحن غلمان عن العهد والشهادات)).

وعن أبي الدرداء ﷺ مرفوعاً:((إن العبد إذا لعن شيئاً صعدت اللعنة إلى السماء فتغلق أبواب السماء دونها ثم تهبط إلى الأرض فتأخذ يمنة ويسرة، فإذا لم تجد مساغاً رجعت إلى قائلها))[1]، وعن أبي هريرة ﷺ أن امرأة لعنت ناقتها فقال رسول الله ﷺ:((لا تصحبنا ناقة عليها لعنة))[2].

وعن ثابت بن الضحاك ﷺ مرفوعاً ((لعن المؤمن كقتله))[3]... فاحذروا شر اللسان وورطاته،سأل رجل[4] النبي ﷺ فقال يا رسول الله: وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ قال: ((ثكلتك أمك، وهل يكب الناس على وجوههم، أو قال على مناخرهم، إلا حصائد ألسنتهم[5]))[6]".

---

(١) نص الحديث: ((إن العبد إذا لعن شيئاً صعدت اللعنة إلى السماء فتُغلق أبواب السماء دونها ثم تهبط إلى الأرض فتُغلق أبوابها دونها ثم تأخذ يميناً وشمالاً، فإذا لم تجد مَساغاً رجعت إلى الذي لُعن، فإن كان لذلك أهلاً وإلاّ رجعت إلى قائلها)) أخرجه الإمام أبو داود، كتاب الأدب، باب في اللعن، ح (٤٨٦٩)، ٣١٦/٥، سنن أبي داود.

وهو حديث حسن، انظر صحيح سنن أبي دود، كتاب الأدب، باب في اللعن، ح (٤٠٩٩)، ٩٢٧/٣.

(٢) بهذا النص ((لا تصحبنا ناقة عليها لعنة)) لم يروه أبو هريرة ﷺ حسب ما اطلعتُ عليه وإنما رواه أبو بَرْزة الأسلمي ﷺ ونصه: بينما جارية على ناقةٍ، عليها بعض متاع القوم إذ بَصُرت بالنبي ﷺ، وتضايق بهم الجَبَل، فقالت: حَل اللهم العنها، قال النبي ﷺ: ((لا تُصاحبنا ناقة عليها لعنة)) أخرجه الإمام مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب النهي عن لعن الدواب وغيرها، ح (٢٥٩٦)، ٢٠٠٥/٤، صحيح مسلم، وفي الباب حديث بنحوه عن عمران بن الحصين ﷺ، ح(٢٥٩٥)، ٢٠٠٤/٤، صحيح مسلم.

(٣) أخرجه الإمام البخاري، كتاب الأيمان والنذور، باب من حلف بملة سوى ملة الإسلام، ح(٦٦٥٢)، ص١٢٧٠، صحيح البخاري، واللفظ له، كما أخرجه الإمام مسلم، من حديث آخر به هذا اللفظ، كتاب الإيمان، باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه وإن من قتل نفسه بشيء عُذب به في النار وأنه لا يدخل الجنة إلاّ نفس مسلمة، ح(١١٠)، ١٠٤/١، صحيح مسلم، وكلا اللفظين جزء من حديث.

(٤) هو الصحابي الجليل معاذ بن جبل ﷺ.

(٥) نص الحديث عن النبي : ((وإنا لمؤُاخذون بما نتكلم به؟ فقال: «ثكلتك أمك يا معاذ، وهل يكُبُّ الناس في النار على وجوههم أو على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم)) أخرجه الإمام الترمذي كتاب الإيمان، باب ما جاء في حُرمة الصلاة، ح(٢٦١٦)، ١٢/٥، سنن الترمذي، وهو جزء من حديث.

وهو حديث صحيح، انظر صحيح سنن الترمذي، ح(٢٦١٦)، ٤٢/٣.

(٦) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١٠٥/١١-١٠٦، ومخطوطة تتضمن "نصيحة عامة"، غير مُرَقَّمة.

ثانياً: نهيه عن مخالطة العصاة:

الإنسان مدني بطبعه، يحب مخالطة الناس من أهل وخلان، وأصحاب وجيران، ولعل من أسرار جِبلة البشر على ذلك -والله أعلم- هو حملهم على التناصح فيما بينهم، بالتآمر بالمعروف والتناهي عن المنكر، وتشجيع بعضهم بعضاً على ذلك، حتى تنجو وتسلم سفينة المجتمع، وترسو على برِّ الأمان، أمّا المخالطة بغير مناصحة، فهي من أسباب نقض عُرى الإسلام عُروةً عروة؛ لأن استمراء وهضم المنكر حيناً من الدهر يصيِّره معروفاً - والعياذ بالله - لهذا جعل الله الساكت عن المنكر مشاركاً لفاعله في الإثم، قال تعالى: ﴿ **وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا۟ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْكَٰفِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا** ﴾[1]، وعلى هذا فكل من جلس في مجلس معصية أيّاً كانت و لم ينكرها، فهو مشارك للجالسين فيها[2].

لهذا حذَّر الشيخ عبد الله - رحمه الله - من مخالطة العصاة قائلا: "واحذروا ما أخبر به النبي ﷺ عن بني إسرائيل أنه «إذا عمل العامل منهم بالخطيئة جاءه الناهي فنهاه تعذيراً، فإذا كان الغد جالسه وواكله وشاربه، كأنه لم يره على خطيئة بالأمس، فلما رأى الله ذلك منهم ضرب قلوب بعضهم ببعض، ولعنهم على ألسنة أنبيائهم داود وعيسى بن مريم، ﴿ **ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ** ﴾[3]، والذي نفس محمد بيده، لتأمرنَّ بالمعروف ولتنهونَّ عن المنكر، ولتأخذنّ على يد السفيه، ولتأطرنه على الحق أطرا[4]، أو ليضرب الله قلوب بعضكم على

---

(١) آية (١٤٠)، سورة النساء.

(٢) انظر الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، ط١، القاهرة: دار الحديث، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، تحقيق الدكتور محمد إبراهيم الحفناوي، ٤١٥/٥، وتفسير القرآن الحكيم المعروف بـ"تفسير المنار"، محمد رشيد رضا، ط٢، بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٢م، ٤٦٤/٥.

(٣) جزء من آية (٧٨)، سورة المائدة.

(٤) ولتأطرنه على الحق أطْراً: أي تعطفوه عليه، انظر النهاية في غريب الحديث والأثر، ٥٣/١، مادة (أَطَرَ).

بعض[1]))[2]".

ثالثاً: إنكاره شرب الدخان:

إن من أهم ما ينبغي أن يتحلى به المحتسب، أن يكون حكيماً في تصرفه، رفيقاً في تعامله، حتى يكسب ودَّ من يأمرهم وينهاهم، مصداقاً لقول المصطفى ﷺ في الحديث الذي روته عنه عائشة رضي الله عنها: ((**إن الرفق لا يكون في شيء إلاّ زانه، ولا يُنزع من شيء إلاّ**

(١) أقرب لفظ عثرت عليه لهذا النص هو: عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ((إن من كان قبلكم كانوا إذا عمل العامل منهم بالخطيئة، نهاه الناهي تعذيراً، حتى إذا كان الغد جالسه وواكله وشاربه، كأنه لم يره على خطيئة بالأمس، فلما رأى الله ذلك منهم، ضرب قلوب بعضهم على بعض، ثم لعنهم على لسان نبيهم داود وعيسى بن مريم، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون، والذي نفس محمد بيده، لَتَأمُرُنَّ بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذنَّ على يدي الظالم ولتأطرنه على الحق أَطْراً، أو ليضربن الله قلوب بعضكم على بعض ثم ليلعننكم كما لعنهم)).

أخرجه الإمام الطبراني، ح (١٠٢٦٨)، ١٠/١٤٦، المعجم الكبيرللطبراني.

وهناك ألفاظ أخرى بهذا المعنى كلها – أيضا – من طريق أبي عبيدة –رحمه الله– عن أبيه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وممن أخرج تلك الأحاديث:

أخرجه الإمام أبوداود، كتاب الملاحم، باب في الأمر والنهي، ح (٤٣٣٦) و(٤٣٣٧)، ٥/٥٤-٥٥، سنن أبي داود، وأخرجه الإمام الترمذي، كتاب تفسير القرآن، باب "ومن سورة المائدة"، ح(٣٠٤٧) و(٣٠٤٨)، ٥/٢٥٢-٢٥٣، سنن الترمذي، وأخرجه الإمام ابن ماجة، كتاب الفتن، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ح (٤٠٠٦)، ٥/٤٨١-٤٨٢، وأخرجه الإمام أحمد، ح(٣٧١٣)، ٦/٢٥٠-٢٥١، مسند أحمد، وأخرجه الإمام أبو يعلى، ح(٥٠٣٥)، ٨/٤٤٨-٤٤٩، وح(٥٠٩٤)، ٩/٢٧-٢٨، مسند أبي يعلى الموصلي، للإمام أحمد بن علي بن المثنى التميمي، ط١، دمشق: دار المأمون للتراث، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، تحقيق وتخريج حسين سليم أسد.

وهذه الأسانيد المروية من طريق أبي عبيدة كلها ضعيفة لانقطاعها، فأبو عبيدة –رحمه الله– لم يسمع من أبيه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، انظر ضعيف سنن أبي داود، ح (٤٣٣٦)، ص ٣٥٣-٣٥٤، ومسند أحمد، ٦/٢٥١، والمعجم الكبير للطبراني، ١٠/١٤٥.

(٢) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١١/١٠٥، ومخطوطة تتضمن"مجموعة رسائل دينية"، غير مُرَقَّمة.

شانه»[1]، وما روي عن جرير بن عبد الله ﷺ عن النبي ﷺ قال «**من يحرم الرفق يحرم الخير**»[2].

من أجل ذلك اتخذ الشيخ عبد الله - رحمه الله - هذا التوجيه النبوي ديدناً له، يسير عليه في دعوته الناس، فمن ذلك أن أحد وجهاء القبائل قدم للسلام على الشيخ عبد الله - رحمه الله -، وكان جالساً بجواره، فمال ليكلم الشيخ وكانت جُبَّته[3] واسعة فسقط منها الغليون[4] دون أن يشعر، وبعد برهة من الزمن قام ذلك الوجيه مودعاً الشيخ عبد الله - رحمه الله -، فلما ذهب لاحظ الشيخ وجود الغليون في مكان ذلك الوجيه، فما كان منه إلاّ أن سحبه وخبأه تحت المتكأ الذي كان يتكئ عليه؛ لئلا يراه أحد من الحاضرين الذين كانوا في مجلس الشيخ، وبعد خروج ذلك الوجيه شعر بفقدان غليونه، فرجع خوفاً من أن يلحظ الشيخ ذلك، متظاهراً بأنه يستفتي الشيخ عن مسألة ما، وهو ينظر إلى مكان جلوسه علَّه يجده، وبعد أن أجابه الشيخ عن مسألته طلب منه أن يدنو منه كي يوصيه، فلما دنا منه أخرج له غليونه، دون أن يلحظه أحد من الحاضرين، قائلاً: هذه مكحلتك وقعت منك وخشيت أن يكسرها أحد، فما كان من ذلك الوجيه إلا أن قبَّل رأس الشيخ قائلاً له: والله لن أضعه في فيَّ بعد اليوم، فتبسم الشيخ ودعا له [5].

فانظر إلى حكمة الشيخ عبد الله - رحمه الله - ولطفه، في معاملته لذاك الرجل، ومعالجته لذلك الداء الخطير وإنكاره له، مما حدا بالرجل أن يعاهد ربه أن لا يضعه في فِيهِ مرَّة أخرى.

---

(١) أخرجه الإمام مسلم، كتاب البرّ والصلة والآداب، باب فضل الرفق، ح(٢٥٩٤)، ٢٠٠٤/٤، صحيح مسلم.

(٢) المرجع السابق، كتاب البرّ والصلة والآداب، باب فضل الرفق، ح (٢٥٩٢)، ٢٠٠٣/٤، صحيح مسلم.

(٣) الجُبَّة: ضَرْب من مُقطَّعات الثياب تُلبس، وجمعها جُبَب وجباب، انظر لسان العرب، ٢٤٩/١، مادة (جَبَبَ).

(٤) الغليون: جمع غَلاَيين أنبوب قصير على شكل معروف، له رأس مجوَّف، يُحرق فيه التبغ عند شُربه، انظر المُنْجِد في اللغة والأعْلام، لعدد من اللغويين، ط٣٨، بيروت: دار المشرق، ٢٠٠٠م، قسم اللغة، ص٥٥٨، مادة (غَلَيَ).

(٥) مقابلة شفوية مع الشيخ الدكتور عبد المحسن بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ، يوم الجمعة ١٤٢٥/٨/٢٤هـ، نقلاً عن الأمير سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظهما الله-.

رابعاً: إنكاره على مَن لم يقبل توبة أخيه:

حثَّ الله – سبحانه وتعالى – عباده على التوبة والإنابة، في محكم التنزيل فقال: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[1] فالتوبة مرغب فيها بِناء على هذا الأمر الإلهي، ولكن للأسف ظهر من المسلمين، من لا يقبل توبة المذنب إذا أذنب ثم أناب، بل يهجره ويأمر بتركه، وتلك مصيبة عظمى، لكون ذلك مضادّاً لأمر الله – سبحانه وتعالى –.

وعندما لاحظ الشيخ عبد الله – رحمه الله – استشراء ذلك، بادر على الفور بتوجيه رسالة عاجلة إلى من هذا ديدنه، قائلاً: "موجب كتابي[2] لكم، ما يبلغني عنكم من الشر الوخيم والفعل الذميم، وهو أنه إذا أخطأ أحد من المسلمين أو من الإخوان أو زلَّ زلَّة وأظهر الندم والتوبة ورجع إلى إخوانه أنكم تنفونه وتأمرون بهجره[3]".

خامساً: نهيه عن الاغترار بمن يتفوه بالحق ويقصد خلافه:

حثَّ الإسلام المؤمن على أن يكون نبيهاً فطناً، يفرق بين الحق والباطل والصواب والخطأ، فلا تغره المظاهر البراقة ولا الألسنة الخداعة، ولا ينجرف وراء كل ناعق مهذار، بل ينبغي أن يقيس كل ما يصدر عن غيره بميزان الشرع ثم العقل الصحيح.

لهذا نهى الشيخ عبد الله ومن معه من العلماء – رحم الله الجميع – مدعويهم عن الاغترار بأمثال هؤلاء، الذين يتفوهون بالكلم وينمقونه، في محاولة منهم للوصول إلى مآربهم المشينة، والتلبيس على كل من ليس له وعي ولا بصيرة، فقالوا محذرين منهم: "ولا تغتروا بمن يتكلم بكلام الحق ليتوصل به إلى الباطل، فإن هذا كثير، وبسببه تنقدح الشبهات في قلوب العوام الذين لا بصيرة لهم[4]".

وبهذا يتبين أن الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف – رحمه الله – قد قام بالنهي عن المنكر

---

(١) جزء من آية (٣١)، سورة النور.

(٢) المقصود بالكتاب هنا أي: الرسالة.

(٣) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٧/٢٠٠.

(٤) المرجع السابق، ٧/٢٧٣.

خير قيام.

وفي ختام هذين المبحثين، المشتملين على المطالب الثلاثة، في كلٍّ من مجالات العقيدة والشريعة والأخلاق، أكون -بفضل الله- قد أبرزت بعضاً من جوانب الحسبة عند الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف -رحمه الله- التي من خلالها يتضح للمتأمل، عِظَمَ قدرِ هذه الشعيرة في وجدان الشيخ، كيف لا!، وهو الذي أمضى حياته محتسباً، يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه، واضعاً نُصْب عينيه قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾[1][2].



---

(١) آية (٢٥)، سورة الأنفال.

(٢) انظر تفسير هذه الآية، ص ١٨٣، من هذا البحث.

الفصل الثالث

آثار دعوة الشيخ عبد اللّه بن عبد اللطيف -رحمه اللّه- وأوجه الاستفادة منها في العصر الحاضر

المبحث الأول: آثار دعوة الشيخ -رحمه اللّه-.

المبحث الثاني: أوجه الاستفادة من آثار دعوة الشيخ -رحمه اللّه- في العصر الحاضر.

المبحث الأول
آثار دعوة الشيخ عبد اللّه بن عبد اللطيف
- رحمه الله-

المطلب الأول: تعاونه مع الأسرة المالكة في إرساء الأمن واسترداد المُلْك.

المطلب الثاني: كثرة طلابه الأكْفاء الذين نفع اللّه بهم.

المطلب الثالث: أثره في دعوة أهل البادية.

المطلب الرابع: اهتمامه بمصالح المسلمين ورعاية حقوقهم.

المطلب الخامس : إعتاقه الرِّقاب لوجه اللّه - تعالى-.

المطلب السادس: وصيته وما اشتملت عليه من أمور دعوية.

توطـئة:

إن أيَّ عمل يقوم به الداعية في مجال الدعوة والاحتساب، لا بد أن يكون له أثر، إمَّا

عاجلاً أو آجلاً، وقد يتعدد هذا الأثر ويتنوع، وبناءً عليه قد يُشاهد الداعية في حياته، تلك الآثار أو بعضها، وربما لا يُشاهدها، لكن الغاية والمبتغى الذي يصبو إليها الداعية، من جراء ذلك كله، هو حصول الأجر والمثوبة وهي حاصلة بمشيئة الله لكل داعية إليه سبحانه.

ولقد كان لجهود الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف -رحمه الله- في الدعوة والاحتساب آثارٌ مباركة عديدة، ظهر أثرها جلياً على كل مَنْ عايشها وأحس بها، وكذا مَنْ سمعها أو قرأ عنها، وما ذاك إلاَّ لتميزها.

وسأبين ما يسَّر الله لي بيانه من تلك الآثار في المطالب الآتية:

المطلب الأول

تعاونه مع الأسرة المالكة في إرساء الأمن واسترداد المُلْك

كان للشيخ عبد الله بن عبد اللطيف - رحمه الله - أثرٌ بارزٌ مع حكام الأسرة المالكة -رحم الله الجميع- في استتباب الأمن والمحافظة على المُلْك، وهذا الأثر ليس وليد الحدث، وإنما تمتد جذوره منذ أن بدأت العلاقة بين الأسرة المالكة من آل سعود وآل الشيخ، وذلك عندما تمت البيعة بين الإمامين محمد بن عبد الوهاب[1]، ومحمد بن سعود[2] -رحمهما الله- على نصرة دين الله والدعوة إليه، وكان ذلك إيذاناً بانطلاق الدولة السعودية الأولى[3].

وقد ظل الانسجام والوئام قائماً على أساس هذا المبدأ، واستمر كما كان في عقبي الإمامين بعد وفاتهما -رحمهما الله- [4]

ولما بدأت الفتن تظهر[5] في أواخر الدولة السعودية الثانية، في عهدي الإمامين عبد الله ابن فيصل بن تركي[6]، وأخيه عبد الرحمن[7] -رحمهما الله-؛ إذ هما يجدان من الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف كل إعانة وتأييد في كل ما مِن شأنه إرساء دعائم الأمن، وإصلاح ذات البين، في ظل تلك الظروف الحرجة[8].

ومن ذلك ما حدث في عام ١٣٠٥هـ، عندما قبض أبناء الأمير سعود بن فيصل على عمهم الإمام عبد الله وحبسوه[9] -رحم الله الجميع- حينها استنجد[1] بالأمير محمد بن عبد الله

---

(١) سبقت ترجمته ص ٢٣، من هذا البحث.

(٢) سبقت ترجمته ص ٢٥، من هذا البحث.

(٣) انظر ص٢٥، من هذا البحث.

(٤) انظر عنوان المجد في تاريخ نجد، ٢/٢٠، ٥٦، ٦٢، ٦٥، ١٢١، ١٣٠، وتاريخ المملكة العربية السعودية، ١/٣١٦.

(٥) وهي فتنة مناجزة الأمير سعود بن فيصل لأخيه الأكبر عبد الله على الإمامة، وما أعقبها من فتن، انظر ص ٢٩-٣١، من هذا البحث.

(٦) سبقت ترجمته ص٢٩، من هذا البحث.

(٧) سبقت ترجمته ص٢٧، من هذا البحث.

(٨) انظر علماء نجد خلال ثمانية قرون، ١/٢١٨.

(٩) انظر ص٣١، من هذا البحث.

الله ابن رشيد[2]، فزحف بجنوده نحو الرياض، فلما قرب منها خرج إليه الإمام عبد الرحمن بن فيصل وأخوه محمد[3]، والشيخ عبد الله بن عبد اللطيف-رحمهم الله- يفاوضونه على حقن دماء المسلمين[4].

ومن ذلك أيضاً ما حدث في أول عام ١٣٠٨هـ[5]، عندما زحف الأمير محمد بن عبد الله بن رشيد للمرة الثانية بجنوده نحو الرياض، وكان حاكمها يومئذ هو الإمام عبد الرحمن بن فيصل، فحاصرها ابن رشيد قرابة أربعين يوماً، فخرج إليه كلاً من الأمير محمد ابن فيصل[6]، والشيخ عبد الله بن عبد اللطيف، والملك عبد العزيز بن عبد الرحمن[7]، يفاوضونه على ترك الحرب[8]، وحقن دماء المسلمين، فحصل لهم ما أرادوا[9]، ولكن الأمير محمد بن رشيد أعاد الكرة مرَّة ثالثة عام ١٣٠٩هـ، فاستولى على الرياض[10]، وبهذا

---

(١) انظر الضياء الشارق في ردِّ شبهات الماذق المارد، للشيخ سليمان بن سحمان، ط٤، الرياض: دار العاصمة للنشر والتوزيع، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، ص١٣٣، وقد أخذتُ به؛ لكونه شاهد عيان.

(٢) سبقت ترجمته ص٨٣، من هذا البحث.

(٣) هو: محمد بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود، من كبار القواد الشجعان الأفذاذ الذين يُضرب بشجاعتهم المثل، إضافة إلى كونه عالماً بأمور الدين وشؤونه، ومن مناصري أخيه عبد الله، عندما نازعه أخوه سعود وبنوه على الإمامة، توفي في الرياض عام ١٣١١هـ، انظر تاريخ ملوك آل سعود ١/١٩١-١٩٢.

(٤) انظر شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، ١-٥٣.

(٥) هناك من جعل ذلك عام ١٣٠٧هـ وهو صاحب كتاب تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد، ١/١٧٨، وهناك من جعله عام ١٣٠٦هـ، وهو صاحب كتاب علماء الدعوة، ص٥٩.

(٦) صاحب كتاب علماء نجد خلال ثمانية قرون، ١/٢١٨، لم يذكر أنه خرج للمفاوضة.

(٧) سبقت ترجمته ص٣٢، من هذا البحث.

(٨) ذَكَرَ صاحب كتاب تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد، ١/١٧٨، أن الإمام عبد الرحمن بن فيصل، قد خرج مع المفاوضين للصلح، وهذا خلاف الصواب، إذ كيف يخرج وهو الحاكم إذ ذاك!! فهذا خلط بين المفاوضة الأولى والثانية.

كما أن صاحب كتاب تاريخ ملوك آل سعود، ١/٤٨، أضاف للمفاوضين الثلاثة شخصاً رابعاً وهو الشيخ حمد ابن فارس، وهذا - أيضاً - خلاف الصواب.

(٩) انظر مخطوطة "عنوان السعد والمجد فيما استُظرف من أخبار الحجاز ونجد"، ص ٣٩، وشبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، ١/٥٥، وتاريخ نجد الحديث وسيرة عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، ص ١٠٤-١٠٥.

(١٠) انظر تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم وبناء بعض البلدان من ٧٠٠هـ إلى ١٣٤٠هـ، ص ١٤٢.

سقطت الدولة السعودية الثانية، عندها خرج الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف-رحمه الله- إلى الحوطة[1]، ومنها إلى الخرج[2][3]، وكان بها الأمير محمد بن رشيد فطلب منه أن يتوجه إلى حائل، فلما وصلها أخذ يُدرس بها سنة كاملة[4]، ومن ثَمَّ أذن ابن رشيد لـــه بـــالعودة إلى الرياض، ومنذ عودته وهو على اتصال بالملك عبد العزيـــز-رحمهمـــا الله- عـــن طريـــق المراسلات، فيما يستجد على الساحة من أوضاع، فالملك يبشره بما يحققه مـــن انتـــصار، والشيخ يخبره بمدى ملاءمة الظروف لاسترداد الرياض[5]، إلى أن تهيأت الظروف للملـــك عبد العزيز-رحمه الله- في الخامس من شهر شوال عـــام ١٣١٩هـــــ، فـــدخل الريـــاض منتصراً[6]، ولما نادى المنادي قائلاً " الحكم لله ثم لعبد العزيز" ما هي إلا برهة حتى تقابـــل الملك عبد العزيز مع الشيخ عبد الله-رحمهما الله- في الساحة عند قصر الحكم الآن، فرحب الملك بالشيخ، وقبَّل رأسه، ومن ثَمَّ أخذ الشيخ بيد الملك جانباً قائلاً له: هذا اليوم يوم العفو والشكر، فمازال به حتى عفى، وقال: مَنْ دخل دار الشيخ عبد الله فهو آمن، فتهافت الناس على بيت الشيخ، فسارعت زوجه بفتح باب مجلسه وقالت" من أراد السلامة فليـــدخل في هذا المجلس[7]"، ومن ثَمَّ اتفق الشيخ والملك على أن تكون المبايعة بعد صلاة الظهر علـــى

---

(١) الحوطة: بفتح الحاء وإسكان الواو وفتح الطاء فهاء، تسمى بحوطة بني تميم، لتمييزها عن حوطة سدير، تقـــع في ملتقى وادي (نَعَام) و (بُرَيك)، تبعد عن الرياض حوالي مائة وخمسين كيلاً، شطر الجنوب بعد الخـــرج وقبـــل الأفلاج، انظر معجم اليمامة، ٣٥٤/١-٣٥

(٢) الخرج: بفتح الخاء وإسكان الراء فجيم، وهو أخصب إقليم في اليمامة، وأوسعها رقعة، وأكثرها ماءً وأشـــهرها زراعة وإنتاجاً، تلتقي فيه أودية عظام، من أكبر أودية العارض وأبعدها مدىً، تبعد عن الرياض أكثر من ثمـــانين كيلاً، وتقع جنوبها بمَيْل قليل إلى الشرق، انظر المرجع السابق، ٣٧١/١-٣٧٢.

(٣) انظر مخطوطة "عنوان السعد والمجد فيما استُظرف من أخبار الحجاز ونجد"، ص ٤٣-٤٤

(٤) انظر مشاهير علماء نجد وغيرهم، ص ١٣٠-١٣١، وعلماء الدعوة، ص ٦٠.

(٥) انظر الطريق إلى الرياض "دراسة تاريخية وجغرافية لأحداث وتحركات الملك عبد العزيز لاسترداد الرياض "، لعدد من الباحثين، الرياض: مؤسسة مرينا لخدمات الطباعة، ١٤١٩هـــ - ١٩٩٩م، ص ٤٧، ٤٨، ٦٦، ٦٩، ٧٠.

(٦) انظر ص ٣٢، من هذا البحث.

(٧) مقابلة شفوية مع الشيخ محمد بن حسن بن عبد الرحمن آل الشيخ، يوم الأربعاء ١٤٢٦/١١/٥هـــ، نقلاً عـــن الأمير خالد الفيصل- حفظهما الله - .

كتاب الله وسنة رسوله ﷺ والنصح له ومِنْهُ[1]، ولما تمت البيعة، واستتب الأمر للملك عبد العزيز أشار عليه الشيخ عبد الله بسرعة تسوير وتحصين أسوار الرياض لئلا يباغتهم الأمير محمد بن رشيد، وفعلاً لم يمض شهر إلا والرياض قد حُصِّنت[2]، وتقديراً وإعجاباً من الملك عبد العزيز بالشيخ عبد الله، وما له من أثر فعَّال في كل ما حصل اتخذه وكيلاً عنه بالدعاوى والمرافعات إلى القضاء [3]، كما اتخذه هو ووالده الإمام عبد الرحمن بن فيصل مستشاراً لهما[4].

وقد ذكر الملك عبد العزيز -رحمه الله- أنه كثيراً ما كان يعتمد على آراء رجلين هما: والده الإمام عبد الرحمن بن فيصل، والشيخ عبد الله بن عبد اللطيف[5]، ثُمَّ إنه أراد أن يوثق صلته بالشيخ عبد الله، فتزوج ابنته طرفة فأنجبت له الملك فيصل[6]-رحم الله الجميع- [7].

كما تزوج ثلاثة من إخوته بثلاثٍ من بنات الشيخ عبد الله، فالأمير محمد[8] تزوج من

---

(١) إفادة خطية من الشيخ الدكتور عبد المحسن بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ - حفظه الله- يوم الأربعاء ١٤٢٦/٤/١٧هـ.

(٢) انظر تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب (السلفية)، ص ٢٧٩، ومقابلة شفوية مع الشيخ إسماعيل بن سعد بن عتيق، يوم الثلاثاء ١٤٢٦/٨/٢٣هـ

(٣) انظر تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة، ١٧٧١/٣-١٧٧٢، ومن جوانب العدالة عند الملك عبد العزيز، عبد الرحمن بن صالح آل عبد اللطيف، ط١، الرياض: العبيكان، ١٤١٩هـ -١٩٩٨م، ص ٦٥.

(٤) انظر السعوديون والحل الإسلامي، ص٤٨٥، ٦٨٨، وروضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، ٢٣٥/١، ٣٥٣/٢، وعلماء نجد خلال ثمانية قرون، ١٣٤/٣، ١٥٨، ١٥٧/٤-١٥٨، ورجال وذكريات مع عبد العزيز، ٣٨٦/٢.

(٥) انظر البلاد العربية السعودية، ص٥٨.

(٦) سبقت ترجمته ص ٧١، من هذا البحث.

(٧) انظر شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، ١٤٠٥/٤، وتاريخ مملكة في سيرة زعيم " فيصل" ملك المملكة العربية السعودية وإمام المسلمين، منير العجلاني، ط١، د.م: د.ن، ١٩٦٨م، ص ٤١، ٤٣.

(٨) هو: محمد بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي، ولد عام ١٢٩٩هـ، نشأ في كنف والده الإمام عبد الرحمن، رافق الملك عبد العزيز - رحم الله الجميع - في احتلال الرياض، وحضر معه جميع حروبه، وكان عوناً له في المهمات، كان شجاعاً ذا هيبة ووقار، توفي بالرياض عام ١٣٦١هـ، انظر تاريخ ملوك آل سعود، ١٩٤/١.

منيرة، والأمير سعد[1] تزوج من سارة، والأمير عبد الله[2] تزوج من لطيفة[3]، ومـــا ذاك إلا لمكانته العليّة عندهم، وقد كان الملك عبد العزيز يبادل الشيخ عبد الله-رحمهما الله- الزيارة أسبوعياً كل خميس، فيتشاورا في كل ما يَجِدُّ ويحدث[4]، وكان الملك عبد العزيـــز يُجلـــه ويُقدره ويحترمه فلا يسميه إلا والد وشيخ وإمام[5]، وكان دائماً يجلسه عن يمينه، ويقـــول: " ما لقيته إلاَّ تصبب العرق من إبطي [6]" ، وذلك من مهابته وإجلاله له -رحمهما الله-.



(١) هو: سعد بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي، شقيق الملك عبد العزيز من الأبوين، وكان من أشجع الشجعان، فكان عونا كبيراً لأخيه الملك عبد العزيز - رحمهما الله - وكان محباً للمجد، ولوعاً بالصيت الحـــسن، كريمـــاً جواداً، قتل عام ١٣٣٣هـــ، في معركة كنـــزان التي دارت بين الملك عبد العزيز والعجمان، المرجع الـــسابق، ١/١٩٣.

(٢) هو: عبد الله بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي، شارك أخاه الملك عبد العزيز - رحمهما الله - في معظم حروبه، فكانت له مواقف بطولية، كان أديباً واسع الاطلاع والقراءة، وله مكتبة علمية كبيرة، شاملة لجميـــع العلـــوم، وكان لديه مخطوطات نادرة، توفي في ١٣٩٦/١٢/١٣هـــ، وبعد وفاته قام أبناؤه بإهداء مكتبته إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، المرجع السابق، ٢/٣٥٦.

(٣) مقابلة شفوية مع الشيخ الدكتور عبد المحسن بن عبد الله بن محمد بـــن عبـــد الله آل الـــشيخ، يـــوم الجمعـــة ١٤٢٥/٨/٢٤هــ.

(٤) انظر تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة، ٣/١٧٧٢، وعلماء نجد خلال ثمانية قرون،١/٢٢٤.

(٥) انظر الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١١/١٣٣، ومختارات من الخطب الملكية، ١/٢٣.

(٦) انظر الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، ص ١٩٧، ومقابلة شفوية مع الشيخ الدكتور عبد المحسن بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ، يوم الخميس ١٤٢٦/١٠/٢٢هـــ، نقلاً عن أبيه عن جده محمد بن الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف -رحم الله الجميع-.

المطلب الثاني

كثرة طلابه الأكْفاء الذين نفع الله بهم

إيماناً من الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف بقول المصطفى ﷺ في الحديث الذي رواه عنه أبو هريرة رضي الله عنه: ((**إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلاَّ من ثلاثة، إلاَّ من صدقة جارية أوْ علم يُنتفع به أو ولد صالح يدعو له**))[1]، عمل -رحمه الله- على تسخير جُلّ وقته في خدمة العلم نشراً وتعليماً، راجياً أن يبقى أجر تعليمه ذخراً له إلى يوم البعث والنشور، فكان يومه حافلاً بخمس حلقات تعليمية[2]، شاملة لعلوم العقيدة والفقه، والحديث ومصطلحه، والتفسير والفرائض، وعلوم العربية[3]، مُدرساً طلابه أمهات الكتب وغيرها، كالعقيدة الطحاوية، والواسطية والحموية، ومنهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية، وكشف الشبهات، وثلاثة الأصول، والقواعد الأربع، وآداب المشي إلى الصلاة، وإعلام الموقعين عن رب العالمين، وصحيح الإمام البخاري، وسنن الترمذي، وبلوغ المرام من أدلة الأحكام ، ومنتقى الأخبار من أحاديث سيد الأبرار، وكتاب السنن، وتهذيب السنن، وأقسام القرآن، وإغاثة اللهفان من مصائد الشيطان[4]، كل ذلك ينمُّ عن سعة علمه وتبحره في سائر الفنون، ولهذا كثر طلابه الذين أخذوا عنه تلك العلوم، ولـمَّا قَوِيَ عودُهم العلمي، انطلقوا ينشرون تلك العلوم بين الخلائق، مما كان له أعظم الأثر في إرشادهم وتبصيرهم.

وقد أثنى عدد من العلماء على حسن تعليم الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف، وقوة تأثيره

---

(١) سبق تخريج الحديث ص ٧٦، من هذا البحث.

(٢) انظر روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، ٣٩٣/١.

(٣) انظر علماء الدعوة، ص ٥٩، ومشاهير علماء نجد وغيرهم، ص ١٢٩، وروضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، ٣٩١/١، ١٥٨/٢، ورجال وذكريات مع عبد العزيز، ٣٧٦/٢.

(٤) انظر مشاهير علماء نجد وغيرهم، ص ١٤٩، ١٦٩، وعلماء نجد خلال ثمانية قرون، ٣١١/٥، وتذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان، ٢٥٢/٤، ومجلة الدارة، العدد ٣، السنة ٢٤، ص ٢٢-٢٣، ومقابلة شفوية مع الشيخ رياض بن عبد المحسن بن سعيد، يوم الخميس ١٤٢٦/١١/١٣هـ.

على طلابه، فها هو الشيخ إبراهيم بن عبيد آل عبيد[١]-رحمه الله- يقول: " جعل الله في تعليمه بركة، حتى إنه ليؤثر نفعه في كل من جالسه ولو مرَّة واحدة، وجميع الذين تعلموا منه وتخرجوا عليه، وفقهم الله للعلم والدين، حتى إنه لُيرى على تلاميذه ومجالسيه آثار البهاء والإجلال [٢]".

ويقول الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ [٣]- رحمه الله-: " فتخرج به أفواج من العلماء، شغلوا مناصب القضاء، وقاموا بواجب الدعوة إلى الله، والإرشاد وتدريس العلم[٤]".

وقد بلغ عدد تلاميذ الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف- رحمهم الله - والذين يسَّر الله لي الاطلاع عليه منهم ستة وثلاثون ومائة طالب[٥]، وبالرجوع إلى تراجم هؤلاء التلاميذ تبيَّن لي ما يلي:

(١) أن الذين نذروا أنفسهم للدعوة والوعظ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بين الناس، بلغوا تسعة وأربعين داعياً.

(٢) أن مَن تولى القضاء من هؤلاء بلغوا سبعة وستين قاضياً، والذين عُرض عليهم القضاء فامتنعوا عنه تورعاً بلغوا ثلاثة قضاة، على أن الشيخ صالح بن عبد العزيز آل عثيمين[٦]، وهو معاصر للشيخ عبد الله بن عبد اللطيف -رحم الله الجميع- يقول: " أخبرني من أثق به أنه قد أحصى من تولى القضاء من تلامذته فبلغوا ثمانين رجلاً[٧]" مما يدل على أن هناك من تلامذته مَن لم يذكر في المصادر نهائيّاً.

(٣) أن من قام بالتدريس والتعليم منهم بلغوا ثلاثة وسبعين مدرساً.

(٤) أن ستة منهم نُصبوا للإفتاء.

وبهذا كله يُعلم قدر الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف -رحمه الله- وما بذله من جهد في

---

(١) سبقت ترجمته ص ٨٨، من هذا البحث.

(٢) انظر تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان، ٢٧٧/٢.

(٣) سبقت ترجمته ص ٨٨، من هذا البحث.

(٤) مشاهير علماء نجد وغيرهم ، ص ١٣١.

(٥) انظر ص ٤٨-٧٥، من هذا البحث.

(٦) سبقت ترجمته ص ٨٦، من هذا البحث.

(٧) تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة، ١٧٧١/٣.

تعليم وتدريس أبناء أمته، مما كان له أعظم الأثر عليهم وعلى مَن بعدهم.



المطلب الثالث

أثره في دعوة أهل البادية

من أبرز آثار الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف -رحمه الله- اهتمامه بدعوة أهل البادية، ونصحهم وتوجيههم الوجهة الصحيحة، وتلك من أكبر حسنات الشيخ؛ وما ذاك إلاَّ لكونهم في أمس الحاجة إلى من يُبيِّن لهم الدين ويفقههم فيه، ويشرح لهم أحكامه السمحة، مع تصحيح ما اعوج لديهم من تلك المفاهيم، بحكم بُعدهم عن منهل العلم الصافي.

لهذا أدرك الشيخ عبد الله -رحمه الله- ببصيرته الوقادة شدة الحاجة إلى تنوير أولئك، فحمل على عاتقه لواء دعوتهم، وذلك ببعث بعض طلابه الذين يتوسم فيهم حسن الدعوة والصبر عليها وتحمل المشاق من أجلها إلى تلك البوادي والنواحي، فكان بداية يَسْبر أحوال كل بادية، ثم يرسل على إثر ذلك مِن تلامذته من يراه مناسباً لأمثال أولئك، ليقوموا بواجب دعوتهم وتثقيفهم وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر[1].

وقد استمر على ذلك إلى أن أتى الملك عبد العزيز -رحم الله الجميع- بفكرة رائدة دالة على رويَّته وعمق تفكيره[2]، وهي تشجيع البوادي على السكنى مجتمعين، وإعانتهم على ذلك بحفر الآبار وبناء الدور[3]، لِتسهل دعوتهم وحثهم على العلم والعمل، ولِتُشكِّل بهم قوة ضاربة في البيداء، وغصة في حلوق الأعداء، لنصرة دين الله – عزَّ وجل –[4].

---

(١) انظر علماء الدعوة، ص ٦٢، ومشاهير علماء نجد وغيرهم، ص ١٣٤.

(٢) انظر السعوديون والحل الإسلامي، ص ٥٥٣، ٥٥٧، والإخوان السعوديون في عقدين، جون. س. حبيب، الرياض: دار المريخ للنشر، د.س، ترجمة الدكتور صبري محمد حسن، مراجعة النص العربي عبد الله الماجد، ص ٦٠.

(٣) انظر الكويت وجاراتها، هـ. ر.ب. ديكسون، ط١، الكويت: منشورات ذات السلاسل، ١٩٩٥م، ترجمة الدكتور فتوح عبد المحسن الخترش، ص٢٩١، ٣٥٧، وتاريخ نجد الحديث وسيرة عبد العزيز عبد الرحمن آل سعود، ص ٢٦٢، ومعجزة فوق الرِّمَال، أحمد عسَّه، ط٣، د.م: المطابع الأهلية اللبنانية، ١٣٩١هـ – ١٩٧١م، ص ٦٢.

(٤) انظر تاريخ نجد الحديث وسيرة عبد العزيز عبد الرحمن آل سعود، ص ٢٦١، والسعوديون والحل الإسلامي، ص ٥٦٥.

تأبى الرماحُ إذا اجتمعن تكسراً وإذا افترقن تكسرتْ أفرادا [١]،

وقد نجحت فكرة الملك عبد العزيز -رحمه الله - في استقطاب البوادي للتجاور والتقارب، ومن ثَمَّ أطلقوا على مساكنهم الجديدة مسمى الهِجَر[٢]، تيمناً بهجرة المصطفى ﷺ وصحابته الكرام- رضوان الله عليهم [٣] — ودلالة على هجرهم ما يتعلق بالماضي واستبداله بأحكام الدين الإسلامي[٤]، كما أطلقوا على أنفسهم مسمى الإخْوَان[٥]، اقتباساً من قول المولى – سبحانه وتعالى -: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾[٦] وإشعاراً بأن رباط الأخوة الإسلامية أقوى من أي رباط آخر[٧] .

وعندما رأى الملك عبد العزيز رواج فكرته واستحسان الجميع لها، عقد اجتماعاً خاصاً مع كل من والده الإمام عبد الرحمن بن فيصل[٨]، والشيخ عبد الله بن عبد اللطيف، والشيخ حمد بن فارس[٩] – رحم الله الجميع – وبحث فيه إمكانية تطوير هذه الحركة [١٠]، مُوكِلاً

---

(١) القائل الشاعر معن بن زائدة، انظر مجْمع الحكم والأمثال في الشِّعر العربي، أحمد قَبِّشْ، دمشق: مطبعة دار العروبة، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، ص ٥٤٢.

(٢) الهِجَر: جمع هِجْرة والهِجْرَة والهُجْرة: الخروج من أرض إلى أرض، فكل من فارق بلده وسكن بلداً آخر فهو مُهاجِر، والاسم منه الهِجْرة، انظر لسان العرب ٢٥١/٥، مادة (هَجَرَ).

(٣) انظر السعوديون والحل الإسلامي، ص ٥٥٧، ٥٧٥.

(٤) انظر جزيرة العرب في القرن العشرين، ص ٢٨٩.

(٥) الإخْوَان: جمع أخ والأصل أخَوٌ وهو المشارك آخَرَ في الولادة أو من الرضاع، ويُستعار في كل مشارك لغيره في القبيلة أو الدِّين أو غير ذلك، انظر تهذيب اللغة، ٦٢٣/٧، مادة (أخ)، والمفردات في غريب القرآن، ص ١٣.

(٦) جزء من آية (١٠)، سورة الحجرات.

(٧) انظر تاريخ المملكة العربية السعودية، ١٦٣/٢، ومعارك الملك عبد العزيز المشهورة لتوحيد البلاد، للدكتور عبد الله الصالح العثيمين، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م، ص ٢٨٣.

(٨) سبقت ترجمته ص ٢٧، من هذا البحث.

(٩) هو: حمد بن فارس بن محمد بن رميح، ولد عام ١٢٦٣هـ، حفظ القرآن الكريم على يد والده، ومن ثَمَّ شرع في طلب العلم حتى نبغ فيه، ولاسيما في النحو، حينها تولى التدريس، وقد اشتُهر بالعفاف والنزاهة، لذا عينه الإمام عبد الله الفيصل على بيت المال، وأوكل إليه إدارة أوقاف آل سعود، فاستمر على ذلك إلى أوائل عهد الملك عبد العزيز – رحم الله الجميع – وقد توفي عام ١٣٤٥هـ، انظر علماء نجد خلال ثمانية قرون، ٩٧/٢-١٠٠.

(١٠) انظر السعوديون والحل الإسلامي، ص ٦٨٨.

فيه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف - رحمه الله - بالقيام بالمهمة التي كان سائراً عليها من قبل، وهي دعوة الأهالي وتنويرهم، وبث الروح الإيمانية فيهم، عن طريق إرسال مَن يراه أهلاً من طلابه لهذه المهمة العظيمة[1].

وقد استمر الشيخ عبد الله - رحمه الله - على ما كان عليه من انتقاء الدعاة والمرشدين وبعثهم إلى الهجر، للقيام بأعظم رسالة وهي الدعوة إلى دين الله، مما كان له أعظم الأثر فيما نحن عليه الآن، من صفاء العقيدة، وتحكيم شرع الله - عزَّ وجل -.



(١) انظر وهابية اليوم فرقة الإخوان بنجد، ص ٢٠-٢١، ومشاهير علماء نجد وغيرهم، ص ١٣٤.

المطلب الرابع

اهتمامه بمصالح المسلمين ورعاية حقوقهم

من أفضل القربات التي تُقرب العبد إلى مولاه، وينال بها مغفرته ورضاه، قضاء حوائج المسلمين، وتفريج كربات المؤمنين، والسعي الحثيث في كل ما من شأنه إعانتهم، ورعاية حقوقهم حتى لا تضيع، مصداق ذلك قول المصطفى ﷺ في الحديث الذي رواه عنه أبو هريرة ﷺ:(**مَنْ نَفَّسَ عن مؤمن كُرْبة من كرب الدنيا، نَفَّسَ الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسَّر على مُعْسِرٍ، يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلماً، ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عَوْن العبد ما كان العبد في عون أخيه** [1]).

من هذا المنطلق استشعر الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف- رحمه الله- عِظَم هذا الجزاء، وهو معونة الله للعبد على قدر معونته للخلق، فوهب نفسه لنفع وخدمة سائر المسلمين، ومن ذلك:

١- سعيه في الإصلاح بين المتخاصمِين، لضمان الألفة بين المسلمين، كإصلاحه بين أهل ثادق[٢] والقصب[٣]، عندما تنازعوا على ما يوضع على الزُّراع، مقابل زراعتهم في أحد الأودية التي كانت بين البلدتين[٤].

٢- اهتمامه بكتابة الوثائق، الخاصة بإنشاء المساجد وتوسعتها[٥].

---

(١) أخرجه الإمام مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، ح(٢٦٩٩)، ٢٠٧٤/٤، وهو جزء من حديث.

(٢) ثادق: بفتح الثاء فألف فدال مكسورة فقاف، تقع شمال الرياض بِمَيْل نحو الغرب بحوالي (١٥٠) كيلاً، انظر معجم اليمامة، ٢٢١/١، ٢٢٤.

(٣) القصب: بفتح القاف والصاد، منطقة زراعية خصيبة ماؤها وفير، تقع في شمال غرب الرياض، وتبعد عنه مسافة (١٥٠) كيلاً تقريباً، المرجع السابق،٢٨٨/٢، ٢٩٢، والقصب أرض الملح، ناصر بن عبد الله الحميضي، ط١، الرياض: الرئاسة العامة لرعاية الشباب، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، سلسلة هذه بلادنا (٣٣)، ص١٣.

(٤) انظر الوثيقة رقم ١٦،ص ٣١١، من هذا البحث.

(٥) انظر الوثائق رقم ١٧، ١٨، ١٩، ص ٣١٢-٣١٤، من هذا البحث.

٣- حرصه على كتابة المبايعات العقارية، التي تتم بين الناس والشهادة عليها، لضمان حفظ حقوق أبناء الأمة، والبُعد عن كل ما يُكدر صفو الأخوة[١].

٤- حرصه على تدوين وصايا الأموات وإظهارها، حتى لا يعفو عليها الزمن، ومن ثَمَّ لا تجد من يُنفذها، فتذهب وصاياهم سُدى، وهُم في أمسِّ الحاجة إليها[٢].

٥- اهتمامه بالأوقاف[٣]، والعناية بها، من حيث كتابتها، سواء كانت عقارات[٤]، أو كتباً[٥]، وكذا الإشهاد والتصديق على صحتها[٦]، بالإضافة إلى كونه ناظِراً[٧]، على بعضها، ومن أمثلة ذلك:

أ- أنه كان ناظِراً على أوقاف الشيخ قاسم بن محمد بن ثاني[٨]-رحمهما الله- التي كان قد أوقفها على طلبة العلم، وكانت نِظَارة الشيخ عبد الله عليها خالصة لوجه الله – تعالى – دون مُقابل[٩]، رغم ضخامة تلك الأوقاف، إلاَّ أنه استسهل ذلك خدمة للعلم وأهله، راجياً ما عند ربه[١٠].

ب- كما كان وكيلاً على سبالة[١١] عبد الرحمن بن موسى بن عساكر[١][٢].

---

(١) انظر الوثيقة رقم ٢٠، ص٣١٥، من هذا البحث.

(٢) انظر الوثيقتين رقم ٢١، ٢٢، ص٣١٦-٣١٧، من هذا البحث.

(٣) الأوقاف: جمع وقف، وهو مأخوذ من وَقَفَ الأرض على كذا، أي حبسها عليه، والمراد به: تحبيس الأصل وتسبيل الثمرة، انظر لسان العرب، ٣٥٩/٩، مادة (وَقَفَ)، والمغني ، ١٨٤/٨.

(٤) انظر الوثيقة رقم ٢٣، ص ٣١٨، من هذا البحث.

(٥) انظر الوثيقتين رقم ٢،٢٤، ص ٢٨٩، ٢٩٠، ٣١٩، من هذا البحث.

(٦) انظر الوثيقتين ٢٥، ٢٦، ص ٣٢٠، ٣٢١، من هذا البحث.

(٧) ناظِرُ الشيء : أي حافظه، انظر لسان العرب، ٢١٨/٥، مادة (نَظَرَ).

(٨) سبقت ترجمته ص ٧٦، من هذا البحث.

(٩) انظر الصك الشرعي الصادر من المحكمة الكبرى بالرياض، برقم ٧/١٧٥، وتاريخ ١٤٠٧/٦/١٠هـ، الوثيقة رقم ٢٧، ص ٣٢٢، ٣٢٣، من هذا البحث.

(١٠) انظر الصك السابق.

(١١) السبالة: مأخوذة من سَبَّلت الشيء إذا أبحته، وهي لفظ صريح من ألفاظ الوقف، انظر لسان العرب، ٣٢٠/١١، مادة (سَبَلَ)، والمغني، ١٨٩/٨.

وبهذا يُعلم أن فعل تلك الأعمال، يَنُمّ عن تأصل الإيمان في قلبه - رحمه الله - كما قال المصطفى ﷺ في الحديث الذي رواه عنه أنس بن مالك رضي الله عنه: ((**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يُحُب لنفسه**))[3].



(١) هو: عبدالرحمن بن موسى بن عبد الرحمن بن موسى بن عساكر، لم يُعرف تاريخ ولادته ولا وفاته، وإنما يغلب على الظن أنه توفي قبل عام ١٢٩٨هـ - رحمه الله - وقد اشتُهر بمزاولته التجارة، ومن ثَمَّ تزوج ورزق بثلاثة أبناء، وهم إبراهيم وموسى وطرفة، انظر الرياض الزاهر في تاريخ آل عساكر، ص٣٥.

(٢) انظر الوثيقة رقم ٢٨، ص ٣٢٤، ٣٢٥، من هذا البحث.

(٣) الحديث متفق عليه، أخرجه الإمام البخاري، كتاب الإيمان، باب من الإيمان أن يُحب لأخيه ما يحب لنفسه، ح(١٣)،ص٢٦،صحيح البخاري، وأخرجه الإمام مسلم، كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يُحب لأخيه المسلم ما يُحب لنفسه من الخير، ح(٤٥)،٦٧/١،صحيح مسلم.

المطلب الخامس

إعتاقه الرِّقاب لوجه الله – تعالى –

من أزكى الأعمال الصالحة وأعظمها أجراً ومثوبة إعتاق الرِّقاب المسلمة، دليل ذلك ما أخبر به نبي الرحمة المبشر بالجنة، محمد بن عبد الله – صلوات ربي وسلامه عليه – إذ يقول في الحديث الذي رواه عنه أبو هريرة ﷺ: ((**مَنْ أعتق رقبة مسلمة أعتق الله بكل عضوٍ منه عضواً من النار حتى فَرْجَه بِفرجه**[1])) فياله من فضل عظيم وأجر كبير أن يُعتَق الإنسان من النار!!.

لهذا استشعر الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف – رحمه الله – جلالةَ قدرِ هذا الثواب، فتاقت نفسه لنيله والظفر به، فاسترخص كل غالٍ ونفيس في سبيله، ومن ذلك أنه كان لديه جارية يُقال لها حسينة[2] ، أوكل إليها القيام بخدمة ابني بنته طُرفة[3]، وهما الملك فيصل بن عبد العزيز[4] وشقيقته نورة[5] – رحم الله الجميع – ولـمَّا آنس من تلك الجارية صلاحاً وتُقى أعتقها لوجه الله – سبحانه وتعالى – احتساباً منه – رحمه الله – للأجر والمثوبة، فما

---

(١) أخرجه الإمام البخاري، كتاب كفارات الأيمان، باب قول الله تعالى: ﴿أو تحرير رقبة﴾، ح(٦٧١٥)، ص١٢٨١، صحيح البخاري، واللفظ له، كما أخرجه الإمام مسلم، كتاب العتق، باب فضل العتق، ح(١٥٠٩)، ١١٤٧/٢، صحيح مسلم، مع إبدال لفظة (مسلمة) بـ(مؤمنة)، وكذا زيادة لفظة (يُعْتِق) في آخر الحديث بعد قوله: (حتى...).

(٢) حسينة: جارية من جواري الشيخ عبد الله – رحمه الله – عُمِرت ما يربو على مائة وعشر سنوات، وكانت ممتعة بكامل قواها العقلية إلى أن توفيت – رحمها الله –، إفادة خطية من الشيخ الدكتور عبد المحسن بن عبد الله بن محمد بن عبد الله آل الشيخ، يوم الثلاثاء ١٤٢٧/٣/٢٠هـ، نقلاً عن الأمير تركي بن عبد الله الفيصل آل سعود – حفظهما الله –.

(٣) سبقت ترجمتها ص ٩٤، من هذا البحث.

(٤) سبقت ترجمته ص٧١، من هذا البحث.

(٥) نورة هي: نورة بنت الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، ولدت عام ١٣٢٢هـ، تزوجت من ابن عمها وابن خالتها في نفس الوقت الأمير خالد بن محمد بن عبد الرحمن آل سعود – رحم الله الجميع – ورزقت منه بابن وبنت هما فهد والجوهرة، وقد توفيت عام ١٣٤٣هـ ، إفادة خطية من الشيخ الدكتور عبد المحسن بن عبد الله ابن محمد بن عبد الله آل الشيخ، يوم الثلاثاء ١٤٢٧/٣/٢٠هـ، نقلاً عن الأمير تركي بن عبد الله الفيصل آل سعود –حفظهما الله–.

عند الله خير وأبقى[1]، وإمعاناً منه في الإحسان إلى تلك الجارية، لم يكتفِ بإعتاقها فحسب، بل وصل به الحد إلى الوصية بها بعد موته، من حيث مكوثها في بيته وعدم المساس بهـا أو التنغيص عليها، شأنها في ذلك شأن سائر أبنائه[2]، وهذا وايم الله غاية النبل ومُنتهى الكرم!!.

ولم يقتصر - رحمه الله - على إعتاق تلك الجارية فحسب، بل كان لديه عدة موالٍ، أعتقهم لوجه الله - سبحانه وتعالى - راجياً في ذلك الآخرة ورحمة ربه[3].

❊ ❊ ❊

---

(١) الإفادة السابقة نفسها.

(٢) انظر الصك الشرعي الصادر من المحكمة الكبرى بالرياض، برقم١/٢٩، وتاريخ١٣٩٠/٢/٢٩هـ، نقلاً من الأصل بعد ثبوت صدوره عن الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف - رحمه الله -، الوثيقة رقم ٢٩، ص٣٢٦، ٣٢٧، من هذا البحث.

(٣) إفادة خطية من الشيخ الدكتور عبد المحسن بن عبد الله بن محمد بن عبد الله آل الشيخ، يوم الثلاثاء ١٤٢٧/٣/٢٠هـ، نقلاً عن الأمير تركي بن عبد الله الفيصل آل سعود - حفظهما الله -.

المطلب السادس

وصيته وما اشتملت عليه من أمور دعوية

أخذ الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف – رحمه الله – على نفسه العهد بتنفيذ وصية نبينا محمد ﷺ القائل في الحديث الذي رواه عنه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : «**ما حق امريء مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده**»[1] فعمد إلى تحرير وصيته، وتعاهدها بالتجديد كلما طرأ جديد، إلى أن وافته المنية، وهذا نصها:

" بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والحمد لله الذي لا يخيب رجاء من ارتجاه، والحمد لله الذي هو رجائي ومعتمدي عند سوء الظن بعملي، والحمد لله الذي هو أملي في ثباتي وقضاء دَيني، الحمد لله الذي أتم علينا نعمته، وعرفنا دين الإسلام بأدلته، وأسأله الثبات عليه والوفاة عليه، فهو القادر عليه.

أنا أقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إله واحد أحد، فرد صمد، لم يَلِد ولم يولد، ولم يكن له كفؤاً أحد، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ، وأشهد أن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، والجنة حق والنار حق، والصراط حق، والميزان حق، والساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث مَن في القبور.

وأوصي بَني وإخواني والمسلمين بوصية الله التي وصى بها الأولين والآخرين، أن يتقوا الله ويصلحوا ذات بينهم، وأن يطيعوه إن كانوا مؤمنين، وأوصيهم بما وصى به يعقوب بنيه ﴿ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾[2].

وأبرأ إلى الله من ملل الكفر وكافة المشركين، ومن كل مبتدع خالف في اعتقاده أو عمله ما جاء به الرسول ﷺ، فالله الله بَني وإخواني في تجديد الإيمان في كل وقت وحين،

---

(١) أخرجه الإمام البخاري، كتاب الوصايا، باب الوصايا، ح (٢٧٣٨)، ص٥٢٧، صحيح البخاري، كما أخرجه الإمام مسلم، كتاب الوصية، باب الوصية، ح(١٦٢٧)، ١٢٤٩/٣، صحيح مسلم، ولفظه (...له شيء يُريد أن ...).

(٢) جزء من آية (١٣٢)، سورة البقرة.

بتأمل معنى لا إله إلا الله فإنه أصل الدين، وملازمة تعلم ذلك، والحذر أن تكونوا عنه من الغافلين والمعرضين.

وأوصي على قضاء دَيني مَن خلفني من ذريتي، وأوصي بِشَرْقِي غرس الوسيطى[1]، الذي غرست التالي[2] وقفاً[3] يُنفق منه على المَدِي[4] وباقيه على المحتاج من إخواني، وما دام لم يُغَل[5] فينفق على المَدِي، وقوامه وأجرة سقيه من الوسيطى.

كذلك أبو حزيم[6] يُخلَّص[7] منه شراكة المغارسة[8] التي فيه، وفيه أضحية لي وأضحية لصالح[9] وحسن[10]، وأضحية طُرفة[11] مقابلة[12]

(١) الوسيطى: مزرعة تقع في الجهة الغربية من وسط الرياض، وتحديداً في محلة البديعة، تولى الشيخ عبد الله غراسها، مقابلة شفوية مع الشيخ الدكتور عبد المحسن بن عبد الله بن محمد بن عبد الله آل الشيخ، يوم الجمعة ١٤٢٧/٢/٢٥هـ.

(٢) التالي أي: الأخير.

(٣) سبق تعريفه ص ٢٣٢، من هذا البحث.

(٤) المَدِي: الحوض الذي لا تُنصب حوله حجارة، والجمع أَمْدِية، انظر القاموس المحيط، ص١٧١٩، مادة (مَدَى)، والمقصود ملاؤه بالماء ليستقي منه المارَّة والدواب.

(٥) الغَلَّة: الدَّخْل الذي يحصل من الزرع والثمر واللبن والإجارة والنِّتاج ونحو ذلك، انظر لسان العرب، ٥٠٤/١١، مادة (غَلَلَ).

(٦) أبو حزيم: تصغير حَزْم والحَزْم من الأرض المرتفع منها، وهي مزرعة تقع في مكان مرتفع من وادي الباطن، وصُغرت جرياً على عادة أهل نجد في تصغير الأشياء، المرجع السابق، ١٣٢/١٢، مادة (حَزَمَ)، ومقابلة شفوية مع الشيخ الدكتور عبد المحسن بن عبد الله بن محمد بن عبد الله آل الشيخ – حفظه الله – يوم الجمعة ١٤٢٧/٢/٢٥هـ.

(٧) يُخلَّص أي: يُنهى.

(٨) المغارسة: مأخوذة من الغَرْس وهو الشجر الذي يُغرس، انظر لسان العرب، ١٥٤/٦، مادة (غَرَسَ).

(٩) صالح هو: ابن الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف – رحمهما الله – وقد سبقت ترجمته ص٥٥، من هذا البحث.

(١٠) الصحيح أنها حسناء ابنة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف؛ لأنه لم يوصِ لجده حسن – رحم الله الجميع – بأي أضحية، فهذا تصحيف من الكاتب، وقد سبقت ترجمتها ص٩٤، من هذا البحث، مقابلة شفوية مع القائم على تنفيذ الأضاحي حالياً، الشيخ الدكتور عبد المحسن بن عبد الله بن محمد بن عبد الله آل الشيخ– حفظه الله –يوم الجمعة ١٤٢٧/٢/٢٥هـ.

(١١) طُرفة هي: ابنة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف – رحمهما الله – وقد سبقت ترجمتها ص٩٤، من هذا البحث.

(١٢) مقابلة: المقصود: مُقابل.

دراهمها[1] السبالة[2] مائة وعشرين[3] ريالاً، التي دخلت علي، وباقية على الذرية، وبُطَيْن[4] الوسيطى إِلِّي[5] على جال[6] الباطن[7] من شمال من حين[8] غرستُه، وهو وقف على الفقراء، ثوابه لوالدتي.

والبيت وقف، فيه أضحية لي وأضحية لوالدتي، الأحق بسكناه الأيم[9] من البنات وأمهم.

والوكيل على ما ذكرت من وصيتي والأوقاف التي جعلت ولايتها على نظري وقضاء دَيني الابن محمد[10] يعمل فيها عملي ويتقِي الله، وبعده بنتي الجوهرة[11]؛ لأنها أرجى صلاحاً، واقتداءً بعمر رضي الله عنه لما وصى بولاية وقفه على حفصة رضي الله عنها وبعدها فيصل بن عبد العزيز[12].

---

(١) دراهمها أي: أموالها.

(٢) سبق تعريفها ص٢٣٣، من هذا البحث.

(٣) الصحيح: مائة وعشرون ريالاً.

(٤) بُطَيْن: تصغير بَطْن، والبَطْن من الأرض الغامض الداخل، انظر تهذيب اللغة، ٣٧٣/١٣، مادة (بَطَنَ).

(٥) إِلِّي أي: الذي.

(٦) جال أي: طرف.

(٧) الباطن: يقع غرب مدينة الرياض اليوم ويمر بمحاذاته وادي حنيفة، وتقوم على جنبات الباطن مزارع عديدة وأمكنة قديمة، نظراً لوجودها على ممر وادي حنيفة، إفادة خطية من الأخ راشد بن محمد العساكر- حفظه الله - يوم السبت ١٤٢٧/٤/٨هـ.

(٨) حين أي: وقت.

(٩) الأيم: هي التي لا زوج لها سواء كانت بكراً أو ثيباً، انظر لسان العرب، ٣٩/١٢، مادة (أَيَمَ).

(١٠) سبقت ترجمته ص٧٣، من هذا البحث.

(١١) سبقت ترجمتها ص٩٣، من هذا البحث.

(١٢) سبقت ترجمته ص٧١، من هذا البحث، وقد كان عمره آنذاك حين الوصية، أربعة عشر عاماً، مما يدل على رزانته وعقله وحنكته منذ أن كان يافعاً، مقابلة شفوية مع الشيخ الدكتور عبد المحسن بن عبد الله بن محمد بن عبد الله آل الشيخ - حفظه الله - يوم الجمعة ١٤٢٧/٢/٢٥هـ.

ومنيرة[1] وحسينة[2] ما يفارقون البيت حكمهم حكم العيال[3].

وما كان لي في البيت من أثاث وغيره يُباع ولو[4] العصى والمسواك في الدَّين[5].

ومن طرف سبالة[6] عيال[7] إسحاق[8] - رحمه الله - كتبه قاسم[9] لي[10] وأمرني أن أشتري لهم مقابلته[11] بمائة وعشرة أريل[12]، تكون مقابلته[13] فَيُشترى لهم مثل ما قال قاسم.

دخل علَيَّ[14] من قاسم ستين[15]، وخمسين ما وصلت[16]، لكن تُجرى لهم[17] من مالي.

---

(١) منيرة هي: منيرة بنت عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ، أخت الشيخ عبد الله، وقد تزوجت من ناصر بن سرحان، ورزقت منه بثلاثة أبناء وهم عبد الله ومحمد ومساعد - رحم الله الجميع -، المقابلة السابقة نفسها.

(٢) سبقت ترجمتها ٢٣٤، من هذا البحث.

(٣) العيال: عيال الرجل: الذين يتكفَّل بهم ويعولهم، انظر لسان العرب، ٤٨٨/١١، مادة (عَيَلَ).

(٤) ولو: المقصود أي (حتى).

(٥) المقصود: يُباع كل ما في البيت، ولو كان شيئاً يسيراً، لِيُقضى به دَيني.

(٦) سبق التعريف بها ص٢٣٣، من هذا البحث.

(٧) عيال: أي أبناء.

(٨) إسحاق هو: عمّ الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف - رحمهما الله - وقد سبقت ترجمته ص٥٠، من هذا البحث.

(٩) سبقت ترجمته ص٧٦، من هذا البحث.

(١٠) هذه السبالة وقف وقفه الشيخ قاسم على أبناء الشيخ إسحاق - رحم الله الجميع - خالصاً لوجه الله تعالى، مقابلة شفوية مع الشيخ الدكتور عبد المحسن بن عبد الله بن محمد بن عبد الله آل الشيخ - حفظه الله - يوم الجمعة ١٤٢٧/٢/٢٥هـ.

(١١) مقابلته: المقصود مُقابِله: أي مقابل الوقف الذي وقفه الشيخ قاسم - رحمه الله -.

(١٢) أريل: المقصود ريالات، وعلى هذا فالعبارة الصحيحة "بمائة وعشرة ريالات".

(١٣) مقابلته: المقصود مُقابِله: أي يُسْتبدل الوقف الأول لتعطل منافعه بوقف آخر بدلاً عنه.

(١٤) دخل علَيَّ أي: وصلني.

(١٥) الصحيح: ستون والمقصود وصلني من الشيخ قاسم ستون ريالاً من جملة مائة وعشرة ريالات التي رصدها لشراء الوقف.

(١٦) الصحيح: خمسون والمقصود بقي خمسون ريالاً من جملة مائة وعشرة ريالات لم تصلني.

(١٧) تُجْرَى لهم أي: يعطون.

وأنا من حين أمضاه[1] لي قاسم، وأنا كل سنة أعطيهم ستين وزنة[2][3] من عندي من مُدة أربعة عشر سنة[4].

فإن صار من أحد منهم كلام[5]، فيحسب إِلِّي[6] دخل عليهم[7] من دراهمهم[8]، مع أن مالهم كلام[9]، الوقف وقفه قاسم وأمضاه لي كما لا يخفى[10]".

تلك هي وصية الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف، الذي أمر تلميذه الشيخ عبد الرحمن ابن محمد بن داود[11] - رحمهما الله - بكتابتها بهذا النص قُبيل وفاته[12].

---

(١) أمضاه أي: كتبه.

(٢) وزنة: الوزنة بفتح الواو وإسكان الزاي، مقدار معين كانوا يزنون به الأشياء التي تُباع وزناً، قبل أن يعرفوا الكيلو غرام، وتساوي الوزنة نحو كيلو غرام ونصف، انظر كلمات قضت معجم بألفاظ اختفت من لغتنا الدارجة أو كادت، محمد بن ناصر العبودي، الرياض: إصدار دارة الملك عبد العزيز، ١٤٢٣هـ، ١٤٧٧/٢.

(٣) المقصود أي: ستين وزنة من التمر.

(٤) الصحيح: أربع عشرة سنة.

(٥) المقصود أي: إن اتهمني أحد من أبناء الشيخ إسحاق بالتقصير في أمر الوقف، من حيث عدم إعطائهم حقوقهم من الوقف، الذي أوقفه الشيخ قاسم عليهم وجعلني ناظراً عليه.

(٦) إِلِّي أي: الذي.

(٧) دخل عليهم أي: وصلهم.

(٨) المقصود أي: يُحسب حقهم من الوقف ويُخبرون به.

(٩) المقصود أي: ليس لهم حق في اتهامي أو قول أي شيء يَنُمُّ عن ذلك؛ لأن ما وصلهم مني أكثر من حقهم في الوقف.

(١٠) انظر الصك الشرعي الصادر من المحكمة الكبرى بالرياض، برقم ١/٢٩، وتاريخ ١٣٩٠/٢/٢٩هـ، نقلاً من الأصل بعد ثبوت صدوره عن الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف - رحمه الله -، الوثيقة رقم ٢٩، ص٣٢٦، ٣٢٧، من هذا البحث.

(١١) سبقت ترجمته ص٥٧، من هذا البحث.

(١٢) انظر الصك الشرعي الصادر من المحكمة الكبرى بالرياض، برقم ١/٢٩، وتاريخ ١٣٩٠/٢/٢٩هـ، نقلاً من الأصل بعد ثبوت صدوره عن الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف - رحمه الله -، الوثيقة رقم ٢٩، ص٣٢٦، ٣٢٧، من هذا البحث.

وقد اشتملت تلك الوصية العظيمة على أمور جليلة، فكل ما ذُكـــر فيهـــا يُنـــــزل منـــزلة الحث على اقتفاء الأثر، فينبغي على الدعاة أن يستحضروا عند كتابة وصاياهم مـــا يلي:

١) مشروعية البدء بالبسملة كما هي السنة.

٢) مشروعية استهلال الوصية بحمد الله – تعالى – والثناء عليه بما هو أهله.

٣) الاعتماد على الله – سبحانه وتعالى – وعدم الاعتماد على العمل الشخصي.

٤) إظهار الفاقة إلى الله – سبحانه وتعالى – في قضاء الحاجات.

٥) شكر الله – تعالى – على نعمه وآلائه العظيمة وخاصة نعمة الإسلام.

٦) إثبات الشهادتين، وأن الوحدانية لله – سبحانه وتعالى – وحده دون سواه.

٧) الشهادة بأن عيسى – عليه الصلاة والسلام – عبد الله ورسوله.

٨) إثبات الجنة والنار والصراط والميزان والبعث وأن جميعها حق.

٩) الدعوة إلى تقوى الله وطاعته وإصلاح ذات البين.

١٠) الدعوة إلى الثبات على الدِّين والممات عليه وسؤال الله – تعالى – ذلك.

١١) إظهار البراءة من الملل الكفرية وأصحابها، وكل مبتدع مخالف لهدي المصطفى ﷺ.

١٢) الدعوة إلى تجديد الإيمان، وتدبر كلمة التوحيد "لا إله إلا الله" وذلك بتعلمها والعمل بها وعدم الغفلة عنها.

١٣) الدعوة إلى الاهتمام بأمر الدَّين وقضائه.

١٤) الحث على أن يجعل الإنسان له وقفاً ينتفع به بعد مماته، مع استحسان تعدده لإشراك الوالدين لفضلهما، ومَن هو في حاجة مِن الذُّرِّيَّة حسب الوسع والطاقة، وإن كان للوقف ريع فيُصرف في المصارف التي يراها الموصي أنفع أجراً وأكثر ثواباً.

١٥) الحث على توكيل الأصلح في دينه فيما يتعلق بتنفيذ الوصية لضمان تأديتها على الوجه المطلوب.

١٦) الحث على السخاء والكرم والبذل والجود: ومما يُبين ذلك من خلال وصية الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف - رحمه الله - أنه كان يقوم بالإنفاق على أبناء عمه إسحاق منذ وفاة والدهم، طلباً للأجر والمثوبة من الله، لا يريد منهم جزاءً ولا شكوراً، وذلك مُتمثِّل بإعطائهم خمسين ريالاً من ماله الخاص، لسداد باقي قيمة الوقف الذي أوقفه الشيخ قاسم عليهم، علاوةً على إعطائهم كل سنة ستين وزنة من التمر على مدار أربعة عشر عاماً.

١٧) الحث على السماحة والطيبة ومقابلة الإساءة بالإحسان: ومما يوضح ذلك من خلال وصية الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف - رحمه الله - هو وصيَّته ورثَتَه، بأبناء عمه إسحاق، من حيث عدم التنغيص عليهم، أو مطالبتهم بأي حق، حتى فيما لو اتهموه بالتقصير في إعطائهم حقوقهم من الوقف، رغم كونه ناظراً عليه لوجه الله - تعالى - دون مقابل، علاوةً على إنفاقه عليهم من ماله الخاص - كما ذكرتُ آنفاً - ومع ذلك إن حصل منهم شيء من ذلك، فيُكْتفى بإخبارهم حسابياً بحقهم من الوقف، وأن ما صرفه الشيخ عبد الله - رحمه الله - عليهم من ماله الخاص، يربو على حقهم ويزيد، دون أي تصرف آخر، دفعاً بالتي هي أحسن.

وهذا الذي ذكرتُه في هذا المبحث، هو أبرز آثار الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف - رحمه الله - في الدعوة والاحتساب، والتي تجلى من خلالها، مدى الأثر العظيم، الذي خلَّفه الشيخ - رحمه الله - فحريٌ بمن جاء بعده، أن يحذو حذوه، فتكون له إسهامات خيِّرة يُحمد عليها.

* * *

المبحث الثاني
أوجه الاستفادة من آثار دعوة الشيخ عبد اللّه بن عبد اللطيف- رحمه اللّه - في العصر الحاضر

المطلب الأول : أوجه الاستفادة المتعلقة بالداعية.

المطلب الثاني : أوجه الاستفادة المتعلقة بالمدعو.

المطلب الثالث: أوجه الاستفادة المتعلقة بالوسائل والأساليب.

المطلب الرابع: أوجه الاستفادة المتعلقة بالآثار.

توطئـــــة

إن غاية ما يصبو إليه الداعية أن تكون دعوته مؤثرة على الجميع، وأن يستفيد منـــها الناس في العاجل والآجل، ليتفيؤوا ظلها، ويسيروا على نهجها، ويستلهموا الفوائـــد منـــها، وهذا هو مراد كل داعٍ من دعوته؛ كي يستمر أجره، حتى وهو رهين قبره، فالدال علـــى الخير كفاعله، كما روى ذلك أبو مسعود الأنصاري ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ((**من دلَّ على خير فله مِثل أجر فاعِله**))[1].

والمتأمل في جهود الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف – رحمه الله – الدعوية، يُدرك كم هي الآثار المباركة التي خلفتها دعوته، فما على مَنْ يأتي بعده إلاَّ جَنْي ثمارها، وإن من أسمى أهداف هذه الرسالة استلهام الفوائد، واستنباط العبر من مسيرته الدعوية، حتى يستفيد منها الدعاة في العصر الحاضر، لعلَّها تكون من أسباب نجاح دعَواتهم – بمشيئة المولى ســبحانه– وسأشير في هذا الصدد إلى شيء من تلك الفوائد[2] على النحو التالي:

(١) أخرجه الإمام مسلم، كتاب الإمارة، باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله بمركوب وغيره وخلافته في أهله بخير، ح(١٨٩٣)، ٣/١٥٠٦، صحيح مسلم.

(٢) قد يظهر لبعض الفوائد مناسبتان، فمثلاً قد تُذكر فائدة من جهة تعلقها بالداعية، ثم يكون لها مناسبة من جهـــة تعلقها بالآثار وهكذا، لهذا إن حصل شيء من ذلك، فسأكتفي بذكر الفائدة مرَّة واحدة، في المكان الذي أراه أنسب من غيره؛ وذلك منعاً للتكرار.

المطلب الأول

أوجه الاستفادة المتعلقة بالداعية

أولاً: الشعور بحاجة الأمة للدعوة إلى الله – عزَّ وجل –:

إن مما ينبغي أن يستفيده الدعاة إلى الله في العصر الحاضر من دعوة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف – رحمه الله – استشعار الداعية نفسه حاجة الأمة الملحة إلى الدعوة لـدين الله – تبارك وتعالى –؛ لأن في ذلك حياة أرواحهم، وسعادتهم في الدنيا والآخرة، فحاجتهم إليها تفوق حاجتهم إلى مطالبهم الجسدية، ولا ريب أن غذاء الروح أهم من غذاء الجسد؛ لأن في عدم توفر المطالب الجسدية موت الأبدان فحسب، أما في حالة انعدام الإيمان فتفسد الأرواح، بالإضافة إلى هلاك الأبدان وشقائها، وهذا أدهى وأمرُّ[(١)].

إذاً فالأمة بحاجة ماسَّة إلى الدعوة، ولا صلاح ولا فلاح لها إلا بذلك، وهذا شعور ينبغي أن يختلج صدر كل مسلم، ولا سيما الدعاة الذين أوقفوا أنفسهم لدعوة الخلق إلى الله – جلَّ وعلا – كما هو حال الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف – رحمه الله – في استشعاره لهذا الأمر وأهميته، ومع ذلك لم يكتفِ بهذا فحسب، بل زاد عليه بحثِّ الجميع على القيام به قائلاً: "ولتكن كلمتكم واحدة الدعوة إلى الله، والذب عن دينه، ومجاهدة أعدائه، والدعوة إلى الله بالتي هي أحسن[(٢)]".

ولهذا ينبغي على الدعاة إلى الله أن يدركوا أهمية ذلك، ولا سيما في زماننا هذا؛ الذي كثرت فيه الملهيات وشاعت المنكرات[(٣)]، جراء الانفتاح العالمي، الذي تسبب في ولوج الشر إلى العالم الإسلامي بشكل مخيف، مما يستوجب وقفة صادقة من الدعاة، لمجابهة هذا التيار

---

(١) انظر مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة، للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية، ط١، الخُبر: دار ابن عفان، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م، تعليق وتخريج علي بن حسن بن علي الحلبي، مراجعة الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد، ٢/٣١٨-٣١٩.

(٢) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١١/١٠٨.

(٣) انظر مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، للشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن باز، ط١، الرياض: دار القاسم للنشر، ١٤٢٠هـ، جمع وإشراف الدكتور محمد بن سعد الشويعر، ١/٣٣٢.

الغاشم بكل ما أُوتوا من قوة، وذلك بالدعوة إلى الله وإلى دينه وما يُقرب إليه – جلَّ وعلا– وإبلاغ ذلك للناس[1]، كما قال تعالى آمراً به: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾[2] فالداعية ملزم بالبلاغ، كما قال تعالى: ﴿إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا ٱلْبَلَـٰغُ﴾[3] أمَّا الهداية فهي بيد مقلب القلوب ومصرفها – جلَّ وعلا – فإن حصلت فذلك المقصود وهو غاية ما يصبو إليه الداعية ويطمح، وإن لم تحصل فقد أعذر الداعية نفسه أمام مولاه ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾[4].

ثانياً: التمكن العلمي والنبوغ المعرفي:

مما يفيده الدعاة في العصر الحاضر من دعوة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف – رحمه الله – أهمية التضلّع[5] والتمكن العلمي، وقد سبق بيان ما بذله الشيخ عبد الله من جهد مُضْنٍ في تحصيل العلم، والصبر والمصابرة على ذلك حتى نبغ فيه[6]، والذي على إثره استحق ثناء العلماء عليه[7]، ولا غروَ في ذلك فقد أمضى حياته كلها في العلم طلباً وتحصيلاً[8]، ثم نفعاً للخلق وتعليماً[9]، ومما يحسن ذِكْره في هذا المقام لعلَّ الدعاة أن يستفيدوا منه، هو شدة عناية الشيخ عبد الله – رحمه الله – بمؤلفات أئمة أهل السنة والجماعة، مما كان له أكبر الأثر في بروزه فكرياً وصقله وإعداده إعداداً علمياً، كعنايته

---

(١) انظر دعوة الأمير العالِم صدِّيق حسن خان واحتسابه، للشيخ الدكتور علي بن أحمد الأحمد، ط١، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م، ص ٤٥٦.

(٢) جزء من آية (٦٧)، سورة المائدة.

(٣) جزء من آية (٤٨)، سورة الشورى.

(٤) جزء من آية (٥٦)، سورة القصص.

(٥) تَضَلَّع الرجل: امْتَلأ ما بين أضلاعه شِبَعًا وريًّا، انظر لسان العرب، ٢٢٥/٨، مادة (ضَلَعَ).
وإذا أُطلق على العلم فهو كناية عن امْتِلاء ما بين أضلاعه عِلماً.

(٦) انظر ص٤٣–٤٦، من هذا البحث.

(٧) انظر ص٨٥–٩٢، من هذا البحث.

(٨) انظر ص٤٣–٤٦، من هذا البحث.

(٩) انظر ص١٥٩–١٦١، من هذا البحث.

مثـــلاً بمؤلفـــات شيـــخ الإســـلام ابن تيمية[1]، والإمام ابن قيم الجوزية[2]، والشيخ محمد ابـــن عبد الوهاب[3]، وغيرهم من العلماء الأفذاذ[4] - رحم الله الجميع - الذين خـــدموا الكتاب والسنة، من حيث اطلاعه على كتبهم وإحاطته بأقوالهم، وإلمامه بكل مالـــه تعلـــق بهم[5]، ومن ثَمَّ تدريسه لكتبهم[6].

ولهذا فإنه ينبغي على الدعاة في عصرنا الحاضر السير على منواله واقتفاء أثره من ناحية شحذ الهمم في طلب العلم فإنه من أفضل القربات، وأجلِّ ما تُمضى به الأوقـــات، وكـــذا إدامة النظر في مؤلفات سلفنا الصالح، فبإدامة مطالعتها ومدارستها يحصل للداعية خيرٌ كثير، ومن ذلك تأثره بهم وبأساليبهم وطرقهم، وبقوة قدرتهم على الإقناع وإفحام الخصوم بالحجة والبيان، ومعرفة كيفية ردودهم ومناسبتها، فإن لكل مقام مقالاً، إلى غير ذلك من الخلفيـــة العلمية المكتسبة من جراء ذلك، مما يحتاجه الداعي إلى الله - تعالى - في شتى ميادين الدعوة.

ثالثاً: أهمية العناية بالمكتبة:

مِمَّا ينبغي أن يُستفاد من دعوة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف - رحمه الله - أهميـــة المكتبة وضرورة تفعيل دورها، وقد سبق بيان مدى عناية الشيخ عبد الله بها، وإمداده لهـــا بالكتب والمخطوطات[7].

وإنَّ مما يحسن فعله أن يقوم الدعاة بحثِّ مسؤولي الدوائر الحكومية على إنشاء مكتبات مُصغَّرة داخل أروقة دوائرهم، ومدِّها بالكتب الضرورية التي يُحتاج إليها، ويتم تمويلها إمَّـــا

---

(١) سبقت ترجمته ص٧٨، من هذا البحث.

(٢) سبقت ترجمته ص١١٠، من هذا البحث.

(٣) سبقت ترجمته ص٢٣، من هذا البحث.

(٤) كالأئمة البخاري وابن حجر ومحمد الشافعي وأحمد بن حنبل - رحم الله الجميع -.

(٥) انظر الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١٦٨/٥، ٤٧٥/٦-٤٧٦، ٢٦٥/٧، ٢٧٠، ولسراة الليل هتف الصباح، ص٢٩١.

(٦) انظر ص٢٢٥، من هذا البحث.

(٧) انظر ص٧٦، ٧٧، ٢٧٥-٢٨٧، من هذا البحث.

عن طريق مكاتب الدعوة أو من قِبل أصحاب الخير، مع وجوب تشجيع مثل تلك الأعمال ودعمها، ليحصل بذلك الخير للجميع[1].

كما ينبغي على الدعاة مواكبة التطورات في كل ما هو جديد في عـــالم المكتبـــات، والاستفادة منها في خدمة الدعوة، ولعلَّ من أبرز تلك المستجدات نظام المكتبة الإلكترونية، والكتاب الرقمي والذي يُتيح للباحث الاستفادة من المكتبة كما يُريد[2]، والوقـــوف علـــى بغيته بكل يُسر وسهولة، ودون أي عناء، عن طريق الحاسب الآلي.

ومما يجدر بالدعاة الاستفادة منه، من خلال ما كان يقـــوم بـــه الـــشيخ عبـــد الله - رحمه الله - إذ كان يقوم بنسخ الكتب بيده كما سبق بيانه[3]، أما الآن - ولله الحمـــد والمنَّة - فقد ظهرت المطابع وانتشرت، ليس هذا فحسب، بل إن الطباعة قد تطـــورت في الآونة الأخيرة، بشكل ملفت للنظر، وذلك تبعاً للتقدم التقني الذي نشهده اليوم[4]، فأصبح الكتاب يُخْرج بطريقة ممتازة، من ناحية الاهتمام بجودته وتصميمه؛ ليكون أكثر جاذبيـــة، باعتبار أن الشكل الجذَّاب المغري، يشد انتباه كثير من المدعوين، ومن ثَمَّ يكون ذلك حافزاً لهم على القراءة والمطالعة.

وهذا يستلزم أن يعتني الدعاة عناية فائقة، بالبحث عن أفضل المطابع رقياً وتميزاً؛ لكي تُخْرج كُتُبهم إخراجاً جيداً، بعد أن يتم إضفاء عنصر الجمال والجاذبية عليها[5].

---

(١) انظر دعوة الأمير العالِم صدِّيق حسن خان واحتسابه، ص ٤٨٤-٤٨٥.

(٢) انظر المكتبة الإلكترونية الآفاق المرتقبة ووقائع التطبيق، كينيث إي داولين، الرياض: مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٥هـــ - ١٩٩٥م، ترجمة الدكتور حسني بن عبد الرحمن الشيمي، مراجعة الدكتور حمد ابن عبد الله عبد القادر، ص٦٧-٨١.

(٣) انظر ص ٧٧-٧٨، من هذا البحث.

(٤) انظر الطباعة بين المواصفات والجودة، للدكتور علي رشوان، القاهرة: دار المعارف، د.س، ص٥٠.

(٥) كاستخدام الألوان مثلاً، انظر إنتاج المواد الإعلامية في العلاقات العامة، للدكتور سعيد محمد الـــسيد ومحمـــد عبد الحميد وراسم محمد جمال، ط١، د.م: مكتبة مصباح، د.س، ص٣٠٢-٣٠٤.

رابعاً: اتباع منهج السلف الصالح في الدعوة إلى الله – سبحانه وتعالى –:

إن مَنْ يريد لدعوته النجاح في عصرنا الحاضر، عليه التمسك بالمنهج القويم في الدعوة، ذلك المنهج الذي سار عليه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف – رحمه الله – في دعوته، ولم يكن بِدْعًا[1] في ذلك، بل كان مقتفياً آثار مَن قبله مِن السلف الصالح – رضوان الله عليهم – في السَّير على ذلكم المنوال، وهو أن يكون المعتمد والأساس في الدعوة إلى الباري – جلَّ وعلا – الكتاب والسنة، فأي دعوة تخلو من هذين المصدرين فهي خِدَاج[2]، مهما بلغت من رونق وجمال.

لهذا جعل الشيخ عبد الله – رحمه الله – من هذين المصدرين منطلقاً لدعوته، مستهلاً إياها بدعوة الخلق إلى توحيد الله – سبحانه وتعالى – مع حثِّهم على صفاء العقيدة وتجريدها من كل ما يشوبها[3]، ومن ثَمَّ دعا إلى التمسك بالكتاب والسنة[4]، مولياً تلك القضيتين جُلَّ اهتمامه، وحُق له ذلك؛ لأن الكل في هذا العصر رأى بأم عينيه، كيف أضحى كثير من الناس لما ابتعدوا عن هذين المصدرين المهمين، وما حصل لهم من تردٍ وسوء حال، يجعل القلب يتقطع كَمَدًا[5]، فإنا لله وإنا إليه راجعون، ولهذا فإنه من أمارات توفيق الله – سبحانه وتعالى – للداعية، أن يجعل هذين المصدرين من أولويات دعوته، ولا يقدم عليهما شيئاً، وهذا لا يعني الاقتصار على هذين المصدرين دون سواهما من أمور الدين، بل لا بد أن تكون الدعوة شاملة لنواحيه كلها، فها هو الشيخ عبد الله – رحمه الله – لم يكتفِ بالدعوة إليهما فحسب، بل دعا – أيضاً – إلى المحافظة على الصلاة وأكَّد عليها[6]، وحثَّ على السمع

---

(١) بِدْعًا: البِدْع: الشيء الذي يكون أولاً، انظر لسان العرب، ٦/٨، مادة (بَدَعَ)، ولم يكن بِدْعًا في ذلك: أي لم يكن أول من جاء به.

(٢) خِدَاج: الخِدَاج: النقصان، انظر تهذيب اللغة، ٤٥/٧، مادة (خَدَجَ).

(٣) انظر ص ١٣٥-١٤٠، من هذا البحث.

(٤) انظر ص ١٤١- ١٤٢، من هذا البحث.

(٥) الكَمَد: هَمّ وحزن مكتوم لا يُستطاع إمضاؤه، انظر لسان العرب، ٣٨١/٣، مادة (كَمَدَ).

(٦) انظر ص ١٤٦- ١٤٧، من هذا البحث.

والطاعة لولاة الأمر وحذَّر من الخروج عليهم[1]،ورغَّب في الجهاد وبَيَّن فضله[2]،كما قام بالاحتساب أمراً ونهياً[3].

وهذا المسلك الرشيد هو مسلك نبينا محمد ﷺ في دعوته، فعن العِرْباض بن سارية ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (**قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك**)[4] فلم يترك – عليه الصلاة والسلام – أمراً من أمور الدين إلاَّ طَرَقَه، فدعا إلى التوحيد، وأمر بتحكيم الشريعة، وأوصى بإعطاء كل ذي حق حقه، وحث على فعل الخير، وندب إلى حسن الخلق، وهكذا دواليك في سائر أمور الدين كلها؛ لأن الدين منظومة متكاملة الحلقات، يجب ألاَّ نغض الطرف عن بعض قضاياه، بل ندعو إليها كلها مع مراعاة تقديم الأولويات، وفي هذا درس للدعاة إلى الله في العصر الحاضر أن يستفيدوا من هذا المنهج، فتكون دعوتهم شاملة لنواحي الدين كله.

خامسًا: التخطيط السليم للدعوة:

من أهم ما ينبغي أن يُعنى به الدعاة إلى الله – سبحانه وتعالى – التخطيط السليم للدعوة، حتى يكفلوا بإذن الله نجاحها، فوراء كل نجاح دعويٍّ تخطيط مثمر بناء، سواء من ناحية تنفيذ المهمات الدعوية، أو تنظيم العمل الدعوي وتنسيقه، أو في استثمار الطاقات والإمكانات المادية.

ولقد مرَّ بنا كيف كان الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف – رحمه الله – يُنشئ طلابه ويعلمهم كيفية الحديث والإنصات والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[5]، وبناءً عليه عرف إمكاناتهم ومدى تحملهم أعباء الدعوة والصبر عليها، فلما سَبَر أغوارهم قام بإرسال من رآه

---

(١) انظر ص ١٤٨- ١٥١، من هذا البحث.

(٢) انظر ص ١٥٢-١٥٤، من هذا البحث.

(٣) انظر ص ١٨٠ – ٢١٦، من هذا البحث، ففيه أمثلة على احتساب الشيخ عبد الله – رحمه الله – في مجال (العقيدة) و(الشريعة) و(الأخلاق).

(٤) سبق تخريجه ص١٣٧، من هذا البحث.

(٥) انظر ص ١١١، من هذا البحث.

أهلاً منهم، لدعوة من أحسَّ أنه بحاجة إلى مَنْ يرشده ويدله على الخير[1]، مع متابعته الدقيقة لتلك المسيرة الدعوية[2].

كل ذلك يؤكد لنا أن مما ينبغي أن يستفيده الدعاة في العصر الحاضر من دعوة الشيخ عبد الله – رحمه الله – أهمية التخطيط السليم للدعوة، ويكون ذلك بوضع فروضٍ للأنشطة الدعوية، المزمع تنفيذها ولو بعد حين، للتوصل إلى نتائج مثمرة، وكلما كان التخطيط دقيقاً كانت الثمرة أكثر نضجًا[3].

وعملية التخطيط الدعوي الناجح لا جمود فيها، بل هي عملية تجديدية استمرارية، تبدأ بتحديد النشاط الدعوي ثم وضع الأهداف، ومن ثَمَّ صياغة برنامج استراتيجي دعوي، يُراعي فيه أحوال المدعوين، وذلك باستخدام أفضل الوسائل والأساليب المشروعة، يَعْقب ذلك كله عملية تقويم دائمة ومستمرة.

أمَّا الذين يعتقدون أن الدعوة تسير بطريقة تلقائية لا تنظيم فيها، ويزعمون أنها تعتمد على إلقاء الكلمة الدعوية في أي وقت وحين، وفي أي مكان وتحت أي ظرف[4]، دون مراعاة لما سبق، فهم مجانبون للحق والصواب، ألا نرى كثرة العِبَر وقِلة المعتبرين!!

إن في التخطيط السليم توحيداً للجهود، واستثماراً للطاقات، وتوفيراً للأوقات، وبُعداً عن العشوائية والارتجال، وذلك أدعى إلى تحقيق الهدف المنشود[5]، وينبغي أن نعلم أن هذا التخطيط هو سِمة من سِمات أنبياء الله – عليهم الصلاة والسلام – في دعواتهم، وكذا الصالحون ممن جاء بعدهم مقتفياً أثرهم، ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة، حينما اختار على سبيل المثال مصعب بن عُمير رضي الله عنه بالذات ليكون أول داعية في مدينته – عليه

---

(١) انظر ص ٢٢٨، من هذا البحث.

(٢) انظر ص ١١٣، من هذا البحث.

(٣) انظر الدعاة والتخطيط، محمد عبد الله الخطيب، ط٢، مصر: دار المنار الحديثة، ١٤١٢هـ – ١٩٩١م، ص١٣.

(٤) انظر قواعد الدعوة إلى الله، همام عبد الرحيم سعيد، ط٢، عَمَّان، دار العدوي، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م، ص١١٧.

(٥) المرجع السابق، ص١١٨، والدعاة والتخطيط، ص١٥.

الصـــلاة والسلام – قبل هجرته إليها[1]، فلم يكن اختياره له عشوائياً، وإنما كان عن خلفيـــة مسبقة به، وبملاءمته لمن أُرسل إليهم.

ولهذا ينبغي على الدعاة إلى الله في عصرنا الحاضر، أن يهتموا بهذا المَعْلم الأصيل من معالم الدعوة، وأن يكون بارزاً في دعوتهم؛ لأن التخطيط السليم المبني على أسس صحيحة، هو الذي يؤدي إلى تحقيق المراد بعد توفيق الله – سبحانه وتعالى – بأسرع وقت وأقل جهد، وهو الذي ينقل الدعوة من قالبها التقليدي الجامد إلى قالب عصري تجديدي[2]، باستخدام أفضل الوسائل والأساليب العصرية المناسبة، لتصل إلى أفئدة المدعوين وتلامس شغاف قلوبهم.

سادسًا: استغلال المنصب في الدعوة إلى الله – سبحانه –:

من خلال ما سبق يتبين لنا أن الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف– رحمه الله – قد تولى عدة مناصب إلا أنها لم تكن ذات صِبغة رسمية وإنما احتسابية، منها الإفتـــاء والخطابـــة والإمامـــة والقضاء[3]، علاوة على مكانته الخاصة عند الملك عبد العزيز – رحمه الله – كما سبق بيانه[4]، فجعل كل ما سبق مُسخَّراً في سبيل الدعوة إلى الله وإلى دينه، لم تغره تلك المكانة، فلم يطلب بها عرضاً دنيوياً أو متاعاً زائلاً، وإنما قصد بها وجه الله – عزَّ وجل – والدار الآخرة، وذلـــك بدعوة أبناء أمته إلى سواء السبيل.

فحري بالدعاة إلى الله أن يحذو حذو الشيخ عبد الله – رحمه الله – إذا قُلد أحد منـــهم منصباً، أو بُوِّئَ مكانة اجتماعية معينة، أن يجعل من ذلك المكان شعاع خير ومنطلق دعـــوة، وهذا أمر مطلوب؛ لكيلا يُستغل ذلك المنصب مِنْ قِبل مَنْ ضره أقرب من نفعـــه، وفي هـــذا الصدد يقول شيخ الإسلام ابن تيميَّة[5] – رحمه الله – مبيناً ذلك: "فالواجب على المـــسلم أن يجتهد في ذلك بحسب وسعه، فمن ولي ولاية يقصد بها طاعة الله، وإقامة ما يمكنه مـــن دينـــه

---

(١) انظر السيرة النبوية لابن هشام، ٥٨/٢.

(٢) انظر صفات الداعية، للدكتور حمد بن ناصر بن عبد الرحمن العمار، ط١، الرياض: مركز الدراسات والإعلام دار إشبيليا، ١٤١٧هـــ – ١٩٩٦م، ص ٩٢.

(٣) انظر ص ١٦١-١٦٦، من هذا البحث.

(٤) انظر ص ٢٢٣ – ٢٢٤، من هذا البحث.

(٥) سبقت ترجمته ص ٧٨، من هذا البحث.

ومصالح المسلمين، وأقام فيها ما يمكنه من الواجبات واجتناب ما يمكنه من المحرمات، لم يؤاخذ بما يعجز عنه، فإن تولية الأبرار خير للأمة من تولية الفجار [1]".

ومما تجدر الإشارة إليه أنه لا ينبغي أن تكون النظرة الدعوية لعلو المنصب فحسب، بل على الداعية أن يسعى جاهداً لتسخير ذلك المنصب أيّاً كان، لخدمة الدعوة بقدر الإمكان[2]، وبحسب الحدود والصلاحيات المخولة له فالكل مسؤول، كما قال النبي ﷺ في الحديث الذي رواه عنه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: «**كُلُّكُم راعٍ وكُلُّكُم مسؤول عن رعيَّته**»[3] وبعد ذلك ﴿**لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا**ۚ﴾[4].

وإن مما ينبغي أن يستفيده الدعاة – أيضاً – من واقع حياة الشيخ عبد الله – رحمه الله – أن تقلد المناصب ليس عائقاً عن الدعوة إلى الله – سبحانه وتعالى – فمن السهولة بمكان الجمع بينهما، بل المفترض أن توظف المناصب لخدمة الدعوة ونشرها، ولنا في رسولنا ﷺ أسوة حسنة، فقد كان قائد الأمة وحاكمها، ومُسير جيوشِها وفاتح مُدُنِها، وكل تلك الأعباء لم تمنعه من حمل رسالة الإسلام، والدعوة إليها والاهتمام بشأنها، حتى سلاَّه ربه ورحمه بقوله: ﴿**لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ**[5] **نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ**﴾[6].

فيا تُرى هل تحمَّل دعاتنا ما تحمَّله رسولنا ﷺ ؟! وهل قاموا بما قام به؟! كلا والله لم يتحملوا مِعْشار ما تحمله، إذاً فما هذا التقاعس والكسل، ورسولنا ﷺ يقول في الحديث الذي

---

(١) انظر مجموع فتاوى ابن تيميَّة، ٣٩٦/٢٨.

(٢) انظر دعوة الأمير العالِم صدِّيق حسن خان واحتسابه، ص ٤٦٧.

(٣) أخرجه الإمام البخاري، كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن، ح(٨٩٣)، ص١٧٩، صحيح البخاري، واللفظ له، وأخرجه الإمام مسلم، كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفق بالرعية والنهي عن إدخال المشقة عليهم، ح(١٨٢٩)، ١٤٥٩/٣، صحيح مسلم، ولفظه (ألا كُلُّكُم...) وهو جزء من حديث.

(٤) جزء من آية (٢٨٦)، سورة البقرة.

(٥) باخع: البَخْعُ: قتل النفس غمًّا، انظر المفردات في غريب القرآن، ص٣٨، ولسان العرب، ٥/٨، مادة (بَخَعَ).

(٦) آية (٣)، سورة الشعراء.

رواه عنه سهل بن سعد رضي الله عنهما: ((**فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك مـــن أن يكون لك حُمْرُ النَّعَم**))[1].

تلك هي بعض الفوائد التي يسَّر الله ذِكْرها، والتي يمكن أن يستفيدها الدعاة من خــلال تتبع سيرة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف – رحمه الله – باعتباره أحد دعاة الإسلام.

❊ ❊ ❊

(١) سبق تخريجه ص ٢، من هذا البحث.

المطلب الثاني

أوجــه الاستــفادة المتعلقــة بالمدعــو

أولاً: دعوة جميع أصناف المدعوين:

تميَّزت دعوة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف - رحمه الله - بشمولها في دعوة أصــناف المدعوين، فلم يقصُر دعوته على فئة معينة أو صنف واحد من المدعوين فحسب، بل خاطب بها جميع صنوف المجتمع، فكانت دعوته شاملة للمجتمع بأسره، فقد دعا أهل العلم(١)، كما دعا الحكام والملوك(٢)، بالإضافة إلى دعوة عامة المسلمين(٣)، حيث لم يأل جهداً في إســداء النصح والتوجيه لجميع الأمة، في كل ما من شأنه رفعتهم وسيادتهم وتقريبهم إلى الله زُلْفَى.

واهتمام الشيخ عبد الله - رحمه الله - بدعوة جميع فئات المجتمع، نابع عن اعتقاد ويقين بأن صلاح هذه الفئات، هو صلاح لمن تحت أيديهم، فبصلاح أهل العلم واستقامتهم وبيانهم للحق والصواب والحلال من الحرام، نشراً للعلم في سائر الأقطار، والتعريف بدين الله الواحد القهار.

وفي صلاح الحكام صلاح لرعاياهم واستتبابٌ للأمن في ربوع بلادهم وحفظٌ لحقوقهم وإظهارٌ لمعالم الحق في أوطانهم.

وبصلاح عامة المسلمين تكتمل المنظومة الإصلاحية، ومن ثَمَّ يصلح المجتمع كله ويسود الإيمان، وتلك هي الغاية العظمى التي يسعى إليها كل داعية أن يكون الدين كله لله.

وهــــذا كله يــدل على حرص الشــيخ عبد الله - رحمه الله - على هــداية الخلق،

---

(١) انظر ص ١٠٨-١٢٣، من هذا البحث.

(٢) انظر ص ١٢٤-١٢٧، من هذا البحث.

(٣) انظر ص ١٢٨-١٣٣، من هذا البحث.

تأسياً برسول الهدى ﷺ في دعوته، فقد دعا جميع أصناف الناس، من عرب وعجم، وقادة ومرؤسين، وعلماء وأميين، وأثرياء وفقراء، مَنْ حبَّه ومَنْ أبغضه، على حدٍّ سواء[1].

ولهذا فإن على الدعاة إلى الله أن يستفيدوا من هذا الهدي النبوي، كما استفاد منه سلفنا الصالح – رضوان الله عليهم – فيكرسوا طاقاتهم في الدعوة إلى الله – سبحانه وتعالى– وأن تكون تلك الدعوة شاملة لكل فئات المجتمع بلا استثناء، مع الأخذ بعين الاعتبار مراعاة أحوال المخاطبين، والظروف المحيطة بهم، والمكانة العلمية والاجتماعية لكل واحد منهم، إلى غير ذلك من الاعتبارات[2]، فكما هو معلوم لكل ذي لُبٍّ، أن مخاطبة العالِم ليست كمخاطبة ذي السلطان، كما أن مخاطبتَهما ليست كمخاطبة شخص من عامة المسلمين وهكذا دواليك، فالعالِم على سبيل المثال إذا نسي أو زلَّ زلَّة لا يُخاطب كغيره من عامة المسلمين، بل يُخاطب خطاباً خاصًّا يُعرف له به قدره، ويُقَدر علمه، فيُذكَّر بالأسلوب اللائق به، مثل " أليس أو لعل ".

وكذا السلطان لا يعامل كغيره إذا حدث منه ما يُوجب التنبيه، بل لا بد أن تُحفظ له مكانته ويُنزل منزلته، فيُسدى له النصح وفق الضوابط والأسس، التي جاءت بها الشريعة المحمدية، والتي تكفل الخير والوئام للحاكم والمحكوم على حد سواء.

ثانياً: الاحتساب على أصناف المدعوين:

إن مما ينبغي أن يشار إليه هنا، لعلَّ الدعاة إلى الله وخاصة في زماننا أن يستفيدوا من ذلك، هو قيام الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف – رحمه الله – بالاحتساب أمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر، وقد شمل باحتسابه جميع فئات المجتمع، وعلى أوسع نطاق ممكن، بل وصل به الحد إلى استخدام اليد، وهي أعلى درجات تغيير المنكر كما في حديث المصطفى ﷺ الذي رواه عنه أبو سعيد الخُدْري رضي الله عنه: (**مَنْ رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع**

---

(١) انظر الحرص على هداية الناس في ضوء النصوص وسير الصالحين، للدكتور فضل إلهي، ط٤، باكستان: إدارة ترجمان الإسلام، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م، ص٨٥.

(٢) مَنْ أراد الاستزادة فلينظر مراعاة أحوال المخاطبين في ضوء الكتاب والسنة وسير الصالحين، للدكتور فضل إلهي، ط٢، باكستان: إدارة ترجمان الإسلام، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان)[1] فلم يمنعه من قول الحق والصدع به رئاسة مرؤوس أو حكومة حاكم، مقتدياً في ذلك برسول الهدى ﷺ، وخلفائه الراشدين رضي الله عنهم الذين قاموا بالاحتساب على كل مخالف، وفي شتى مجالات الحياة، فأمروا بكل معروف ونهوا عن كل منكر[2].

ولهذا يجب على دعاتنا أن يستشعروا أهمية هذا الأمر، فيولوه جلَّ اهتمامهم، ويجعلوه نُصب أعينهم في حِلِّهم وترحالهم، فإن القيام بهذه الشعيرة الجليلة لا يُقرب أجلاً ولا يمنع رزقاً، قال تعالى في الأجل: ﴿**فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ**﴾[3] وقال في الرزق: ﴿**نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا**﴾[4] فإذا كانت الآجال والأرزاق مقدرة مكتوبة، فلماذا المهابة والخوف؟!

فعلى الدعاة ألاَّ يستكينوا، بل عليهم أن يتأسوا بمن سلف من الدعاة المخلصين، فيبذلوا قصارى جهدهم في محاولة انتشال أبناء أمتهم مما هم فيه من غيٍّ ومخالفة، علَّ الله - سبحانه وتعالى - أن يثيبهم، فيكون التمكين حليفهم ﴿**ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّـٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَـٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ**﴾[5].

❊ ❊ ❊

---

(١) سبق تخريجه ص ١٨٤، من هذا البحث.

(٢) انظر الحسبة في العصر النبوي وعصر الخلفاء الراشدين - رضي الله عنهم -، للدكتور فضل إلهي، ط٢، باكستان: إدارة ترجمان الإسلام، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، ص٣٨.

(٣) جزء من آية (٦١)، سورة النحل.

(٤) جزء من آية (٣٢)، سورة الزخرف.

(٥) آية (٤١)، سورة الحج.

المطلب الثالث

أوجه الاستفادة المتعلقة بالوسائل والأساليب

أ – الوسائل:

الوسائل لها أهمية قصوى في العملية الدعوية، إذ كيف يتمكن الداعي من إيصال دعوته بدونها؟! لهذا نجد أن قدوتنا محمداً ﷺ قد حرص على استخدام أحدث الوسائل التي أتيحت له في عصره، وأمكنه استعمالها، كالرسائل، والخطابة، وما شابه ذلك.

وبطبيعة الحال كلما تقدم الزمن صحِبه تطور في الوسائل، فعلى الدعاة إلى الله في هذا العصر أن يواكبوا زمنهم؛ وذلك باستخدام أحدث الوسائل التي توصل إليها العلم الحديث، بما لا يتعارض مع الشرع المطهر.

وسأبين – بمشيئة الله – ما تيسر بيانه من الوسائل التي استخدمها الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف – رحمه الله – في الدعوة إلى الله، مبيناً من خلالها كيف يمكن للدعاة المعاصرين، الاستفادة منها بما يخدم دعوتهم في هذا العصر.

أولاً: التدريس:

سبق بيان مدى الاهتمام الذي كان يوليه الشيخ عبد الله – رحمه الله – بهذه الوسيلة، وما هي العلوم التي كان يدرسها، وطريقة تدريسه لها[1]، وهذا التدريس الذي سار عليه الشيخ عبد الله ومَنْ قَبْلَه مِن السلف الصالح – رحمهم الله – هو نواة ما نراه اليوم من مدارس نظامية، ولعلَّ في هذا دَرْساً للدعاة إلى الله – سبحانه – في عصرنا الحاضر أن يستفيدوا من منهج الشيخ عبد الله – رحمه الله – في تدريسه، فيدركوا أهمية التعليم وأثره في صقل مواهب أبناء الأمة وتربيتهم التربية الصحيحة، وذلك من خلال السعي الحثيث، لحث من له الأمر أو لديه قدرة مادية على إنشاء محاضن تعليمية، من مدارس ومعاهد وكليات،

---

(١) انظر ص ١٥٩ – ١٦١، من هذا البحث.

مع العناية الفائقة بانتقاء المناهج الحسنة، وكذلك الدقة في اختيار المدرسين الأكفاء؛ لما للمعلِّم من أثر فعَّال في التأثير على النشء.

ومما يجْمُل فعله والإشارة إليه في هذا الصدد، أهمية تخصيص بعض الأوقات الدراسية، لاستضافة بعض الدعاة إلى الله بين الفينة والأخرى، ومن الأفضل أن يكون ذلك بشكل ثابت ودائم، كتخصيص ساعة أو نحوها أسبوعياً، يتم من خلالها تلك الاستضافة، وحبذا لو كان هناك استفتاء للتلاميذ عمن يرغبونه من الدعاة، ومن ثَمَّ تتم عملية التصويت في اختيار الأكثر شعبية وتأثيراً عليهم، ومن المفترض - أيضاً - أن يكون لهم دور في اختيار الموضوع الذي سيتحدث عنه الداعية، لكي ينسجموا معه ويلامس شغاف قلوبهم؛ لأن المقصود من ذلك كله هو نفع الطالب وتقوية إيمانه وتعلقه بخالقه - جلَّ وعلا -، كذلك مما يحسن فعله هو إذكاء روح التنافس العلمي بين التلاميذ بشتى المجالات، ووضع الحوافز المادية والمعنوية المشجعة لهم على النبوغ والابتكار، لِيَخْرج لنا جيلاً معطاء نافعاً لدينه وأمته، وليس النفع هاهنا للدين والأمة، قاصراً على تعلم العلوم الشرعية فحسب كما يظن البعض، فهذا ظن خاطئ، إنما النفع عام في كل ما من شأنه علو الدِّين ورفعة الأمة واستغناؤها عن الأمم الأخرى، نسأل الله أن يكون ذلك قريباً.

ثانياً: الإفتاء والخطابة والقضاء:

مما يستفاد من دعوة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف - رحمه الله - أنه ينبغي على كل مَنْ ولي من أمر الأمة شيئاً أن يكون سمح النفس ليناً خدوماً ودوداً؛ حتى يألف ويؤلف، وهذا ما كان عليه الشيخ عبد الله - رحمه الله - في جميع المهام الشرعية التي تولاها[1]، إذ كان قريباً من الكل متى ما أرادوه، حالاً لقضاياهم أينما وجدوه، دونما أي تعويق أو تأجيل، مما حدا بالناس أن يُحبوه ويألفوه[2].

---

(١) انظر ص ١٥٩-١٦٦، من هذا البحث.

(٢) انظر ص ١٦٥، من هذا البحث.

وهذا هو المفترض في الدعاة إلى الله، أن يكونوا قريبين من الناس، في كل وقت وحين؛ حتى لا تتسع الفجوة فيما بينهم؛ لأن الفجوة إذا اتسعت كان ذلك مدعاة لتسلل أهل الباطل إلى أفئدة المدعوين ونفث سمومهم فيها، وحينها يحدث ما لا تُحمد عقباه.

لهذا ينبغي على الدعاة المبادرة، للإمساك بزمام الأمور قبل فوات الأوان، لنفوت الفرصة على أعداء الدين، الذين يتربصون بنا الدوائر، ويتمثل ذلك فيما يلي:

أ - الاهتمام بإنشاء دُورٍ ومعاهد متخصصة لتنشئة جيل يجيد الخطابة[1] وفنونها وأساليبها، وكيفية النفوذ إلى شغاف القلوب من أقصر الطرق.

وقد ظهرت الحاجة الماسَّة في هذا الزمن، إلى إنشاء مثل هذه الدُّور، وتفعيل دَورها أكثر من ذي قبل، ولا سيما في ظل الانفتاح الإعلامي في هذا العصر، وما تطالعنا به القنوات الفضائية بين الفينة والأخرى من خطباء مُفوهين يدعون لباطلهم، ومع ذلك يلقون استحسان العامة وللأسف، ولا غرو في ذلك فإن من البيان لسحراً، والنفس الإنسانية تأسرها الكلمة الرنانة ذات الوقع المؤثر، لكن العجب كل العجب في تقاعس أهل الحق عن الدعوة إلى ما هم عليه، فأين هم عن خوض هذا الغمار؟!

ب - ينبغي أن نواكب العصر في تقنياته، وفق منظور شرعي مبني على أسس ثابتة، فنوظف وسائل الإعلام، التي مَنَّ الله بها علينا في هذا الزمن، لخدمة الدعوة ونشرها، وذلك عن طريق:

١- تسخير القنوات الفضائية لبث الخطب والمواعظ والفتاوى، مع الأخذ بالحسبان أهمية اختيار الأوقات المناسبة للبث، حتى يُستفاد مما يُبث في هذه البرامج والقنوات.

٢- تخصيص بعض الصفحات في الجرائد اليومية للاهتمام بمثل تلك الأمور.

---

(١) من الكتب المُعِينة لمن كانت عنده مَلَكة الخطابة ويريد تنميتها، كتاب الخطابة أصولها وتاريخها في أزهر عصورها عند العرب، محمد أبو زهرة، ط٢، القاهرة: مطابع الدجوي، ١٩٨٠م، وفن الخطابة وإعداد الخطيب، علي محفوظ، مصر: دار النصر للطباعة الإسلامية، د.س.

٣- استغلال الشبكة العنكبوتية في نشر ما يُصلِح الأمة، ويزيح عنها غِشاء الجهل، ومن ذلك إنشاء مواقع متخصصة على الإنترنت تُعنى بذلك.

٤- يُفضل أن يكون ما يُلقى في الوسائل الإعلامية مُترجماً بلغات عِدَّة، حتى يتسنى لإخواننا المسلمين، الذين لا يتكلمون بألسنتنا الاستفادة من ذلك؛ لكونهم في أمسِّ الحاجة إلى مَنْ يُعلمهم أمور الدين.

٥- نسمع بين الفينة والأخرى من يلمز[١] القضاء الإسلامي بالإجحاف والظلم، وهذا مما يُكدر خاطر كل مسلم غيور، فيا حبذا لو كان هناك تركيز على توضيح الصورة الحقيقية عن القضاء الإسلامي وعدالته، ونزاهة أقضيته، وذلك من خلال الوسائل التي سبق ذكرها آنفاً.

٦- حريٌّ بنا الالتفات إلى ذوي الإعاقات الخاصة - شفاهم الله وعافاهم - والاهتمام بشأنهم في شتى المجالات، فهم إخواننا وسنُسأل عنهم، فينبغي أن نتعلم كيف نتعامل معهم، ونخصص مَنْ يقوم بفهم لغتهم؛ لكي يُترجِم أحكام الإسلام لهم بالطريقة التي يفهمونها، كذلك في الجانب القضائي، يُفترض أن يُنتقى بعض القضاة، لإعطائهم دورات في التخاطب مع هؤلاء؛ لكي تُنهى إجراءاتهم بيسر وسهولة كغيرهم، ومن ثَمَّ يُبرز ذلك إعلامياً للرد على المشككين في وحدة الأمة الإسلامية، حتى يشعر الجميع بأنه لا فوارق بين المسلمين بل وفاق وتلاحم.

ثالثاً: الرسائل:

لا ريب في أن الرسائل من أهم الوسائل الدعوية، ومما يدل على ذلك احتفاظها بمكانتها منذ القدم إلى وقتنا الحاضر، فقد كانت إحدى وسائل النبي ﷺ في دعوته.

فقد بعث - عليه الصلاة والسلام - بعدة رسائل إلى الملوك والأمراء داخل الجزيرة العربية وخارجها[٢]، فكان لها أثر إيجابي، ولم تزل هذه الوسيلة تُستخدم إلى يومنا هذا، وممن

(١) سبق التعريف بها ص ٢٠٢، من هذا البحث.

(٢) انظر السيرة النبوية، ٤/١٨٧-١٨٨.

استخدمها لنشر الدعوة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف - رحمه الله - حيث قام بإرسال الرسائل إلى جميع أصناف المدعوين[1]، ومن ضمن رسائله إلى المدعوين رسائله إلى عامة المسلمين، التي كان يأمر بقراءتها في مجامع الناس ومجالسهم[2].

ولا شك في أن الرسائل تُعد من أيسر الوسائل الدعوية، لهذا فإنه ينبغي على الدعاة في عصرنا الحاضر الاهتمام بهذه الوسيلة شكلاً ومضموناً؛ لكي يتحقق الهدف المنشود من وراء ذلك، وهو استمالة قلب المدعو والتأثير عليه، وهناك - ولله الحمد - جهود مباركة مبذولة في هذا الصدد، ولكن ينقصها الدعم والتأييد بجميع أشكاله، فحريٌّ بنا أن نتعاضد معهم ونقف بجانبهم، ولو بالكلمة الطيبة التي هي بمقدور كل شخص، ومن تلك الجهود النشِطة في هذا المجال، ما تقوم به الندوة العالمية للشباب الإسلامي، من جُهد مبارك في مجال الدعوة إلى الله، ومن أنشطتها الدعوية المباركة أنها قامت بإنشاء لجنة تُسمى "الدعوة بالمراسلة" وهذه اللجنة مهمتها استقبال الرسائل والردِّ عليها، وهذه الردود تتضمن بعض الفتاوى، والكُتيبات المناسبة لمن تُرسل إليهم، بناء على تقدير حالهم وحاجتهم الدعوية، ويتم التركيز على الكتب التي تُعنى بالعقيدة والأحكام من حلال وحرام، وكذا الكتب التي تغرس في قلب المسلم العزة بدينه والثبات عليه[3].

ويضاف إلى ذلك أن هناك جهودًا أُخرى تُبذل في نفس السياق، كجهود وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، وجهود الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء، وقد أثمرت كل تلك الجهود ثمارًا طيبة - ولله الحمد - ولكنها بحاجة إلى تكاتف وتكثيف، ومزيدٍ من العمل الدعوي الدؤوب.

ومما لا شك فيه أن الرسائل الدعوية لها مجالات عديدة وصور كثيرة، فمنها على سبيل المثال، المطويات والكتيبات الصغيرة التي كُتبت على شكل رسالة شخصية، وكذلك

---

(١) انظر ص ١٦٤ - ١٦٥، من هذا البحث، وملحق الرسائل والفتاوى، الفصل الأول كاملاً، ص ١-٦١.

(٢) مخطوطة تتضمن "فوائد ونصائح"، ص١١.

(٣) إفادة خطية من الشيخ خالد بن محمد العلي، أحد مسؤولي لجنة الدعوة بالمراسلة في الندوة العالمية للشباب الإسلامي، يوم الأربعاء ١٤٢٧/٧/٢٢هـ.

الرسائل التي تُرسل بواسطة "البريد الإلكتروني" المستخدمة عبر الحاسب الآلي، ولهذا ينبغي على الدعاة استغلال كل ذلك، وتوظيفه في كل ما من شأنه خدمة الدعوة ونشرها.

ب – الأساليب:

مما ينبغي معرفته أن الأساليب الدعوية غير محددة ولا محصورة، بل المجال فيها واسع، فلم يحدد الله – سبحانه وتعالى – لنا أسلوباً معيناً نسير عليه في كل حال، بل أرشد الداعي إلى اختيار الأسلوب المناسب لحال المدعو، فقال – سبحانه وتعالى – مخاطباً رسوله ﷺ: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ ﴾[1]، وهذا فيه دلالة على أن كل مدعو يُدعى بالأسلوب المناسب له، وشواهد ذلك كثيرة معلومة، منها قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ إِنِّي دَعَوۡتُهُمۡ جِهَارٗا ۝٨ ثُمَّ إِنِّيٓ أَعۡلَنتُ لَهُمۡ وَأَسۡرَرۡتُ لَهُمۡ إِسۡرَارٗا ۝٩ فَقُلۡتُ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارٗا ﴾[2].

لهذا يجب على الدعاة أن يتفننوا في تنويع أساليبهم، بما يتلاءم مع حال مدعويهم، فكما هو معلوم أن نفوس البشر تتفاوت في القبول وعدمه، بناء على اختلافها فيما يؤثر فيها، فتجد – على سبيل المثال – شخصاً يتأثر بأسلوب معين، قد لا يتأثر به غيره، وهكذا دواليك، لذا يجب انتقاء الأسلوب الأمثل، عند عرض الدعوة؛ ليتحقق المقصود من ذلك، وهو التأثير على المدعو، ولا يعي هذا إلاَّ الداعية اللبيب الفطن.

وقد أدرك الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف – رحمه الله – أهمية التنويع في الأساليب وأثرها في استمالة المدعو، فعمَد إلى استخدام أساليب شتى[3]، مما كان لها أعظم الأثر

---

(١) جزء من آية (١٢٥)، سورة النحل.

(٢) الآيات (٨-١٠)، سورة نوح.

(٣) انظر ص ١٦٧ – ١٧٨، من هذا البحث.

في انتشار دعوته وقبول الناس لها، ومن أعظم تلك الأساليب وأجَلِّهـا، أسـلوب القـدوة الحسنة، وقد تمثلت بشخصه - رحمه الله - فقد كان مثالاً دعوياً حياً، تجلت مـن خلالـه سماحة الإسلام، وذلك بتواضعه وصبره، وشجاعته في قول الحق والصدع به[1]، ممـا حـدا بالجميع أن يقتدوا به في ذلك.

لهذا ينبغي على الدعاة إلى الله أن يتأسوا بأسلافهم، فيكونوا قدوة صالحين بأفعالهم قبل أقوالهم، وهناك ثَمَّة أمور معينة - بمشيئة الله تعالى - على ذلك، يجدر بالداعية أن يتحلى بها، ومنها موافقة القول للعمل، والمبادرة إلى كل فعل خيِّر، والابتعاد عن كل ما يـؤثر علـى شخصية الداعي وسيرته، ومن ذلك التورع عن بعض المباحات، حتى لا يكون عُرضة للقيل والقال، فلربما أوِّلت تأويلاً مجانباً للصواب، علاوة على تميُّزه بحسن الخلق بمفهومه الـشامل، إلى غير ذلك مما يُحبه الله ويرضاه.

أما إذا لم يكن الداعية بهذه الصورة، وذلك بأن خالف قوله فعله، فإنه يكون بذلك من أعظم الصادِّين عن دين الله - والعياذ بالله - وقد يتسبب في انتكاسة المدعو، أكثر من ذي قبل، لكون المدعو قد شاهد بأم عينيه التناقض بين الأقوال والأفعال، ولهذا فقـد وبـخ الله - تعالى - من سلك هذا المسلك المشين من عباده المؤمنين، فقال - سبحانه - في محكـم التنـزيل: ﴿ **يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ** ﴾[2] فالإسلام ليس شعاراً يُرفع، وإنما تطبيقاً بالقول والعمل.

وكذلك ينبغي على الداعية أن يكون حكيماً في دعوته، مراعياً أحوال المدعوين، واعظاً لهم بالأسلوب المؤثر فيهم أياًّ كان، وفق الكتاب والسنة، وما فيهما من البيان والحكمة.

ثم إنَّ المتأمل في الوسائل والأساليب الدعوية عموماً، يُدرك أنها مـن أكـبر نعـم الله - سبحانه وتعالى- على عباده، فبواسطتهما يستطيع الداعية نشر دعوته في جميـع أنحـاء الأرض، وهذه النعمة تستوجب منا الشكر، ومن شكرها أن نجتهد ونكثف الجهود لنـشر

---

(١) انظر ص ١٦٧-١٧٠، من هذا البحث.

(٢) آيتي (٢-٣)، سورة الصف.

الدعوة في سائر أقطار المعمورة، فالمسؤولية جسيمة والأمانة عظيمة، فنحن مسئولون في هذا العصر أكثر من غيرنا عن تبليغ الدعوة للعالم بأسره، ولا سيما مع توفر الوسائل والأساليب الحديثة، التي لم تكن متوفرة لمن كان قبلنا.



المطلب الرابع

أوجـــه الاستفـــادة المتعلقـــة بالآثـــــار

أولاً: ضرورة الالتفاف حول ولاة الأمر ومناصرتهم:

من أكبر نعم الله – سبحانه وتعالى – علينا بعد الإيمان، الأمن في الأوطـــان، بـــل إن شعائر الإسلام التعبدية العلنية كالصلاة والحج لا يمكن أن تُؤدى إلاَّ في ظِلال من الأمن، فهو مطلب سامٍ وغالٍ، ولهذا يقول رسولنا ﷺ مبيناً أهميتـــه في الحـــديث الـــذي رواه عنـــه عُبيد الله بن مُحْصِن الخُطَمِي رضي الله عنه: «**مَنْ أصبح منكم آمِناً في سِرْبه**[١]**، مُعَافًى في جـــسده، عنده قُوتُ يَوْمِهِ، فكأنَّما حِيزَتْ**[٢] **له الدُّنيا**»[٣] فحري بنا أن نتأمل هذا الحـــديث حـــق التأمل، وإذا كان المطلب الأمني بهذه المثابة والأهمية، فلنُسائل أنفسنا بمَ يتحقق هذا الأمن؟

إن الأمن لا يُمكن أن يتحقق إلا بالتعاون والتكاتف مع ولاة الأمر، في كل ما مـــن شأنه صلاح العباد والبلاد.

وقد أدرك الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف – رحمه الله – أهمية هذا الأمر، فوضع يده بيد ولاة الأمر، مؤيداً ومناصراً ومناصحاً، فكان ذا رأي سديد ومواقف نبيلة، مع الـــولاة الذين تعاقبوا على الحكم إبَّان حياته، وهم الأئمة عبد الله بن فيصل بن تركي[٤]، وأخـــوه عبد الرحمن[٥]، وابنه الملك عبد العزيز[٦][٧] – رحم الله الجميع – أضف إلى ذلك ما قام به

---

(١) سِرْبه: السِّرْب: النَّفْس، آمِن في سِرْبه: بكسر السين: أي في نفسه، انظر تهذيب اللغة، ٤١٤/١٢، مادة (سَرَبَ)، والنهاية في غريب الحديث والأثر، ٣٥٦/٢، مادة (سَرَبَ).

(٢) حِيْزَتْ: حُزْتُ الشيء: أي جمعته، انظر المرجع السابق، ١/ ٤٥٩، مادة (حَوَزَ)، ولسان العرب، ٥/ ٣٤١، مادة (حَوَزَ).

(٣) أخرجه الإمام الترمذي، كتاب الزهد، باب ٣٤، ح(٢٣٤٦)، ٥٧٤/٤، سنن الترمذي.
وهو حديث حسن، انظر صحيح سنن الترمذي، ح(٢٣٤٦)، ٥٤٢/٢-٥٤٣.

(٤) سبقت ترجمته ص٢٩، من هذا البحث.

(٥) سبقت ترجمته ص٢٧، من هذا البحث.

(٦) سبقت ترجمته ص٣٢، من هذا البحث.

(٧) انظر ص ٢٢٠-٢٢٣، من هذا البحث.

من جُهد عظيم في مناصحة المسلمين و لَمِّ شملهم، وجعلهم يلتفون حول قادتهم، مع تحذيرهم من مغبة التفرق والاختلاف والتعدي على ولاة الأمر[1]؛ كل ذلك لما يعلمه من خطـورة فقدان الأمن وانعدامه وأنه سبب إهلاك الحرث والنسل.

وفي هذا درس لسائر دعاتنا في العصر الحاضر، أن يلتفوا حول ولاة أمورهم، ويكونوا سنداً لهم في الخير والهدى، كما أن عليهم أن يكثفوا جهودهم في إقناع عامة المسلمين بأهمية التلاحم حول قياداتهم، وأن يكونوا صفاً واحداً مع ولاتهم، مع التركيز على بيان الأدلة من الكتاب والسنة، والتي تدل على وجوب الترابط والوحدة، لما في ذلك من القـوة والغلبـة، وتفويت الفرصة على أعداء الملة، الذين يحاولون النَّيل من الأمة، بهدف تفريقها وتـشتيتها ولا سيما في الوقت الراهن، حيث نَحَوْا منحًا جديداً، هو أشد فتكاً وأشد تنكيلاً، وهو بثُّ من يزرع الفرقة بين المسلمين، ويؤلب على ولاة أمرهم، من بني جلدتنا وللأسف، فعلـى الدعاة المخلصين أن يَنْبَروا[2] لأمثال أولئك المغَرَّر بهم، فيخاطبوهم بالنقل والعقل، لعلـهم يعرفون الخطر المحدق بهم، فيدركون خطأهم، ويثوبون إلى رشدهم.

ثانياً: فضل نشر العلم:

سبق بيان ما بذله الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف – رحمه الله – من جُهد مُـضْنٍ في سبيل نشر العلم، وأن جُلَّ وقته كان مصروفاً في ذلك، إلى حدِّ أنه كان يُـدرِّس في اليـوم خمس مرات[3]، كل ذلك إيماناً منه بعظيم الأجر الحاصل من جراء تعليم الناس ما يـنفعهم، مصداقاً لقول المصطفى ﷺ في الحديث الذي رواه عنه أبو أُمامـة البَـاهِلي رضي الله عنه: «**إن الله وملائكته وأهلَ السموات والأرض، حتى النملة في جُحْرِها وحتى الحوت لَيُصَلّون[4] على مُعلم الناس الخير**»[1] فهل بعد هذا الثواب والخير من خير؟!

---

(١) انظر ص ١٩٩-٢٠٣، من هذا البحث.

(٢) يَنْبَروا: انْبَرَى له: أي اعترض له، انظر لسان العرب، ٧٢/١٤، مادة (بَرَيَ).

(٣) انظر ص ١٥٩-١٦١، من هذا البحث.

(٤) لَيُصَلّون: الصلاة من الله – عزَّ وجل – والملائكة بمعنى الثناء، والصلاة من الآدمي بمعنى الدعاء، انظر جِلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام ﷺ، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم =

لهذا يجب على الدعاة في العصر الحاضر أن يقتدوا بسلفهم الصالح في هذا المضمار، فيبدؤوا بتسليح أنفسهم بالعلم والفقه في دين الله، ومن ثَمَّ يبذلوا قُصارى جُهدهم في نشر العلم، فإنه من أعظم ما أُمضيت به الأوقات، وصُرفت من أجله الأعمار والساعات.

فلولا العلمُ ما سَعِدَت رجال ولا عُرِف الحلال ولا الحرام[٢]

وفي ظل الانفتاح الإعلامي الذي نشهده اليوم، وما تُطالعنا به بعض القنوات الفضائية، وكذلك بعض المواقع على الشبكة العنكبوتية "الإنترنت"، من مغالطات وقلب للحقائق في صورة العلم الصحيح، فينخدع بهذا فئام من الناس، ممن ليس لديهم خلفية علمية كافية، فيعتقدون أنه هو العلم الصحيح الذي لا مرية فيه، لهذا يقع على كاهل الدعاة في العصر الحاضر واجب عظيم وهو تكثيف جهودهم العلمية، سواء عن طريق القنوات الفضائية، وذلك ببث العلم الصحيح القائم على نهج الكتاب والسنة، أو عن طريق الشبكة العنكبوتية "الإنترنت" من خلال إنشاء وتصميم المواقع المتميزة شكلاً ومضموناً؛ لكي تجذب القراء والمتصفحين للمواقع، وتستحوذ على ألبابهم، بما تقدمه من مواد علمية شائقة، فيحصل التأثر بها، ومن ثَمَّ يُنأى عن غيرها، وهذا هو المقصود من ذلك كله.

الجوزية، ط١، مكة المكرمة: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، ١٤٢٥هـ، تحقيق زائد بن أحمد النُشيري، إشراف الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد، ص١٦١، ١٦٦.

(١) أخرجه الإمام الترمذي، كتاب العلم، باب ما جاء في فضل الفِقْه على العبادة، ح(٢٦٨٥)، ٥٠/٥، سنن الترمذي.

وهو حديث صحيح، انظر صحيح سنن الترمذي، ح(٢٦٨٥)، ٧٢/٣.

(٢) القائل الإمام محمد بن إدريس الشافعي، انظر ديوان الإمام الشافعي، للإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، ط٣، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، جمع وشرح نعيم زرزور، ص٩٥.

ثالثاً: أهمية الاهتمام بأمور المسلمين:

إن نفوس البشر مجبولة على محبة من أحسن إليها، كما قال الشاعر:

أحْسِنْ إلى الناس تستعبد قُلوبَهُمُ   فطالما استعبد الإنسانَ إحسانُ[1]

وهذا هو السِّر في محبة الناس للشيخ عبد الله بن عبد اللطيف - رحمه الله - وما ذاك إلا لاهتمامه بأمورهم كلها، سواء كانت خاصة أم عامة، ساعياً لقضاء حوائجهم وكل ما فيه نفعهم[2]، محتسباً في ذلك الأجر والمثوبة من الله - جلَّ وعلا - مستشعراً قول المصطفى ﷺ في الحديث الذي رواه عنه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : «**المسلم أخو المسلم لا يَظْلِمُه ولا يُسْلِمُهُ**[3]**، ومَنْ كان في حَاجَة أخيه كان الله في حاجَتِه**»[4].

لهذا فإنه يجب على الدعاة في العصر الحاضر أن يعوا أهمية هذا الأمر، والأجر الحاصل من جرائه، فيكونوا عوناً لإخوانهم المسلمين فيما يحتاجونه، لكي يملكوا قلوبهم ويجعلوهم ينصاعون للخير والهدى، فقضاء الحوائج لا يُكلف شيئاً، فيا تُرى ماذا يضير الإنسان لو سعى في قضاء حاجة أخيه، أينقص منه شيئاً؟! كلا وربي، إنما سيألف ويؤلف وينال الأجر من الرب - جلَّ وعلا -.

إن ما بُلي به الناس في هذا الزمن، من تأخر إنجاز المعاملات، والضرب بمصالح الناس عرض الحائط، يوجب على الدعاة وقفة صادقة، وذلك بتسخير وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، لبيان خطورة المماطلة في مثل تلك الأمور، مع الحث على الإنجاز، وتأييد ذلك بالأدلة، كمثل قول النبي ﷺ في الحديث الذي روته عنه عائشة رضي الله عنها :

---

(١) القائل الشاعر علي بن محمد بن الحسين البُستي، انظر ديوان أبي الفتح البُستي، علي بن محمد بن الحسين البُستي، دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م، تحقيق دُريَّة الخطيب ولطفي السقَّال، ص ١٨٧.

(٢) انظر ص ٢٣١-٢٣٣، من هذا البحث.

(٣) يُسْلِمُهُ: يقال أسْلم فلان فلاناً إذا ألقاه إلى الهلكة و لم يَحْمه من عدُوِّه، وهو عام في كل من أسْلمته إلى شيء، لكن دَخَله التخصيص وغَلَب عليه الإلقاء في الهلكة، انظر تهذيب اللغة، ١٢/٤٤٨، مادة (سَلَمَ)، والنهاية في غريب الحديث والأثر، ٢/٣٩٤، مادة (سَلَمَ).

(٤) أخرجه الإمام البخاري، كتاب الإكراه، باب يَمِينِ الرجل لصاحبه: إنَّه أخوه إذا خاف عليه القتل أو نحوه، ح(٦٩٥١)، ص١٣٢٧، صحيح البخاري.

«**اللَّهمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْر أُمَّتي شيئاً فَشَقَّ عليهم فاشْقُقْ عليه، ومَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْر أُمَّتي شيئاً فَرَفَقَ بهم فارْفُق به**»[1] بالإضافة إلى تضمين ذلك ما يُبين عظم الأمانة وعاقبة الإخلال بها، مما يلزم معه تأدية العمل المنوط به[2] على أكمل وجه؛ لأنه مؤتمن على ذلك وسيحاسب عنه لا محالة.

هذا بعض ما أمكن الاستفادة منه من جهود الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ – رحمه الله – في الدعوة والاحتساب في العصر الحاضر، فيما يتعلَّق بكل من الداعية والمدعو والوسائل والأساليب وكذا الآثار.

❊ ❊ ❊

---

(١) أخرجه الإمام مسلم، كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفق بالرعية والنهي عن إدخال المشقة عليهم، ح(١٨٢٨)، ١٤٥٨/٣، صحيح مسلم.

(٢) المنوط به: ناط الشيءَ يَنُوطُه نَوْطًا: عَلَّقه، ونِياط كل شيء: مُعَلَّقُه، وهذا منوط به: أي مُعَلَّقٌ به، انظر لسان العرب، ٤١٨/٧، مادة (نَوَطَ).

الخـــــــــاتمـــــــة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، إمام الدعاة أجمعين نبينا محمد، وعلى آله وصحبه الطاهرين، وبعد:

فإني أحمد الله – جلَّ وعلا – وأشكره، لا أحصي ثناء عليه هو سبحانه كما أثنى على نفسه، على ما أنعم به عليَّ من إتمام هذا البحث، عن جهود الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ – رحمه الله – في الدعوة والاحتساب، وقد توصلت من خلال هذا البحث إلى عدة نتائج، كما بدت لي بعض التوصيات والمقترحات التي يجدر ذكرها، لعلَّ الله أن ينفع بها، وهي كالتالي:

أولاً: النتائج:

١- أهمية التفاؤل في زمن المصائب، فمن صبر ظفر، ومن توكل على الله كُفي، فقد مرَّ بنا كيف كان الوضع في أواخر الدولة السعودية الثانية، وكيف آل إليه الأمر فيما بعد، فإن العاقبة للمتقين.

٢- أهمية التنشئة الصالحة للأجيال، وأثرها في استقامتهم وصلاحهم فيما بعد، فالشيخ عبد الله – رحمه الله – نُشِّئ من أول حياته على حُب القرآن والعلم، فحفظ القرآن الكريم وأتقن العلم، حتى صار من أعيان العلماء الذين يُشار إليهم بالبنان.

٣- أن القيمة الحقيقية للإنسان تُقاس بما يُقدمه لهذا الدِّين من تضحيات، فالشيخ عبد الله – رحمه الله – لم يبلغ المنزلة التي بلغها إلا بخدمته لهذا الدين ودعوته إليه، ولولاها لم يكن له ذكر.

٤- ضرورة تعاون المسلمين وتكاتفهم مع ولاة أمرهم، وأن يكونوا يداً واحدةً على من سواهم، كما هو حال الشيخ عبد الله مع معاصريه من حكام الدولة السعودية – رحم الله الجميع – فقد كان مضرب المثل في تعاضده معهم ووقوفه إلى جانبهم.

٥- أن دعوة الشيخ عبد الله – رحمه الله – كانت عامة لجميع أصناف المدعوين، فلم تكن قاصرة على أحد دون أحد، فقد دعا أهل العلم، كما دعا الحكام والسلاطين، إضافة إلى دعوته عامة المسلمين.

٦- أن الموضوعات الدعوية التي طرقها الشيخ عبد الله - رحمه الله - وأولاها عناية خاصة؛ لكون مجتمعه في أمس الحاجة لها هي:

الدعوة إلى التوحيد، والدعوة إلى تحكيم الكتاب والسنة، والدعوة إلى التوبة والحذر من المعاصي، والدعوة إلى العناية بالصلاة، والدعوة إلى البراءة من الكفار وعدم موالاتهم، والدعوة إلى الجهاد والتحذير من تركه، والدعوة إلى السمع والطاعة لولاة الأمر وعدم الخروج عليهم، وبناءً عليه فإن على الداعية أن يهتم في دعوته بالموضوعات التي يحتاجها مجتمعه بدءاً بالأهم فالمهم.

٧- أن الشيخ عبد الله - رحمه الله - استخدم كل ما أمكنه استخدامه من الوسائل والأساليب التي أُتيحت له في عصره لنشر دعوته.

ومن تلك الوسائل التدريس والإفتاء والخطابة والإمامة والرسائل والقضاء.

أما الأساليب فمنها القدوة الحسنة والحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن وضرب المثل والاستفهام وربط المدعوين بالأئمة السابقين.

٨- كان للشيخ عبد الله - رحمه الله - بصمات واضحة وجهود كبيرة في القيام بالاحتساب أمراً ونهياً في كلٍّ من جوانب العقيدة والشريعة والأخلاق.

٩- ظهرت لجهود الشيخ عبد الله - رحمه الله - في الدعوة والاحتساب آثارٌ متعددة منها:

تعاونه مع الأسرة المالكة في إرساء دعائم الأمن واسترداد المُلْك، وكثرة طلابه الذين نفعوا الأمة، وما قام به من دعوة ونصح، واهتمامه بمصالح المسلمين، وإعتاقه الرِّقاب، ووصيته.

هذه هي أبرز النتائج التي توصلت إليها في هذه الرسالة.

ثانياً: التوصيات:

١- الوصية بتقوى الله والاعتصام بالكتاب والسنة، والعض على ذلك بالنواجذ.

٢- أوصي الدعاة وغيرهم بتكثيف الجهود في الدعوة إلى الله - سبحانه - والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإن في ذلك عِزَّنا وفلاحنا في الدنيا والآخرة.

٣- أوصي الدعاة خصوصاً بأن يكونوا قدوة صالحين بأفعالهم قبل أقوالهم، فذلك أهم ما ينبغي أن يتحلى به الدعاة على الإطلاق؛ لكونه سبباً في قبول الناس لدعوتهم وتأثرهم بها.

٤- أوصي الدعاة والمحتسبين، بمراعاة أحوال المدعوين وطبائعهم؛ حتى يكون لدعوتهم أثر ملموس.

٥- كما أوصي بالاطلاع على سير أئمتنا الدعاة والتعرف على جهودهم، والاهتمام بآثارهم، ومن ثَمَّ دراستها وإبرازها، فإن في ذلك حثًا على الاقتداء بهم والسير على خطاهم، وكذلك أوصي بالردِّ على مَن وصمهم بالمثالب، من أهل الزيغ والضلال.

٦- وأخيراً أوصي بالعناية والاهتمام بأوجه الاستفادة من دعوة الشيخ عبد الله - رحمه الله - في العصر الحاضر، وذلك للقرب الزمني بين عصره وهذا العصر.

وبعد: فإنني قد بذلت جهدي وكل ما في وسعي، لإخراج هذا البحث بالصورة اللائقة المرجوة، ومع هذا لا أدعي الكمال ولا التمام، فالتقصير سجية البشر على مرِّ الدهر، أسأل الله الكريم رب العرش العظيم، أن يجعل هذا الجهد خالصاً لوجهه - تعالى - وأن يُثقِّل به ميزان حسناتي، وينفع به في حياتي وبعد مماتي، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مُلحقا
التراث العلمي والوثائق

أولاً: مُلحق التراث العلمي

هذا سرد موجز لمخطوطات مكتبة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف - رحمه الله - التي أهداها ورثته لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية[1]، على أنها لا تعني كل المخطوطات الفعلية لمكتبة الشيخ عبد الله؛ لأنه قد وزَّع بعضها في حياته، وبعضها فُقِد بعد مماته[2]، وهدفي من إيراد تلك المخطوطات مع أرقام حفظها، هو التسهيل على طلبة العلم ممن يُريد الاطلاع أو البحث عن شيء منها، بالاهتداء إليها سريعاً في مظانها[3]، وهي كالتالي[4]:

م	عنوان المخطوط	نُسَخ المخطوط وحالته ورقمه
(١)	أبهج المسالك بشرح موطَّأ الإمام مالك[5]. (الجزء الثاني فقط).	٩٠٦١
(٢)	أحاسن المحاسن[6].	٨٩٣٥
(٣)	أدب المريد والمراد وآداب الصحبة وحسن الظن بالإخوان[7].	(يقع ضمن مجموع) ٨٩٢٣ /١

---

(١) أفادني بهذا الإهداء الشيخ الدكتور عبد المحسن بن عبد الله بن محمد بن عبد الله آل الشيخ - حفظه الله - في مقابلة معه، يوم الجمعة ١٤٢٧/٢/٢٥ هـ.

(٢) المقابلة السابقة نفسها.

(٣) كنت قد قطعت شوطاً لا بأس به في حصر مكتبة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف - رحمه الله - وإذ بي أتفاجأ بأن الدكتور قاسم السامرائي قد أخرج كتاب الفهرس الوصفي لمخطوطات الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ المحفوظة في المكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وعلى أية حال فلا ضير في ذلك، فالكلٌّ مأجور - إن شاء الله - فغايتنا من ذلك كله خدمة طلبة العلم الشرعي، نسأل الله ذلك.

(٤) سيكون ترتيبها بحسب الحروف الهجائية.

(٥) لمحمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المالكي.

(٦) لإبراهيم بن أحمد بن محمد الرَّقي الحنبلي.

(٧) لأبي بكر بن داود الصالحي الحنبلي.

م	عنوان المخطوط	نُسَخ المخطوط وحالته ورقمه
(٤)	الأذكار النووية. المسمى: حلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص دعوات الأذكار المستحبة في الليل والنهار[١].(الجزء الأول فقط).	يوجد منه نسختين، النسخة الأولى (تقع ضمن مجموع) ورقمها ١/٩٨٩، والنسخة الثانية مستقلة ورقمها٨٩٣٧
(٥)	الأربعين النووية[٢].	(يقع ضمن مجموع) ٢/٨٩٦٠
(٦)	إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري[٣]. (الجزء الأول فقط).	٩٠٥٦
(٧)	الأسماء والصفات[٤].	٨٩١٩
(٨)	الإصابة في تمييز الصحابة[٥]. (المجلد الأول والثاني).	٨٩٦٧
(٩)	الإعراب عن قواعد الإعراب[٦].	(يقع ضمن مجموع) ٧/٨٩٦٠
(١٠)	إغاثة اللهفان في مصائد الشيطان[٧].	٨٩٦٥
(١١)	اقتضاء الصراط المستقيم[٨].	٨٩٧٥
(١٢)	الأنوار ومفتاح السرور والأفكار في مولد النبي المختار[٩].	٨٩٣٤
م	عنوان المخطوط	نُسَخ المخطوط وحالته ورقمه

---

(١) ليحيى بن شرف بن مري النووي، محيي الدين أبو زكريا.

(٢) ليحيى بن شرف بن مري النووي، محيي الدين أبو زكريا.

(٣) لأحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني.

(٤) لأحمد بن الحسين بن علي البيهقي.

(٥) لأحمد بن علي بن محمد المشهور بابن حجر العسقلاني.

(٦) لعبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري.

(٧) لمحمد بن أبي بكر بن أيوب المشهور بابن قيم الجوزية.

(٨) لتقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيميَّة.

(٩) لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن محمد البكري.

(١٣)	إيضاح الغوامض في الدور والفرائض[١].	٨٩٢٨
(١٤)	بلوغ المرام من أدلة الأحكام[٢]	(يقع ضمن مجموع) ١/٨٩٧٢
(١٥)	بهجة الناظر المنتخب من صيد الخاطر لابن الجوزي[٣]	٨٩٥٨
(١٦)	بيان موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول[٤] (الجزء الأول فقط).	٨٩٧٠
(١٧)	تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام[٥] الطبقة الحادية والعشرون،والسادسة والعشرون	٩٠٦٦
(١٨)	التبيين في أصول المذهب[٦]	٨٩٥٣
(١٩)	تجريد شرح العمدة مع زيادات نكت معتمدة[٧]	٨٩٤١
(٢٠)	تجريد الصحاح[٨] (الجزء الأول فقط).	٨٩٧٨
(٢١)	تحرير المنقول في تمهيد الأصول[٩]	(يقع ضمن مجموع) ١/ ٨٠٦٨
م	**عنوان المخطوط**	**نُسَخ المخطوط وحالته ورقمه**
(٢٢)	التحفة العراقية في الأعمال القلبية[١]	٩٠٥٧

(١) لمحمد بن علي بن الحسن بن علي القلعي.

(٢) لأحمد بن علي بن محمد المشهور بابن حجر العسقلاني.

(٣) لمحمد بن علي بن سلوم التميمي.

(٤) لتقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيميَّة.

(٥) لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي.

(٦) لأمير كاتب بن أمير عمر بن أمير غازي الفارابي الأتقاني.

(٧) لعز الدين محمد بن علي بن أحمد الحاشدي.

(٨) لرزين بن معاوية بن عمَّار العبدري الأندلسي.

(٩) لعلي بن سليمان بن أحمد المرداوي.

(٢٣)	ترتيب أسماء الصحابة[٢]	٩٠١٣
(٢٤)	تفسير سورة الكوثر[٣]	(يقع ضمن مجموع) ٩٠١٢ /٣
(٢٥)	التقاسيم والأنواع[٤] (الجزء الثاني فقط).	٩٠٠٥
(٢٦)	تنوير الحوالك على موطَّأ مالك[٥]	٨٩٨٢
(٢٧)	تهذيب التهذيب[٦] (الجزء الخامس والسادس).	٨٩٤٦
(٢٨)	تهذيب الكمال في أسماء الرجال[٧]	يوجد منه نسختين[٨]: النسخة الأولى وهي الجزء الأول فقط ورقمها٩٠١٠، والنسخة الثانية غير معينة الجزء ورقمها٨٩٣٣
(٢٩)	تيسير التيسير من أدلة الدر المنتقى المرفوع في أوراد اليوم والليلة والأسبوع[٩]	(يقع ضمن مجموع) ٨٩٢٣ /٢
م	**عنوان المخطوط**	**نُسَخ المخطوط وحالته ورقمه**
(٣٠)	جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ [١]	الجزء الثاني رقمه٨٩٣٩،والجزء

(١) لتقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيميَّة.

(٢) لعلي بن الحسن بن هبة الله المشهور بابن عساكر.

(٣) لتقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيميَّة.

(٤) لأبي حاتم محمد بن حبَّان البستي.

(٥) لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي.

(٦) لأحمد بن علي بن محمد المشهور بابن حجر العسقلاني.

(٧) لأبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي.

(٨) هاتان النسختان وردتا باسمين متقاربين في كتاب الدكتور قاسم السامرائي، الفهرس الوصفي لمخطوطات الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ المحفوظة في المكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الاسم الأول بعنوان، تهذيب الكمال في معرفة أسماء الرجال، ص٦٩، وأما الثاني فهو بعنوان تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ص٧١، فلا أدري هل هو وَهْم منه أو خطأ طباعي !

(٩) لإبراهيم بن علي بن أحمد بن بُرَيد الديري القادري.

م	عنوان المخطوط	نُسَخ المخطوط وحالته ورقمه
	[١] (الجزء الثاني والثالث).	الثالث رقمه٩٠٠٨
(٣١)	جامع البيان في تأويل آي القرآن[٢] (ثلاثة أجزاء فقط الأول من سورة يونس إلى سورة طه، والثاني من سورة الأنبياء إلى سورة غافر[٣]، والثالث القسم الأخير بداية من سورة فصلت).	الجزء الأول رقمه٨٩٩٧، والجزء الثاني رقمه٩٠٠٢، والجزء الثالث رقمه٨٩٤٣
(٣٢)	الجامع الصحيح[٤] (الجزء الثاني والجزء الأخير).	الجزء الثاني رقمه٨٩٩٠، والجزء الأخير رقمه٨٩٩٩
(٣٣)	الجامع لأحكام القرآن[٥] (الجزء السادس فقط).	٨٩٩٥
(٣٤)	الجمع بين الصحيحين[٦]	٨٩٤٥
(٣٥)	جواب أهل السنة النبوية في نقض كلام الزيدية[٧]	٨٩٨٠
م	**عنوان المخطوط**	**نُسَخ المخطوط وحالته ورقمه**

---

(١) للمبارك بن محمد بن عبد الكريم المشهور بابن الأثير الجزري.

(٢) لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري.

(٣) ذَكَرَ الدكتور قاسم السامرائي في كتاب الفهرس الوصفي لمخطوطات الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ المحفوظة في المكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، أن هذا الجزء ينتهي بسورة السجدة، بناءً على الخطأ الذي وقع في نهاية المخطوط، ولم يُدقق النظر فيه وهو: "تمت سورة حمٓ المؤمن، بسم الله الرحمن الرحيم تفسير سورة حمٓ السجدة"، وهذا غير صحيح لما يلي:

١- أن السورة التي تلي سورة (حمٓ) المؤمن (سورة غافر) هي سورة فصلت، أمَّا سورة السجدة فهي سابقة عليهما.

٢- أن سورة السجدة لم تفتتح بـ (حمٓ)، وإنما افتتحت بـ (الٓمٓ)أما التي افتتحت بـ (حمٓ) فهي سورة فصلت.

(٤) لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري.

(٥) لمحمد بن أحمد بن أبي بكر الخزرجي القرطبي.

(٦) لعبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الأزدي الإشبيلي المعروف بابن الخرَّاط.

(٧) لعبد الله بن محمد بن عبد الوهاب.

(٣٦)	حاشية على شرح خطبة المفتاح[١]	(يقع ضمن مجموع) ٣/٩٠٢٥
(٣٧)	حاشية على شرح الرسالة الشمسية في القواعد المنطقية[٢].	(يقع ضمن مجموع) ١٠/٩٠٢٥
(٣٨)	حاشية على شرح مختصر التلخيص[٣]	(يقع ضمن مجموع)٩٠٢٥ /١١
(٣٩)	الحجة على تارك المحجة[٤]	(يقع ضمن مجموع)٢/٨٩٢١
(٤٠)	حواشي على كتاب المنتهى[٥]	٩٠٠٤
(٤١)	الدر المنثور في التفسير بالمأثور[٦] (الجزء الأول فقط).	٨٩٦١
(٤٢)	الرسالة العضدية في آداب البحث[٧]	(يقع ضمن مجموع)٨/٩٠٢٥
(٤٣)	رسالة في المنطق[٨]	(يقع ضمن مجموع)٩٠٢٥ /١
(٤٤)	رسالة في المنطق[٩]	(يقع ضمن مجموع)٩٠٢٥ /٢
(٤٥)	رسالة في المنطق[١٠]	(يقع ضمن مجموع)٩٠٢٥ /٦
(٤٦)	رسالة في المنطق[١١]	(يقع ضمن مجموع)٩/٩٠٢٥

م	عنوان المخطوط	نُسَخ المخطوط وحالته ورقمه

(١) لمؤلف غير معروف.

(٢) لسعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني.

(٣) لأحمد بن يحيى بن محمد بن مسعود الهروي.

(٤) لمحمد بن طاهر بن علي المقدسي القيسراني.

(٥) لأحمد بن محمد بن عوض المرداوي الحنبلي.

(٦) لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي.

(٧) لمحمد بن محمد البردعي التبريزي.

(٨) لمحمد بن أسعد الدواني.

(٩) لكاتب غير معروف.

(١٠) لخليل بن محمد الرضوي.

(١١) لمؤلف غير معروف.

م	عنوان المخطوط	نُسَخ المخطوط وحالته ورقمه
(٤٧)	الرعاية في الفقه الحنبلي[١]	٩٠٠١
(٤٨)	زاد المستقنع في مختصر المقنع[٢]	(يقع ضمن مجموع)٨٩٦٠ /٤
(٤٩)	زاد المعاد في هدي خير العباد[٣] (المجلد الأول والثاني).	٨٩١٣
(٥٠)	سنن أبي داود[٤] (المجلد الأول وجـــزء مـــن الثاني).	المجلد الأول رقمه٨٩٦٤، والجزء من الثاني رقمه ٩٠٥٨
(٥١)	شافي العيي في شرح مسند الشافعي[٥] (الجزء الثاني والثالث).	الجزء الثـــاني رقمـــه ٩٠٦٥، والجزء الثالث رقمه٨٩٣٦
(٥٢)	شرح إيساغوجي[٦]	(يقع ضمن مجموع)٩٠٠٩/٢
(٥٣)	شرح خطبة التلويح[٧]	(يقع ضمن مجموع)٩٠٢٥/٥
(٥٤)	شرح خطبة مختصر تلخيص المفتاح[٨]	(يقع ضمن مجموع)٩٠٢٥ /٤
(٥٥)	شرح العمدة[٩]	٨٩٥١
(٥٦)	شرح قطر الندى وَبَلِّ الصدى[١٠]	(يقع ضمن مجموع)٨٩١٥/٢
(٥٧)	الشرح الكبير[١١] (الموجود جزء واحد فقط).	٨٩٣٨
م	**عنوان المخطوط**	**نُسَخ المخطوط وحالته ورقمه**
(٥٨)	شفاء الغليل في اختصار إبطال التحليل[١]	(يقع ضمن مجموع)٨٩٥٩/٣

(١) لأحمد بن حمدان بن شبيب بن حمدان الحراني.

(٢) لموسى بن أحمد بن موسى الحجاوي.

(٣) لمحمد بن أبي بكر بن أيوب المشهور بابن قيم الجوزية.

(٤) لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني.

(٥) للمبارك بن محمد الشيباني المشهور بابن الأثير الجزري.

(٦) لسعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني.

(٧) لمؤلف غير معروف.

(٨) لمؤلف غير معروف.

(٩) لموفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي.

(١٠) لعبد الله بن يوسف بن أحمد المشهور بابن هشام.

(١١) لعبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة.

م	عنوان المخطوط	نُسَخ المخطوط وحالته ورقمه
(٥٩)	شواهد قطر الندى وَبَلّ الصدى[٢]	(يقع ضمن مجموع)١/٨٩١٥
(٦٠)	الصارم المنكي في الرد على السبكي[٣]	٨٩٢٠
(٦١)	العدة حاشية شرح العمدة [٤](الجزء الثـــاني فقط)	٨٩٣٢
(٦٢)	عروس الأفراح شرح تلخيص المفتاح[٥]	(يقع ضمن مجموع)١/٩٠٠٩
(٦٣)	العقيدة السلفية[٦][٧]	(يقع ضمن مجموع)٢/٨٩٦٨
(٦٤)	العقيدة الواسطية[٨]	(يقع ضمن مجموع)٣/٨٩٦٠
(٦٥)	عين الأعيان في الفرق بين الإسلام والإيمان[٩]	٨٩١٢
(٦٦)	غاية السول في علم الأصول[١٠]	(يقع ضمن مجموع)١/٩٨٢١
(٦٧)	غريب الحديث[١١]	٨٩١٤

(١) لمحمد بن علي بن محمد البعلي.

(٢) لعبد العزيز بن مبارك بن غنَّام.

(٣) لمحمد بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي.

(٤) لمحمد بن إسماعيل بن صلاح الكحلاني المشهور بالأمير.

(٥) لسعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني.

(٦) لإسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني النيسابوري.

(٧) ذكر صاحب كتاب الفهرس الوصفي لمخطوطات الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ المحفوظة في المكتبـــة المركزية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، أنه سيرتب تلك المخطوطات على النظام الألفبائي، إلا أنه قـــد فات عليه ذلك، في تقديمه لكتاب العقيدة السلفية على كتاب عروس الأفراح شرح تلخيص المفتاح، مع أن العكس هو الصحيح، انظر المرجع السابق، ص ١٥٦،١٥٢.

(٨) لتقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيميَّة.

(٩) لتقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيميَّة.

(١٠) لعبد الرحمن بن إبراهيم الفزاري.

(١١) لحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي.

م	عنوان المخطوط	نُسَخ المخطوط وحالته ورقمه
(٦٨)	فتاوى ابن تيميَّة[١] (ثلاثة أجزاء متفرقة)	جزءان (يقعان ضمن مجموع) الأول رقمه٥/٨٩٥٩، والثاني رقمه ١/٩٠١٢، والثالث جزء مستقل رقمه٩٠٥٣
(٦٩)	فتح الباري بشرح صحيح البخاري[٢] (الجزء الأول والثاني والثالث والخامس ونسخة أخرى مقاربة للخامس).	الجزء الأول رقمه٨٩١١، والجزء الثاني رقمه٨٩٣١، والجزء الثالث رقمه٩٠٠٧، والجزء الخامس رقمه٨٩٤٤، والنسخة الأخرى المقاربة للجزء الخامس رقمها٨٩٦٢
(٧٠)	فتح الحميد في شرح التوحيد[٣]	٨٩٨٥
(٧١)	فتوى في الطلاق والعتاق[٤]	(يقع ضمن مجموع)٢/٨٩٨٩
(٧٢)	قطر الندى وَبَلّ الصدى[٥]	(يقع ضمن مجموع)٦/٨٩٦٠
(٧٣)	القواعد الأصولية[٦]	٨٩٤٢
(٧٤)	كشف الشبهات[٧]	(يقع ضمن مجموع)٥/٨٩٦٠
(٧٥)	كشف القناع عن الإقناع[٨]	٨٩٩٢
(٧٦)	المجتبى من السنن[٩](الجزء الثاني الثلاثون).	٨٩٧٧

(١) لتقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيميَّة.

(٢) لأحمد بن علي بن محمد المشهور بابن حجر العسقلاني.

(٣) لعثمان بن عبد العزيز بن منصور الناصري العمروي.

(٤) لتقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيميَّة.

(٥) لعبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري.

(٦) لعلي بن محمد بن عباس البعلي المشهور بابن اللحام.

(٧) للشيخ محمد بن عبد الوهاب.

(٨) لمنصور بن يونس بن إدريس البهوتي.

(٩) لعبد العظيم بن عبد القوي المنذري.

(٧٧)	مجموعة رسائل[١]	(يقع ضمن مجموع)١/٨٩٦٠
(٧٨)	المحرر في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل[٢]	٨٩٧٣
(٧٩)	المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز[٣] (الجزء الثاني فقط).	٨٩٢٢
(٨٠)	المحلى[٤] (قطعتين من الجزء الثاني).	القطعة الأولى رقمها٩٠٥٩، والقطعة الثانية رقمها ٨٩١٨
(٨١)	مختصر الإنصاف والشرح الكبير[٥]	٩٠٠٦
(٨٢)	مختصر تذكرة ابن حمدون[٦] ويسمى: منتخب الفنون من تذكرة ابن حمدون.	٩٠٠٣
(٨٣)	مختصر الدرر المضيئة من فتاوى ابن تيميَّة[٧]	يوجد منه نسختين النسخة الأولى رقمها٨٩٩٦، والنسخة الثانية (تقع ضمن مجموع) ورقمها ٢/٨٩٥٩
(٨٤)	مختصر السيرة النبوية[٨]	٨٩٢٥
(٨٥)	مختصر الصارم المسلول على شاتم الرسول لابن تيميَّة[٩]	(يقع ضمن مجموع)١/٨٩٥٩

م	عنوان المخطوط	نُسَخ المخطوط وحالته ورقمه

(١) للشيخ محمد بن عبد الوهاب.

(٢) لعبد السلام بن عبد الله ابن تيميَّة.

(٣) لعبد الحق بن غالب بن عطية المحاربي.

(٤) لعلي بن أحمد بن سعيد المشهور بابن حزم الأندلسي.

(٥) للشيخ محمد بن عبد الوهاب.

(٦) لمحمود بن يحيى بن محمود الشيباني.

(٧) لمحمد بن علي بن محمد البعلي.

(٨) للشيخ محمد عبد الوهاب.

(٩) لمحمد بن علي محمد البعلي.

م	عنوان المخطوط	نُسَخ المخطوط وحالته ورقمه
(٨٦)	مـدارج السـالكين في شـرح منـازل السائرين[١] (الجزء الأول والثاني).	الجزء الأول رقمه٨٩٩١، والجزء الثاني رقمه٨٩٧٣
(٨٧)	مسألة الإسراء وصلاة الرسول بالمرسـلين والأنبياء[٢]	(يقع ضمن مجموع)٣/٨٩٨٩
(٨٨)	الـمُسَوَّدة في أصول الفقه[٣][٤][٥]	٨٩٩٣
(٨٩)	مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق ومـثير الغرام إلى دار السلام[٦]	٨٩٨٣
(٩٠)	معالم السنن [٧] (الجزء الثاني والثالث)	الجزء الثاني رقمه٨٩٢٩، والجـزء الثالث رقمه٨٩٧٤
(٩١)	المغالطات الخمس وحلها على الأصول[٨]	(يقع ضمن مجموع)٧/٩٠٢٥
(٩٢)	المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مـسلم[٩] (النصف الأول).	٨٩٤٠
(٩٣)	مقامات الحريري[١٠]	٨٩٧٩

(١) لمحمد بن أبي بكر بن أيوب المشهور بابن قيم الجوزية.

(٢) لعبد الغني بن عبد الواحد بن علي المقدسي.

(٣) لعبد السلام بن عبد الله بن الخضر ابن تيميَّة.

(٤) صفحة العنوان يظهر فيها تملك الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف لهذا المخطوط.

(٥) هذا المخطوط أورده صاحب كتاب الفهرس الوصفي لمخطوطات الشيخ عبد الله بن عبد اللطيـف آل الـشيخ المحفوظة في المكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، في حرف الكاف تحت عنوان كتاب في أصول الفقه، انظر ص١٨٨، ورأيتُ إيراده بحرف الميم تحت عنوان المسوَّدة في أصول الفقه؛ لأن هذا الاسم هو المشتهر بين أهل العلم.

(٦) لأحمد بن إبراهيم بن محمد الدمشقي المشهور بابن النحاس.

(٧) لحمد بن محمد الخطابي البستي.

(٨) لمؤلف غير معروف.

(٩) لأحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي.

(١٠) للقاسم بن علي بن محمد الحريري.

م	عنوان المخطوط	نُسَخ المخطوط وحالته ورقمه
(٩٤)	المنتقى في الأحكام عن خير الأنام[١]	٨٩٤٨
(٩٥)	منحة القريب المجيب في الرد على عُبَّاد الصليب[٢][٣]	٨٩١٠
(٩٦)	المنظومة البيقونية[٤]	(يقع ضمن مجموع)٨/٨٩٦٠
(٩٧)	المنظومة في المؤتلف والمختلف في أسماء الرجال الذين في الصحيحين[٥][٦]	(يقع ضمن مجموع)٢/٨٩٧٢
(٩٨)	منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية[٧]	٨٩٥٤
(٩٩)	منهاج الطالبين[٨]	٨٩٧١
(١٠٠)	المنهج القويم في اختصار الصراط المستقيم[٩]	(يقع ضمن مجموع)٤/٨٩٥٩

(١) لعبد السلام بن عبد الله بن الخضر ابن تيمية.

(٢) لعبد العزيز بن حمد بن ناصر بن معمر.

(٣) الناسخ لهذا المخطوط هو الشيخ سليمان بن سحمان، وقد قرأه مُقَابَلَةً على شيخه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف، انظر الوثيقة رقم٣٠، ص ٣٢٨، ٣٢٩، من هذا البحث.

(٤) لطه بن محمد بن فتوح البيقوني.

(٥) لمحمد بن أبي بكر الأشخر الزبيدي.

(٦) ذكر الدكتور قاسم السامرائي في كتاب، الفهرس الوصفي لمخطوطات الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ المحفوظة في المكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، أن لهذه المنظومة نسختين، النسخة الأولى برقم ٢/٨٩٧٢ ، والثانية برقم ٨٩٥٤، والحقيقة أنه ليس لها إلاَّ نسخة واحدة وهي الأولى، أما الثانية فهي في الواقع مخطوط منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية لابن تيمية – رحمه الله – الجزء الثالث، انظر الوثيقة رقم٣١، ص٣٣٠، ٣٣١، من هذا البحث.

(٧) لتقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيميَّة.

(٨) ليحيى بن شرف بن مري النووي.

(٩) لمحمد بن علي بن محمد البعلي.

(١٠١)	النهاية في غريب الحديث[1]	٨٩١٦
(١٠٢)	نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار[2][3] (الجزء الثاني والرابع).	الجزء الثاني رقمه٨٩٢٧، والجزء الرابع رقمه٨٩٦٦

(١) للمبارك بن محمد بن عبد الكريم الجزري ابن الأثير.

(٢) لمحمد بن علي بن عبد الله الشوكاني.

(٣) انظر في كل ما سبق من عرض للمخطوطات كتاب الفهرس الوصفي لمخطوطات الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ المحفوظة في المكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، إضافة إلى ما بذلته من جهد في هذا الصدد كما أسلفت في ص ٢٧٥، من هذا البحث.

ثانياً: مُلحق الوثـــائـــق

الوثيقة رقم (١)

الوثيقة رقم (٢) (أ)

الوثيقة رقم (٢) (ب)

الوثيقة رقم (٣) (أ)

الوثيقة رقم (٣) (ب)

الوثيقة رقم (٤) (أ)

الوثيقة رقم (٤) (ب)

الوثيقة رقم (٥) (ب)

الوثيقة رقم (٥) (ج)

الوثيقة رقم (٦) (أ)

الوثيقة رقم (٦) (ب)

الوثيقة رقم (٧)

الوثيقة رقم (٨)

الوثيقة رقم (٩)

الوثيقة رقم (١٠)

الوثيقة رقم (١١)

الوثيقة رقم (١٢)

الوثيقة رقم (١٣) (أ)

الوثيقة رقم (١٣) (ب)

الوثيقة رقم (١٤) (أ)

الوثيقة رقم (١٤) (ب)

الوثيقة رقم (١٥)

الوثيقة رقم (١٦)

الوثيقة رقم (١٧)

الوثيقة رقم (١٨)

الوثيقة رقم (١٩)

الوثيقة رقم (٢٠)

الوثيقة رقم (٢١)

الوثيقة رقم (٢٢)

الوثيقة رقم (٢٣)

الوثيقة رقم (٢٤)

الوثيقة رقم (٢٥)

الوثيقة رقم (٢٦)

الوثيقة رقم (٢٧) (أ)

الوثيقة رقم (٢٧) (ب)

الوثيقة رقم (٢٨) (أ)

الوثيقة رقم (٢٨) (ب)

الوثيقة رقم (٢٩) (أ)

الوثيقة رقم (٢٩) (ب)

الوثيقة رقم (٣٠) (أ)

الوثيقة رقم (٣٠) (ب)

الوثيقة رقم (٣١) (أ)

الوثيقة رقم (٣١) (ب)

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

طرف الآية	رقم الآية	السورة	الصفحة
﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾	١١٠	آل عمران	١٨٢
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا ﴾	١١٨	آل عمران	١٤٤
﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾	١٥٩	آل عمران	١٨٩
﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ ﴾	١٦٤	آل عمران	١٧٤
﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾	١٦٩	آل عمران	١٥٤
﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾	١٧٥	آل عمران	٢٠١
﴿ مَّا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ۗ ﴾	١٧٩	آل عمران	١١٩
﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ ﴾	١٨٧	آل عمران	١٢٨، ١٨٦
﴿ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ﴾	١٩٦	آل عمران	١٩١
﴿ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴾	١٩٧	آل عمران	١٩١
﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾	١	النساء	١
﴿ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ﴾	١٧	النساء	١٥٥
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ ﴾	٥٩	النساء	١٤٨
﴿ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾	٥٩	النساء	١٤٢
﴿ سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ ﴾	٩١	النساء	٢٠١
﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا ﴾	٩٣	النساء	٢٠١
﴿ لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۚ ﴾	١١٤	النساء	١٨٢
﴿ بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾	١٣٨	النساء	١٤٤

طرف الآية	رقم الآية	السورة	الصفحة

طرف الآية	رقم الآية	السورة	الصفحة
﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۚ ﴾	١٣٩	النساء	١٤٤
﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾	١٤٠	النساء	١٤٤، ١٧٨، ٢١٢
﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ ﴾	١٧١	النساء	١٤٠
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴾	١٧٤	النساء	١٣٧
﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ﴾	٣	المائدة	١٣٢
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ ﴾	١١	المائدة	١٥٦
﴿ فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴾	٢٤	المائدة	١١٧
﴿ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ فَلَن تَمْلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ ﴾	٤١	المائدة	٨١
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ ﴾	٥١	المائدة	١٤٣
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا ﴾	٥٧	المائدة	١٤٤
﴿ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ۚ ﴾	٥٨	المائدة	١٤٤
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ ﴾	٦٧	المائدة	٢٤٦
﴿ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾	٧٤	المائدة	١٥٥
﴿ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓا۟ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا۟ ﴾	٧٧	المائدة	١٤٠
﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ﴾	٧٨	المائدة	١٨٥
﴿ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴾	٧٨	المائدة	٢١٢
﴿ تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾	٨٠	المائدة	١٤٣
﴿ وَلَوْ كَانُوا۟ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلنَّبِىِّ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا ٱتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَآءَ ﴾	٨١	المائدة	١٤٣
﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ ﴾	٦٨	الأنعام	١٧٨
﴿ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ ﴾	٣	الأعراف	١٤٢

﴿ قُلۡ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَ ﴾	٣٣	الأعراف	١٣٢، ٢٠٨
﴿ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ ﴾	٥٩، ٦٥، ٧٣، ٨٥	الأعراف	١٣٥
﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا ﴾	١٥٨	الأعراف	١٣٧
﴿ وَمَا ٱلنَّصۡرُ إِلَّا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۚ ﴾	١٠	الأنفال	١٧٠
﴿ وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾	٢٥	الأنفال	١٨٣، ٢١٦
﴿ لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلۡخَبِيثَ ﴾	٣٧	الأنفال	١١٩
﴿ وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِۚ ﴾	٣٩	الأنفال	١٨٩
﴿ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ ﴾	٤٦	الأنفال	٣١
﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٍۚ إِلَّا تَفۡعَلُوهُ تَكُن فِتۡنَةٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَفَسَادٞ كَبِيرٞ ﴾	٧٣	الأنفال	١٩٨
﴿ لَا يَرۡقُبُونَ فِي مُؤۡمِنٍ إِلّٗا وَلَا ذِمَّةٗۚ ﴾	١٠	التوبة	١٩٨
﴿ أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تُتۡرَكُواْ وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمۡ ﴾	١٦	التوبة	١٢٠
﴿ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ ﴾	٢٩	التوبة	١٩٠
﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾	٣١	التوبة	٢٠٨
﴿ وَقَٰتِلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ كَآفَّةٗ كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمۡ كَآفَّةٗۚ ﴾	٣٦	التوبة	١٩٠
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمۡ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾	٣٨	التوبة	١٥٣
﴿ إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبۡكُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا وَيَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ ﴾	٣٩	التوبة	١٥٣
﴿ وَلَوۡ أَرَادُواْ ٱلۡخُرُوجَ لَأَعَدُّواْ لَهُۥ عُدَّةٗ وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمۡ ﴾	٤٦	التوبة	١٩١
﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهۡدَهُمۡ ﴾	٧٩	التوبة	٣
﴿ فَرِحَ ٱلۡمُخَلَّفُونَ بِمَقۡعَدِهِمۡ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﴾	٨١	التوبة	١٩٠

طرف الآية	رقم الآية	السورة	الصفحة
﴿ فَلۡيَضۡحَكُواْ قَلِيلٗا وَلۡيَبۡكُواْ كَثِيرٗا جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴾	٨٢	التوبة	١٩١
﴿ فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَىٰ طَآئِفَةٖ مِّنۡهُمۡ فَٱسۡتَـٔۡذَنُوكَ لِلۡخُرُوجِ فَقُل لَّن	٨٣	التوبة	١٩١

طرف الآية	رقم الآية	السورة	الصفحة
﴿تَخْرُجُواْ مَعِيَ أَبَدًا﴾			
﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ﴾	١١١	التوبة	١٥٣
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾	٩٦	يونس	٨١
﴿وَلَوْ جَآءَتْهُمْ كُلُّ ءَايَةٍ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ﴾	٩٧	يونس	٨١
﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾	٩٩	يونس	٨١
﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾	١٠٠	يونس	٨١
﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾	٧٦	يوسف	١١٥
﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾	١٠٨	يوسف	٢، ١٨٤
﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾	١١	الرعد	١٥٧، ١٧٤
﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾	٧	إبراهيم	١٣٦، ١٥٦، ١٩٣
﴿ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾	٢٨	إبراهيم	١٩٦
﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾	٤٤	النحل	١٤١، ١٤٢
﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾	٥٣	النحل	١٣٦، ١٩٣
﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾	٦١	النحل	٢٥٧
﴿وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾	١٠٦	النحل	١٩٨
﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱسْتَحَبُّواْ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْءَاخِرَةِ﴾	١٠٧	النحل	١٩٨
﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ﴾	١١٦	النحل	٧٩
﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾	١٢٥	النحل	١٠٨، ١٧١، ١٧٥،٢٦٣
﴿وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾	١٢٥	النحل	١٧٥
﴿رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾	٢٤	الإسراء	١٨
﴿وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا﴾	٣٧	الإسراء	٢٠٦
﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾	٥٧	الإسراء	١٥٩

طرف الآية	رقم الآية	السورة	الصفحة
﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًا﴾	١١٠	الكهف	١٣٨
﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾	٥٩	مريم	١٤٧
﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾	٤٤	طه	١٨٩
﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا﴾	١١٠	طه	١١٥
﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ﴾	١٢٤	طه	١٥٦
﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ﴾	١١	الحج	١٢٠
﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾	٣٩	الحج	١١٧
﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْاْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾	٤١	الحج	٢٥٧
﴿وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهْوَآءَهُمْ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ﴾	٧١	المؤمنون	٢١٥
﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾	٣١	النور	١٥٥، ٢١٥
﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ﴾	٧٠	الفرقان	١٥٥
﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾	٧٤	الفرقان	١٦٧
﴿لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ﴾	٣	الشعراء	٢٥٣
﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾	٥٦	القصص	٢٤٦
﴿الٓمٓ﴾	١	العنكبوت	١١٩، ١٩٠
﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾	٢	العنكبوت	١١٩، ١٩٠
﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾	٣	العنكبوت	١٩٠
﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ﴾	٤٣	العنكبوت	١٧٧
طرف الآية	رقم الآية	السورة	الصفحة
﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ﴾	٤١	الروم	١٥٧
﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾	٦	لقمان	٢٠٤

﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾	٢٧	الرحمن	٩٩
﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾	٢٢	المجادلة	١٧٥
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾	٢	الصف	٢٦٤
﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾	٣	الصف	٢٦٤
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾	١٠	الصف	١٥٢
﴿تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ﴾	١١	الصف	١٥٢
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوٓا۟ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾	١٤	الصف	١٥٢
﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّۦنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾	٢	الجمعة	١٧٤
﴿وَٱسْمَعُوا۟ وَأَطِيعُوا۟﴾	١٦	التغابن	١٢٠
﴿ثُمَّ إِنِّى دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا﴾	٨	نوح	٢٦٣
﴿ثُمَّ إِنِّىٓ أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾	٩	نوح	٢٦٣
﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا﴾	١٠	نوح	٢٦٣
﴿سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ﴾	١٠	الأعلى	١٢٨
﴿وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾	٤	البينة	١٩٧
﴿وَٱلْعَصْرِ﴾	١	العصر	١٠٩
﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾	٢	العصر	١٠٩
﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾	٣	العصر	١٠٩



فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث	الصفحة
«كل بني آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون»	١٥٥
«كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»	٢٥٣
«لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحـــدهم ولا نصيفه»	١١٦
«لا تُصاحبنا ناقة عليها لعنة»	٢١١
«لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»	٢٣٣
«لعن المؤمن كقتله»	٢١١
«ليس أحد أحب إليه المدح من الله من أجل ذلك مدح نفسه»	٨٥
«ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف»	٢٠٤
«ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبـــة عنده»	٢٣٦
«ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل»	١٧٦
«المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته»	٢٦٩
«من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد»	١٣٩
«من أصبح منكم آمناً في سربه، معافى في جسده، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا»	٢٦٦
«من أعتق رقبة مسلمة أعتق الله بكل عضو منه عضواً من النار حتى فرجه بفرجه»	٢٣٤
«من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار»	١٥٣
«من جر إزاره خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة»	٢٠٦
«من خلع يداً من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له...»	١٥٠
«من دل على خير فله مثل أجر فاعله»	٢٤٤

الصفحة	طرف الحديث
١٩٤	«من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر فإنه من فارق الجماعة شبراً فمات فميتته جاهلية»
١٨٤، ٢٠٤، ٢٥٧	«من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه،...»
٦	«من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»
١٣٩	«من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»
١٥٠	«من كره من أميره شيئاً فليصبر عليه...»
٢٣١	«من نفَّس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا، نفَّس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة»
٢١٤	«من يُحرم الرفق يحرم الخير»
١٨٦	«وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً...»
١٨٨	«يا عائشة، إن الله رفيق يحب الرفق، ويُعطي على الرفق ما لا يُعطي على العنف»
٢٠٨	«يا عدي، اطرح عنك هذا الوثن...»



فهرس الأعلام

❋ ❋ ❋

فهرس البلدان

❊ ❊ ❊

فهرس الفرق والطوائف



فهرس الأبيات الشعرية

صدر البيت	عجز البيت	القائل	الصفحة
فلولا العلم مـــا سَـــعِدت رجـــال	ولا عُرف الحـــلال ولا الحـــرام	الإمام الشافعي	٢٦٨
لمثل ذا الخطب فلتبك العيون دمـــا	فما يماثلـــه خطـــب وإن عظمـــا	محمد بن عثيمين	١٠٤
على الحبر بحر العلم نسل الأكـــارم	سلالة أمجـــاد سمـــوا في العـــوالم	أحد مُجي الشيخ عبد الله ابن عبد اللطيف	١٠٥
على الحبر بحر العلم شمـــس المعـــالم	وبدر الدجى فليبك كل العـــوالم	عمر بن حسن آل الشيخ	١٠٣
هل في اللوى من أناس بعدما انقسموا	أأنت تعرف رسم الدار بعـــدهم	محمد بن بليهد	١٠٤
أحسن إلى الناس تـــستعبد قلـــوبهم	فطالما استعبد الإنـــسانَ إحـــسانُ	علي البُستي	٢٦٩
سبحان من جعل الـــدنيا لأهليهـــا	شهداً وقدرته في الخلـــق يمـــضيها	محمد بن بليهد	١٠٤

❊ ❊ ❊

فهرس المصادر والمراجع

(أ)

١- ابتسامات الأيام في انتصارات الإمام، محمد بن عبد الله بن بليهد، القاهرة: مطبعة السنة المحمدية، ١٣٧٠هـ

٢- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، للأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م، تحقيق شعيب الأرنؤوط.

٣- الأحكام السلطانية، للإمام أبي يعلى محمد بن الحسين الفراء الحنبلي، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م، تعليق محمد حامد الفقي.

٤- الأحكام السلطانية والولايات الدينية، للإمام أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البغدادي الماوردي، ط٢، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، تعليق خالد عبد اللطيف العَلمي.

٥- الإحكام في أصول الأحكام، للإمام أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم ، ط٢، بيروت: منشورات دار الآفاق الجديدة، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

٦- أحكام القرآن، لأبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص، بيروت: دار الكتاب العربي، د.س، ١٣٣٥هـ.

٧- الأخبار النجدية، محمد بن عمر الفاخري، الرياض: مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، د. س.

٨- الإخوان السعوديون في عقدين، جون. س . حبيب، الرياض: دار المريخ للنشر، د. س، ترجمة الدكتور صبري محمد حسن، مراجعة النص العربي عبد الله الماجد.

٩- الأدب المفرد، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، ط١، الرياض: مكتبة المعارف للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، تحقيق سمير زهيري.

١٠- أساس البلاغة، لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، بيروت: دار صادر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١١- أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة، للدكتور حمد بن ناصر العمار، ط٢، الرياض: مركز الدراسات والإعلام دار إشبيليا، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
١٢- أسس البحث في العلوم السلوكية، للدكتور فاخر عاقل، ط١، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٩م.
١٣- الأسلوب دراسة لغوية إحصائية، للدكتور سعد مصلوح، ط١، الكويت: دار البحوث العلمية، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
١٤- الإصابة في تمييز الصحابة، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ط١، بغداد: مكتبة المثنى، ١٣٢٨هـ.
١٥- أصول الدعوة، للدكتور عبد الكريم زيدان، ط٣، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
١٦- الأعلام، خير الدين الزركلي، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٠م.
١٧- الإعلام بما لآل نفيسة من تاريخ وأعلام، أحمد بن عبد الله بن موسى النفيسة، ط١، الرياض: شركة ديار نجد للنشر والتوزيع، ١٤٢٥هـ.
١٨- أعلام علماء حائل " صالح السالم "، سعد بن خلف العفنان، ط١، د.م: د.ن، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
١٩- الأعلام العليَّة في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية،لأبي حفص عمر بن علي البزار، ط١، بيروت: دار الكتاب الجديد، ١٣٩٦هـ -١٩٧٦م.
٢٠- إعلام الموقعين عن رب العالمين، للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية، د.م: د. ن، د. س، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.
٢١- أعيان القرن الثالث عشر في الفكر والسياسة والاجتماع، خليل مردم بك، ط٢، بيروت: الرسالة، ١٩٧٧م.
٢٢- الإفادات عن ما في تراجم علماء نجد لابن بسام من التنبيهات، عبد الرحمن بن عبد الله ابن حمود التويجري، ط١، الرياض: مطبعة سفير، ١٤١١هـ.
٢٣- إمام التوحيد الشيخ محمد بن عبد الوهاب الدعوة والدولة، أحمد القطان ومحمد الزين، ط٢، الكويت: مكتبة السندس، ١٤٠٩هـ.
٢٤- الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب في التاريخ، عبد الله بن سعد الرويشد، ط٢، د.م:

رابطة الأدب الحديث، ١٤٠٤هـ.
٢٥- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيميَّة، ط١، الرياض: دار المسلم للنشر والتوزيع، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
٢٦- إنتاج المواد الإعلامية في العلاقات العامة، للدكتور سعيد محمد السيد ومحمد عبد الحميد وراسم محمد جمال، ط١، د.م: مكتبة مصباح، د.ن.
٢٧- إنجاز الوعد بذكر الإضافات والاستدراكات على من كتب عن علماء نجد، محمد بن عبد الرحمن بن حسين آل إسماعيل، ط١، الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

(ب)

٢٨- بحوث وتعليقات في تاريخ المملكة العربية السعودية، للدكتور عبد الله الصالح العثيمين، ط٢،الرياض: مطابع التوبة، ١٤١٣هـ.
٢٩- البداية والنهاية، للإمام أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، ط١، الجيزة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م،تحقيق الدكتور عبد الله التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر.
٣٠- بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، عبد المتعال الصعيدي،مصر: المطبعة النموذجية، د. س.
٣١- بغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق عبد الله بن محمد الدرويش، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
٣٢- البلاد العربية السعودية، فؤاد حمزة، ط٢، الرياض: مكتبة النصر الحديثة، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.
٣٣- البيان الواضح لأسرة شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله- حتى سنة ١٣٩٣هـ، الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن عبد العزيز آل الشيخ، تونس: دار بوسلامة للنشر والتوزيع، د.س.

(ت)

٣٤- تاج العروس من جواهر القاموس، محب الدين أبي الفيض محمـــد مرتَـــضى الزبيـــدي، بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، د.س.

٣٥- تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم وبناء بعض البلدان من ٧٠٠هـــ إلى ١٣٤٠هـــ، الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى، الريـــاض: الأمانـــة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، ١٤١٩هـــ- ١٩٩٩م.

٣٦- تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الأول من القرن العشرين، مديحة درويش، ط٨، جدة: دار الشروق، ١٤١٦هـــ.

٣٧- تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، عبد الرحمن بن حسن الجبرتي، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـــ .

٣٨- تاريخ العرب الحديث، زاهية قدورة، ط٢، بيروت: دار النهضة العربية، ١٤١٥هـــ.

٣٩- تاريخ العرب الحديث والمعاصر، عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، ط٤، القـــاهرة: دار الكتاب الجامعي، ١٤٠٧هـــ.

٤٠- تاريخ المساجد والأوقاف القديمة في بلد الرياض إلى عام ١٣٧٣هـــــ، راشد بن محمد العساكر، ط١، الرياض: مرامر للطباعة الإلكترونية، ١٤٢٠هـــ.

٤١- تاريخ ملوك آل سعود، للأمير سعود بن هـــذلول، ط٢، الريـــاض: مطـــابع المدينـــة، ١٤٠٢هـــ - ١٩٨٢م.

٤٢- تاريخ المملكة العربية السعودية، للدكتور عبد الله الصالح العثيمين، ط٤، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٩هـــ-١٩٩٨م.

٤٣- تاريخ المملكة العربية السعودية في دليل الخليج، ج. ج لوريمر، ط١، الأحساء: مطبعـــة جامعة الملك فيصل، ١٤١٧هـــ - ١٩٩٦م.

٤٤- تاريخ مملكة في سيرة زعيم «فيصل» ملك المملكة العربية السعودية وإمام المسلمين، منير العجلاني، ط١، د.م: د.ن، ١٩٦٨م.

٤٥- تاريخ نجد الحديث وسيرة عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، أمين الريحاني، بيروت: دار الجيل، د.س.

٤٦- تاريخ نجد، محمود شكري الألوسي، القاهرة: مكتبة مدبولي، د.س، تحقيق بهجة الأثري.

٤٧- تاريخ نجد المعروف بـــ"روضة الأفكار والأفهام لمرتادي حال للإمام وتعـــدد غـــزوات

ذوي الإسلام"، للشيخ حسين بن أبي بكر بن غنام، ط١، مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٣٦٨هـ.

٤٨- تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب (السلفية)، سنت جون فيلبي، بيروت: دار الشمالي للطباعة، د.س، ترجمة عمر الديراوي.

٤٩- تاريخ اليمامة مغاني الديار وما لها من أخبار وآثار، للشيخ عبد الله بن محمد بن خميس، ط١، الرياض: مطابع الفرزدق، ١٤٠٨هـ — ١٩٨٨م.

٥٠- تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد، للشيخ محمد بن عبد الله بن عبد المحسن آل عبد القادر، ط٢، الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

٥١- تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق، عبد الله بن محمد البسام، ط١، الكويت: شركة المختلف للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م.

٥٢- تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان، للشيخ إبراهيم بن عبيد آل عبيد، ط١، الرياض: مطابع مؤسسة النور للطباعة والتجليد ، د.س.

٥٣- تراجم لمتأخري الحنابلة، للشيخ سليمان بن عبد الرحمن بن حمدان، ط ١، المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي، ١٤٢٠هـ، تحقيق الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد.

٥٤- تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة، صالح بن عبد العزيز بن علي آل عثيمين، ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١ه - ٢٠٠٠م.

٥٥- التسهيل لعلوم التنزيل، لأبي القاسم محمد بن أحمد بن جُزيّ الكلبي، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، ضبط وتصحيح محمد سالم هاشم.

٥٦- التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقانون الوضعي، للشيخ عبد القادر عودة، بيروت: مؤسسة الرسالة، د.س.

٥٧- التطبيقات العملية للحسبة في المملكة العربية السعودية من عام ١٣٥١ إلى ١٤٠٨ه، للدكتور طامي بن هديف معيض البقمي، ط١، د.م: د.ن، ١٤١٥ه - ١٩٩٥م.

٥٨- تعظيم الفتيا، للإمام جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن محمد بن علي الشهير بابن الجَوْزي، ط٢، عَمَّان: الدار الأثرية، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، تعليق أبي عُبيدة مشهور ابن حسن آل سلمان.

٥٩- التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان وتمييز سقيمه من صحيحه وشاذه من محفوظه، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، ط١، جدة: دار باوزير للنشر والتوزيع، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٣م.
٦٠- تغليق التعليق على صحيح البخاري، أحمد بن علي العسقلاني، ط١، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، تحقيق سعيد عبد الرحمن موسى القزقي.
٦١- تفسير الجلالين، جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، مراجعة محمد فهمي أبي عبيه ومروان سَوار وعبد المنعم العاني.
٦٢- تفسير القرآن الحكيم المعروف بـ" تفسير المنار"، محمد رشيد رضا، ط٢، بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.
٦٣- تفسير القرآن العظيم، للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، ط٢، بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧.
٦٤- التفسير الكبير المعروف بـ"البحر المحيط"، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، الرياض: مكتبة ومطابع النصر الحديثة، د.س.
٦٥- تلبيس إبليس، للإمام جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، ط٢، د.م: إدارة الطباعة المنيرية، ١٣٦٨هـ، تصحيح ومراجعة محمد منير الدمشقي الأزهري.
٦٦- تهذيب التهذيب، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ط١، حيدر آباد الدكن الهند: مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، ١٣٢٥هـ.
٦٧- تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، مصر: الدار المصرية للتأليف والترجمة، د.س، تحقيق للدكتور عبد السلام سرحان، مراجعة محمد علي النجار.
٦٨- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ط٩، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

(ج)

٦٩- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، لأبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين بن أحمد بن رجب، ط٥، مصر: دار الحديث، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

٧٠- الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، ط١، القاهرة: دار الحديث، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م، تحقيق للدكتور محمد إبراهيم الحفناوي.
٧١- جزيرة العرب في القرن العشرين، حافظ وهبه، ط٥، القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.
٧٢- جغرافية شبه جزيرة العرب، عمر رضا كحالة، ط٢، مكة المكرمة: مكتبة النهضة الحديثة، ١٣٨٤هـ، تعليق ومراجعة أحمد علي.
٧٣- جِلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام صلى الله عليه وسلم، للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية، ط١، مكة المكرمة: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، ١٤٢٥هـ، تحقيق زائد بن أحمد النُشيري، إشراف الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد.
٧٤- جلاجل، إبراهيم بن سليمان الأحيدب، د.م: د.ن، د.س.
٧٥- جمهرة الأمثال، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م، تحقيق الدكتور أحمد عبد السلام.
٧٦- الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، محمد بن عبد الرحمن السخاوي، ط١، بيروت: دار ابن حزم، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، تحقيق إبراهيم باجس عبد الحميد.

(ح)

٧٧- الحرص على هداية الناس في ضوء النصوص وسير الصالحين، للدكتور فضل إلهي، ط٤، باكستان: إدارة ترجمان الإسلام، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
٧٨- الحسبة تعريفها ومشروعيتها ووجوبها، للدكتور فضل إلهي، ط٦، باكستان: إدارة ترجمان الإسلام، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
٧٩- الحسبة في العصر النبوي وعصر الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم، للدكتور فضل إلهي، ط٢، باكستان: إدارة ترجمان الإسلام، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
٨٠- الحماسة البصريّة، صدر الدين علي بن أبي الفرج بن الحسن البصري، ط١، القاهرة: مكتبة الناجي، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، تحقيق الدكتور عادل سليمان جمال.

٨١- الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الدولة السعودية الثانية، حصة بنت جمعان الهـلالي الزهراني، الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ١٤٢٥هـ -٢٠٠٤م.
٨٢- الحياة العلمية في نجد من قيام دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب حتى نهاية الدولة السعودية الأولى، مي عبد العزيز العيسى، الرياض: مطابع جامعة الملك سعود، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

(خ)

٨٣- الخطابة أصولها وتاريخها في أزهر عصورها عند العرب، محمد أبو زهرة، ط٢، القاهرة: مطابع الدجوي، ١٩٨٠م.
٨٤- خطبة الجمعة ودورها في تربية الأمة، للدكتور عبد الغني أحمد جبر مزهر، ط١، المملكة العربية السعودية: طبع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤٢١هـ.
٨٥- خطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يعلمها أصحابه، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، ط٤، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٠هـ.

(د)

٨٦- الدرر السنية في الأجوبة النجدية، جمع الشيخ عبد الرحمن بن قاسم، ط٢، بيروت: مطابع المكتب الإسلامي، ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م.
٨٧- الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ط١، د.م، د.ن، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
٨٨- الدعاة والتخطيط، محمد عبد الله الخطيب، ط٢، مصر: دار المنار الحديثة، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
٨٩- الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، للدكتور أحمد أحمد غلوش، ط٢، القاهرة وبيروت: دار الكتب الإسلامية ودار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
٩٠- الدعوة الإسلامية دعوة عالمية، محمد الراوي، ط٣، الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ١٤١١هـ-١٩٩١م.

٩١- الدعوة إلى الله -الرسالة- الوسيلة-الهدف، للدكتورتوفيق يوسف الواعي، ط٢، مصر: دار اليقين للنشر والتوزيع، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.
٩٢- الدعوة في عهد الملك عبد العزيز، للدكتور محمد بن ناصر الشثري، ط١، د.م: د.ن، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
٩٣- دعوة الأمير العالِم صدِّيق حسن خان واحتسابه، للشيخ الدكتور علي بن أحمد الأحمد، ط١، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
٩٤- الدولة السعودية الأولى، عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، ط٦، القاهرة: دار الكتاب الجامعي، ١٤١٨هـ.
٩٥- الدولة السعودية الثانية، للدكتورعبد الفتاح أبو عليه، ط١، الرياض: مطبعة المدينة، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م.
٩٦- الدولة العثمانية والبلاد العربية، ساطع الحصري، بيروت: د.م، ١٩٦٠م.
٩٧- ديوان الإمام الشافعي، للإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، ط٣، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨، جمع وشرح نعيم زرزور.
٩٨- ديوان الشيخ صالح بن سليمان بن سحمان، للشيخ صالح بن سليمان بن سحمان، ط١، دمشق: دار الفكر، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، تحقيق الدكتور إبراهيم فوزان الفوزان.
٩٩- ديوان أبي الفتح البُستي، علي بن محمد البُستي، دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م ، تحقيق دُريَّة الخطيب ولطفي السقَّال.

(ر)

١٠٠- رجال وذكريات مع عبد العزيز، للدكتور عبد الرحمن السبيت وعبد العزيز الشعيل ومحمد التوبة، الرياض: المهرجان الوطني للتراث والثقافة، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

١٠١-روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، للشيخ محمد بن عثمان القاضي، ط٣، د.م: مطبعة الحلبي، ١٤١٠هـ -١٩٨٩م.

١٠٢-الرياض الزاهر في تاريخ آل عساكر، راشد بن محمد بن عساكر، د.م: د.ن، ١٤٢٠هـ.

(ز)

١٠٣- زعماء الإصلاح في العصر الحديث، أحمد أمين، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٥م.

١٠٤- زهر الخمائل في تراجم علماء حائل، علي بن محمد الهندي، جدة: مطابع دار الأصفهاني وشركاه، د.س.

(س)

١٠٥-سبيل النجاة والفكاك، للشيخ حمد بن علي بن عتيق، الرياض: مطابع دار طيبة، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م، تحقيق الدكتور الوليد بن عبد الرحمن الفريان.

١٠٦-السعوديون والحل الإسلامي، محمد جلال كشك، ط٤، القاهرة: المطبعة الفنية، ١٤٠٤هـ -١٩٨٤م.

١٠٧-سنن الترمذي، للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سَورة، ط١، مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٣٨٢هـ-١٩٦٢م، تحقيق إبراهيم عطوة عوض.

١٠٨-سنن الدَّارِمِي، للإمام عبد الله بن عبد الرحمن الدَّارِمِي، ط١، القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، تحقيق سيد إبراهيم وعلي محمد علي.

١٠٩-سنن أبي داود، للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، ط١، بيروت: مؤسسة الريان، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، تحقيق محمد عوامه.

١١٠-سنن ابن ماجة، للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القــزويني، ط١، بــيروت: دار الجيل، ١٤١٨هــ١٩٩٨م، تحقيق بشار عواد معروف.

١١١-سنن النسائي،للحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علــى النــسائي، ط١، بيروت: دار المعرفة، ١٤١١هــ-١٩٩١م، تحقيق مكتب التراث الإسلامي.

١١٢-سير أعلام النبلاء، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بــن عثمــان الــذهبي، ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٢هــ-١٩٨٢م، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي ومأمون صاغرجي، إشراف شعيب الأرنؤوط.

١١٣-السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام المعــافري، بــيروت: دار الجيــل، ١٤٠٧هــ-١٩٨٧م.

(ش)

١١٤-شبه جزيرة العرب "نجد"، محمود شاكر، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٣٩٦هــ-١٩٧٦م.

١١٥-شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، خير الدين الزركلي، ط٣، بيروت:دار العلم للملايين، ١٩٨٥م.

١١٦-شعراء آل زيد وشعرهم نصوص وتراجم، حمد بن زيد الزيد، ط١، الجيزة: هجــر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٤١١هــ - ١٩٩١م.

١١٧-شقراء، للدكتور محمد بن سعد الشويعر، ط١، الرياض: دار الناصر للنشر والتوزيع، ١٤٠٥هــ-١٩٨٤م.

١١٨-الشيخ عبد الله بن زاحم وجهوده في عهد الملك عبد العزيز، عبد الرحمن بن عبد الله ابن عبد الوهاب بن زاحم، ط١، الرياض: مطابع الفرزدق التجارية، ١٤١٧هــــ-١٩٩٦م.

١١٩-الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري حياته وفقهه وفتاواه، للدكتور الوليــد بــن عبد الرحمن بن محمد آل فريان، ط١، د.م: دار عالم الفوائــد للنــشر والتوزيــع، ١٤١٩هــ-١٩٩٨م.

(ص)

١٢٠-صحيح الأدب المفرد، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، ط١، الجبيل: دار الصديق، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

١٢١-صحيح البخاري، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، الرياض: بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

١٢٢-صحيح الجامع الصغير وزيادته، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، ط٣، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

١٢٣-صحيح سنن الترمذي، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، ط١، الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

١٢٤-صحيح سنن أبي داود، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، ط١، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م، تعليق زهير الشاويش.

١٢٥-صحيح سنن ابن ماجة، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، ط١، الرياض: مكتبة المعارف، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

١٢٦-صحيح سنن النسائي، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، ط١، الرياض: مكتبة المعارف، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

١٢٧-صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ط١، القاهرة: دار الحديث، ١٤١٢هـ-١٩٩١م، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

١٢٨-صحيح مسلم بشرح النووي، للإمام محيي الدين النووي، ط٢، بيروت: دار المعرفة، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

١٢٩-صفات الداعية، للدكتور حمد بن ناصر بن عبد الرحمن العمار، ط١، الرياض: مركز الدراسات والإعلام دار إشبيليا، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

١٣٠-الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية، ط١، الرياض: دار العاصمة، ١٤٠٨هـ، تحقيق الدكتور علي بن محمد الدخيل الله.

(ض)

١٣١-ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، عبد الرحمن بن حسن حبنكة الميـداني، ط١، بيروت ودمشق: دار القلم، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.

١٣٢-الضياء الشارق في ردِّ شبهات الماذق المارد، للشيخ سليمان بن سحمان، ط٤، الرياض: دار العاصمة للنشر والتوزيع، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م.

(ط)

١٣٣-الطباعة بين المواصفات والجودة، للدكتور علي رشوان، القاهرة: دار المعارف، د.س.

١٣٤-الطرائف الأدبية، "مجموعة شعرية تحوي ديوان الأفوه الأوْدِيّ"، بيروت: دار الكتب العلمية، د.س، صححه وعارضه على النسخ المختلفة عبد العزيز الميمني.

١٣٥-الطريق إلى الرياض "دراسة تاريخية وجغرافية لأحداث وتحركات الملك عبد العزيز لاسترداد الرياض"، لعدد من الباحثين، الرياض: مؤسسة مرينا لخدمات الطباعة، ١٤١٩هـ -١٩٩٩م.

(ع)

١٣٦-عبر الجزيرة العربية على ظهر جمل، باركلي رونكيير، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٩هـ -١٩٩٨م، ترجمة منصور محمد الخريجي.

١٣٧-العقد الثمين من شعر محمد بن عثيمين، للشيخ محمد بن عبد الله بن عثيمين، مصر: دار المعارف، د.س، تحقيق سعد بن عبد العزيز بن رويشد.

١٣٨-عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر، للشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى، الرياض: المطابع الوطنية الحديثة، د.س.

١٣٩-العقد المنظّم في سيرة الشيخ عبد الله بن مسلَّم التميمي، عبد الله بن زيد بن مسلَّم آل مسلَّم، ط١، الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

١٤٠-عقود الجواهر المنضدة الحسان، للشيخ سليمان بن سحمان، بمبي: المطبعة المصطفوية، د.س.

١٤١-علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم، صالح السليمان المحمد العُمَري، ط١، الرياض: مطابع الإشعاع، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

١٤٢-علماء الدعوة، للشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ، القاهرة: مطبعة المدني، ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م.

١٤٣-علماء نجد خلال ثمانية قرون، للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح البسام، ط٢، الرياض: دار العاصمة للنشر والتوزيع، ١٤١٩هـ.

١٤٤-علماء وقضاة الحلوة، خالد بن زيد بن سعود الغفيلي، ط١، د.م: مطابع الحميضي، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

١٤٥-العلماء والكتاب في أشيقر خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين، عبد الله بن بسام البسيمي، ط١، الرياض: مطبعة دار طيبة، ١٤٢١هـ.

١٤٦-علماء ومفكرون عرفتهم، محمد المجذوب، ط٤، الرياض: دار الشواف، د.س.

١٤٧-عنوان المجد في تاريخ نجد، للشيخ عثمان بن بشر الحنبلي النجدي، الرياض: مكتبة الرياض الحديثة، د.س.

١٤٨-عون المعبود بشرح سنن أبي داود، لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم أبادي، ط٢، المدينة المنورة: المكتبة السلفية، ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م.

(ف)

١٤٩-فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، بيروت: دار المعرفة، د.س، أشرف على مقابلة نسخه المطبوعة والمخطوطة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، رقَّمه محمد فؤاد عبد الباقي.

١٥٠-فتح القدير الجامع بين فنَّي الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي الشوكاني، ط١، بيروت: دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

١٥١-الفروع في فقه الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، للشيخ أبي عبد الله محمد ابن مفلح، ط١، مصر: مطبعة المنار، ١٣٤٥هـ.

١٥٢- فن الخطابة وإعداد الخطيب، علي محفوظ، مصر: دار النصر للطباعة الإسلامية، د.س.

١٥٣-الفهرس الوصفي لمخطوطات الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ المحفوظة في المكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، للدكتور قاسم السامرائي، ط١، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

١٥٤-الفِصَل في الملل والأهواء والنِّحل، علي بن أحمد المعروف بابن حزم الظاهري، ط١، المملكة العربية السعودية: شركة مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م، تحقيق الدكتور محمد إبراهيم نصر،والدكتور عبد الرحمن عميرة.

١٥٥-فقه الدعوة إلى الله، للدكتور عبد الحليم محمود، ط١، المنصورة: دار الوفاء، ١٤١٢هـ.

١٥٦-فضائل القرآن ومعالمه وآدابه، لأبي عُبَيْد القاسم بن سلاَّم، المغرب: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، تحقيق أحمد بن عبد الواحد الخيَّاطي.

١٥٧-فيلبي الجزيرة العربية، أليزا بيث مُونرُو، ط١، الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ١٤٢٥هـ، ترجمة أحمد عمر شاهين، مراجعة عبد الله بن محمد المنيف.

(ق)

١٥٨-قادة الفكر الإسلامي عبر القرون، عبد الله بن سعد الرويشد، د.م: رابطة الأدب الحديث، د.س.

١٥٩-القاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة.

١٦٠-القصب أرض الملح، ناصر بن عبد الله الحميضي، ط١، الرياض: الرئاسة العامة لرعاية الشباب، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م، سلسلة هذه بلادنا (٣٣).

١٦١-قلب جزيرة العرب، فؤاد حمزة، ط٢، الرياض: مكتبة النصر الحديثة، ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م.

١٦٢-قواعد الدعوة إلى الله، همام عبد الرحيم سعيد، ط٢، عَمَّان، دار العدوي، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

(ك)

١٦٣-الكتاب الوثائقي لكلية التربية والعلوم الإنسانية خلال ثلاثين عاماً، جمع الدكتور منصور غوني وآخرين، د. م: د. ن، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

١٦٤-كلمات قضت معجم بألفاظ اختفت من لغتنا الدارجة أو كادت، محمد بن ناصر العبودي، الرياض: إصدار دارة الملك عبد العزيز، ١٤٢٣هـ.

١٦٥-كنت مع عبد العزيز، للدكتور عبد الرحمن السبيت وآخرين، ط٢، الرياض: مطبعة الفرزدق التجارية، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

١٦٦-الكويت وجاراتها، هـ.ر.ب. ديكسون، ط١، الكويت: منشورات ذات السلاسل، ١٩٩٥م، ترجمة الدكتور فتوح عبد المحسن الخترش.

(ل)

١٦٧-لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، بيروت: دار صادر، د.س.

١٦٨-لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب، مؤلفه مجهول، بيروت: د.م، ١٩٦٧م، تحقيق أحمد مصطفى أبو حاكمة.

١٦٩-لسراة الليل هتف الصباح، للشيخ عبد العزيز بن عبد المحسن التويجري، ط١، بيروت: رياض الريس للكتب والنشر، ١٩٩٧م.

١٧٠-لمحات حول القضاء في المملكة العربية السعودية، للشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن حسن آل الشيخ، ط١، د.م: د.ن، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.

(م)

١٧١-المبتدأ والخبر لعلماء في القرن الرابع عشر وبعض تلاميذهم، إبراهيم بن محمد السيف، ط١، الرياض: دار العاصمة، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، تعليق القسم العلمي بدار العاصمة.

١٧٢-مجْمع الحكم والأمثال في الشِّعر العربي، أحمد قَبِّشْ، دمشق: مطبعة دار العروبة، ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩م.

١٧٣-مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، ط٢، بيروت: دار الكتاب، ١٩٦٧م.

١٧٤-مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد ابن تيميَّة، لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيميَّة ، بيروت: مطابع مؤسسة الرسالة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، جمع وترتيب الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم.
١٧٥- مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، للشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن باز، ط١، الرياض: دار القاسم للنشر، ١٤٢٠هـ، جمع وإشراف الدكتور محمد بن سعد الشويعر.
١٧٦-مجموع النفائس الشعرية والغرائب الشهية، للشيخ صالح بن سليمان بن سحمان، د.م: مطبعة دار البيان، د.س.
١٧٧-مجموعة التوحيد، لعدد من العلماء، الرياض: الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
١٧٨-مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، جمع الشيخ سليمان بن سحمان، ط١، مصر: مطبعة المنار، ١٣٤٥هـ.
١٧٩-المجموعة المحمودية، عبد الله بن صالح بن محمود، الرياض: المطبعة اليوسفية، د.س.
١٨٠-مجموعة المناهل العذاب فيما على العبد لرب الأرباب، جمع صالح بن محمد بن سليمان السعوي، ط٣، د.م: شركة مطابع المنار، ١٤١٤هـ.
١٨١-مجموعة رسائل وفتاوى في مسائل مهمة تمس إليها حاجة العصر، لعدد من علماء نجد، ط١، مصر: مطبعة المنار، ١٣٤٦هـ.
١٨٢-مختارات من الخطب الملكية، جمع دارة الملك عبد العزيز، الرياض: مؤسسة مرينا لخدمات الطباعة، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م.
١٨٣-مداخل المؤلفين والأعلام العرب، ناصر السويدان ومحسن العريني، ط١، الرياض: مطابع عمادة شؤون المكتبات بجامعة الرياض، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
١٨٤-مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
١٨٥-المدخل إلى علم الدعوة دراسة منهجية شاملة لتاريخ الدعوة وأصولها ومناهجها وأساليبها ووسائلها ومشكلاتها في ضوء النقل والعقل، للدكتور محمد أبي الفتح

البيانوني، ط٤، قطر: إدارة الشؤون الإسلامية وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
١٨٦-مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ، للشيخ حمد الجاسر، ط١، الرياض: منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م.
١٨٧-مُراعاة أحوال المخاطبين في ضوء الكتاب والسنة وسير الصالحين، للدكتور فضل إلهي، ط٢، باكستان: إدارة ترجمان الإسلام، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م
١٨٨-المرشد في كتابة البحوث التربوية، للدكتور عبد الرحمن بن صالح بن عبد الله والدكتور حلمي محمد فودة، ط٥، مكة المكرمة: مكتبة المنارة، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
١٨٩-مسائل الجاهلية التي خالف فيها رسول الله ﷺ أهل الجاهلية، للشيخ محمد بن عبد الوهاب، ط٢، الرياض: مؤسسة المؤتمن للتوزيع، ١٤٢٢هـ، تحقيق علي بن مصطفى خلوف، شرح محمود شكري الألوسي.
١٩٠-المستدرك على الصحيحين في الحديث، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالحاكم، حيدر آباد الدكن: مطبعة دائرة المعارف النظامية، د.س.
١٩١-المستدرك على معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ -١٩٨٥م.
١٩٢-مسند أحمد، للإمام أحمد بن حنبل الشيباني، ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م و ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين، إشراف الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي.
١٩٣-مسند أبي داود الطيالسي،للإمام سليمان بن داود بن الجارود، ط١،الجيزة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م،تحقيق محمد بن عبد المحسن التركي
١٩٤-مسند أبي يعلى الموصلي، للإمام أحمد بن علي بن المثنى التميمي، ط١، دمشق: دار المأمون للتراث، ١٤٠٦هـ -١٩٨٦م، تحقيق وتخريج حسين سليم أسد.
١٩٥-مشاهير علماء نجد وغيرهم، للشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ، ط٢، الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٣٩٤هـ.

١٩٦-معارك الملك عبد العزيز المشهورة لتوحيد البلاد، للدكتور عبد الله الصالح العثيمين، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

١٩٧-معاملة الحكام في ضوء الكتاب والسنة، عبد السلام بن برجس آل عبد الكريم، ط٥، د.م: د.ن، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

١٩٨-معجزة فوق الرمال، أحمد عسَّه، ط٣، د.م: المطابع الأهلية اللبنانية، ١٣٩١هـ-١٩٧١م.

١٩٩-معجم الأعلام، بسَّام بن عبد الوهاب الجابي، ط١، د.م: الجفان والجابي للطباعة والنشر، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٢٠٠-المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية "المنطقة الشرقية"، للشيخ حمد الجاسر، الرياض: منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، د.س.

٢٠١-المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية "عالية نجد"، سعد بن عبد الله بن جنيدل، الرياض: منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.

٢٠٢-المعجم الكبير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، ط٢، العراق: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي.

٢٠٣-معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، لبنان: مكتبة المثنى، د.س.

٢٠٤-المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، أ.ي.ونسنك، د.م: مطبعة بريل ليدن، ١٩٥٥م.

٢٠٥-المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار نعمة للطباعة، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٢٠٦-المعجم الوسيط، للدكتور إبراهيم أُنيس وآخرين، ط٢، د.م: دار إحياء التراث العربي، د.س.

٢٠٧-معجم اليمامة، للشيخ عبد الله بن محمد بن خميس،ط١، د.م: مطبعة الفرزدق، ١٣٩٨هـ -١٩٧٨م.

٢٠٨-المغني، لأبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قُدامة، ط٤، الرياض: دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٩ هـ ــ ١٩٩٩م، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي والدكتور عبد الفتاح بن محمد الحلو.

٢٠٩-مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة،للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية، ط١، الخُبر: دار ابن عفان، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م، تعليق وتخريج علي بن حسن بن علي الحلبي، مراجعة الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد.

٢١٠-المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، بيروت: دار المعرفة، د.س، تحقيق محمد سيد كيلاني.

٢١١-المكتبة الإلكترونية الآفاق المرتقبة ووقائع التطبيق، كينيث إي داولين، الرياض: مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، ترجمة الدكتور حسني بن عبد الرحمن الشيمي، مراجعة الدكتور حمد بن عبد الله عبد القادر.

٢١٢-الملك الراشد عبد العزيز آل سعود، عبد المنعم الغلامي، ط٢، الرياض: دار اللواء، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

٢١٣-الملك عبد العزيز ووضع قواعد التنظيم القضائي في المملكة، للدكتور سعود بن سعد الدريب، ط١، جدة: دار المطبوعات الحديثة، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٢١٤-المُنْجِد في اللغة والأعْلام، لعدد من اللغويين، ط٣٨، بيروت: دار المشرق، ٢٠٠٠م، قسم اللغة.

٢١٥-من جوانب العدالة عند الملك عبد العزيز، عبد الرحمن بن صالح آل عبد اللطيف، ط١، الرياض: العبيكان، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٢١٦-من شيم العرب، فهد المارك، بيروت: المكتبة الأهلية، ١٩٦٤م.

٢١٧-منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية، لشيخ الإسلام أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيميَّة ، ط١، المملكة العربية السعودية: إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦، تحقيق الدكتور محمد بن رشاد سالم.

٢١٨-الموطأ، للإمام مالك بن أنس الأصبحي، دبي، مجموعة الفرقان التجارية، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، تحقيق سليم بن عيد الهلالي.

(ن)

٢١٩-نبذة تاريخية عن نجد، ضاري بن فهيد الرشيد، الرياض: منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م.

٢٢٠-نصاب الاحتساب، عمر بن محمد بن عوض السنامي، ط١، الرياض: دار العلوم، ١٤٠٢هـ، تحقيق موئل يوسف عز الدين.

٢٢١-نفح الطيب في سيرة أبي حبيب المعروف بـ"إتحاف اللبيب "، للدكتور محمد بن ناصر الشثري، د.م: د.ن، ١٤٠٩هـ.

٢٢٢-النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، ط١، د.م: المكتبة الإسلامية، د.س، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي.

٢٢٣-نيل المراد بنظم متن الزاد، للشيخ سعد بن حمد بن عتيق، الرياض: المطابع الأهلية للأوفست، د.س، راجعه وأشرف على إخراجه الشيخ إسماعيل بن سعد بن عتيق.

(هـ)

٢٢٤-هداية الأريب الأمجد لمعرفة أصحاب الرواية عن أحمد، للشيخ سليمان بن عبد الرحمن بن حمدان، ط١، الرياض: دار العاصمة للنشر والتوزيع، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م ، تحقيق الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد.

٢٢٥-هداية الطريق من رسائل وفتاوى الشيخ حمد بن عتيق، للشيخ إسماعيل بن سعد بن عتيق، د.م: د.ن، د.س.

(و)

٢٢٦-الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، خير الدين الزركلي، ط٤، بيروت: دار القلم للملايين، ١٩٨٤م.

٢٢٧-وهابية اليوم فرقة الإخوان بنجد، محمد مغيربي فتيح، د.م: د.ن، د.س.

الرسائل الجامعية

٢٢٨-جهود بعض علماء البلد الحرام في تقرير العقيدة السلفية في القرن الرابع عشر الهجري، عبد المحسن بن ردة الله بن حمدي الحربي، ١٤١٩هـ، رسالة ماجستير من كلية الدعوة وأصول الدين، قسم العقيدة، جامعة أم القرى.

٢٢٩- الحياة العلمية في نجد وأثرها على المجتمع في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري، لطيفة بنت ناصر المطلق، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م، رسالة دكتوراه من كلية الآداب، قسم التاريخ، كلية الآداب بالدمام.

المخطوطات

أ- المخطوطات التي لها عناوين، وهي:

٢٣٠-مخطوطة "الأجوبة السمعيات لحل الأسئلة الروافيات"، للشيخ إسحاق بن عبد الرحمن ابن حسن آل الشيخ، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، رقم المجموع ١١٦٧٤/ف، المخطوط الثالث.

٢٣١-مخطوطة "الجواب الفائض لأرباب القول الرائض"، للشيخ سليمان بن سحمان، بجامعة الملك سعود، رقم المجموع ٣٤١٣.

٢٣٢-مخطوطة "شذا الند في تاريخ نجد"، مطلق بن صالح.

٢٣٣-مخطوطة "العقيدة السلفية"، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، رقم المجموع ٢/٨٩٦٨، المخطوط الثاني، "مجموعة العساف".

٢٣٤-مخطوطة "عنوان السعد والمجد فيما استُظرف من أخبار الحجاز ونجد"، للشيخ عبد الرحمن بن ناصر.

٢٣٥-مخطوطة "فتاوى وفائدة في التوحيد"، مكتبة الملك فهد الوطنية، رقم ٣/١٠٥، "مجموعة مكتبة شقراء".

٢٣٦-مخطوطة "النجم اللامع للنوادر جامع"، محمد بن علي آل عبيد، جمع وترتيب صالح ابن إبراهيم البطحي سنة ١٤١٩هـ.

ب- المخطوطات التي ليس لها عناوين، وهي:

٢٣٧-مخطوطة تتضمن "رسائل ونصائح"، بجامعة الملك سعود، رقم ١/٣١٥ مجاميع، ق١.

٢٣٨-مخطوطة تتضمن "رسالة إلى أهل سدير"، من مقتنيات مكتبة الدكتور ناصر السلامة، مكتبة خاصة.

٢٣٩-مخطوطة تتضمن "فوائد ونصائح"، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، رقم المجموع ٦٦٧٤/ف.

٢٤٠-مخطوطة تتضمن "كتاب الرد على ابن عقيل"، مكتبة الملك فهد الوطنية، رقم المجموع ٨٦/٣٢٥، "مجموعة الإفتاء".

٢٤١-مخطوطة تتضمن "مجموعة رسائل دينية"، لبعض علماء نجد، بجامعة الملك سعود، رقم ١/٢٣٣٢.

٢٤٢-مخطوطة تتضمن "مجموعة رسائل لأئمة الدعوة"، بجامعة الملك سعود رقم ٤/٣٤١٣، بقلم الخطاط المشهور عبد الله الربيعي.

٢٤٣-مخطوطة تتضمن "نصائح"، زودني بها الأخ عبد الله المسلَّم -حفظه الله-.

٢٤٤-مخطوطة تتضمن "نصيحة عامة"، بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، رقم ٢٩٣٨-١٤-ف، ٣ق.

٢٤٥-مخطوطة تتضمن "نصيحة في التحذير من الشحناء والتفرق"، بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، رقم ٢٩٣٨-١٣-ف، ق١.

٢٤٦-مخطوطة تتضمن "نصيحة في عدم الخوض فيما لا يعني"، زودني بها الشيخ علي بن عبد العزيز الشبل -حفظه الله-.

٢٤٧-مخطوطة تتضمن "نقولات عن بعض الأئمة"، بجامعة الملك سعود، رقم ٤٢/٣٤٢٢ مجاميع.

المجلات

٢٤٨-مجلة البحوث الإسلامية، العدد ٣٧، الرياض: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ١٤١٣هـ.

٢٤٩-مجلة الجامعة الإسلامية، العدد ١١٠، السنة ٣٢، المدينة المنورة: مطابع الجامعة الإسلامية، ١٤٢٠هـ.

٢٥٠-مجلة الدارة، العدد ٣، السنة ٢٤، الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ١٤١٩هـ.

٢٥١-مجلة العرب، "مذكرات الشيخ محمد بن مانع"، العدد ٣،٥، السنة ١٦، الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

الجرائد

٢٥٢-جريدة الرياض، العدد ١١٠٢٢، السنة ٣٥، التاريخ ١٤١٩/٥/٦هـ، بعنوان من أعلام البلاد، بقلم عبد المحسن بن عبد العزيز العسكر.

٢٥٣-جريدة الرياض، العدد ١٣٦٨٧، السنة ٤٢، التاريخ ١٤٢٦/١١/١١هـ، بعنوان الأمير سلمان يفتتح مسجد الشيخ ابن إبراهيم ... بدخنة اليوم، بقلم خالد الزيدان.

المقابلات [١]

٢٥٤-مقابلة شفوية مع الشيخ إسماعيل بن سعد بن عتيق، يوم الثلاثاء ١٤٢٦/٨/٢٣هـ

٢٥٥-مقابلة شفوية مع الأخ راشد بن محمد العساكر، يوم الخميس ١٤٢٦/١/١٥هـ

٢٥٦-مقابلة شفوية مع الشيخ رياض بن عبد المحسن بن سعيد، يوم الخميس ١٤٢٦/١١/١٣هـ.

---

(١) رتبتُ المقابلات على حسب أسماء أصحابها وِفْق ترتيب الحروف الهجائية.

٢٥٧-مقابلة شفوية مع الشيخ صالح بن عبد العزيز المرشد، يوم الثلاثاء ١٤٢٦/٨/٢٣هـ

٢٥٨-مقابلة شفوية مع الشيخ عبد العزيز بن صالح الحقباني، يوم الخميس ١٤٢٦/٢/٧هـ

٢٥٩-مقابلة شفوية مع الشيخ عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، يوم الجمعة ١٤٢٦/١١/٧هـ

٢٦٠-ثلاث مقابلات شفوية مع الشيخ الدكتور عبد المحسن بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ، يوم الجمعة ١٤٢٥/٨/٢٤هـ نقلاً عن أبيه عن جده محمد بن عبد الله بن عبد اللطيف، ويوم الخميس ١٤٢٦/١٠/٢٢هـ، ويوم الجمعة ١٤٢٧/٢/٢٥هـ

٢٦١-مقابلتان شفويتان مع الشيخ محمد بن حسن بن عبد الرحمن آل الشيخ، يوم الخميس ١٤٢٦/٨/٢٢هـ، ويوم الأربعاء ١٤٢٦/١١/٥هـ

٢٦٢-مقابلة شفوية مع الشيخ الدكتور محمد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري، يوم الأربعاء ١٤٢٦/١١/٥هـ

٢٦٣-مقابلة شفوية مع الشيخ الدكتور الوليد بن عبد الرحمن آل فريان، يوم الخميس ١٤٢٦/٨/٢٥هـ

الإفادات (١)

٢٦٤-إفادة خطية من الشيخ خالد بن محمد العلي، أحد مسؤولي لجنة الدعوة بالمراسلة في الندوة العالمية للشباب الإسلامي، يوم الأربعاء ١٤٢٧/٧/٢٢هـ

٢٦٥-إفادتان خطيتان من الأخ راشد بن محمد العساكر -حفظه الله- يوم الأربعاء ١٤٢٦/١/٢١هـ، والسبت ١٤٢٧/٤/٨هـ.

(١) الإفادات أي: الكتابات الخطية، وقد رتبتها على حسب أسماء أصحابها وِفْق ترتيب الحروف الهجائية.

٢٦٦-إفادة خطية من الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن المبارك -حفظه الله- يوم الاثـــنين ١٤٢٦/١/٢٦هـــ.

٢٦٧-إفادة خطية من الأخ عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد العزيز آل الشيخ - حفظه الله - يوم الأحد ١٤٢٧/٤/٢٣هـــ.

٢٦٨-إفادة خطية من الشيخ عبد الله بن عيسى الـــذرمان -حفظـــه الله- يـــوم الأحـــد ١٤٢٦/١/٢٥هـــ.

٢٦٩-أربع إفادات خطية من الشيخ الدكتور عبد المحسن بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن عبد اللطيف آل الشيخ -حفظه الله- يوم الأربعاء ١٤٢٥/٨/٢٩هـــــ، ويـــوم الأربعاء ١٤٢٦/٤/١٠هــ، ويوم الأربعاء ١٤٢٦/٤/١٧هـــــ، ويـــوم الثلاثـــاء ١٤٢٧/٣/٢٠هـــ نقلاً عن الأمير تركي بن عبد الله الفيصل آل سعود -حفظه الله-

٢٧٠-إفادة خطية من الشيخ الدكتور محمد بن أحمد بن عبد اللطيف الملا -حفظـــه الله- يوم الثلاثاء ١٤٢٦/٩/١٥هـــ.

الصكوك الشرعية

٢٧١-الصك الشرعي الصادر من المحكمة الكبرى بالرياض، برقم ٢٩/١، وتاريخ٢٩/٢/١٣٩٠هـ.

٢٧٢-الصك الشرعي الصادر من المحكمة الكبرى بالرياض، برقم ١٧٥/٧، وتاريخ١٠/٦/١٤٠٧هـ.



فهرس الموضوعات



المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

كلية الدعوة والإعلام

الدراسات العليا

قسم الدعوة والاحتساب



ملحق رسائل وفتاوى
الشيخ الإمام عبد الله بن عبد اللطيف
آل الشيخ الدعوية والاحتسابية

ملحق الرسالة المقدمة لنيل درجة الماجستير

في الدعوة والاحتساب

إعداد الطالب

عبد المحسن بن عبد العزيز التركي

إشراف فضيلة الدكتور

عبد الله بن محمد الرشيد

الأستاذ المشارك بقسم الدعوة والاحتساب

العام الجامعي

١٤٢٨-١٤٢٩هـ

الفصل الأول

رسائل الشيخ عبد اللّه بن عبد اللطيف
ـ رحمه اللّه ـ

توطئـــــــة:

مما لا شك فيه أن الرسائل من أبرز الوسائل الدعوية، التي يستطيع الداعية من خلالها، النفوذ إلى أفئدة المدعوين؛ وما ذاك إلاَّ لأن الداعية باستطاعته أن يخاطب كل مـــدعو بمـــا يستميل به لُبَّه، ويجعله ينصاع لقوله، بناءً على ما يتلمسه فيه من مكامن الخلل ومعاطـــب الزلل، فيبث له رسالته على ضوء ما هو محتاج إليه، بالأسلوب المؤثر فيه، وكـــذلك كـــان الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف - رحمه الله - فلقد كان حكيماً في رسائله ومخاطباته، ومن ذلك أنه خاطب جميع فئات المجتمع، كل فئة خاطبها بأسلوب مغاير للأخرى، بحسب حالها ووضعها ومستواها.

وسأعرض في هذا الفصل - بمشيئة الله - ما توصلت إليه من رسائله - رحمـــه الله - على أنها لا تعني كل الرسائل الفعلية للشيخ عبد الله، فعوادي الزمن، إضافة إلى الظـــروف السياسية آنذاك، ربما كان لها دور أساسي في فقدان الشيء الكثير، وهذه الرسائل هي[١]:

---

(١) سأورد الرسائل كما هي بلا تعليق، تاركاً ذلك في ثنايا البحث، إلا ما أرى له ضرورة.

الرسالة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله بن عبد اللطيف، إلى جناب الفضلاء الأعلام، والمشايخ الكرام: إبراهيم ابن عبد الله، وحمد بن حسين، وزيد بن محمد، وحمد بن عتيق، وصالح الشثري، ومحمد بن علي، وعلي بن إبراهيم الشثري، وإبراهيم بن عميقان، وسعود بن مفلح، وكافة الإخوان من طلبة العلم، حمانا الله وإياهم عن الاستكبار، عن قبول النصائح، ووفقنا وإياهم لاتباع السلف الصالح، وجنبنا وإياهم أسباب الندم والفضائح، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فإن موجب الكتاب، القيام بأوجب واجبات الدين، وأفضل شعائر الموحدين، وطريقة الرسول ﷺ ومن تبعه من الصالحين، من أداء النصيحة لله، ولكتابه، وللأئمة، والعامة من المسلمين، فقد أرشدنا ربنا تعالى في ذلك إلى طريق الفلاح المنجي من الخسران، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، ﴿ وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ۝٣ ﴾ وقال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ ۖ أَن تَقُومُوا۟ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا۟ ﴾.

قال ابن القيم – رحمه الله تعالى –: لما كان للإنسان الذي يطلب معرفة الحق، حالتان؛ إحداهما: أن يكون ناظراً مع نفسه؛ والثانية: أن يكون مناظراً لغيره؛ أمرهم بخصلة واحدة، وهي أن يقوموا لله اثنين اثنين، فيتناظران، ويتساءلان بينهما، واحداً وفرداً، يقوم كل واحد مع نفسه، فيتفكر في أمر هذا الداعي وما يدعو إليه، ويستدعي أدلة الصدق والكذب، ويعرض ما جاء به عليهما، ليتبين له حقيقة الحال، فهذا هو الحجاج الجليل، والإنصاف المبين، والنصح العام، انتهى.

وقد عرفتم أنه لا بدّ في التوحيد من العلم به، والعمل، والدعوة إليه، فهذه طريقة الرسول ﷺ وأتباعه في كل زمان ومكان، وهذا الواجب يجب على كل إنسان بحسبه وإن كثر جهله وقل علمه واطلاعه، فلو كان ذلك مقصوراً على أحد لِعِلْمِهِ وفَضْلِه، لتعطلت أمور الدين؛ أو كان فيه غضاضة للفاضل، ورفع للمفضول، لما قال عمر رضي الله عنه لرسول الله ﷺ أتُصلي على ابن أُبي وهو كذا وكذا؟ ولَمَا أنكر على أبي بكر رضي الله عنه قتال

أهل الردة أولاً؛ ولَما أنكر بعض الصحابة على بعض ﷺ لَمَّا هموا بجمع المصحف، حتى اجتمعوا على ذلك؛ ولَما قال عمرﷺ: الله أكبر، أصابت امرأة وأخطأ عمر.

وهكذا شأن العلماء الأخيار، في جميع الأعصار، ومع ذلك فالأخوة الإسلامية باقية، لا يشوبها هوى ولا استكبار عن اتباع الحق مع من كان معه، فإن أشكل، فالرد بينهم إلى كتاب الله وسنّة نبيه ﷺ عند موارد النزاع.

وقد علمتم أن الفتن كثيراً ما يلتبس فيها الحق بالباطل، ولكن يجب على المسلم معرفة الحق في ذلك بالبحث والمذاكرة، وإظهار ما يعتقده ويدين به، فإن كان حقاً سأل ربه الثبات والاستقامة، وشكره على التوفيق والإصابة؛ وإلا رده إلى من هو أعلم منه بحجة يجب المصير إليها، ويقف المرشد عليها، والله عند لسان كل قائل وقصده ومجازيه بعمله، فلا بدّ من زلة قلم وعثرة قدم ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا ﴾.

ولا يخفى عليكم أن الله تعالى ما أنعم على خلقه نعمة أجل وأعظم، من نعمته ببعثة عبده ورسوله محمد ﷺ، فإن الله بعثه وأهلُ الأرض عربهم وعجمهم، كتابيهم وأميهم، قرويهم وبدويهم، جهالٌ ضُلاَّلٌ على غير هدى ولا دين يرتضى، إلا من شاء الله من غُبَّرِ أهل الكتاب، فصدع بما أوحى الله إليه، وأمر بتبليغه، وبلغ رسالة ربه، وأنكر ما الناس عليه من الديانات المتفرقة، والملل المتباينة المتنوعة؛ ودعاهم إلى صراط مستقيم، ومنهج واضح قويم، يصل سالكه إلى جنات النعيم.

وجاءهم من الآيات، والأدلة القاطعة، الدالة على صدقه وثبوت رسالته، ما أعجزهم به، فلم يبق لأحد على الله حجة، ومع ذلك كابر المكابر، وعاند المعاند ﴿وَجَـٰدَلُواْ بِٱلْبَـٰطِلِ لِيُدْحِضُواْ بِهِ ٱلْحَقَّ﴾ ورأوا أن الانقياد له وترك ما هم عليه من النحل والملل، يجر عليهم من مسبة آبائهم، وتسفيه أحلامهم، أو نقص رياساتهم، أو ذهاب مآكلهم، ما يحول بينهم وبين مقاصدهم، فلذلك عدلوا إلى ما اختاروه من الرد والمكابرة، والتعصب على باطلهم والمثابرة.

وأكثرهم يعلمون أنه محق، وأنه جاء بالهدى ودعا إليه؛ ولكن في النفوس موانع، وهناك إرادات ورياسات، لا يقوم ناموسها ولا يحصل مقصودها إلا بمخالفته، وترك الاستجابة له، وهذا هو المانع في كل زمان ومكان من متابعة الرسل، وتقديم ما جاؤوا به،

ولولا ذلك ما اختلف من الناس اثنان، ولا اختصم في الإيمان بـالله وإسـلام الوجـه لـه خصمان.

وما زال حاله ﷺ مع الناس كذلك، حتى أيد الله دينه ونصر الله رسوله، بصفوة أهل الأرض وخيرهم، ممن سبقت له من الله السعادة، وتأهل بسلامة صدره مراتـب الفـضل والسيادة، وأسلم منهم الواحد بعد الواحد، وصار بهم على إبلاغ الرسالة معاون ومساعد، حتى مَنَّ الله على ذلك الحي من الأنصار، بما سبقت لهم به من الحسنى والسيادة الأقـدار، فاستجاب لله ورسوله منهم عصابة، حصل بهم من العز والمنعة، ما هـو عنـوان التوفيـق والإصابة، فصارت بلدهم بلد الهجرة الكبرى، والسيادة الباذخة العظمـى، هـاجر إليهـا المؤمنون، وقصدها المستجيبون، حتى إذا عز جانبهم، وقويت شوكتهم، أُذن لهم في الجهـاد بقوله تعالى: ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾.

ثم لما اشتد ساعدهم وكثَّر الله عددهم، أنزل آية السيف، وصار الجهاد مـن أفـرض الفروض، وآكد الشعائر الإسلامية، فاستجابوا لله ورسوله، وقاموا بأعباء ذلك، وجردوا في حب الله ونصر دينه السيوف، وبذلوا الأموال والنفوس، ولم يقولوا كما قالت بنو إسرائيل لموسى ﴿ فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَـٰتِلَآ إِنَّا هَـٰهُنَا قَـٰعِدُونَ ﴾.

فلما علم الله منهم الصدق في معاملته، وإيثار مرضاته ومحبته، أيدهم بنصره وتوفيقه، وسلك بهم منهج دينه وطريقه؛ فأذل بهم أنوفاً شامخة عاتية، ورد بهم إليه قلوباً شاردة لاهية، جاسوا خلال ديار الروم والأكاسرة، ومحوا ما عليه تلك الأمم العاتيـة الخاسـرة، وظهـر الإسلام في الأرض ظهوراً ما حصل قبل ذلك وعلت كلمة الله، وظهر دينه فيما هنالـك، واستبان لذوي الألباب والعلوم في أعلام نبوة محمد ﷺ ما هو مقرر معلوم.

ولم يزل ذلك في زيادة وظهور، وعَلَم الإسلام في كل جهة مـن الجهـات مرفـوع منصور، حتى حدث في الناس من فتنة الشهوات، والاتساع والتمادي في فعل المحرمات، ما لا يمكن حصره ولا استقصاؤه، فضعفت القوة الإسلامية وغلظت الحجب الشهوانية، حـتى ضعف العلم بحقائق الإيمان، وما كان عليه الصدر الأول من العلوم والشأن، ووقعت عنـد ذلك فتنة الشبهات، وتوالدت تلك المآثم والـسيئات، وظهـرت أسـرار قولـه تعـالى: ﴿ كَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ وقوله ﷺ: (لتتبعن سنن من كان قبلكم).

ولكن الله في خلقه عناية وأسرار، لا يعلم كنهها إلا العليم الغفار، من ذلـــك أن الله يبعث لهذه الأمة في كل قرن من يجدد لها أمر دينها، ويدعو إلى واضح السبيل ومـــستبينها، كيلا تبطل حجج الله وبيناته، ويضمحل وجود ذلك وتعدم آياته؛ فكل عصر يمتاز فيه عالم بذلك، يدعو إلى تلك المناهج والمسالك، وليس من شرطه أن يقبل منه ويـــستجاب، ولا أن يكون معصوماً في كل ما يقول، فإن هذا لم يثبت لأحد سوى الرسول ﷺ.

ولهذا المجدد علامات يعرفها المؤمنون، وينكرها المبطلون، أوضحها وأصدقها وأولاها محبة الرعيل الأول من هذه الأمة، والعلم بما كانوا عليه من أصول الدين وقواعده المهمة، التي أصلها الأصيل وأسُّها الأكبر الجليل معرفة الله بصفات كماله، ونعوت جلاله، وأن يوصف بما وصف به نفسه، ووصفه به رسوله ﷺ من غير زيادة ولا تحريف، ومن غـــير تمثيـــل ولا تكييف، وأن يعبد وحده لا شريك له، ويكفر بما سواه من الأنداد والآلهة، هذا أصل ديـــن الرسل كافة، وأول دعوتهم وآخرها.

وفي بسط هذه الجملة، من العلم به وبشرعه ودينه، وصرف الوجوه إليه، ما لا يتسع له هذا الموضع، وكل الدين يدور على هذا الأصل، ويتفرع عنه.

ومن طاف البلاد، وخبر أحوال الناس من أزمان متطاولة، عرف انحرافهم عن هـــذا الأصل، وبعدهم عما جاءت به الرسل، فكل بلد وكل قطر وجهة - فيما يبلغنـــا - فيهـــا الآلهة التي عبدت مع الله بخالص العبادات، وقصدت من دونه في الرغبات والرهبات، ما هو معروف مشهور، لا يمكن جحده ولا إنكاره، بل وصل بعـــضهم إلى أن ادعـــى لمعبـــوده مشاركة في الربوبية، بالعطاء والمنع والتدبير، ومن أنكر ذلك عندهم فهو خارجي، ينكـــر الكرامات.

وكذلك هم في باب الإيمان بالأسماء والصفات، ورؤساؤهم وأحبارهم مُعَطِّلة لذلك، يدينون بالإلحاد والتحريفات، ويظنون أنهم من أهل التنـــزيه والمعرفة باللغات، ثم إذا نظرت إليهم، وسبرتهم في باب فروع العبادات، رأيتهم قد شرعوا لأنفسهم شريعة لم تـــأتِ بهـــا النبوات، هذا وصف من يدعي الإسلام منهم في سائر الجهات.

وأما من كذَّب بأصل الرسالة، ولم يرفع بها رأساً، فهؤلاء نوع آخر، ليسوا مما جاءت به الرسل في شيء، بل هم كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ ذَرَأۡنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِۖ﴾

ومن عرف هذا حق المعرفة، وتبين له الأمر على وجهه، عرف حينئذ نعمة الله عليه، وما اختصه به، إن كان من أهل العلم والإيمان، لا من ذوي الغفلة عن هذا الشأن.

وقد اختصكم الله من نعمة الإيمان والتوحيد بخالصة، ومَنَّ عليكم بمنة عظيمة صالحة من بين سائر الأمم وأصناف الناس في هذه الأزمان، فأتاح لكم من أحبار الأمة وعلمائها حبراً جليلاً، وعلماً نبيلاً فقيهاً، عارفاً بما كان عليه الصدر الأول، خبيراً بما انحل من عرى الإسلام وتحول، فتجرد للدعوة إلى الله، ورد الناس إلى ما كان عليه سلفهم الصالح في باب العلم والإيمان، وباب العمل الصالح والإحسان، وترك التعلق على غير الله، من الأنبياء والصالحين وعبادتهم، والاعتقاد في الأحجار والأشجار، وتجريد المتابعة لرسوله ﷺ في الأقوال والأفعال، وهجر ما أحدثه الخلوف والأغيار، وجادل في الله، وقرر حججه وبيناته، وبذل نفسه لله، وأنكر على أصناف بني آدم، الخارجين عما جاءت به الرسل، المعرضين عنه، التاركين له؛ وصنف في الرد على من عاند أو جادل، وجرى من المخاصمات والمحاربات ما يطول عده، وأكثركم يعرف ذلك.

ووازره على ذلك من سبقت له من الله سابقة السعادة، فأقبل على معرفة ما عنده من العلم وأراده، من أسلاف آل مقرن الماضين، وآبائهم المتقدمين - رحمهم الله رحمة واسعة وجزاهم عن الإسلام خيراً - فما زالوا من ذلك على آثار حميدة، ونعم عديدة، يصنع لهم تعالى من عظيم صنعه، وخفي لطفه، ما هداهم به إلى دينه الذي ارتضاه لنفسه، واختص به من شاء كرامته وسعادته من خلقه، وأظهر لهم من الدولة والصولة، ما ظهروا به على كافة العرب، وغدت لهم الرياسة والإمامة، رتبةٌ تدرس بمجرد السابقة والعادة، لا تزاحمهم فيها العرب العرباء، ولا يتطاول إليهم بنو ماء السماء، وصالحهم يرجو فوق ذلك مظهراً، وجاهلهم يرتع في ثياب مجد، لا يعرف من حاكها ولا درى، فلم يزل الأمر في مزيد، حتى توفى الله شيخ هذه الدعوة، ووزيره العبد الصالح - رحمهما الله رحمة واسعة -.

ثم حدث من فتنة الشهوات، ما أفسد على الناس الأعمال والإرادات، وجرى من الابتلاء والتطهير، ما يعرفه الفطن الخبير.

ثم أدرك سبحانه من رحمته وألطافه، أهل هذه الدعوة، ما رد لهم به الكرة، ونصرهم ببركته المرة بعد المرة، وبعضكم أدرك ذلك ورآه، ومن لم يدركه بلغه كيف كثر الابتلاء والامتحان لأهل هذه الدعوة، ثم تكون لهم العاقبة، وذلك سنة الله سبحانه السابقة في أنبيائه

ورسله (أشد الناس بلاءً الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل، يبتلى الرجل على قدر دينه)، وله في ذلك حكمة بالغة، دلنا على بعض أفرادها في محكم كتابه، قال تعالى: ﴿ الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾ وقال تعالى: ﴿ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ﴾ وقال تعالى: ﴿ لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ﴾ وقال تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُواْ ﴾ وقال تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُواْ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ ﴾ وقال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ ﴾.

ثم إن الله – سبحانه وتعالى – من فضله ورحمته، جمع المسلمين على إمام واحد، وحصل لهم من الأمن والراحة والعافية، وكف أيدي الظلمة، ما لا يخفى.

ثم بعد ذلك وقعت المحنة، وخبطتنا فتنة، عم شرها، وطار شررها، وتفرق الناس فيها أحزاباً وشيعاً، ما بين ناكث لعهده، خالع لبيعة إمامه، بغير حجة ولا برهان، بغضاً للجماعة، ومحبة للفرقة والشناعة، وبين مجتهد لما رأى إمامه صدر مكاتبة للدولة، وبين واقف عند حده، يلوح بين عينيه (إلا أن تروا كفراً بواحاً، عندكم فيه من الله برهان).

والرابع ضعيف العنان، خوار الجنان، مع هؤلاء تارة، ومع الآخرين تارة يتبع طمعه، وكل فرقة من هذه الفرق تضلل الأخرى، أو تفسقها، أو تكفرها، بل وتنتسب إلى طالب علم، تأتم به وتقلده، وتحتج بقوله عياذاً بالله من ذلك، والمعصوم من عصمه الله، وحساب الجميع على الله، وهو أعلم بسرائرهم، وسيحكم بينهم سبحانه بعلمه.

ثم أذهب الله ذلك بالعود إلى الجماعة، وتجديد الأخوة الإسلامية، وذهاب الشحناء، وعاد الأمر إلى ما كان عليه، من ثبوت الإمامة، والدعوة إلى الجماعة، وتجديد العهود والمواثيق على ذلك، فحمدنا الله تعالى، وسألناه المزيد من فضله ورحمته، وكنا مغتبطين، وأذهب الله عنا هباء الشبهات، وأطفأ نار تلك الضلالات.

ثم خرج من خرج بشق العصا ومفارقة الجماعة، طلباً للفساد في الأرض وفلاً لجمع المسلمين عن مجاهدة أعداء الله المشركين، ومن انتظم في سلكهم من الطغاة والبغاة

المفسدين، ثم كان عاقبة ذلك حدث عظيم، وضلال مستبين، مضادة لأمر الله ورسوله، ورفضاً لفرضية الجماعة، وإقامة لشعار أهل الجاهلية، لأن دينهم الفرقة، ويرون السمع والطاعة مهانة ورذالة فأتاهم النبي ﷺ بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ وقوله: ﴿وَٱسْمَعُواْ وَأَطِيعُواْ﴾.

ومن شعارهم أن مخالفة ولي الأمر وعدم الانقياد له فضيلة، وبعضهم يجعله ديناً، فخالفهم النبي ﷺ في ذلك، وأمر بالصبر على جور الولاة، والسمع والطاعة، والنصيحة لهم، وغلظ في ذلك وأبدى وأعاد.

وهذه هي التي ورد فيها ما في الصحيحين، عن النبي ﷺ (إن الله يرضى لكم ثلاثاً، أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم) قال شيخ الإسلام – رحمه الله تعالى –: ولم يقع خلل في دين الناس أو دنياهم، إلا من الإخلال بهذه الوصية، وقوله ﷺ: (لا إسلام إلا بجماعة، ولا جماعة إلا بسمع وطاعة[1]).

فليتأمل من أراد نجاة نفسه هذا الشرط، الذي لا يوجد الإسلام إلا به، ومع ذلك استحسن الواقع من استحسنه، وأجاز نصب إمامين، وأثبت البيعة لاثنين، كأنه لم يسمع في ذلك نص: (إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما؛ أوفوا ببيعة الأول فالأول) وما قاله الفاروق في بيعة أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لما قال الأنصار – أهل السقيفة –: منا أمير ومنكم أمير.

---

(١) بحثت فلم أعثر على حديث بهذا اللفظ –حسب علمي– وفي أثناء تنقيبي عن ذلك وجدت في كتاب معاملة الحكام في ضوء الكتاب والسنة، عبد السلام بن برجس آل عبد الكريم، ط٥، د.م: د.ن، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م، ص٧، أن نحو ذلك روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأحال ذلك إلى سنن الدارمي، ٦٩/١، فرجعتُ إليها فإذا بالأثر المروي وهو قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (... إنه لا إسلام إلا بجماعة، ولا جماعة إلا بإمارة، ولا إمارة إلا بطاعة) أخرجه الإمام الدَّارِمي، في المقدمة، باب في ذهاب العِلم، ح(٢٥١)، ٧٦/١، سنن الدَّارِمي، للإمام الحافظ عبد الله بن عبد الرحمن الدَّارِمي، ط١، القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م، تحقيق سيد إبراهيم وعلي محمد علي.

وهو ضعيف، انظر المرجع السابق، ٧٦/١.

وما ذهب إليه الحكمان، في شأن علي ومعاوية رضي الله عنهما ، فلو كان جائزاً في دينهم نصب إمامين، لأقرا علياً على الحجاز والعراق، وأقرا معاوية على مصر والشام، ولكن لم يجدا مخرجاً إلا بخلع أحدهما، مع أن علياً رضي الله عنه لم يقاتل معاوية وأهل الشام إلا لأجل الجماعة، والدخول في الطاعة، وكان محقاً في ذلك رضي الله عنه.

وما ذهب إليه الحسن في خلع نفسه، فلو رأى ذلك جائزاً له لاقتصر على الحجاز والعراق، وترك معاوية وما بيده، لكن لما علم أن ذلك لا يستقيم إلا بخلع أحدهما، آثر الباقي وعض الطرف عن الفاني، وخلع نفسه.

وكذلك ما قاله إمام هذه الدعوة النجدية، الشيخ محمد - رحمه الله تعالى - لما أراد عبد العزيز أن يجعل أخاه عبد الله أميراً في الرياض بعد فتحها، أنكر ذلك وأعظمه، وقال هذا قدح وغيبة لإمام المسلمين، وعضده ونصيره؛ لأنه رأى ذلك وسيلة إلى الفرقة، مع أن عبد الله ما يظن به إلا خيراً، وحسبك به - رحمه الله -.

فإن كنتم معشر العلماء، تعرفون أن هذا حق وتعتقدونه، وآثرتم المسالمة والسكوت، فهيهات هيهات أنى لكم الخلاص، وقد كتمتم ما لا يُجهل، فإن كنتم تعتقدون خلافه، وأن ما ذهبنا إليه واعتقدناه في هذه القضية خطأ، فرحم الله من أرشد جاهلاً، وبصر حائراً، فإن أشكل الأمر فهلم، فالحكم والحق مقبول.

فيا ساستا هاتوا لنا من جــوابكم ففيكم لعمري ذو أفانين مقــول
أأَهْلُ كتاب نحــن فيــه وأنــتم؟ على ملة نقــضي بها ثم نعــدل
أم الوحي منبــوذ وراء ظهورنــا ويحكم فينــا المرزبــان المرفــل

هذه النصوص من كتاب الله نرجع عند التنازع إليها، وهذه الآثار من سنّة رســول الله ﷺ وأحكامه مضبوطة محــررة مــسطورة في دواويــن الإســـلام، قــال عمــر ﷺ: والله ما توفي محمد ﷺ إلا وقد ترك الأمة على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك.

وقال أبو ذر ﷺ: (لقد توفي رسول الله ﷺ وما من طائر يطير يقلــب جناحيــه، إلا أبدى لنا فيه علماً) فاستأنف النهار يا ابن جبير، قبل أن تنفرج ذات البين بيــنكم معــشر العلماء، ويضلل بعضكم بعضاً، أو يفسقه أو يكفره، فتكونوا بذلك فتنة لجاهل مغرور، أو ضحكة لذي دهاء وفجور، تستباح بذلك أعراضكم، ولا ينتفع بعلمكم، فاعقــدوا لكــم محضراً، ولو طال منا ومن بعضكم لأجله سفر، للنظر فيما يُصلح الإسلام، وتقوم به الحجة، ولو لم يعمل به عامل، تسدوا بذلك عنكم باب الفرقة، نصحاً لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم، فإني والله لا إخال الجرح يندمل، ولا الحية تموت، إلا أن يشاء ربي شيئاً؛ وذلك لكثرة الطلاب لهذا الأمر، فقد وقع والله بكثرتهم، وأعضل البأس، واحتــاج العاقــل للنظر فيما هو الأصلح لدينه، والأرضى لربه، بالاجتماع على الأسَــدّ فالأسَــدّ، الأجــدّ فالأجدّ، والأصلح فالأصلح، فإن الشيطان متكئ على شماله، متحيل بيمينه، فــاتح حــصنه لأهله، يدأب بين الأمة بالشحناء والعداوة، عناداً لله ولرسوله ولدينه، تأليباً وتأنيباً، يوسوس بالفجور، ويدلي بالغرور، يزين بالزور، ويُمَنِّي أهل الفجور والشرور، ويوحي إلى أوليائــه بالباطل، دأباً له منذ كان، وعادة له منذ أهانه الله في سالف الأزمان، لا ينجو منه إلا مــن أحب الآجل، وغض الطرف عن العاجل، وقطم هامة عدو الله وعدو الدين، باتباع الحــق والعمل به، رضي ذلك من رضيه، وسخطه من سخطه، فإن لهذه الأمور غايــة وخيمــة،

وعاقبة ذميمة، آخرها الأجل المقدور، وإلى الله عاقبة الأمور، والسلام علـــيكم ورحمـــة الله وبركاته[1].

❊ ❊ ❊

(١) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، جمع الشيخ عبد الرحمن بن قاسم، ط٢، بيروت: مطابع المكتب الإســـلامي، ١٣٨٥هـــ-١٩٦٥م، ٧/٢٦٥-٢٧٢، ومخطوطة تتضمن "نصائح"، زودني بها الأخ عبد الله المسلَّـــم – حفظه الله – ص٦.

الرسالة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله بن عبد اللطيف إلى حضرة الجهبذ الأجل الفهامة، والنبيل المحقق العلامة، من اقتفى أثر العلماء الأعلام، وارتقى إلى ذروة سنام الدعوة إلى الدين والأعلام، واشتهر في عصره ببيان ما اندرس من أصول الدين وحقائق الإيمان والإسلام، بعد انطماس أعلامه وأفول شموسه ونسيان آياته وجهل الأكثرين له من الأنام، العلم المفخم، والباذخ المقدم، السَّيد خير الدين نعمان ابن السيد شهاب الدين محمود آلوسي - سلمه الله تعالى - وأطلع شمس توفيقه في سماء الهداية والدراية والرواية والتحقيق، وفتح عليه من حقائق المعارف ولطائف العلوم ما يمتاز به عن أهل البلاد والتعويق، آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد:

فالموجب للكتاب إبلاغ حضرة السيد المبجل السلام الأعم، والثناء الأتم، والفحص عن أحواله السنية، لا زالت بالألطاف والمسرات محروسة محمية، وأحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو على خفي لطفه، وجزيل إحسانه وبره، لا أحصى ثناءً عليه بل هو كما أثنى على نفسه، وأتم علينا نعمه، وأقام علينا حجته، فلا ربَّ لنا سواه، ولا نعبد إلا إياه، خلقنا لإفراده بالعبادة، وأمرنا بتوحيده وطاعته، وبعث رسوله ﷺ لإقامة الحجة مع النذارة والبشارة، فأبى عن الاستجابة له الأكثرون، وصاروا له في ريبهم وغيهم يترددون ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾.

وفي أشرف الأوقات وَرَدَ عليَّ كتابك الكريم، وسرَّني ما أفاد من البشارة والتفهيم، ببقاء المحب واستقامته، وإخلاص وداده وإفادته، وما اختصه الله تعالى به من العطية العظمى والموهبة الجسيمة الكبرى، حيث امتن عليكم بمعرفة دين الإسلام، وإقامتكم للدعوة إليه بعدما رفضه جمهور أهل البسيطة واعتاضوا عنه بأدنى عيش وحطام، فهذه والله عندنا هي المنة العظيمة، والدرجة الرفيعة المنيعة، مَنْ سلكها نال الفوز والهناء، ومن ضَيَّعها فمحصلته التعب والعناء.

فلله عليك أيها الأخ بعد منته عليك بالمعرفة والعبودية الدعوة والبلاغ؛ لتنال من الله بذلك ثواب المجددين ومنحة أهل الدعوة الصَّابرين ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾، وليكن لك منهج قويم وصراط مستقيم في التأسي بأفضل الخلق – عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم –، فإن الله – سبحانه وبحمده – أنعم به على أهل الأرض نعمة لا يستطيعون لها شكوراً، بعثه وهم على مللٍ متفرقة وأهواء متشتتة وطرائق مختلفة، فهداهم به من الضلالة وعلمهم به من الجهالة، وبصرهم به بعد العماية، وأغناهم به بعد الفقر والعيلة، وأعزهم به بعد الخوف والذلة، وقد كانوا قبله على غير هدى ولا دين يرتضى إلا من شاء الله من غُبَّر أهل الكتاب، فصدع ﷺ بما أوحى إليه وأمر بتبليغه، فبلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وأنكر ما الناس عليه من الديانات المتفرقة، والملل المتباينة المتنوعة، فدعاهم إلى صراط مستقيم، ومنهج واضح كريم، يصل سالكه إلى جنات النعيم، ويتطهر من كل خلق ذميم، وجاءهم على يده ﷺ بالآيات والأدلة القاطعة على صدقه وثبوت رسالته ما أعجزهم به وأفحمهم عن معارضته، ولم يبق لأحد على الله تعالى حجة، ومع ذلك كابر المكابرون، وعاند المعاندون، وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق وهم الأقلون الأخسرون ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ (١٧١) إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ (١٧٢) وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ (١٧٣)﴾، زين لهم الشيطان أعمالهم، ووسوس لهم أن الانقياد له ﷺ وترك ما هم عليه، من النحلة والملة، يُجري عليهم مسبة آبائهم، وتسفيه أحلامهم، ونقص رياستهم، وذهاب ملكهم؛ فصدهم عن السبيل وهم يحسبون أنهم مهتدون، فعدلوا إلى الرد عليه والمكابرة، واجتهدوا في التعصب على باطلهم والمثابرة، ولكن أكثرهم للحق كارهون، والأكثرون يعلمون أنه محق، وأنه جاء بالهدى ودين الحق، ودعا إليه، فقام بهم من فتنة الشهوات، ونخوة أهل الجاهلية والضلالات، ما حال بينهم وبين موافقته ومتابعته، وهذا هو المانع في كل زمان ومكان من متابعة الرسل وتقديم ما جاؤوا به، ولولا ذلك ما اختلف من الناس اثنان، ولا اختصم في باب الإيمان بالله وإسلام الوجه له خصمان.

وما زال حاله ﷺ قائمًا بأعباء الدعوة مع قلة أنصاره وأعوانه حتى أيَّد الله دينه ونصر رسوله ﷺ بصفوة أهل الأرض وخيرهم ممن سبقت لهم من الله بذلك السعادة، وتأهلوا بسلامة صدروهم وقوة إيمانهم لمراتب الفضل والسيادة، فدخلوا في دين الإسلام واحداً بعد

واحد، وصاروا له ﷺ على إبلاغ الرسالة أعظم معاون ومساعد، حتى منَّ الله على ذلك الحي من الأنصار، بما سبقت لهم به من الحسنى والسيادة الأقدار، فاستجاب منهم لله ورسوله عصابة، حصل بهم من العز والمنعة ما هو عنوان التوفيق والإصابة، فصارت بلدهم بلد الهجرة الكبرى، وأحرزوا بنصرهم وصبرهم السيادة الباذخة العظمى، هاجر إليهم المؤمنون، وقصدهم المستجيبون، حتى إذا عز جانبهم وقويت شوكتهم أذن لهم في الجهاد بقوله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾، ثم لما اشتد ساعدهم وأظهر الله نصرهم وكثر عددهم أنزل آية السيف، وصار الجهاد من أفرض الفروض وآكد الشعائر الإسلامية فاستجابوا لله ورسوله، وقاموا بأعباء ذلك، وجردوا في حب الله ونصرة دينه السيوف، وبذلوا الأموال والنفوس، ولم يقولوا كما قالت بنو إسرائيل لموسى ﴿فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَـٰتِلَآ إِنَّا هَـٰهُنَا قَـٰعِدُونَ﴾، فلما علم الله منهم الصدق في معاملته، وإيثار مرضاته ومحبته، أيدهم بنصره وتوفيقه، وسلك بهم منهج دينه وطريقه، فأذل بهم أنوفاً شامخة عاتية، ورد بهم إليه قلوبا شاردة لاهية، جاسوا خلال ديار الروم والأكاسرة، ومحو آثار ما عليه تلك الأمم العاتية الخاسرة، وظهر الإسلام في الأرض ظهوراً ما حصل قبل ذلك، وعلت كلمة الله وظهر دينه فيما هنالك، واستبان لذوي الألباب والعلوم من أعلام نبوة محمد ﷺ ما هو مقرر معلوم.

ولم يزل ذلك في زيادة وظهور، وعَلَم الإسلام في كل جهة من الجهات مرفوع منصور، حتى حدث في الناس من فتنة الشهوات والاتساع والتمادي في فعل المحرمات ما لا يمكن حصره واستقصاؤه، فضعفت القوة الإسلامية، وغلظت الحجب الشهوانية، حتى ضعف العلم بحقائق الدين والإيمان، وما كان عليه الصدر الأول من العلوم والشأن، فوقعت عند ذلك فتنة الشبهات، وتوالدت تلك المآثم والسيئات، وظهر قوله تبارك وتعالى:

﴿كَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَٰلًا وَأَوْلَـٰدًا فَٱسْتَمْتَعُوا۟ بِخَلَـٰقِهِمْ فَٱسْتَمْتَعْتُم بِخَلَـٰقِكُمْ كَمَا ٱسْتَمْتَعَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُم بِخَلَـٰقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَٱلَّذِى خَاضُوٓا۟ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ

ٱلْخَـٰسِرُونَ ﴾، وظهر برهان صدق المعصوم ﷺ في قوله: (بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ).

ولكن لله – تعالى – في خلقه عناية وأسرار لا يعرف كنهها إلا العليم الغفار، من ذلك أن الله – سبحانه وبحمده – يبعث لهذه الأمة في كل قرن من يجدد لها أمر دينها، ويدعو إلى واضح السبيل ومستبينها كي لا تبطل حجج الله وبيناته، ويضمحل وجود ذلك وتعدم آياته، فكل عصر يمتاز فيه عالم بذلك يدعو إلى تلك المناهج والمسالك، وليس من شرطه أن يقبل منه ويستجاب، ولا أن يكون معصوماً في كل ما يقول، فإن هذا لم يثبت لأحد بعد الرسول، ولهذا المجدد علامة يعرفها المتوسمون وينكرها المبطلون، أوضحها وأجلاها وأصدقها وأولاها محبة الرعيل الأول من صدر هذه الأمة، والعمل بما كانوا عليه من أصول الدين وقواعده المهمة، التي أصلها الأصيل وأسّها الأكبر الجليل معرفة الله – سبحانه وتعالى – بصفات جلاله وكماله ونعوت جلاله، وأن يوصف بما وصف به نفسه ووصفه به رسوله ﷺ من غير زيادة ولا تحريف ولا تعطيل، ومن غير تشبيه ولا تكييف ولا تمثيل، وأن يعبد الله وحده لا شريك له بجميع أنواع العبادات، ويكفر بما سواه من الأنداد والآلهة المؤتفكة المفتراة. هذا أصل دين الرسل كافة، وأول دعوتهم وآخرها، ولب شرائعهم، وحقيقة ملَّتهم، وكل الدين مبني على هذا الأصل، ويتفرع عنه.

ومن طاف البلاد وخبر أحوال الناس منذ أزمان متطاولة عرف انحرافهم عن هذا الأصل الأصيل عما جاءت به الرسل من التفريع والتأصيل، فكل بلد ومصر من الأمصار إلا ما شاء الله فيها من الآلهة التي عُبدت مع الله بخالص العبادات، وقصدت من دونه في الرغبات والرهبات ما هو معروف مشهور، لا يمكن جحده ولا إنكاره، بل وصل بعضهم إلى أن ادعى لمعبوده من دون الله مشارك في الربوبية بالعطاء والمنع والتدبيرات، ومن أنكر هذا عندهم فهو خارجي ينكر الكرامات.

وكذلك هم في باب الأسماء والصفات، ورؤساؤهم وأحبارهم معطلة يدينون بالإلحاد والتحريفات، وهم يظنون أنهم من أهل التنزيه والمعرفة باللغات، ثم إذا سبرتهم في باب الفروع والعبادات إذا هم قد شرعوا لأنفسهم شريعة لم تأت بها النبوات، هذا وصف من يدعي الإسلام منهم في سائر الأقطار والجهات إلا من عصمه الله وقليل ما هم في أزمان

الفترات، فمن منَّ الله عليه وفضَّله واصطفاه على كثير من الأنام بمعرفة حقيقة الدين قام وجدد واجتهد في القيام بشكر هذه النعمة علماً وعملاً، وتجرد للدعوة إلى الله وتحمل مشقة الأذى ومفارقة الملأ وارتفعت به نعمته للتأسي برسل الله وأنبيائه وأوليائه وخاصته من خلقه.

فهذه منا تذكرة ووصية كما هي الوظيفة بين أهل الدين المتحابين بجلال رب البرية، ونحن نرجو من الله أن تكون مُنْتَظِمًا في سلك المجددين، وأن تكون أيها السيد صدراً في هذا الدين، وبعد وصول كتابكم إلينا سعينا في تحصيل المطلوب فإذا هو قد ورد تعيين الشهم التمام، والألمعي المقدام، مَنْ جمع الله على يده البلاد النجدية، وحماهم به من شر كل داهية وبلية، الأمير محمد بن عبد الله آل رشيد لبعض مأموريه في جهتنا باستنساخ الكتب لجنابكم، وأرسل لنا رسالة مما أرسلتم إليه لأجل فرحه بهذا الشأن وفخامتكم وجلالتكم لديه، جزاه الله بالسعد والإقبال، ويأتيكم منا إن شاء الله رد الجد الشيخ عبد الرحمن لتزدادوا بذلك ابتهاجاً وبرهانا، أحببت تعجيل رد الكتاب قبل فراغ نسخ الكتب؛ لما حصل لنا من الابتهاج والسرور حيث اطلعنا على حقيقة حالك وما أنت بصدده، ونحن نمدك بالدعاء قائلين: اللهم اهده واهد به، والرجاء أن لا تقطع عنا المراسلة المصحوبة بالفائدة خصوصاً ما اقترحته قريحتك الوقادة.

وأبلغ السلام من لديك من الإخوان وخواص المحبين الموحدين، ومن لدينا خواص الإخوان يبلغون السلام، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته[1].



(١) وثيقة رسالة مخطوطة، أصلها في مكتبة الصالح البنيان بحائل، مكتبة خاصة، بدون رقم، زوَّدني بها الأخ حمد بن عبد الله العنقري - حفظه الله - انظر الوثيقة رقم ١، ص ١٢٦- ١٢٧، من هذا الملحق.

الرسالة الثالثة

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله بن عبد اللطيف، إلى من بلغه هذا الكتاب، من إخواننا المسلمين، وفقنا الله وإياهم لفعل الخيرات، وترك المنكرات، وأصلح لنا ولهم الأقوال والأعمال والنيات، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد:

فقد قال الله تعالى: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ وقال تعالى: ﴿سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ﴾ وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا۟ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾.

وأنفع الوصايا والنصائح لمن قبلها، وعرف تفاصيلها، ما وصى الله به الأولين والآخرين، بقوله: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾.

وأصل التقوى: أن يجعل العبد بينه وبين النار وقاية تقيه منها بفعل ما أمر الله به، واجتناب ما نهاه الله عنه، ومعرفة ذلك علماً وعملاً.

وأيضا تذكيركم بما مَنَّ الله به عليكم، من نعمة الإسلام، وما اختصكم به من الانتساب إليه في هذه الأزمان، التي تشبه أزمان الفترات، لقلة من يعرف الإسلام على الحقيقة، ويلتزم مبانيه، ويعرف حدوده، وحقوقه، وفرائضه، ومكملاته.

وأكثر الناس قد غلب عليه الجهل بهذا، ورغب عن تعلمه وتعليمه، حتى جُهلت حقيقة دين الإسلام، الذي كان عليه النبي ﷺ وأصحابه من بعده، كما أخبر ﷺ بقوله: (افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة) قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: (من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي).

ولا صلاح للعباد في معاشهم ومعادهم إلا بمعرفة ما خلقوا له من توحيد ربهم الذي بعث به رسله، وأنزل به كتبه، وقبوله وإيثاره والعمل به، ومحبته واستفراغ الوسع في ذلك علماً وعملاً، والدعوة إليه، والرغبة فيه، وأن يكون ذلك أكبر هم الإنسان، ومبلغ علمه، ليحصل له بذلك النجاة في الدنيا والآخرة، وقد علمتم ما وقع من العقوبات، بسبب التفريط

في شكر هذه النعمة، والتهاون بها، وعدم الرغبة فيها. وقد ذم الله تعالى في كتابه، أهل الغفلة والإعراض عن ذكره، بقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴾. وقد أراكم الله من آياته ما فيه عظة للمتعظين، وعبرة للمعتبرين، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ ﴾ فاشكروا الله تعالى بامتثال أمره، واجتناب نهيه، ولا تعدوا حدوده.

واعلموا أن كل شر في الدنيا والآخرة سببه الذنوب والمعاصي، قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ﴾ وقال تعالى: ﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ۗ ﴾، وكلما أحدث الناس شراً وفجوراً، أحدث لهم ربهم تبارك وتعالى من الآفات والعلل، في أغذيتهم وأهويتهم، وفواكههم ومياههم، وأبدانهم، وخلقهم، وصورهم، ما هو موجب أعمالهم وفجورهم، ولا يظلم ربك أحداً.

وقد علمتم ما وقع من الخلل، بترك الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والغفلة عن ذلك، وعدم الإحساس به، وذلك مما يوجب حلول العقوبات، كما قيل: إذا كثر الإمساس قل الإحساس، نعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، قال تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ قال بعض العلماء: فروض الكفاية أشد على الناس من فروض العين؛ لأن فرض العين تخص عقوبته، وفرض الكفاية تعم عقوبته، كل من كان له قدرة.

وقد ابتلاكم الله لتذكروا وتنيبوا، قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّبِىٍّ إِلَّآ أَخَذْنَآ أَهْلَهَا بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ ﴾.

وأخبر تعالى عن الأمم الماضية الذين أرسل إليهم الأنبياء، أنه أخذهم بالبأساء والضراء، يعني بالبأساء هو ما يصيبهم في أبدانهم من الأمراض والأسقام، والضراء هو ما يصيبهم من فقر وحاجة، ونحو ذلك، لعلهم يتضرعون وينيبون.

وأعظم التوبة والإنابة القيام بالوظائف الدينية، وأعظمه الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، قال تعالى: ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴾، والمعاصي مذهبة للنعم، موجبة لحلول النقم، وأعظم المعاصي ترك الصلاة، قال تعالى: ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلشَّهَوَٰتِ ۖ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴾، ومن الناس من يترك حضورها في الجماعة، ويظن في نفسه أنه قد أدى فريضة على الوجه المطلوب، وهيهات هيهات، قال بعض السلف، على قوله تعالى: ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ والله ما تركوها، ولو تركوها لكانوا كفاراً.

وعن عبد الله بن عمرو مرفوعاً أنه ذكر الصلاة، فقال: «من حافظ عليها وحفظها كانت له نوراً وبرهاناً ونجاةً يوم القيامة، ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نوراً ولا برهاناً ولا نجاةً يوم القيامة، وحشر مع فرعون وهامان وقارون وأُبي بن خلف»، وفي الحديث: (من ترك الصلاة متعمداً برئت منه ذمة الله ورسوله)، وفي حديث آخر: (من أخرها عن وقتها من غير عذر).

وقد ثبت عنه ﷺ أنه قال: (إذا ظهرت المعاصي في أمة، عمهم الله بعذاب من عنده) وعن ابن مسعود رضي الله عنه: «إذا ظهر الزنا والربا في قرية، أذن الله بهلاكها»، وفي حديث: (ما من قوم يظهر فيهم الزنا إلا أخذوا بالفناء).

وفيه أيضاً: (لن تظهر الفاحشة في قوم قط، حتى يعلنوا بها، إلا ظهرت فيهم الطواعين والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم)، وفي حديث: (يُلبس الزاني درعاً من نار، لو أن حلقة منه وقعت على جبل من جبال الدنيا لذاب).

فاطلبوا رضا الله تعالى، وتوبوا إليه جميعاً أيها المؤمنون، واغضبوا لغضبه، وقوموا بعزيمة صادقة، ونية صالحة، ولا تأخذكم في الله لومة لائم.

واحذروا ما أخبر به النبي ﷺ عن بني إسرائيل: (أنه إذا عمل العامل منهم بالخطيئة، جاءه الناهي فنهاه تعذيراً، فإذا كان الغد، جالسه وواكله وشاربه، كأنه لم يره على خطيئة بالأمس، فلما رأى الله ذلك منهم، ضرب قلوب بعضهم ببعض، ولعنهم على ألسنة أنبيائهم داود وعيسى ابن مريم، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون، والذي نفس محمد بيده لتأمرن

بالمعروف، ولتنهون عن المنكر، ولتأخذن على يد السفيه، ولتأطرنه على الحـــق أطـــراً، أو ليضربن الله قلوب بعضكم على بعض).

وفي بعض الآثار: «أن الله أوحى إلى يوشع بن نون: إني مهلك من قومك أربعين ألفاً من خيارهم، وستين ألفاً من شرارهم، قال: يا رب، هؤلاء الأشرار، فما بال الأخيار؟ فقال: إنهم لم يغضبوا لغضبي»، وفي أثر آخر: «أن الله أوحى إلى ملك من الملائكة، أن اخـــسف بقرية كذا وكذا، قال يا رب: إن فيهم فلاناً العابد، قال به فابدأ، فإنه لم يتمعر وجهه يوماً قط».

ومن أعظم ما ظهر بين الناس، بسبب غربة الدين، والمحنة التي أصابت المسلمين، كثرة التلاعن والتقاذف، وهو من الكبائر، كان السلف يؤدبون الصغار على أقل من ذلك، قـــال إبراهيم النخعي، وهو في زمن التابعين: كانوا يضربوننا على الشهادة، والعهد، ونحن صغار.

وعن أبي الدرداء ﷺ مرفوعاً: (إن العبد إذا لعن شيئاً، صعدت اللعنـــة إلى الـــسماء، فتغلق أبواب السماء دونها، ثم تهبط إلى الأرض، فتأخذ يمنة ويسرة، فإذا لم تجـــد مـــساغاً، رجعت إلى قائلها) وعن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن امرأة لعنت ناقتها، فقال رســـول الله ﷺ: (لا تصحبنا ناقة عليها لعنة)، وعن ثابت بن الضحاك ﷺ مرفوعاً (لعـــن المـــؤمن كقتله)، وعن أبي ذر ﷺ مرفوعاً: (لا يرمي رجل رجلاً بالفسق، أو الكفر إلا ردت عليه، إن لم يكن صاحبه كذلك)، وعن مرة مرفوعاً: (لا تلاعنوا بلعنة الله، ولا بغضبه، ولا بالنار، ومن قذف رجلاً بالزنا، فعليه الحد في ذلك) فاحذروا شر اللسان وورطاته.

سأل رجل النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله: وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ قال: (ثكلتك أمك، وهل يكب الناس في النار على وجوههم، أو قال علـــى منـــاخرهم، إلا حـــصائد ألسنتهم).

وكذلك ما حدث من المفاخرة، والخيلاء، والإسبال في الثياب، والسرف في الأكمام وجرها، التي أحدثها في القديم أهل الفخر والخيلاء، من الأمراء، وسموه أمير الإخراج، وهذا من الكبائر، قـــال تعـــالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا﴾ وفي الحديث: (من جر إزاره خيلاء، لم ينظر الله إليه يوم القيامـــة) وفي الحـــديث: (بينما رجل يتبختر في برديه، وينظر في عطفيه، إذ نظر الله إليه، فخسف الله به).

فالواجب علينا وعليكم، التوبة إلى الله، والقيام بحقه، والتعاون على البر والتقوى، وقد أعطاكم الله - سبحانه وبحمده - من نعمه، وصرف عنكم كيد عدوكم، وردّ لكم الكرة، وولّى عليكم من همته في هذا الدين، ومحبته له ودعوته إليه.

جعلنا الله وإياكم وإياهم ممن قام بالحق، وقال الصدق، وعمل لله بما يحب، وجاهد في الله حق جهاده، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم[1].



(١) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١١/١٠٣-١٠٦، ومخطوطة تتضمن "مجموعة رسائل دينية"، لبعض علماء نجد، بجامعة الملك سعود، رقم ١/٢٣٣٢، غير مرقّمة، ومخطوطة تتضمن "نصيحة عامة"، بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، رقم ٢٩٣٨-١٤-ف، غير مُرقّمة.

الرسالة الرابعة

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله بن عبد اللطيف إلى كافة الإخوان، سلمهم الله – تعالى – ووفقهم لسلوك صراطه المستقيم، ورزقهم البصيرة والفهم في مقام الدعوة إلى الدين القويم، آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد:

فالموجب لهذا هو الوصية بتقوى الله تعالى، فإنها وصية الله للأولين والآخرين، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾.

وحقيقة معناها التي ترجع إليه هو أن يجعل العبد بينه وبين النار وقاية تقيه منها، بفعل ما أمر الله به، وترك ما نهى عنه، وتفاصيل ذلك على القلوب والأعضاء لا يحصيها إلا من حقق مقام العبودية علماً وعملاً.

ومن أعظم ذلك معرفة أوجب الواجبات، وأهم المهمات، وهو معرفة حقيقة دين الإسلام، الذي لا يقبل الله من أحد سواه، والاعتناء بذلك في جميع الساعات، وتجديده في كل الأوقات، إذ بصحته واستقامته يستقيم للعبد جميع فرائضه ونوافله، وبالخلل فيه يختل على العبد نظام توحيده، وجميع مقاصده، وهذه النعمة هي أجل نعمة على الإطلاق قد امتن الله بها على عباده، قال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ وقال: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ﴾.

فببعث الأنبياء وإرسال الرسل يحصل بيان التوحيد وحقيقة دين الإسلام، ويحصل لمن قَبِل ذلك منهم، وصدق به، كل فلاح وصلاح، وسعادة في الدنيا والآخرة، بل كل خير في الدنيا والآخرة إنما حصل بواسطة الرسل، والإيمان بما جاءوا به، وكل شر في الدنيا إنما حصل بالجهل بما جاءوا به، والإعراض عنه ومخالفته.

وقد أخبر ﷺ عن غربة الإسلام، وأنه سيعود غريباً كما بدأ، وأن لهذا الدين إقبالاً وإدباراً، وإن من إقبال الدين أن تفقه القبيلة بأسرها، حتى لا يوجد فيها إلا منافق أو

منافقان، فهما مقهوران ذليلان، وإن من إدبار الدين أن تجفوا القبيلة بأسرها، حتى لا يوجد فيها إلا مؤمن، أو مؤمنان، فهما خائفان ومضطهدان، وقد وقع مصداق ما أخبر به ﷺ حتى عاد المعروف منكراً، والمنكر معروفاً، نشأ على ذلك الصغير، وهرم عليه الكبير، واعتقد أكثر الناس الشرك ديناً لجهلهم، والإسلام شركاً حتى كفَّروا من اعتقده ودان به، فالله المستعان.

وقد أنعم الله علينا وعليكم في أواخر هذه الأزمان التي هي مـــن أزمـــان الفتـــرات، وأوقات الغربة، واندراس الإسلام، وأفول شموسه، وظهور الجاهلية، من أحبار هذه الأمـــة وعلمائها، من برز في أنواع العلوم، ووقف على كثير من المنقول والمفهوم، وجمع ما تفـــرق في غيره من المكارم والفضائل، فسلك على منهاج السلف الصالح وأعيان الأماثل، وشابههم في هديه وسمته وعلمه، وحاكاهم في معتقده وزهده وفهمه، يعرف هذا من عرف الرجـــال بالعلم، وبحث في هذه الصناعة من أهل الإنصاف والفهم، وهو شيخ الإسلام إمام الـــدعوة النجدية محمد بن عبد الوهاب، فإنه لم يزل – رحمه الله وشكر عمله ومسعاه – يـــدعو إلى هذا الدين، وعنه يناضل مع كل فاضل وخامل، حتى كشف الله عن هـــذه الملـــة الغـــراء، والشريعة الطاهرة السمحاء، حُجُب الجهل والتأويل، وأماط عن شمس الرســـالة ســـحب العوائد والتضليل، وقد كانت شموسها قبل ظهوره وبحوثه مكسوفة، وعزائم الطلاب إلى غير حياضها مجذوبة مصروفة، ومستقيم أصولها قد هدِّمت بمعاول التأويل والتقليد، وقواعد بنيانها قد خلعت بأكف أهل الدراسة والترديد.

أما التوحيد العلمي الاعتقادي الذي تضمنته سورة الإخـــلاص ونظائرهـــا مـــن آي القرآن، الذي حقيقته معرفة الله بأسمائه وصفاته، وإثبات ما أثبته لنفسه من الصفات، ونفي ما نفى عنه من النقائص ومشابهة المخلوقات، فسَفَتْ عليه قوانين اليونان والجهمية، ومـــن تفرع عنهم من أهل البدع على اختلافهم، غبار التأويل والتعطيل، حتى عز مـــن يعرفـــه، ويدين به، ويعرف ما كان عليه السلف الأول في باب الاعتقاد، حتى آل الحال إلى أن معتقد السلف لا يُعرف، ولا يُفتى به، ولا يُؤتم في هذا الباب ولا يُهتدى، بل هو عندهم من أغرب الأشياء وأعزها وجوداً، وغالب من يحكي ما كان عليه السلف الصالح، لا يعرفه ولا يدريه، ولا يعرف أن الواقع من أكثر الخلق يضاده وينافيه.

وأما التوحيد العملي الإيرادي وهو إفراد الله بالقصد والإرادة، والبراءة مما عُبِد مـــن دونه واعتزاله، فقد سحبت عليه قوانين الجاهلية أطراف ذيولها، وأجلبـــت عليـــه برجلـــها

وخيولها، حتى عفت آثاره، وتهدمت مناره، ونسيت شرائطه وأركانـــه، وغالـــب ســـكان البسيطة إلا ما شاء الله منهم قد صرف اعتقاده وملاذه إما على صاحب قبر، أو مـــدر، أو شجر، أو حجر، أو غار، أو صنم، أو طائر صفر، والكتاب إنما يتلى عليهم للتبرك لا للعلم والعمل، وآخر منهم يعتقد أن النطق بالشهادتين كاف في الإسلام، وأن من نطق بالشهادتين لا يُكفَّر ولا يؤثَّم ولو أتى بالنواقض العظام التي لا يستقيم معها مسمى الإسلام، والمستنكر عندهم والساكت بريئ الذمة، لا يعرف الكفر من الإسلام، لا يعرف الكفر، ولا يشهد على أهله به، بل يحط في قدر من أنكره، وتبرأ من أهله، وينسبه إلى طلب الفرقـــة والـــشعوذة، ويرى أن السكوت عن البراء من الشرك وأهله، من باب طلب الألفة والاجتماع، لا ينكـــر هذا ولا يجحده إلا من أعمى الله بصيرته، وتراكمت عليه أنواع الظلمات.

وأما باب تجريد المتابعة للرسول ﷺ، وتحقيق الشهادة له بذلك في الأقوال والأفعـــال، والسير على المنهاج والمنوال، فذلك قد نسخته حرفة التقليد، وكل قوم يرون أن مذهبـــهم ورأيهم هو الواجب السديد، ففتح الله على يد هذا الشيخ - رحمه الله - ما أغلق من تلـــك الأبواب، وأشرقت بوجوده شموس السنة والكتاب، وبدت حياضها للـــواردين والطـــالبين، وارتوى من كوثرها عباد الله من المؤمنين والموحدين، وجرت به نجـــد ذيـــول افتخارهـــا، وتطهرت به من أوساخ شرك الجاهلية وعارها، وبحث وناظر، وصنف وجادل، وماحـــل، حتى استبان الحق في الأصول والفروع، واستقامت بعده الدعوة الإسلامية، وانقطع الخلاف، واستقام سوق الجماعة والائتلاف.

فينبغي لنا ولكم معرفة هذه النعمة ورعايتها، والقيام بشكرها، وأن لا يحدث منا ولا منكم تغيير لها لا في الأصول، ولا في الفروع، وأن نقتصر على بيان هذه الدعوة وتجريـــدها وغرسها، وترك الإغلاظ في بعض المستحبات؛ لئلا يكون ذلك سبباً للصد عن هذه الدعوة، والاشتغال عنها بغيرها، أو بمستحب عما هو أهم منه.

كذلك تتبع أقوال العلماء - رحمهم الله - في بعض المسائل التي هـــي مـــن مـــسائل الفروع، فقد كفيتم ذلك بما قدمناه لكم من حال الشيخ - رحمه الله - وحاشا وكـــلا أن يكون الشيخ ومن قبله من الأئمة الأعلام قد تبينت لهم سنة رسول الله ﷺ في قول أو عمل واختاروا غيرها عليها، فالواجب عليكم السير على منهاجهم، وســـلوك طريقتـــهم، فـــإن

خلافهم دليل على فساد المقاصد والنيات، ومن أعظم الوسائل إلى الطعن في الداعين إلى الله والمنتسبين إلى ذلك.

فتنبهوا لذلك فإن الاختلاف بينكم في مسائل الفروع من وساوس الشيطان التي تصد عن العمل بالمشروع، ولتكن كلمتكم واحدة بالدعوة إلى الله، وفي الذب عن دينه ومجاهدة أعدائه، والدعوة إلى الله بالتي هي أحسن، فإنكم في زمان غربة، المقام فيه مقام دعـــوة لا في زمان إقبال، فإن زمان الإقبال يُنتقل فيه إلى الجهاد باللسان والإغلاظ، ومن قواعد الـــدين الكلية ارتكاب أخف الضررين لدفع أعلاهما، وترك إحدى المصلحتين لتـــصليح أولاهمـــا، فكونوا على بصيرة من أمر دينكم ولا يستهوينكم الشيطان وعليكم بالإخلاص[1].



---

(١) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١١/١٠٦-١٠٨، ومجموعة المناهل العذاب فيما على العبد لرب الأرباب، جمع صالح بن محمد بن سليمان السعودي، ط٣، د. م: شركة مطابع المنار، ١٤١٤هـ ، ١/٢٣٨-٢٤٣.

الرسالة الخامسة

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله بن عبد اللطيف، إلى من يراه من الإخوان، سلك الله بي وبهم صراطه المستقيم، وثبتنا على دينه القويم، وأعاذنا من الأهواء والطرق المفضية بسالكها إلى طريق الجحيم، آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد:

فالباعث لهذه النصيحة، إقامة الحجة على المعاند، والبيان للجاهل، الذي نيته وقصده طلب الحق، ولكنه ابتلي بالوساوس والغرور؛ تعلمون ــ وفقنا الله وإياكم ــ أن الله بعث نبيه ﷺ بالهدى ودين الحق، وهو ما جاء به ﷺ من البرهان والنور، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُم بُرۡهَٰنٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ نُورٗا مُّبِينٗا﴾ وقال تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ﴾ وقال تعالى: ﴿فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمۡ فِتۡنَةٌ أَوۡ يُصِيبَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ الفتنة هي الشرك.

وفرض الله علينا الإخلاص في عبادته، واتباع سنة نبيه، ولا يُقبل لأحد شيئاً من الأعمال، إلا بالقيام بهذين الركنين، الإخلاص، والمتابعة؛ فالإخلاص أن يكون لله؛ والمتابعة أن يكون متبعاً لأمر رسوله؛ لأن كل عبادة حدها الشرعي، ما أمر به الرسول ﷺ من غير اطراد عرفي، ولا اقتضاء عقلي، ليست العبادة ما درج عليه عُرْف الناس، وما اقتضته مقاييسهم وعقولهم، لها حد يقف المؤمن والخائف من عقاب الله عنده، وهو ما أمر به الرسول، قال ﷺ: (من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد) وقال: (من أحدث شيئا ليس عليه أمرنا فهو ردّ).

وما خرج أحد عن طريقته، إلا سلك أحد طريقين، إما جفاء وإعراض، وإما غلو وإفراط، وهذه مصائد الشيطان، التي يصطاد بها بني آدم، ولهذا حذّر سبحانه عن الغلو، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ﴾ وفي الآية

الأخـــــــــرى: ﴿لَا تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓاْ أَهْوَآءَ قَوْمٖ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرٗا وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾.

فلما مَنَّ الله سبحانه على المسلمين في آخر هذه الأزمان، التي اشتدت فيهـا غربـة الدين، باجتماع المسلمين ورَدَّ لهم الكرَّة، ولَمَّ شعثهم، بإمام يـدعوهم إلى ديـن الله وإلى طاعته، بماله ونفسه ولسانه، وهدى الله بسبب ذلك من هدى من البادية، وعرفهم الإسلام ورغبهم فيه ودانوا به، وهي من أعظم النعم عليهم وعلى المسلمين عموماً، أن هـداهم الله لدينه وعرفهم به، وأخرجهم من ظلمات الكفر والجهل، إلى نور الإسلام وطاعـة ربهـم، وعرفهم دينهم الذي خلقوا له، وتعبدهم الله – سبحانه وبحمده – به.

وقد كانوا قبل ذلك في جاهلية جهلاء، وضلالة عمياء، أشقى الناس في الدنيا، مـن عاش منهم عاش شقياً، ومن مات منهم رُدِّي في النار، فالواجب علينا وعليكم معرفة هـذه النعمة، والقيام بحق الله تعالى في ذلك، وشكر نعمه عليكم، ولا تكونوا كـ ﴿ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ كُفۡرٗا وَأَحَلُّواْ قَوۡمَهُمۡ دَارَ ٱلۡبَوَارِ﴾.

قال تعـالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ كَٰفِرِينَ﴾ وقـال تعـالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ (١٠٢) وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ (١٠٥) يَوۡمَ تَبۡيَضُّ وُجُوهٞ وَتَسۡوَدُّ وُجُوهٞۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡوَدَّتۡ وُجُوهُهُمۡ أَكَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ (١٠٦) وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبۡيَضَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فَفِي رَحۡمَةِ ٱللَّهِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ (١٠٧)﴾.

قال ابن عباس: تبيض وجوه أهل السُّنَّة والجماعة، وتسود وجوه أهل الفرقة والشناعة.

وقال تعـالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ كَبُرَ عَلَى ٱلۡمُشۡرِكِينَ مَا تَدۡعُوهُمۡ إِلَيۡهِۚ﴾ وقال: ﴿وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَةُ﴾.

والآيات في النهي عن التفرق في الدين كثيرة، لكن القصد التنبيه علـى مـا يلقيـه الشيطان ويزينه للناس، من التفرق والاختلاف، والذي قَصْدُه الله والدار الآخرة، يَـرُدُّ مـا صدر وما سمع إلى كتاب الله وسنة رسوله، قـال تعـالى: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ ولا عمل إلا بدليل وبرهان، يطالب به صاحب العمل.

وقد بلغني عن بعض من غره الغرور، من الطعن في العلماء، ورميهم بالمداهنة، وأشباه هذه الأقاويل، التي صدت أكثر الخلق عن دين الله، وزين لهم الشيطان بسبب ذلك، الطعن في الولاية بأمور، حقيقتها البهتان، والطعن بالباطل، وقد علمتم ما جاء به رسـول الله ﷺ وفرضه من السمع والطاعة، قال تعـالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾ و لم يستثن سبحانه وتعالى براً من فاجر، ونهى ﷺ عن إنكار المنكر، إذا أفـضى إلى الخروج عن طاعة أولي الأمر، ونهى عن قتالهم، لما فيه من الفساد؛ عن عبادة بن الـصامت رضي الله عنه قال: دعانا رسول الله ﷺ فبايعنا، وكان فيما أخذ علينا أن بايعنا على السمع والطاعة، في مكرهنا ومنشطنا، وعسرنا ويسرنا، وأثرة علينا، وأن لا ننازع الأمر أهله، قـال: (إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم فيه من الله برهان) أخرجاه في الصحيحين، وقوله: (أن لا ننـازع الأمر أهله) دليل على المنع من قتال الأئمة، إلا أن يروا كفراً بواحاً؛ وهو الظاهر الذي قـد باح به صاحبه، فطاعة ولي الأمر، وترك منازعته، طريقة أهل السنَّة والجماعة، وهـذا هـو فصل النـزاع بين أهل السنَّة، وبين الخوارج والرافضة.

وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ قال: (اسمع وأطع للأمير، وإن أخذ مالك وضرب ظهرك) وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر، فإنه ليس أحد خرج من السلطان شبراً فمات، مات ميتة جاهلية) وعن

عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (من خلع يداً من طاعة، لقي الله يوم القيامة لا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة، مات ميتة جاهلية).

فذكر في هذا الحديث البيعة والطاعة؛ فالخروج عليهم نقض للعهد والبيعة، وترك طاعتهم ترك للطاعة، وبهذه الأحاديث وأمثالها، عمل أصحاب رسول الله ﷺ بها، وعرفوا أنها من الأصول التي لا يقوم الإسلام إلا بها، وشاهدوا من يزيد بن معاوية، والحجاج، ومن بعدهم خلا الخليفة الراشد، عمر بن عبد العزيز، أموراً ظاهرة ليست خفية، ونهوا عن الخروج عليهم، والطعن فيهم، ورأوا أن الخارج عليهم خارج عن دعوة المسلمين، إلى طريقة الخوارج.

ولهذا لما حَجَّ ابن عمر رضي الله عنهما مع الحجاج، وطُعن في رجله، قيل له أنبايعك على الخروج على الحجاج وعزله؟ وهو أمير من أمراء عبد الملك بن مروان، غلظ الإنكار عليهم، وقال: لا أنزع يداً من طاعة، واحتج عليهم بالحديث الذي تقدم ذكره؛ فإذا فهمتم ذلك، فاشكروا نعمة الله عليكم بما مَنَّ به من إمامة إسلامية، تدعوكم إليه ظاهراً وباطناً، مما سمعتم وصدقه الفعل، من بذل المال والسلاح والقوة، وإعانة المهاجرين لأجل دينه، لا لقصد سوى ذلك، يعرف ذلك من عرفه، ولا يجحده إلا منافق فارق بقلبه ونيته، ما اعتقده المسلمون وقاموا به.

وأما الطعن على العلماء، فالخطأ ما يعصم منه أحد، والحق ضالة المؤمن، فمن كان عنده علم يقتضي الطعن، فليبين لهم جهاراً، ولا يخاف في الله لومة لائم، حتى يعرفوا حقيقة الطعن وموجبه، واحذروا التمادي في الضلالة، والخروج عن الجماعة، فالحق عيوف، والباطل شنوف، والشيطان متكئ على شماله، يدأب بين الأمة بالعداوة والشحناء، عياذاً بالله من فتنة جاهل مغرور، أو خديعة فاجر ذي دهى وفجور، يميل به الهوى، ويُزيِّن له الشيطان طريق الغواية والردى.

والله أسأل أن يثبتنا وإياكم على دينه، وأن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا، وأن يهب لنا منه رحمة، إنه هو الوهاب، وصلى الله على محمد، وآله وصحبه وسلم[1].

❊ ❊ ❊

(١) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٧/٢٧٤-٢٧٧، ومجموعة رسائل وفتاوى في مسائل مهمة تمس إليها حاجة العصر، لعدد من علماء نجد، ط١، مصر: مطبعة المنار، ١٣٤٦هـ، ص١-١١، ومخطوطة تتضمن "رسائل ونصائح"، بجامعة الملك سعود، رقم١/٣١٥، مجاميع، ق١.

الرسالة السادسة

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن، إلى من بلغه هذا الكتاب من أهل الجزيرة وعُمان، والمنتسبين إلى الإسلام في جميع الأقطار، وفقهم الله لقبول النصائح، وجنبهم أسباب الندم والفضائح.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد:

فإن الله سبحانه وبحمده، خلقنا لمعرفته وعبادته، وأمرنا بتوحيده وطاعته، ولم يتركنا هملاً، بل أرسل إلينا رسول الله ﷺ، وضمن لنا النجاة والفلاح باتباعه وطاعته، وحرم علينا معصيته ومخالفته، ولم يكن لنا وصول إليه إلا من جهته، قال تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ وقال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَـٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾ وقال تعالى: ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَـٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾.

وأكمل الله له الدين، وبلغ البلاغ المبين، وأشهد أمته على البلاغ، وأشهد ربه على أمته له بالبلاغ؛ وقال ﷺ: (تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك) وقال أبو ذر رضي الله عنه: «لقد توفي رسول الله ﷺ وما من طائر يقلب جناحيه إلا ذكر لنا منه علماً»، وقال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «قام فينا رسول الله ﷺ مقاماً، ذكر فيه بدء الخلق حتى دخل أهل الجنة منازلهم، وأهل النار منازلهم، علم ذلك من علمه، وجهله من جهله».

والمقصود بهذا ما قد شاع وذاع من إعراض المنتسبين إلى الإسلام – وأنهم من أمة الإجابة – عن دينهم وما خلقوا له، وقامت عليه الأدلة القرآنية والأحاديث النبوية من لزوم الإسلام ومعرفته، والبراءة من ضده، والقيام بحقوقه، حتى آل الأمر بأكثر الخلق، إلى عدم النفرة من أهل ملل الكفر، وعدم جهادهم، وانتقل الحال حتى دخلوا في طاعتهم، واطمأنوا

إليهم، وطلبوا صلاح دنياهم بذهاب دينهم، وتركوا أوامر القرآن ونواهيه، وهم يدرسونه آناء الليل والنهار.

وهذا لا شك أنه من أعظم أنواع الردة، والانحياز إلى ملة غير ملة الإسلام، ودخول في ملة النصرانية، عياذاً بالله من ذلك، كأنكم في أزمان الفترات، أو أناس نشأوا في محلة لم يبلغهم شيء من نور الرسالة، أنسيتم قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ وقوله تعالى: ﴿تَرَىٰ كَثِيرٗا مِّنۡهُمۡ يَتَوَلَّوۡنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ لَبِئۡسَ مَا قَدَّمَتۡ لَهُمۡ أَنفُسُهُمۡ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ وَفِي ٱلۡعَذَابِ هُمۡ خَٰلِدُونَ (٨٠) وَلَوۡ كَانُواْ يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلنَّبِيِّ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مَا ٱتَّخَذُوهُمۡ أَوۡلِيَآءَ وَلَٰكِنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ (٨١)﴾ وقال تعالى: ﴿وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمۡۗ قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَ ٱلَّذِي جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٍ﴾ والدخول في طاعتهم، اتباع لملتهم، وانحياز عن ملة الإسلام، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمۡ هُزُوٗا وَلَعِبٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَٱلۡكُفَّارَ أَوۡلِيَآءَۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ (٥٧) وَإِذَا نَادَيۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوٗا وَلَعِبٗاۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَعۡقِلُونَ (٥٨)﴾ وقال تعالى: ﴿بَشِّرِ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمًا (١٣٨) ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۚ أَيَبۡتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلۡعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعٗا (١٣٩) وَقَدۡ نَزَّلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أَنۡ إِذَا سَمِعۡتُمۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكۡفَرُ بِهَا وَيُسۡتَهۡزَأُ بِهَا فَلَا تَقۡعُدُواْ مَعَهُمۡ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦٓۚ إِنَّكُمۡ إِذٗا مِّثۡلُهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱلۡكَٰفِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا (١٤٠)﴾ وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةٗ مِّن دُونِكُمۡ لَا يَأۡلُونَكُمۡ خَبَالٗا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمۡ قَدۡ بَدَتِ ٱلۡبَغۡضَآءُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَمَا تُخۡفِي صُدُورُهُمۡ أَكۡبَرُۚ قَدۡ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡقِلُونَ (١١٨)﴾.

والآيات القرآنية في تحريم موالاة الكفار، والدخول في طاعتهم، أكثر من أن تحصر، ومن تدبر القرآن، واعتقد أنه كلام الله منزل غير مخلوق، واقتبس الهدى والنور منه، وتمسك به في أمر دينه، عرف ذلك إجمالاً وتفصيلاً، قال جندب بن عبد الله ﵁: «عليكم بالقرآن، فإنه نور بالليل وهدى بالنهار، فاعملوا به على ما كان من فقر وفاقة، فإن عرض

بلاء فقدم مالك دون نفسك، فإن تجاوز البلاء، فقدم نفسك دون دينك، فإن المحروب من حرب دينه، والمسلوب من سلب دينه، وأنه لا فاقة بعد الجنة ولا غناء بعد النار، إن النار لا يستغني فقيرها، ولا يُفك أسيرها».

وهذه الطائفة الملعونة، الطائفة النصرانية التي حلت بفنائكم، وزحمتكم عند دينكم، وطلبت منكم الدخول في طاعتها، هم الذين نوه الله بذكرهم في القرآن، فقال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ وقال: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ أَن دَعَوْاْ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا ﴿٩١﴾ وَمَا يَنۢبَغِى لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾ إِن كُلُّ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِى ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ لَّقَدْ أَحْصَىٰهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿٩٤﴾ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾﴾ وقال تعالى :﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُواْ فِى دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌ ۚ ٱنتَهُواْ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ سُبْحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ ۘ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٧١﴾﴾، فهل بعد هذا غلظة وبيان وزجر وإنذار؟ وهل يشك بعد هذا ممن له فطرة وسمع وبصر؟ اللهم إلا من ركن إلى الدنيا، وطلب إصلاحها، ونسي الآخرة، فهذا لا عبرة به؛ لأنه أعمى القلب مطموس البصر.

وقد أمرنا الله أن نقول لهم: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ ٱشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾﴾، ففي قوله: ﴿ٱشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ إظهار للبراءة من دينهم، وزجر عن الدخول في طاعتهم.

لقد والله لعب الشيطان بأكثر الخلق، وغير فطرهم، وشككهم في ربهم وخالقهم، حتى ركنوا إلى أهل الكفر، ورضوا بطرائقهم عن طرائق أهل الإسلام، وكنا نظن قبل وقوع هذه الفتن، وترادف هذه المحن، أن في الزوايا خبايا، وفي الرجال بقايا، يغارون على دينهم، ويبذلون نفوسهم وأموالهم في الحمية لدينهم، فتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم

تفلحون، وراجعوا دينكم بمجاهدة أعدائكم من الكفار والمشركين، وقد امتحنكم الله بهم، وابتلاكم بقربهم من أوطانكم، قال تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ ۝٢ وَلَقَدۡ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَلَيَعۡلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱلۡكَٰذِبِينَ ۝٣﴾، وقد تعبدكم وأمركم بجهادهم، وفرضه عليكم ﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَلَنَبۡلُوَنَّكُمۡ حَتَّىٰ نَعۡلَمَ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ مِنكُمۡ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبۡلُوَاْ أَخۡبَارَكُمۡ ۝٣١﴾ وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ۝١٠ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡۚ﴾ إلى قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ لِلۡحَوَارِيِّـۧنَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِۖ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٞ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٞۖ فَأَيَّدۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَىٰ عَدُوِّهِمۡ فَأَصۡبَحُواْ ظَٰهِرِينَ ۝١٤﴾ وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقۡتُلُونَ وَيُقۡتَلُونَۖ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقّٗا فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ وَٱلۡقُرۡءَانِۚ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِۚ فَٱسۡتَبۡشِرُواْ بِبَيۡعِكُمُ ٱلَّذِي بَايَعۡتُم بِهِۦۚ﴾، فأرشد من اشترى منهم نفوسهم إلى الوفاء بالتسليم، وحضهم على بيان ما لهم فيه من الربح الجزيل، والفضل العظيم، وخاطب المقرين بالبيع، المماطلين بالتسليم، خطاباً، بل عتاباً وتوبيخاً، يُقرأ أبداً في محكم التنزيل ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمۡ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلۡتُمۡ إِلَى ٱلۡأَرۡضِۚ أَرَضِيتُم بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ۝٣٨﴾، ثم حذرهم عن الإصرار على المماطلة، وتوعدهم على التسويف بعد وجوب النفير، فقال سبحانه: ﴿إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبۡكُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا وَيَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيۡـٔٗاۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ۝٣٩﴾.

فالواجب عليكم معشر الرؤساء والقادة من أهل السواحل والبلدان، اتفاق الكلمة بلزوم دينكم، ومجاهدة عدوكم، والتشمير للجهاد عن ساق الاجتهاد، والنفير إلى ذوي العناد، وتجهيز الجيوش والسرايا، وبذل الصلات والعطايا، وإقراض الأموال لمن يضاعفها وينميها، ودفع سلع النفوس من غير مماطلة لمشتريها، وأن تنفروا في سبيل الله خفافاً وثقالاً،

وتقوموا بالدعوة لجهاد أعداء الله ركباناً ورجالاً، وأن تتطهروا بدماء المشركين والكفار، من أدناس الذنوب، وأنجاس الأوزار ﴿ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلۡحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾ ﴿وَقَٰتِلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ كَآفَّةٗ كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمۡ كَآفَّةٗۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾.

واحذروا من قوله: ﴿ فَرِحَ ٱلۡمُخَلَّفُونَ بِمَقۡعَدِهِمۡ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ وَكَرِهُوٓاْ أَن يُجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَالُواْ لَا تَنفِرُواْ فِي ٱلۡحَرِّۗ قُلۡ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّٗاۚ لَّوۡ كَانُواْ يَفۡقَهُونَ ﴿٨١﴾ فَلۡيَضۡحَكُواْ قَلِيلٗا وَلۡيَبۡكُواْ كَثِيرٗا جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ ثم شدد عليهم العقوبة وقطع عنهم قبول المعذرة بقوله: ﴿ فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَىٰ طَآئِفَةٖ مِّنۡهُمۡ فَٱسۡتَـٔۡذَنُوكَ لِلۡخُرُوجِ فَقُل لَّن تَخۡرُجُواْ مَعِيَ أَبَدٗا وَلَن تُقَٰتِلُواْ مَعِيَ عَدُوًّاۖ إِنَّكُمۡ رَضِيتُم بِٱلۡقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٖ فَٱقۡعُدُواْ مَعَ ٱلۡخَٰلِفِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ وقـــال: ﴿وَلَوۡ أَرَادُواْ ٱلۡخُرُوجَ لَأَعَدُّواْ لَهُۥ عُدَّةٗ وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمۡ فَثَبَّطَهُمۡ وَقِيلَ ٱقۡعُدُواْ مَعَ ٱلۡقَٰعِدِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾.

فاحذروا غاية الحذر من سطوة الله، فحقيقة الدين هي المعاملة، وسبيل اليقين هي الطريقة الفاضلة، ومن حُرِم التوفيق فقد عظمت مصيبته، واشتدت هلكته، وأنتم تعلمون معاشر المسلمين، أن الأجل محتوم، وأن الرزق مقسوم، وأن ما أخطأ لا يصيب، وأن سهم المنية لكل أحد مصيب، وأن كل نفس ذائقة الموت، وأن الجنة تحت ظلال السيوف، وأن الرِّي الأعظم في شرب كؤوس الحتوف، وأن من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار، ومن أنفق ديناراً كُتِب بسبعمائة، وفي رواية: بسبعمائة ألف دينار، وأن الشهداء حقاً عند الله من الأحياء، وأن أرواحهم في جوف طير خضر تتبوأ من الجنة حيث تشاء، وأن الشهيد يغفر له جميع ذنوبه وخطاياه، وأنه يُشَفَّع في سبعين من أهل بيته ومن والاه، وأنه آمن يوم القيامة من الفزع الأكبر، وأنه لا يجد كرب الموت، ولا هول المحشر، وأنه لا يحس ألم القتل إلا كمس القرصة، وكم للموت على الفراش من سكرة وغصة، وأن الطاعم النائم في الجهاد، أفضل من الصائم القائم في سواه، ومن حرس في سبيل الله لا تبصر النار عيناه، وأن المرابط يجري له أجر عمله الصالح إلى يوم القيامة، وأن ألف يوم لا تساوي يوماً من

أيامه، وأن رزقه يجري عليه كالشهيد أبداً لا يقطع، وأن رباط يوم خير من الدنيا وما فيها، إلى غير ذلك من فضائل الجهاد، التي ثبتت في نصوص السنة والكتاب.

فيتعين على كل عاقل التعرض لهذه الرتب، ومساعدة القائم بها، والانـضمام إليـه، والانتظام في سلكه، فتربحوا بذلك تجارة الآخرة، وتسلموا على دينكم.

وعن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا تبايعتم بالعينة، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد في سبيل الله، سلط الله عليكم ذلاً لا ينـزعه، حتى ترجعوا إلى دينكم) وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «من غزا غزوة في سبيل الله، فقد أدى إلى الله جميع طاعته، فمـن شاء فليؤمن، ومن شاء فليكفر» قلنا: يا رسول الله: وبعد هذا الحديث الذي سمعناه منـك، من يدع الجهاد ويقعد، قال: (من لعنه الله وغضب عليه وأعد له عذاباً عظيماً، قوم يكونون في آخر الزمان لا يرون الجهاد، وقد اتخذ ربي عنده عهداً لا يخلفه، أيما عبد لقيه وهو يـرى ذلك، أن يعذبه عذاباً لا يعذبه أحداً من العالمين).

وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال في خطبته، بعد وفاة رسول الله ﷺ بعـام، أيهـا الناس: إني سمعت رسول الله ﷺ عام أول، في هذا الشهر على هذا المنبر، وهو يقول: «مـا ترك قوم الجهاد في سبيل الله إلا أذلهم، وما ترك قوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكـر إلا عمهم الله بعقابه» وفي الحديث: (من لم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو، مات على شعبة مـن النفاق).

فهذه نصيحة بذلناها لكم، تـذكرة، كمـا قـال تعـالى: ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ وقال: ﴿سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ﴾ ومعذرة بين يدي الله عن السكوت؛ لأن السكوت ليس بعذر لأهل العلم ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ ﴾.

فلا تغتروا بأهل الكفر وما أعطوه من القوة والعدة، فإنكم لا تقاتلون إلا بأعمالكم، فإن أصلحتموها وصلحت، وعلم الله منكم الصدق في معاملته، وإخلاص النية له، أعـانكم عليهم، وأذلهم، فإنهم عبيده ونواصيهم بيده، وهو الفعال لما يريـد ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿١٩٦﴾ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٩٧﴾﴾.

فعليكم بما أوجبه الله وافترضه من جهادهم ومباينتهم، وكونوا عباد الله على ذلك إخواناً وأعواناً، وكل من استطاع لهم، ودخل في طاعتهم، وأظهر موالاتهم، فقد حارب الله ورسوله، وارتد عن دين الإسلام، ووجب جهاده ومعاداته، ولا تنتصروا إلا بربكم، واتركوا الانتصار بأهل الكفر جملةً وتفصيلاً، فقد قال ﷺ: (إنا لا نستعين بمشرك).

وهذه الدولة التي تنتسب إلى الإسلام، هم الذين أفسدوا على الناس دينهم ودنياهم، واستسلموا للنصرانية، واتحدت كلمتهم معهم، وصار ضررهم وشرهم على أهل الإسلام، والأمة المستجيبة لنبيها، والمخلصة لربها، فحسبنا الله ونعم الوكيل، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم[1].



(١) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٦/٧-١٢، والمجموعة المحمودية، عبد الله بن صالح بن محمود، الرياض: المطبعة اليوسفية، د. س، ص٤-١٣.

الرسالة السابعة

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله بن عبد اللطيف إلى جناب كافة الإخوان، من أهل الأرطاوية وغيرهم، سلمهم الله تعالى من الأسوى، ووفقهم للتمسك بالعروة الوثقى، وحماهم من الآراء المضلة والأهوى.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فموجب الخط زيادة تنبيهكم وتفهيمكم، وتحذيركم عن الشحناء والتفرق والاختلاف، لما مَنَّ الله عليكم بمعرفة دينه، وهداكم له، وأنقذكم من ظلمات الجهل والهوى، والشرك والردى، ومن الجاهلية الذين من عاش منهم عاش شقياً، ومن مات منهم رُمِي به في النار، وإن الله - سبحانه وبحمده - ما قطع الأخوة الإسلامية بين القاتل ظلماً، وبين المقتول، مع شدة الوعيد بقتل الظلم[1]، قال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَى بِالْأُنثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ﴾ فسماه أخاً له، ولم يقطع هذا الذنب العظيم الأخوة بينهم، قال تعالى: ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ۝٩ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ ولم يقطع سبحانه الأخوة بين المسلمين، وإن وقع بينهما القتال، وبغت إحدى الطائفتين على الأخرى، وأنتم تهاجرتم، وتشاحنتم على ما هو دون ذلك، مما لا يوجب الهجر، وهذه من أعظم دسائس الشيطان على أهل الإسلام، أعاذنا الله وإياكم من ذلك.

وأيضاً منَّ الله سبحانه وبحمده، على مَنْ مَنَّ عليه منكم، بالهجرة والاستيطان، وهذه نعمة عظيمة، ندب إليها رسول الله ﷺ من أسلم من الأعراب وغيرهم، قال في حديث بُريدة: (ادعهم إلى الهجرة والجهاد، فإن فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين، وعليهم ما على

(١) لعل المقصود: الظالم.

المهاجرين، فإن أبوا فأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين، ولا يكون لهم في الغنيمة والفيء شيء، إلا أن يجاهدوا مع المسلمين).

وأخبر ﷺ عن رجل هاجر، ثم خرج من هجرته إلى البادية، فقال: ردة صغرى ملعون من فعل ذلك، والذي يبقى على باديته ويحسن إسلامه، أحسن عند الله ممن هاجر ثم خرج من هجرته.

وبلغني أن من أهل الأرطاوية أناساً هاجروا وبنوا، يريدون الخروج عن الهجرة إلى البادية، وهذه مصيبة عظيمة، لا يأمن من فعلها أن يقع في الردة الكبرى، ويكون ممن ارتد على عقبيه من بعد ما تبين له الهدى، فاحذروا ذلك، واصبروا وصابروا ورابطوا، واستقيموا على أمر ربكم، ولا تكونوا ممن بدل نعمة الله كفراً، وأسأل الله لي ولكم التوفيق والهداية، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته[1].



(١) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٣٩/٧-٤٠.

الرسالة الثامنة

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله بن عبد اللطيف إلى جناب الإخوان الكرام، وفقهم الله للبصيرة والإيمان.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

موجب كتابي لكم ما يبلغني عنكم من الشر الوخيم، والفعل الذميم، وهو أنه إذا أخطأ أحد من المسلمين أو من الإخوان، أو زلَّ زلَّة وأظهر الندم والتوبة، ورجع إلى إخوانه، أنكم تنفونه وتأمرون بهجره، هذه من سنن ابن بطي الخبيثة.

والله – سبحانه وبحمده – يدعو عباده إلى التوبة ويقبل منهم، قال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُۥ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ وقال تعالى: ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ وقال: ﴿ إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ ﴾ وقال ﷺ: (كل بني آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون) وقال ﷺ لما قيل له قاتل الله فلاناً لَمَّا رأوه يُجلد في شرب الخمر: (لا تعينوا الشيطان على صاحبكم).

والموجب لهذا فعلكم مع فلان، لما تاب وأراد المنزل نفرتموه، ولا خفتم سوء الخاتمة، ولا سألتم الله الثبات، ومن أَمِن الله على دينه طرفة عين سلبه إياه.

وأيضاً البلدان الأمر فيها لله ثم لولي الأمر، كيف تبدرون بأمر بدون مراجعته وأمره؟! والذي يأمركم بهذا حقيقة أمره، أنه يأمركم بخروجكم عن الطاعة.

فأنتم اعرفوا ربكم واعرفوا أنفسكم، الذي ما يقبل توبة أخيه المسلم ولا يقبل اعتذاره، لا يقبل الله توبته ولا يقيل عثرته، قال الله تعالى: ﴿ وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهْوَآءَهُمْ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ

﴿وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ بَلۡ أَتَيۡنَٰهُم بِذِكۡرِهِمۡ فَهُمۡ عَن ذِكۡرِهِم مُّعۡرِضُونَ﴾ لاتعرضوا عن القـــرآن وأحكامه، وتأخذوا بضلال ابن بطي وأتباعه، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته[1].

❊ ❊ ❊

(١) المرجع السابق، ٧/٢٠٠-٢٠١.

الرسالة التاسعة

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله بن عبد اللطيف، إلى جناب الإخوان، سعد بن مثيب، وعبد الله بن فايز، وكافة إخوانهم، سلمهم الله تعالى، ورزقنا وإياهم الثبات والاستقامة، وجنبنا وإياهم طريق الخزي والندامة.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

لا يخفى عليكم ما امتن الله به علينا وعليكم من معرفة دينه، وأنقذكم بذلك من أسباب الهلكة، وذلك من فضل الله، الذي يهدي من يشاء بفضله ورحمته، ويضل من يشاء بعدله وحكمته، قال تعالى: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ فضله الإسلام، ورحمته أن جعلكم من أهله، والفرح بذلك والغبطة به، ومحبته والتمسك به خير من الدنيا بأسرها.

وقد علمتم ما أوجب الله عليكم من معرفة دينه، وإخلاص العبادة له، والبراءة ممن أشرك به، وأن كلمة الإخلاص «لا إله إلا الله» دلت على إخلاص العبادة لله وحده لا شريك له، والبراءة ممن أشرك به، ولا يستقيم إسلام عبد إلا بذلك، فمن شك أو توقف في كفر من لم يعتقد دين الإسلام، ولم يتكلم به، أو لم يعمل به، فهو لم يأت بالإسلام العاصم لدمه وماله، الذي دلت عليه شهادة أن لا إله إلا الله.

وهؤلاء الذين قاموا في عداوة أهل التوحيد، واستنصروا بالكفار عليكم، وأدخلوهم إلى بلاد نجد، وعادوا التوحيد وأهله أشد العداوة، وهم «الرشيد» ومن انضم إليهم من أعوانهم، لا يُشك في كفرهم، ووجوب قتالهم على المسلمين، إلا من لم يشم روائح الدين، أو صاحب نفاق، أو شك في هذه الدعوة الإسلامية.

وجميع أهل الباطل يحسنون باطلهم بزخرف القول، ولهم من يزخرف لهم، ويجعل باطلهم في صورة حق، قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾.

وبلغني أن عندكم من يتكلم في هذه الأمور بغير علم، بل بمجرد الجهل والهوى، ويجعل حكم هؤلاء حكم البغاة من المسلمين، وأنتم في غنية عن هذا الكلام والتكلم به، فتفطنوا، لا يفسد عليكم دينكم ومعاشكم، وأنتم في بيعة الإسلام، والإمام لا تفتات عليه الرعية.

ولا يجوز لآحاد الناس أن يتكلم في الأمور العامة، التي هي متعلقة بالإمامة؛ لأن الرسول ﷺ جاء بفرضية السمع والطاعة، ولزوم البيعة، وعدم الخروج على الأئمة، وأخبر ﷺ أن من فارق الجماعة قيد شبر، فمات، فميتته جاهلية، وحض على السمع والطاعة، في قوله ﷺ: (عليكم بالسمع والطاعة، وإن تأمر عليكم عبد حبشي).

وأصل فتنة الخوارج، ومروقهم من الدين - مع كثرة صلاتهم وصيامهم، فإنهم من أكثر الناس تهليلاً وعبادة، حتى إن الصحابة يحتقرون أنفسهم عندهم - هو الخوض والشغب، والكلام في الفتنة، التي وقعت بين علي ومعاوية، حتى قدحوا في الصحابة ﷺ مع أن القتال وقع بين الطائفتين، والقاتل والمقتول في الجنة، فكيف بمن يفتات على الإمام، ويقدح في المسلمين في قتال هؤلاء الذين ما بين طواغيت البادية وهم رؤوسهم، وبين سفهاء وجند لم يعرفوا ما خلقوا له، ولم يدينوا بدين الحق، لا في الاعتقادات، ولا في الأعمال والإرادات.

ومن مال إليهم، وجادل عنهم، فقد شك في الدين، واتبع غير سبيل المؤمنين، واحذروا خدع الشيطان، فإنه يدعو إلى الفجور، ويمني بالغرور، وأخلصوا الخوف والخشية لله، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾.

والله أسأل أن يوفقنا وإياكم للعمل بدينه، والثبات عليه، وأنتم بحمد الله في ظل دعوة إيمانية، وإمامة إسلامية، وتأملوا قوله: ﴿سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ ﴾.

والله أخبرنا أن هذا حال المنافقين، يسعون في طلب الأمن من الكفار، والأمن من المسلمين، فاحذروا أن تقعوا في شيء من ذلك، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب، وصلى الله على محمد[1].

❊ ❊ ❊

(١) المرجع السابق، ط١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، ٩/٨٢-٨٥، ومخطوطة تتضمن "نصيحة في عدم الخوض فيما لا يعني"، زودني بها الشيخ علي بن عبد العزيز الشبل -حفظه الله-، غير مُرَقمة.

الرسالة العاشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله بن عبد اللطيف، إلى محمد بن علي الموسى، سلمه الله تعالى ووفقه لأداء ما افترض عليه من الجهاد، والنصيحة لله ولكتابه ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

لا يخفاك ما مَنَّ الله سبحانه وتعالى به على أهل الأرض، من بعثة عبده ورسوله ﷺ، وقد كان الناس قبل ذلك على غير دين، متفرقين في عباداتهم ودياناتهم إلا من شاء الله من غُبَّرِ أهل الكتاب، فصدع بأمر ربه، وأكمل الله لأهل الأرض ببركته الدين، وأتم عليهم النعمة، ورضي لهم الإسلام ديناً، كما قال تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾، ومثلك يعرف ذلك إجمالاً وتفصيلاً.

وأنت تعلم حال غربة الإسلام وإعراض أكثر الخلق عنه، وعما يكون سبباً لظهوره وقوته؛ إيثاراً للشهوات النفسانية، والإرادات الشيطانية، ولضعف من يعرف ذلك وعدم عزمه، وتقديمه لعل وعسى، فعياذاً بالله من إحدى الخصال الثلاث.

والله سبحانه وتعالى قد أنعم عليك من بين سائر عشيرتك، بالتعلم والبحث، وأنت مطالب بالعمل، وقد ذكر الله في حق نساء نبيه ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾ إلى قوله: ﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ وقال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ وهذه الفتنة الواقعة اليوم، قد أزاح الله فيها ما يلقى في الفتنة بالأمس، من الوساوس والشبهات، وقد أوجب الله عليكم بعد معرفة الحق العمل به.

وأنتم تفهمون ما أنعم الله به على أهل نجد، بعد تقادم العهد بآثار النبوة ونور الرسالة، في القرن الحادي عشر من هجرته ﷺ، من ظهور الشيخ محمد – رحمه الله تعالى – ودعوته إلى ما دعا إليه المرسلون، ووازره من سبقت له من الله السعادة، وصبروا في ذات ربهم على ما نالهم من الشدة والعداوة، وجعلهم الله ملوكاً بذلك، ودانت لهم العرب، ثم لم يزالوا على ذلك مستمرين حتى حدث من فتنة الشهوات ما أوجب العقوبة، فسلط الله العسكر المصري؛ طهرةً وتمحيصاً واختباراً، ثم رد الله الكرة لمن عرف الأمر الأول، وحام حول الحمى،

وحصل له بعض المقصود، ثم جرى من العقوبة ثانياً، فرد الله الكرة بمن تبع أثر من قبله، وحام حوله الحمى، فحصل له بعض المقصود، ثم حدثت الفتنة الكبرى، والمصيبة العظمى، وفُتن في الأمر من هو من أهله من هؤلاء القوم، وذلك لأنه عاش في ثياب لا يعرف من حاكها وما درس، وصار سنة لكل جاهل لا يعرف سابقة الأمر، وتطاول الشر، ودخل في أمر الإسلام من ليس من أهله، وذلك لقلة أعوان الإسلام وأنصاره.

والآيات في وجوب الجهاد وتفاصيله أكثر من أن تحصر، وتقرأها بحمد الله بالغداة والعشي، والأحاديث كذلك، ومن أجمع الأحاديث قوله ﷺ: (لا إسلام إلا بجماعة[1])، وقوله ﷺ: (ثلاث لا يغل عليهن قلب عبد مسلم: إخلاص العمل لله، ولزوم جماعة المسلمين، ومناصحة ولاة الأمور، فإن دعوقم تحيط من ورائهم).

وقد رأيت خطك لعيالك وسرني ذلك، وسرنا همتكم فيما قصدتم، والحق عليك خصوصاً، أكثر من غيرك من طلبة العلم؛ لأنك من القوم ولا تُعرف عنك المداراة الدنيوية، وقوتكم وما أعطاكم الله في وطنكم، لا يكون حضكم كثرة الدنيا وأنفسكم خاصة، بل يلزمكم بذل النفس والمال، وما يكون صالحاً لظهور الإسلام والاجتماع عليه[2].

❊ ❊ ❊

(١) سبق الكلام عن هذا ص٩، من هذا الملحق.

(٢) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١١/١٠٨-١٠٩.

الرسالة الحادية عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن، وحسن بن حسين، وسعد بن حمد بن عتيق، ومحمد بن عبد اللطيف، إلى جناب عالي الجناب، الإمام المفخم والرئيس المقدم، عبد العزيز بن الإمام عبد الرحمن آل فيصل سلمه الله تعالى، وأكرم بتقواه، ونظمه في سلك من خافه واتقاه، وبتر مَنْ شنأه وقلاه.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فالسبب الداعي لتحريره محض النصيحة، وتفهم - حفظك الله - أن الله - سبحانه وبحمده - ما أنعم على عباده نعمة أجلّ وأعظم من نعمة الإسلام، لمن تمسك به وقام بحقوقه ورعاه حق رعايته، ومن أعظم فرائض الإسلام التي جاء بها الرسول ﷺ الجماعة، وأخبر ﷺ أنه (لا إسلام إلا بجماعة ولا جماعة إلا بالسمع والطاعة[1]) وهذا أمر غير خفي عليك، ولا على أحد له معرفة بفرائض الإسلام.

ومَنَّ الله - سبحانه وبحمده - في آخر هذا الزمان - الذي اشتدت فيه غربة الإسلام، وظهر فيه الفساد في البر والبحر - بفضله وكرمه بهداية غالب بادية أهل نجد خصوصاً رؤساؤهم، وجعل الله لك حظاً وافراً في إعانتهم ببناء مساجدهم ومدنهم، وفشا الإسلام في نجد جنوباً وشمالاً، والله سبحانه وبحمده له حكمة، وله عناية بعباده لا يعلمها إلا هو.

ورأينا أمراً يوجب الخلل على أهل الإسلام ودخول التفرق في دولتهم وهو الاستبداد من دون إمامهم، بزعمهم أنه بنية الجهاد، ولم يعلموا أن حقيقة الجهاد ومصالحة العدو، وبذل الذمة للعامة وإقامة الحدود، أنها مختصة بالإمام ومتعلقة به، ولا لأحد من الرعية دخل في ذلك إلا بولايته، وقد سئل ﷺ عن الجهاد فأخبر بشروطه بقوله ﷺ: (من أنفق الكريمة وأطاع الإمام وياسَر الشريك فهو المجاهد في سبيل الله) والذي يُعقد له راية ويمضي في أمر، من دون إذن الإمام ونيابته، فلا هو من أهل الجهاد في سبيل الله.

---

(١) سبق الكلام عن هذا ص٩، من هذا الملحق.

وقد علمت – حفظك الله – أنه لما صدر من الدويش جهلاً منه، واستفتيت عالماً من علماء المسلمين، وأفتاكم بالحق والدين الذي يُدان به، لم يلتفت إليه، وهذا من أعظم الوهن في دين الله، أن العالم يُفتي بالحق ويُعارض بالهوى والجهل، مع أن الذين وقع الأمر عليهم، لم يُنبذ إليهم على سواء، واستباحوا غنائمهم من غير أمر شرعي.

فالواجب عليك حفظ ثغر الإسلام عن التلاعب به، وأنه لا يغزو أحد من أهل الهجر، إلا بإذن منك وأمير منك لو صاحب مطية، وتسد الباب عنهم جملة لئلا يتمادوا في الأمر، ويقع بسبب تماديهم وتغافلكم خلل كبير.

وذكرنا هذا قياماً بالواجب من النصيحة لك، وخروجاً من كتمان العلم، والله يمدك بمدد من عنده، ويعينك على ما حملك، وصلى الله على محمد، سنة ١٣٣٨هـ[١][٢].

❊ ❊ ❊

---

(١) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٧/٢٧٧-٢٧٨، ولسراة الليل هتف الصباح، للشيخ عبد العزيز بن عبد المحسن التويجري، ط١، بيروت: رياض الريس للكتب والنشر، ١٩٩٧م، ص٢٧٨-٢٨١.

(٢) عندما نقل صاحب المرجع السابق، مخطوطة الرسالة، ص٢٧٨-٢٨١، لم يكُ دقيقاً في نقله، فأبدل بعض الكلمات، وزاد في بعض الألفاظ، فأبدل (وبتر مَنْ شنأه وقلاه) بقوله وكبَّر مِنْ شأنه وأبقاه، وأبدل (وفشا) بقوله وانتشر، وأبدل (التفرق) بقوله التفرقة، وأبدل (يُعقد له) بقوله يعقد لنفسه، وأبدل (فلا هو) بقوله فليس، وأبدل (واستفتيتوا) بقوله واستفتيتم، وأبدل (وأمير) بقوله وأمر.

كما زاد في بعض الألفاظ، فزاد قوله "وقد" قبل مقولة (ومَنَّ الله سبحانه وبحمده)، كما زاد حرف "و" قبل مقولة (لو راعي مطية)، انظر المرجع السابق، ص٢٧٨-٢٨١.

الرسالة الثانية عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله بن عبد اللطيف، وحسن بن حسين، وسعد بن حمد بن عتيق، ومحمد بن عبد اللطيف، إلى جناب الإخوان الكرام الشيخ عبد الله بن سليم، والشيخ عمر، والشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف، والشيخ عبد الله بن حمد بن عتيق، سلمهم الله تعالى آمين.
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

تفهمون أن الدين النصيحة وبيان لكم ما نحن عليه. لا يخفى عليكم ما كان فيه المسلمون سابقاً[(١)] من المحن، في أمور الدين ونصرة الباطل وأهله، ثم بعد ذلك مَنَّ الله على المسلمين بولاية الإمام عبد العزيز - حفظه الله - وما جرى عليه من صولة أهل الباطل وكراهتهم للدين وظهوره، ولم يزل بحمد الله في زيادة ظهور، حتى استقر الأمر واضمحل الباطل، ثم في ضمن ذلك مَنَّ الله على بادية نجد بالإقبال على الدين، والرغبة في الإسلام والجهاد ونصرة دين الله، فزاد من - فضل الله - الحقَّ ظهوراً، نرجو الله - سبحانه وبحمده - أن يحفظ علينا وعليكم وعليهم ديننا، ويثبتنا وإياهم على الاستقامة عليه، ولزوم السنة وعدم الخروج عنها إلى الغلو.

ثم حدث في بعض جهال البادية بعض الغلو، والزيادات في أمر الدين بأشياء لم تكن من أمر الله، ولا أمر رسوله وليست على الشريعة، ومن فضل الله قام الإمام والعلماء بالنصيحة لهم والشفقة عليهم، حتى تبين لهم الحق وتبعوه، وإن بقي شيء فهو قليل من جاهل أو صاحب هوى، إلا أهل الأرطاوية، تبين بعضهم وجاهر بعدم قبول النصيحة، حتى آل الأمر إلى طلب الاستبداد والخروج عن الطاعة، ولا قبلوا النصائح التي تجيئهم[(٢)] من العالِم الذي عندهم، وصار يظهر عندهم أمور تردها الفطرة ويقشعر منها الجلد.

وحاصل ما هم عليه ثلاثة أمور، الأول: بدع في الشريعة، والثاني: اعتقادهم أن غيرهم ما هم على شيء إلا من حسَّنَ طريقتهم، والثالث: الطعن في ولاة المسلمين وعلمائهم

---

(١) في صورة المخطوطة المرجع السابق، ص٢٤٦، (في السابق على وقت آل رشيد).

(٢) في صورة المخطوطة المرجع السابق، ص٢٤٦، (ولا) من العالِم.

والأغلب في العلماء، وتركنا التبين في أمرهم والبيان، والحث على زجرهم، ظاهر موجب أمرين، الأول: رجاء أن الله سبحانه يمن عليهم بالهداية، والثاني: عدم قبولهم للنصائح والكذب علينا، خشية أن يكون الانتصار للنفس.

فلما تعاظم الأمر تبين فيهم من يبحث[١] عن الرئاسة والعلو لنفسه، والاستبداد من دون ولي الأمر، وصارت هذه المخالفة للشرع سنة من مضى من أمثالهم، فلما خشينا أن يتفاقم الأمر، ويتفرق ذات البين، ويدرك الشيطان مراده، ما أمكننا السكوت مخافة على ذممنا وعلى حوزة المسلمين، ولزمنا البيان[٢]، وذلك واجب علينا وعلى كل مسلم له معرفة واهتمام بأمر الدين والولاية، والكشف عن ذلك واضح[٣]، غزا الدويش على أطراف الكويت من غير إذن[٤] أمر[٥] ولي الأمر، ولا مراعاة لأمر الشرع ولزوم[٦] الطاعة، وتعدى وغزا[٧] على عرب بينهم وبين ولي الأمر عهد وذمة، وأيضاً لا بد في ضمن ذلك من بعض المضار على الولاية؛ لأن ولي الأمر ما نبذ إليهم على سواء، والثاني: أنه بعد ما غزا[٨] وخمَّس الأموال، حط الأخماس في أمور تُغضب الله، (مع أنه ليس له الحق في ذلك)[٩] لو كان مغزاه شرعياً، وفرقوه على شهوات أنفسهم، أعطوها كل إنسان يحسِّن فعلهم ومساعدهم، ومنعوها لمن انتسب للخير من أهل الأرطاوية وأهل قرية، وهذا نتيجة خبيثة تدل على قصد خبيث، غدر وعدم إنصاف، والخمس أمره عند ولي الأمر، ثم بعد ذلك لما جاء الإمام الخبر ذكر لهم أني خادم شرع، (وأرسل رسول)[١٠] الدويش مع خادمه للشيخ سعد، وكتب

---

(١) في صورة المخطوطة المرجع السابق، ص٢٤٦، كلمة (يدور) بدل يبحث.

(٢) في صورة المخطوطة المرجع السابق، ص٢٤٦، ولزمنا البيان ظاهراً.

(٣) في صورة المخطوطة المرجع السابق، ص٢٤٦، كلمة (ظاهراً) بدل واضح.

(٤) في صورة المخطوطة المرجع السابق، ص٢٤٦، كلمة إذن غير موجودة.

(٥) في صورة المخطوطة المرجع السابق، ص٢٤٦، وجود حرف (مِن) بعد لفظة (أمر).

(٦) في صورة المخطوطة المرجع السابق، ص٢٤٦، كلمة (ولا) الطاعة بدل لزوم.

(٧) في صورة المخطوطة المرجع السابق، ص٢٤٦، كلمة (وأكان) بدل وغزا.

(٨) الملحوظة السابقة نفسها.

(٩) في صورة المخطوطة المرجع السابق، ص٢٤٦، بدل الكلام الذي بين قوسين (مع أن ماله فيها دِبْرة).

(١٠) في صورة المخطوطة المرجع السابق، ص٢٤٦، بدل الكلام الذي بين قوسين (وروّح طارش).

الشيخ فتوى لا بد تشرفون عليها إن شاء الله، في تحريم مغزاهم على هذا الوجه والكسب، فلا قبلوا الفتوى الشرعية وصدوا صدوداً، ولا امتثلوا لأمر الله ثم أمر ولي الأمر، وصدر منهم أقوال وأفعال مخالفة للشرع، وخط الدويش للإمام سلمه الله لا يطري لـــك[1] فيـــه الأداء، لما[2] رأينا ذلك لم يسعنا (إلا بيان أمره)[3] لأجل أداء الواجب، ولا عاد يسعنا الـــسكوت (إذا لم ينفذ أمر الشرع ويسد خلل الفرقة، وإلا اعتصمنا في بيوتنا)[4] وتركنا الناس بالكلية، وكتبنا خطاً للإمام عبد العزيز تشرفون على نظيره، وأيضاً فتوى الشيخ سعد تشرفون عليها، والإمام تدرون غايته[5] أن ما عنده إلا النصح للإسلام والمسلمين والاجتهاد في ذلك باللسان والمال، لكن حصل منه – الله يسلمه – بعض التغافل في مثل (هذه الأمور بحثاً عن المصلحة، ومثل هذا الأمر)[6] ما تجب فيه الأناة، لأن خلله عظيم[7] من طرف تعدى الشرع ومـــن[8] طرف المسلمين ونحن[9] إلى الآن ما بان لنا منه شيء، والظن إن الله فيه طيب مـــن جهـــة هالأمر، وكتبنا لكم (هذا الخط)[10] لأجل اجتماع المسلمين (مـــن أجـــل هـــالمغزى)[11] إن شاء الله تبلغوهم وتنصحوهم، عن الإفراط في أمر الدين وعن أمر الجهاد وغيره، مما يتعلق بالإمام ما لأحد فيه دخل، ولا بد تبينون لهم أمر الدويش وتبلغوهم به، لأن الإمام إذا ترك هذه الأمور أو تهاون فيها العلماء، صار فيها فساد كبير وقمع للحق، وإعلاء للباطل وحجة

---

(١) في صورة المخطوطة المرجع السابق، ص٢٤٨، كلمة (عليك) بدل لك، مع عدم وجود (فيه).

(٢) في صورة المخطوطة المرجع السابق، ص٢٤٨، كلمة (فلما) بدل لما.

(٣) في صورة المخطوطة المرجع السابق، ص٢٤٨، بدل الكلام الذي بين قوسين (إلاَّ التبيّن في أمره).

(٤) في صورة المخطوطة المرجع السابق، ص٢٤٨، بدل الكلام الذي بين قوسين (إلا إن كان ما نفذ أمر الشرع وسدَّ خلل الفرقة قضبنا بيوتنا).

(٥) في صورة المخطوطة المرجع السابق، ص٢٤٨، كلمة (بغايته) بدل غايته.

(٦) في صورة المخطوطة المرجع السابق، ص٢٤٨، بدل الكلام الذي بين قوسين (ها لأمور لأجل دورة المصالح ومثل ها لأمر).

(٧) في صورة المخطوطة المرجع السابق، ص٢٤٨، وجود حرف (لا) قبل حرف مِن.

(٨) نفس الملحوظة السابقة.

(٩) في صورة المخطوطة المرجع السابق، ص٢٤٨، كلمة (وحنا) بدل ونحن.

(١٠) في صورة المخطوطة المرجع السابق، ص٢٤٨، كلمة (ها لحظ) بدل هذا الخط.

(١١) في صورة المخطوطة المرجع السابق، ص٢٤٨، بدل الكلام الذي بين قوسين (هالمغزى المبروك).

لأعداء الدين، وكبار الإخوان حضوهم على مناصحتهم إخوانهم ومَنْ تحت أيديهم، ولزوم الشرع واتباعه، وترك الجهل وترك طلب الرئاسة والمطامع التي تخل، ومراجعة الإمام في هذه الأمور، وحضه على أن لا يهمل الولاية في يد أحد ويؤدب المخالف، لأنه تبين لنا من أناته مداراة[1] خواطر الإخوان، وتنظرون أنتم والإخوان في أمر أهل الأرطاوية لا بد يكتب لهم نصائح ويبين لهم الغضب عليهم وتبيان[2] خطئهم، ونحن[3] نعلم أن أغلب (هؤلاء الإخوان الذين)[4] معكم عندهم فرق في أمر دينهم، ومعرفة حق الولاية، هذا الذي يلزمنا بيانه، وأنتم الأمر من ذمتنا في ذمتكم لا بد تبلغونهم الأمر وتجتهدون في أمور المسلمين.

وهذي[5] المسألة إن سُدَّ خللها وقيم فيها أتم قيام، انتظم أمر الشرع وصار المعاند والمخالف مدحوراً، وهذا الذي نرجوه[6] من الله، فإن كانت الأحكام على موجب الأهواء ومراعاة بعض الأشخاص، فنبرأ إلى الله من ذلك، وهذا الذي يلزمنا. نسأل الله التوفيق لنا ولكم ولخاصة المسلمين وعامتهم، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم[7].

٥/شوال/١٣٣٨هـ



الرسالة الثالثة عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

---

(١) في صورة المخطوطة المرجع السابق، ص٢٤٨، كلمة (مُراوزة) بدل مداراة.

(٢) في صورة المخطوطة المرجع السابق، ص٢٤٨، كلمة (ويبين) بدل وتبيان.

(٣) في صورة المخطوطة المرجع السابق، ص٢٤٨، كلمة (وانحن) بدل ونحن.

(٤) في صورة المخطوطة المرجع السابق، ص٢٤٨، بدل الكلام الذي بين قوسين (ها لإخوان اللي).

(٥) في صورة المخطوطة المرجع السابق، ص٢٤٨، كلمة (وهذه) بدل وهذي.

(٦) في صورة المخطوطة المرجع السابق، ص٢٤٨، كلمة (نرجوا) بدل نرجوه.

(٧) المرجع السابق، ص٢٤٧، ٢٤٩-٢٥١.

من عبد الله بن عبد اللطيف، وحسن بن حسين، وسعد بن حمد عتيق، وعمر بن محمد ابن سليم، وعبد الله بن عبد العزيز العنقري، وسليمان بن سحمان، ومحمد بن عبد اللطيف، وعبد الله بن بليهد، وعبد الرحمن بن سالم، إلى كافة الإخوة من أهل الهِجَر وغيرهم، وفقنا الله وإياهم لما يحبه ويرضاه، وجعلنا وإياهم من حزبه وأوليائه، آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ذلك:

تفهمون ما مَنَّ الله به علينا وعليكم من نعمة الإسلام، وتجديد هذه الدعوة، والذي علينا وعليكم شكر الله، واتباع أوامره واجتناب نواهيه، ولا يخفاكم ما جرى من الاختلاف وكثرة الشبه، وهي على ثلاثة أمور:

الأول: وهو الأكثر، طلب الخير والاجتهاد، ويوقعون الناس في أمور تخل في دينهم ودنياهم؛ لأنهم يأتون ذلك محبة للدين بغير دليل.

والثاني: أنه لا بد في بعض الإخوان المتقدمين شدة وتعصب بغير دليل، فلما تبين له الأمر وسأل طلبة العلم، وتحقق عنده أن تعصبه خطأ، ورجع عن أمره الأول، استنكر منه إخوانه وصار بينه وبينهم اختلاف، بغير سؤال ولا تبين حقيقة ما عنده.

والأمر الثالث: أن هناك[1] أناساً من الذين يدَّعون طلب العلم من الحضر، وهم جهال، يُدخلون على بعض الإخوان أموراً مشتبهة، أحد منهم يريد الحق وهو مخطيه، وأحد قصده يُعرَف بالأمور المخالفة، فلما تحقق ذلك عند ولاة الأمور وعند العلماء، أحبوا اجتماع المسلمين مع علمائهم وولاة أمورهم، فلما (حضر أسمع)[2] الحاضر بنفسه، والغائب نبلغه بهذا الكتاب، وسَأَلْنا الإمام عبد العزيز بحضرتهم عن أمور:

الأول: هل يطلق الكفر على بادية المسلمين الثابتين على دينهم، القائمين بأوامر الله ونواهيه أم لا؟

---

(١) في صورة المخطوطة المرجع السابق، ص٢٤٢، حرف (به) بدل هناك.

(٢) في صورة المخطوطة المرجع السابق، ص٢٤٢، بدل الكلام الذي بدل قوسين (حضروا سمع).

والثاني: هل في لابس العقال ولابس العمامة فرق تفاوت، إذا كان معتقدهم واحداً أم لا؟

والثالث: هل في الحضر الأولين وفي المهاجرين الآخرين فرق أم لا؟

والرابع: هل في ذبيحة البدوي الذي في ولاية المسلمين، ودربــه دربهــم ومعتقــده معتقدهم، وفي ذبيحة الحضر الأولين والمهاجرين فرق حلال أو حرام أم لا؟

والخامس: هل للمهاجرين أمر أو رخصة يتعدون على الناس الــذين مــا هــاجروا، يضربونهم أو يتهددونهم أو يؤدبونهم أو يلزمونهم بالهجرة أم لا؟ وهل لأحد أن يهجر أحــداً بدوياً أو حضرياً بغير أمر واضح، إما كفر صريح أو شيء من الأعمال التي يجــب هجــره عليها بغير إذن ولي الأمر، أو الحاكم الشرعي؟

فأجبناه بحضور الحاضر من المسلمين، أن كل هذه الأمور مخالفة للشرع، ولا أَمــرَتْ بها الشريعة، وأن الذي يفعلها يُنهى عنها، فإن تاب وأقر بخطئه فيُعفى عنه، وإن استمر على أمره وعاند فيجب عليه (التأديب الظاهر)[١] بين المسلمين، وأن جميع ما[٢] يأمر[٣] بــه، أو ينهى عنه أو يُعادِي أو يُصادق على غير ما أمرت به الولاية، ولا حكم به الحاكم الشرعي، أن الذي يفعله مخالف للشريعة، وطريقته غير طريقة المسلمين، وهذا الذي نــدين الله بــه ونُشهد الله عليه (نرجو الله أن)[٤] يوفقنا وإياكم للخير، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم[٥].

---

(١) في صورة المخطوطة المرجع السابق، ص٢٤٢، بدل الكلام الذي بين قوسين (أدب ظاهر).

(٢) حرف (ما) ساقط من صورة المخطوطة المرجع السابق، ص٢٤٢.

(٣) في صورة المخطوطة المرجع السابق، ص٢٤٢، كلمة (يؤمر به) بدل يأمر به.

(٤) في صورة المخطوطة المرجع السابق، ص٢٤٢، بدل الكلام الذي بين قوسين (نرجو أن الله).

(٥) المرجع السابق، ص٢٤٢-٢٤٤، وأيضاً ذكرها صاحب مخطوطة "عنوان السعد والمجد فيما استُظرف من أخبار الحجاز ونجد"، للشيخ عبد الرحمن بن ناصر، ص١٥٢-١٥٥، وكذلك صاحب كتاب تاريخ نجد الحديث وسيرة عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، أمين الريحاني، بيروت: دار الشمالي للطباعة، د. س، ترجمة عمر الديراوي، ص٤٣٣-٤٣٤، مع اختلاف في بعض الألفاظ مع كون المعنى واحد، كما أشار إلى جزء منها صاحب كتاب الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٤٦٧/٦.

❊ ❊ ❊

الرسالة الرابعة عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله بن عبد اللطيف، ومحمد بن عبد اللطيف، إلى من يـــراه مـــن إخواننـــا المسلمين، من أهل الجنوب ومن والاهم، سلمهم الله تعالى، ورزقنـــا وإيـــاهم الاســـتقامة، وأعاذنا وإياهم من أسباب الخزي والندامة، آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد:

فالذي نوصيكم به، تقوى الله تعالى وطاعته، فإنها وصية الله للأولين والآخرين، وهي السبب الموصل إلى مرضاة رب العالمين، ومرافقة النبيين والصديقين، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾.

وحقيقة التقوى: القيام بما أمر الله به من توحيده وطاعته، وطاعة رسوله، واجتناب ما نهى عنه ورسوله، وهذا هو النور والهدى لمن نوَّر الله قلبه.

وأصل الدين: معرفة الله، ومعرفة توحيده وعبادته، التي خلق الله الخلق لها، وتعبدهم بها، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾﴾.

فأمر الله – تعالى – عباده بتقواه، وهي فعل ما أمر الله به، ومجانبة ما نهى عنه، في الأقوال والأعمال، وأمرهم بلزوم الإسلام الذي عرَّفهم به، وأخرجهم به من الظلمات إلى النور، وحثهم على التمسك به، والعض عليه بالنواجذ حتى الممات، بقوله: ﴿وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ فأمرهم بلزومه والاستقامة عليه، في جميع أوقات العمر وساعاته، ومن عاش على شيء مات عليه.

وأمرهم أيضاً بالاعتصام بحبل الله، وهو دينه وشرعه، وما دل عليه كتابه المبين، من الأمر بعبادته وترك عبادة ما سواه؛ لأن العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه، من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة، كالدعاء والخوف والرجاء، والحب والخضوع والذل، والخشوع والتوكل، والذبح والنذر، والاستغاثة والاستعاذة، وغير ذلك من أنواع العبادة التي تعبَّد الله العباد بها، وخلقهم لأجلها، وجعل نجاتهم من النار موقوفة على صحتها، وترك ما ينافيها ويناقضها، من الاعتقادات الباطلة، الخارجة عن الصراط المستقيم.

ومن الاعتصام بحبل الله العمل بأحكام القرآن، والائتمار بأوامره وترك نواهيه، فإن سعادة الدنيا والآخرة موقوفة على ذلك، وهو من أوجب الواجبات وأهم المهمات، ولا يتم

هذا الواجب إلا بموالاة من دان به ومحبته ونصرته، ومعاداة من خالفه ولم يقبله وينقد لـه، وبغضه وجهاده.

ثم ذكَّر عباده نعمته عليهم بأن جمعهم بعد الفرقة والاختلاف، وألف بين قلوبهم، بعد العداوة والبغضاء، وعرَّفهم ما هم فيه قبل الإسلام، من التفرق والاختلاف.

فاشكروا نعمة الله عليكم عباد الله، واذكروا ما أنتم فيه سابقاً، قبل دخولكم في الإسلام، من اختلاف الكلمة، وسفك الدماء، ونهب الأموال، وقطيعة الأرحام، وظهور المنكرات والفواحش، والتدين بدين أهل الجاهلية، فأنقذكم الله من هذه المهلكات، وفتح بصائركم لطلب الهدى، فهذه نعمة عظيمة.

وقد منَّ الله علينا وعليكم، بمعرفة هذا الدين، والإقبال عليه، وأخرجكم من الظلمات إلى النور، بعد أن كنتم في جاهلية جهلاء، وضلالة عمياء، وجمعكم على إمام يدعوكم إلى دين الله، ودين رسوله، وهذه من أكبر النعم؛ لأنه لا إسلام إلا بجماعة، ولا جماعة إلا بالسمع والطاعة، فاعرفوا حقوق الإمامة والزموها؛ لأن من خرج عن الجماعة قيد شبر، فميتته ميتة جاهلية، وفي الحديث (الدين النصيحة) قيل: لمن يا رسول الله؟ قال: (لله ولكتابه، ولرسوله وأئمة المسلمين وعامتهم).

ومما نوصيكم به – بعد معرفة الإسلام وحقوقه – المحافظة على الصلوات في الجماعات؛ لأنها أعظم شعائر الدين بعد الإسلام، وقد قال ﷺ: (العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة، فمن تركها فقد كفر) وقال ﷺ: (رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله).

وقوموا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، على بصيرة، كما قال تعالى: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ ﴾ فمن لم يكن له بصيرة في مقام الدعوة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ففساده أكثر من صلاحه، ولو حسنت نيته.

وشروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: أن يكون عالماً بما يأمر به، عالماً بما ينهى عنه، حليماً فيما يأمر به، حليماً فيما ينهى عنه، رفيقاً فيما يأمر به، رفيقاً فيما ينهى عنه.

واعلموا أن الدين بين الغالي والجافي، فمن غلا فيه فهو والجافي سواء، فتأدبوا بالآداب الشرعية، والأخلاق المرضية، ولازموا معرفة دينكم؛ لتكونوا على بصيرة فيه.

وتعاونوا على البر والتقوى، وكونوا عباد الله إخواناً، المسلمون يد واحدة على من سواهم، والهجر الحقيقي الذي هو من واجبات الدين، لمن أظهر الكفر، أو استهزأ بدين الله، فهذا الذي يجب هجره ومقاطعته، نسأل الله لنا ولكم التوفيق، لما يحب ويرضى، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين[1].

❊ ❊ ❊

(١) المرجع السابق، ١١/١٠٩-١١١.

الرسالة الخامسة عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله بن عبد اللطيف، وعبد العزيز بن محمد، وحسن بن حسين، ومحمد بن محمود، وعبد الله بن محمد الخرجي، وسعد بن حمد بن عتيق، إلى من يراه من إخواننا أهل الفرع، سلمهم الله، ومَنَّ علينا وعليهم بالبصيرة في الدين، ونجانا وإياهم من شهوات الغي، وشبهات المبطلين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فتفهمون ما مَنَّ الله به على عموم المسلمين، وعلينا وعليكم خاصة، من ظهور الدعوة الإسلامية في هذه الأوطان، وإزالة الشرك وشعائره، وذلك بدعوة الشيخ وأنصاره - رحمهم الله تعالى - وعُرِفتم بالإسلام، وسميتم به من بين سائر أهل الأديان، وهذه من أكبر النعم، كما قال تعالى: ﴿هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ ودرج على هذه الدعوة، من اختصهم الله بنصرها، ووسمهم بحمايتها.

ثم حصل الخلل والتفريط في حق الله، والإعراض عنه، وأعظم ذلك التفرق والاختلاف، الذي هو سبب الشر، وسبب تسلط الأعداء، وحصل من الفتن وانحلال عرى الإسلام، ما لا يمكن حصره ولا استقصاؤه، وذلك بما كسبت أيدينا، ويعفو عن كثير، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾.

والواجب علينا وعليكم، معرفة ذلك على التفصيل، ومعرفة أهله ومن قام به، والاجتماع على ذلك، والتواصي به مثنى وفرادى، ولا يصدكم عن ذلك شبهة ولا شهوة، ولا تغتروا بمن يتكلم بكلام الحق، ليتوصل به إلى الباطل، فإن هذا كثير، وبسببه تنقدح الشبهات في قلوب العوام الذين لا بصيرة لهم.

وقد عرفتم ما يتعين علينا وعليكم، من الحض على الجهاد، والقيام فيه، ودفع من سعى في هتك حرمتهم، ودينهم، وصيرهم أذلة بين الملأ، والذي لم يكشف له هذا الغطاء، فهو مبخوس الحظ، ومنكوس القلب، عياذاً بالله من ذلك، وفي بعض الآثار «إن الله يحب البصر الناقد عند ورود الشبهات، والعقل الراجح عند حلول الشهوات».

والخلق بين رجل إما مدخول في اعتقاده، أو منقوص في عقله بطلب الدنيا، وإيثارها على الحق وأهله، والصنف الثالث من عصمه الله، قال تعالى: ﴿وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ﴾.

ونحن والمسلمون جميعاً ندعوكم بدعاية الإسلام، وحماية أهله، والذب عنهم، والقيام التام، مع أن المسلمين في أكمل نعمة وأتمها، من ثبات القلوب، وخذلان العدو، وضعفه، ولكن نحب لكم الخير، وأن تكونوا رؤساء فيه، وتعاونوا وتناصروا فيه، قال الله تعالى: ﴿عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ﴾ وأعظم التعاون على البر والتقوى، التعاون على نصر الإسلام والمسلمين، والذب عن حرمه، وجهاد من قصد تشتيتهم وانتدب لعداوتهم، وضد ذلك التعاون على الإثم والعدوان، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته[1].



(١) المرجع السابق، ٢٧٣/٧-٢٧٤.

الفصل الثاني
فتاوى الشيخ عبد اللّه بن عبد اللطيف
ـ رحمه اللّه ـ

المبحث الأول : الموضوعات العقدية في فتاواه.

المبحث الثاني : الموضوعات الفقهية في فتاواه.

المبحث الثالث: الموضوعات المتفرقة في فتاواه.

المبحث الأول
الموضوعات العقدية
في فتاوى الشيخ عبد اللّه بن عبد اللطيف
ـ رحمه اللّه ـ

المطلب الأول : فتوى عن الموالاة والتولي.

المطلب الثاني : فتوى عن حدِّ الهَجْر.

المطلب الثالث : فتوى عن تلقيح المريض.

توطئة:

لا شك أن المسلمين في أمسِّ الحاجة إلى مَن يبصرهم بالحلال والحرام؛ لتفاوهم في معرفة الأحكام الشرعية، وعليه فلا بد لهم من الرجوع إلى مَن يفتيهم، ويبين لهم الأحكام التي تخفى عليهم، لهذا فمن واجب المفتي أن يكون مُتضلعاً في معرفة الأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية، علاوة على كونه ذا نظرة ثاقبة في مسائل الاجتهاد، وهذا ما كان عليه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف - رحمه الله - لهذا وثق به الناس على اختلاف طبقاقم، فجعلوا يستفتونه ويفتيهم.

وسأعرض ما وقفتُ عليه من فتاواه - رحمه الله - على أني أكاد أجزم يقيناً، أن ما توافر لديَّ يعتبر قليلاً جدًا بالنسبة لمكانته كمفتي آنذاك، ومن البدهي أن مثله معرض لكثرة الاستفتاءات، ولكن عوادي الزمن، وما مرَّت به البلاد آنذاك من ظروف سياسية - كما أسلفت - ربما كانت كفيلة بفقدان الشيء الكثير.

المطلب الأول

فتوى عن الموالاة والتولي

السؤال: ما الفرق بين الموالاة والتولي؟

الجواب: التولي: كفر يُخرج من الملة، وهو كالذب عنهم وإعانتهم بالمـــال والبـــدن والرأي.

والموالاة: كبيرة من كبائر الذنوب، كبَلِّ الدواة أو بري القلم أو التبشش لهم أو رفـــع السوط لهم[1].

❊ ❊ ❊

(١) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٢٠١/٧.

المطلب الثاني

فتوى عن حدِّ الهَجْر

السؤال: سئل الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف، والشيخ سليمان بن سحمان هل للهَجْر حدٌّ؟

الجواب: أما الهجر لأجل الدين فليس له حد محدود، بل هو بحسب المصلحة الراجحة، وقد اختلف العلماء في حده كما هو مبسوط في فتح الباري على قصة الثلاثة الذي خُلفوا عام تبوك، والصحيح أنه لا حد له، والله أعلم[1].

❊ ❊ ❊

(١) المرجع السابق، ٧/٢٠١.

المطلب الثالث

فتوى عن تلقيح المريض

السؤال: ما حكم استعمال التلقيح؟

الجواب: وأجاب الشيخ عبد الله، والشيخ إبراهيم، ابنا الشيخ عبد اللطيف، والشيخ سليمان بن سحمان أن هذا التجدير الذي يسميه بعض الأطباء (التلقيح) وبعض العامة يسمونه (التوتين والتعضيب) لا يجوز استعمال ذلك، ولم نقف على شيء من كلام العلماء فيها، وقد سئل عن ذلك الشيخ حمد بن ناصر بن معمر وأبا بطين[1].

فأجاب الشيخ حمد: التوتين الذي يفعله بعض العوام، يأخذون قيحاً من المجدور ويشقون جلد الصحيح، ويجعلونه في ذلك المشقوق، يزعمون أنه إن جُدِر يُخفف عنه، فهذا ليس من التمائم المنهي عن تعليقها فيما يظهر لنا، وإنما هو من التداوي عن الداء قبل نزوله كما يفعلون بالمجدور إذا أخذته حمى الجدرى، لطخوا رجليه بالحنا؛ لئلا يظهر الجدري في عينيه، وقد جُرِّب ذلك فوجد له تأثير، وهؤلاء يزعمون أن التوتين من الأسباب المخففة للجدري، والذي يظهر لنا فيه الكراهة؛ لأن فاعله يستعجل به البلاء قبل نزوله، ولأنه في الغالب إذا وتن ظهر فيه الجدري، فربما قتله فيكون الفاعل لذلك قد أعان على قتل نفسه، كما ذكره العلماء فيمن أكل فوق الشبع فمات بسبب ذلك، فهذا وجه الكراهة.

وأجاب الشيخ عبد الله أبا بطين - رحمه الله - ما يُفعل بالصبي الذي يسمونه التعضيب، ما علمت فيه شيئاً ولا سمعنا له ذكرًا في الزمن الأول، ولا أدري عن أمره، ولكني أكرهه[2].

ونحن نقول: ودعوى هؤلاء الجهال (أن هذا من الأسباب الجائزة) دعوى باطلة؛ لوجهين:

---

(١) المرجع السابق، ٤/٢٤٦-٢٤٧.

(٢) المرجع السابق، ٤/٢٤٥-٢٤٦.

أحدهما: أنهم لا يستعملون هذا بعد انعقاد موجبه وحدوثه، فيكون من باب التداوي؛ ولكنهم إنما يفعلون هذا لئلا يحدث؛ وربما حدث بسببه فيكون قد تسبب لاستعجال البلاء قبل أن ينـــزل، وربما قتله فيكون قد أعان على قتل نفسه.

الثاني: أن هذا لو كان من باب التداوي وفعل السبب، لكان غير جائز؛ لأنه تـــداوي بسبب لم يشرعه الله ورسوله، وذلك أن التوتين إنما يكون بالقيح، وهو نجـــس أو بـــشيء معمول منه، والتداوي بالحرام النجس غير مباح، ولا مأذون فيه؛ لقوله ﷺ: (عباد الله تداووا ولا تداووا بحرام، فإن الله لم يجعل شفاء أمتي فيما حرم عليها). ونحن نمنع من هذا، ولا نجيزه ونعاقب من فعله[1].



(١) المرجع السابق، ٤/٢٤٧.

المبحث الثاني

الموضوعات الفقهية

في فتاوى الشيخ عبد اللّه بن عبد اللطيف

- رحمه اللّه -

المطلب الأول : فتاوى الصلاة.

المطلب الثاني : فتويان في الصيام.

المطلب الثالث: فتوى في الحج والعمرة.

المطلب الرابع: فتاوى البيوع.

المطلب الخامس: فتويان في الإجارة.

المطلب السادس: فتاوى الوقف.

المطلب السابع: فتويان في الوصايا.

المطلب الثامن: فتويان في النكاح.

المطلب التاسع: فتوى في الصداق.

المطلب العاشر: فتوى في الطلاق.

المطلب الحادي عشر: فتويان في الأطعمة.

المطلب الثاني عشر: فتوى في الجهاد.

المطلب الثالث عشر: فتوى في القضاء.

المطلب الأول

فتاوى الصلاة

السؤال الأول: هل الإمام المحدث له أن يستخلف؟

الجواب: الاستخلاف قبل حدث الإمام، وأمَّا إذا سبق الحدث سواء كان في الصلاة أو حدثه قبل الدخول فيها، فلا يصح استخلافه، وصلاة المأمومين في هذه الصورة فاسدة، والله أعلم[1].

السؤال الثاني: هل تدرك الركعة بإدراك الركوع؟

الجواب: لا يقع إشكال لديكم في صحة صلاة من أدرك الركوع مع الإمام، وفاتته القراءة أنه مدرك تلك الركعة، وهو الذي عليه العمل عندنا، وعليه الفتوى[2].

السؤال الثالث: ما حكم جمع الصلاة لحافري القليب؟

الجواب: أمَّا تأخير الظهر إلى أول وقت العصر لحافري القليب، فذكر الفقهاء أنه يجوز للعذر والشغل، وهذا من الشغل، والله أعلم[3].



---

(١) المرجع السابق، ٤/١٤٠.

(٢) المرجع السابق، ٤/١٩١.

(٣) المرجع السابق، ٤/٢١١.

المطلب الثاني

فتويان في الصيام

السؤال الأول: هل الصوم يثبت بالرؤية أم بالمنازل وكِبَر الأهلة؟

الجواب: ((كتب الشيخ حمد بن عبد العزيز للشيخ عبد الله بن فيصل أشكل على بعض الإخوان كبر الهلال، قال: فكاتبنا الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف، وهذا جوابه تشرف عليه؛ لما فيه من الكفاية.

قال: وتذكر أنه حصل إشكال في الهلال؛ لارتفاع منزلته، وأنت فاهم – حفظك الله – غربة الإسلام، وما حصل من غالب الخلق، وما وقع في أنفسهم من الحرج عند الوقوف على الأمر والنهي، والعبادات مبناها على الاتباع والمشرع الرسول ﷺ، ومن أراد الاحتياط لنفسه في أمر العبادات بأمر لم يحتط به الرسول ولم يحكم به، فلازم اعتقاده وفعله ومقاله نقص البلاغ من المشرع، وهذه مصيبة عظمى وداهية كبرى، علق رسول الله ﷺ الصوم والفطر بالرؤية أمراً ونهياً، لا على المنازل وكبر الأهلة، قال ﷺ في الأمر: (صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته) وقال في النهي: (لا تصوموا حتى تروه ولا تفطروا حتى تروه) فالله المستعان؛ وقد ابتُلينا بمن بنى أمره على التلبيس والتشويش والمخالفة أصلاً وفرعاً، حتى حكموا بالصوم بارتفاع المنزلة، وأوجبوا ذلك على الناس، وهم قد دخلوا في العبادة بصيام شك، فالْزَم السنة، واصبر نفسك ﴿ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴾[1])).

السؤال الثاني: ما حكم فِطْر الراعي في نهار رمضان إذا خشي على نفسه؟

الجواب: الراعي إذا لم يتعمد الفطر، ووجد مشقة تُفضي إلى الخطر على نفسه، جاز له الفطر[2].

❊ ❊ ❊

(١) المرجع السابق، ٤/٣٦١.

(٢) المرجع السابق، ٤/٣٨٣.

المطلب الثالث

فتوى في الحج والعمرة

باب: الهدي والأضحية.

السؤال: هل يجوز التشريك في سُبُع البدنة أو البقرة؟ وهل هناك خلاف في ذلك؟

الجواب: ما ذكرتَ من حال التعريض بالخلاف بين العلماء، فلا خلاف مع وجود النص؛ لقوله ﷺ: (البدنة عن سبعة) والتشريك في السبع زيادة على النص، فلا يجوز، فانتبه[1].



(١) المرجع السابق، ٤/٤١٣-٤١٤.

المطلب الرابع
فتاوى البيوع
أولاً: فتويان في الربا

السؤال الأول: ما حكم المعاملات الربوية؟

الجواب: ومن أعظم الكبائر التي تمحق البركات، ويسعى بها صاحبها في حرب الله تعالى المعاملات الربوية، وقد فشت وكثرت في الناس، وأكثر من غرهم بعض المنتسبين عياذاً بالله، وقد شدَّد ﷺ في الربا وغلظ فيه، وبيَّن شعبه وأنواعه، وألحق وسائله بأصوله في التحريم، قال ﷺ: (الربا سبعون باباً، أسهلها مثل مَنْ يأتي أمه علانية)[١].

السؤال الثاني: هل يجوز قلب الدَّيْن؟

الجواب: لا يجوز قلب الدين، ولا يُفرق بين الغني وغيره، بل قلبه هو صريح الربا[٢].

ثانياً: فتوى في السَّلَم

السؤال: هل يصح السَّلَم في الصمغ؟

الجواب: يجوز؛ لأنه يُضبط بالصفة[٣].

ثالثاً: فتوى في الصلح

السؤال: هل للجار منع جاره من غرز خشبة في جداره؟

الجواب: لا يجوز له منعه من غرز خشبة في جداره، سواء كان الأول قديماً أو حديثاً، هذا بالنص كما دلَّ عليه حديث أبي هريرة رضي الله عنه[٤].

* * *

---

(١) المرجع السابق، ٥/٥٦.

(٢) المرجع السابق، ٥/٦٩.

(٣) المرجع السابق، ٥/٨٩.

(٤) المرجع السابق، ٥/١٤٤.

رابعاً: أربع فتاوى في المساقات والمزارعة

السؤال الأول: إذا سقى السيل مزرعة شخص، هل له أن يحبس الماء عن مزارع من تحته؟

الجواب: إن كان ملكه سابقاً، فله أن يحبس إلى الجدار، وإن لم يكن ملكه سابقاً على من تحته، فكل له شِرْكُه ويُعطى بالقسمة قدر حقه[1].

السؤال الثاني: ما حكم إجراء السيل مع أرض الغير؟

الجواب: مجرى السيل مع أرض الغير قده[2] عندكم[3] في بلدكم، وافق الشيخ حمد - رحمه الله - بإجرائه إذا لم يتعد الضرر، وحجته قوية، قصة عمر لمحمد بن مسلمة رضي الله عنهما لما قال له: «أجره ولو على بطنك» والعمل عليها[4].

السؤال الثالث: إذا زارع رجل رجلاً آخر، أو آجره أرضه لمدة عام، فزرعها وسقط من الحب شيء وقت الحصاد، نبت في تلك الأرض عاماً آخر، فلِمَنْ يكون؟

الجواب: قال في المغني والشرح: وإذا زارع رجلاً أو آجره أرضه، فزرعها وسقط من الحب شيء وقت الحصاد، نبت في تلك الأرض عاماً آخر، فهو لصاحب الأرض، نص عليه أحمد في رواية أبي داود ومحمد بن الحارث. وقال الشافعي: هو لصاحب الحب، فهو كما لو بذره قصداً. ولنا أن صاحب الحب، أسقط حقه منه بحكم العرف، وزال ملكه عنه؛ لأن العادة ترك ذلك لمن يأخذه، ولهذا أبيح التقاطه، ولا نعلم خلافاً في إباحة ما خلفه الحصادون من سنبل وحب وغيرهما، فجرى ذلك مجرى نبذه على سبيل الترك له، وصار كالشيء التافه، كالتمرة واللقمة ونحوهما.

قلت: لمن سلم من التعصب والهوى وطلب الحق والهدى، انظر كلام صاحب المغني، وابن أبي عمر في شرحيهما، وهما بعد زمن نجم الدين ابن حمدان - رحمه الله - صاحب

---

(١) المرجع السابق، ٢٣٨/٥.

(٢) لعل الصواب: قدره.

(٣) أي عند الشيخ عبد الله بن فيصل قاضي بلد المحمل في وقته.

(٤) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ط ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ٢٦٢/٦.

الرعاية، و لم يذكرا إلا قول الشافعي، وبَيَّنا اختيارهما، و لم يلتفتا إلى تقليد ابن حمدان – رحمه الله – ولا ذكره أحد عنه إلا المتأخرون، ولو كان هنا عناية بما استقر عليه الحال في زمن الدعوة الإسلامية وعلمائنا ومشايخنا – رحمهم الله تعالى – لكان بهم قدوة، ولنا فيهم أسوة، خصوصاً بعد ما فهموا من تقريرات شيخهم محمد – رحمه الله – وقوله في رسائله: أكثر ما في الإقناع والمنتهى مخالف لنص أحمد، فضلاً عن نص رسول الله ﷺ، يعرف ذلك من عرفه، راداً بهذا الكلام – رحمه الله – على مثل هذا البليد المعاند الطاعن بالهوى.

فدع عنك الكتابة لست منها ولو سودت وجهك بالمداد

ونزيد ذلك إيضاحاً وحجة تُفْهِم المقصود من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية قال: وقد سئل عمن استأجر أرضاً مدةً طويلةً، ونبت فيها غراس، الظاهر سقوطه في مدة الإجارة، ونَمَا بعمل المستأجر ما حكمه؟

أجاب بما صورته: إذا استأجر شخص أرضاً مدةً طويلةً، ووقع منه نوى في الأرض المذكورة، و لم يُعْرِض عنه، كان النابت ملكاً للمستأجر إن تحقق النوى ملكه، وإن لم يتحقق أنه ملكه، أو أعرض عنه، وهو ممن يصح إعراضه عنه، فهو ملك لصاحب الأرض، كذا ذكره القاضي أبو يعلى، وابن عقيل، إذا رهن أرضاً ونبت فيها شجر، فهو رهن؛ لأنه من نمائها، سواء نبت بنفسه أو بفعل الراهن. انتهى كلامه – رحمه الله –.

وقال ابن مفلح في الفروع في الدار المؤجرة والأرض: إذا وجد بها ركازاً أو لقطة، فهي لصاحب الأرض أو الدار، وقيل: هي للمستأجر. والرواية الثانية: هي لمالك الدار أو الأرض، كالمعدن وغيره، وهو الصحيح من المذهب، انتهى.

هذا الذي عليه اعتمادنا وندين الله به، وفيه كفاية، والقصد في ذلك بيان الحق لملتمسه، وأما صاحب الهوى والمناقضات، فقد علم هذا وتحققه.

وقل للعيون الرمد للشمس أعين سواك تراها في مغيب ومطلع
وسامِحْ نفوساً أطفأ الله نورها بأهوائها لا تستفيق ولا تعي

ونقول لمن وجد غير هذا من كلام الله وكلام رسوله، ومن بعدهم من أئمة الدين أرْشِدْنا إليه وبينه، فإن الحق ضالة المؤمن، والمعصوم من عصمه الله، وقد قيل:

عليك في البحث أن تبدي غوامضه وما عليك إذا لم تفهم البقر[1]

البقـــــــــــــــــــــر[1]

السؤال الرابع: إذا غارس قدماء البلد إنساناً على وقفٍ بجزء منه، واســـتتم الغـــراس وأطعم، ثم بعد ذلك جاء الغارس، أو من يقوم مقامه بعد موته من الورثة، فغـــرس علـــى حاشية النخل أثلاً، فهل يستحق من الأثل مثلما يستحق من النخل، مع كونه وضعه بغـــير إذن المالك، أم يقدر له أجرة المثل إلى ثبوت الأثل ونحوه، ويبقى الأثل مـــستقلاً لـــصاحب الوقف؟

الجواب: غرس الأثل على هذه الصورة، لا يثبت لغارسه حق؛ لأن الأرض قد شغلت بالغرس الأول بحق الغارس، فلا يكون لأحد أن يُحدث ما يضرُّ به والحالة هذه، فإن أحب قلع الأثل، يقدر عليه نقص الأرض، فإن أحب بقاءه أعطى القيمة، والله أعلم[2].



(١) المرجع السابق، ٥/١٦٨-١٦٩.

(٢) العلماء والكتاب في أشيقر خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين، عبد الله بن بسام البسيمي، ط١، الرياض: مطبعة دار طيبة، ١٤٢١هـ ، ٢/٢٦٢.

المطلب الخامس

فتويان في الإجارة

أولاً: فتوى في الغصب

السؤال: ما حكم أُجرة مَن اِستؤجر منه جملاً؛ لِيُحمل عليه إلى موضع معين، ولكنه غُصب قبل وصوله إلى ذلك المكان؟

الجواب: وأما الرجل الذي استؤجر منه جملاً يحمل عليه إلى موضع معين، فلما انتصف في الطريق أُخذ الجمل وحمله، فنعم يكون له أُجرته من غير إشكال قدر ما مشى من طريقه[1].

ثانياً: فتوى في الشفعة

السؤال: هل يُمَكَّن من الشفعة من ثبت إسلامه؟

الجواب: إذا ثبت إسلام الآخذ بالشفعة لزم تمكينه، ولو مع كبيرته، ووكيله يقوم مقامه في مَا لَهُ وما عليه[2].



(١) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١٩٤/٥.

(٢) المرجع السابق، ٢٢٩/٥.

المطلب السادس

فتاوى الوقف

السؤال الأول: سأل الشيخ عبد الله العنقري، الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف - رحمهما الله - ما حكم دخول أولاد البنات في الوقف على الأولاد، إذا كان مطلقاً بلا نص، ولا قرينة؟

الجواب: أنت فاهم مسائل الخلاف، ومسألة دخول أولاد البنات في عموم الأولاد، في الدخول في الوقف من غير قرينة مسألة خلافية، في مذهب أحمد - رحمه الله -، وبعض الأصحاب من المتأخرين يرون المنع مع عدم القرينة، وبعض الأصحاب من المتقدمين، وهو الذي اختاره في الشرح الكبير - لَمَّا ذكر الخلاف - دخول أولاد البنات ولو مع الإطلاق.

فإذا عرفت هذا، فالأمر الذي قد سبقك من مفاتي نجد، لا تلتفت إليه، ولا يسوغ معارضته، والأمر الجديد الذي يُرجع إليك عند أول حدوثه، قوة الدليل، ما ذهب إليه صاحب الشرح، والمفتى به قريب من الصواب، والله أعلم[1].

السؤال الثاني: ما حكم من وقَّف الثلث ثم وقَّف بقية ملكه على أولاده حسب الميراث؟

الجواب: الذي وقَّف الثلث ثم وقَّف بقية ملكه على أولاده حسب الميراث، وقفه باطل؛ لأنه مضاد لِقَسْم الله في الميراث، فالذي يطلب تصحيح هذا مبتلى بالهوى ومعارضة الشرع[2].

السؤال الثالث: إذا وقَّف شخص وقفاً يُصرف على إمام المسجد وكان هناك إمامان، أحدهما راتب، والآخر متطوع، فَلِمَنْ يصرف الوقف في هذه الحالة؟

الجواب: أجاب الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف، والشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف، والشيخ سليمان بن سحمان - رحمهم الله - إن الوقف المذكور على الصورة المسؤول

---

(١) المرجع السابق، ط١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، ٧/٦٧-٦٨.

(٢) المرجع السابق، ٥/٢٦٦، و ط ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، ٧/٥٢.

عنها، يجب صرفه إلى إمام المسجد المعين الراتب، ولا يجوز الاجتهاد فيه، وصرفه إلى غـــير مستحقه الراتب فيه[1].

السؤال الرابع: إذا وقَّف شخص وقفاً، وأوصى بِريعه يُصرف في أضحية، و لم يُكمِـــل الريع ثمن الأضحية، فما الحكم؟

الجواب: أمَّا الريع إذا لم يكف أُضحية، أُرصد حتى تكمل الأضحية، ولا يُسلف[2].

❊ ❊ ❊

---

(١) المرجع السابق، ٥/٢٧٥.

(٢) المرجع السابق، ٥/٢٧٥.

المطلب السابع

فتويان في الوصايا

السؤال الأول: ما حكم مَن أوصى بأن يُجعل الثلث من ماله يُشترى بــه ملكــاً في الأحساء، ويُجعل على الذرية بموجب الشرع، ولم يعين فيه أعمال بر، فهل يكون على ذرية الموصي ذكورهم، وإناثهم بالسوية؟ أو يكون للذكر مثل حظ الأنثيين؟ وإن مات أحد من الذكور، أو الإناث فهل أولاده يُنَــزَّلون منــزلته في الموصى به؟ وهــل أولاد الموجــودين الأحياء، يُشاركون آباءهم في الموصى به؟

الجواب: الوقف المذكور على هذه الصفة وقف باطل، كما هو الصحيح عند محققــي الحنابلة وغيرهم، إلا إذا اتفقت الورثة، وكانوا كلهم مرشدين، على جعل شيء منه في عمل بر وقربة، صح ذلك، وما فَضُل من الريع حكمه حكم الميراث، للذكر مثل حظ الأنثــيين، وإن مات أحد من الورثة الذكور، أو الإناث، فنصيبه لورثته، ينــزلون منــزلته، وكذلك الزوجة لها ميراث في الثلث، هذا هو العدل والشرع[1].

السؤال الثاني: رجلٌ أوصى في ثلث ماله بثلاث أضاحٍ، ثم أفرز له الورثة شِقْصاً قــدر عشير الثلث، وهو وقت الإفراز يفي بالأضاحي، والآن لا يفــي بواحــدة، ثم طلــب ولي الأضاحي إكمالها من ثلث مال الموصي، فامتنع الورثة من ذلك، فما حكم عملهم هذا؟

الجواب: الذي أوصى في ثلث ماله بثلاث أضاحٍ، ثم أفرز له الورثة شِقصاً قدر عشير الثلث، وهو وقت الإفراز يفي بالأضاحي، والآن لا يفي بواحدة، ثم طلب ولي الأضــاحي إكمالها من ثلث مال الموصي، فهذا الإفراز ظلم من الورثة، لا يجوز للورثة حيازتها في بعض الثلث؛ لأن ظاهر لفظ الموصي تقديم الأضاحي، والخارج من الثلث بعدها، ولا يجوز العدول عن نصه[2].



(١) المرجع السابق، ط١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، ٧/٥١-٥٢.

(٢) المرجع السابق، ٥/٢٥٦.

المطلب الثامن

فتويان في النكاح

السؤال الأول: هل تُلزم اليتيمة على الزواج؟

الجواب: أمَّا اليتيمة التي ذكرت، فأنت عارف أن المرأة من طبعها الميل إلى الرجل، ولا بد لها منه، فإن كان الخاطب كفؤًا، وهي مشتهية فَزَوِّجها، فإن كان أنها لم تُرد الزوج، فلا تُلزمها[1].

السؤال الثاني: ما حكم مَن ادعت عدم الإذن بعد العقد؟

الجواب: إذا ثبت عند الحاكم رضا المرأة حال العقد، وعدم إجبارها، وشهد الشهود على ذلك، وحكم الحاكم بصحة العقد، فلا يجوز لأحد نقضه ولا اعتراضه، إلاَّ إن طلق الزوج المعقود له من غير إكراه، وإلاَّ فهي باقية في ذمته، ولا يتشوف أحد لإبطال العقد بمجرد الحيل، إلاَّ مَن يستحل الزنا - عياذاً بالله -[2].



(١) المرجع السابق، ٦/٣٢٣.

(٢) المرجع السابق، ٦/٣٢٣.

المطلب التاسع

فتوى في الصداق

باب الخُلع

السؤال: ما الحكم في امرأة تريد المخالعة من زوجها، وهو ممتنع من ذلك؟

الجواب: ومن حال المرأة مع زوجها، فلا يظهر لي شأنها، سوى ما تضمنه حديث ثابت ابن قيس وامرأته جميلة، ولا تأل جهداً في نصيحة زوجها، والمشورة عليه بعدم المضارة[1].

❊ ❊ ❊

(١) المرجع السابق، ٣٦٦/٦.

المطلب العاشر

فتوى في الطلاق

السؤال: ما حكم مَن طلَّق على وصول دراهم إلى غريمه، ثم تحاسبا، فصدق الغريم في أن الدراهم لم تصل له، وادعى المطلق النسيان، وهو حال الطلاق يظن صواب نفسه؟

الجواب: مسألة الجاهل والناسي فيها أقوال للعلماء، فعن أحمد أنه إذا حلف لا يفعل شيئاً ففعله ناسياً، أو حلف لا فعلت كذا ظاناً أنه لم يفعله، حنث في الطلاق والعتاق، و لم يحنث في اليمين المكفرة، وهذه الرواية أخذ بها المتأخرون.

والرواية الأخرى: أنه لا يحنث في الطلاق والعتاق، وهذا قول عطاء، وعمرو بن دينار، وابن أبي نجيح، وإسحاق، وابن المنذر، وهو ظاهر مذهب الشافعي؛ لقول الله تعالى: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ وقال النبي ﷺ: (إن الله تجاوز لأمتي عن الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه)[1].

❊ ❊ ❊

(١) المرجع السابق، ٦/٤٠٦.

المطلب الحادي عشر

فتويان في الأطعمة

السؤال الأول: ما حكم مَن ذبح شاةً أو سرقها، فذبحها بغير إذن أهلها، أو أغار قومٌ على غنم أهل بلد، فذبحوا منها شيئاً وذهبوا به، ثم لحقهم الطلب، فاستنقذوه مِن أيـــديهم، هل يحل أكل ذلك المذبوح، أم لا؟

الجواب: الحمد لله، ينبغي أولاً أن يُعلم أن العلة في المذبوح تفويت المالية على المالك، لا إزهاق الروح. إذا ثبت هذا، فقد سئل شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمـــه الله – عَمَّـــنْ غصب شاةً فذبحها، ثم تراضى هو ومالكها، هل يجوز أكلها؟ فأجـــاب إذا تراضـــى هـــو وصاحبها، جاز أكلها، انتهى.

قلت: ويشهد لهذا ما رواه ابن حبان والحاكم في صحيحيهما أنه ﷺ قال: (لا يحل مال امرئٍ مسلم إلا بطيبة من نفسه) رواه أحمد، والبيهقي، والدار قطني. لمفهوم هذا الحديث أنه إذا طابت نفسه، حل ذلك له، وجاز له أكل ما أباحه، وأذن له في أكله وأخـــذه، وإذا لم تطب نفسه به، فهو حرام، لا يحل له أخذه ولا أكله.

قال ابن القيم – رحمه الله تعالى – بعد كلام له: ويمكن أن يُقال في جواب هـــذا: أن قتل الآدمي حرام؛ لحق الله وحق الآدمي، وهذا لا يُستباح بالإباحة بخلاف ذبح المغصوب، فإنه حرام؛ لمحض حق الآدمي، وهذا لو أباحه حل، فالمُحرَّم هناك إنما هو تفويت المالية على المالك لا إزهاق الروح.

فتأمل ما ذكره ابن القيم – رحمه الله – أن ما كان لحق الله ولحق آدمي، أنه لا يستباح بالإباحة بخلاف ذبح المغصوب، فإنه حرام لمحض حق الآدمي، فإذا أباحه له حل و لم يحـــرم عليه، وأن العلة في ذلك هي تفويت المالية على المالك.

ثم قال: وقد اختلف العلماء في ذبح المغصوب، وقد نص أحمد على أنه ذكى، وفيـــه حديث رافع بن خديج في ذبح الغنم المنهوبة، والحديث الآخر في المرأة التي أضافت النبي ﷺ فذبحت له شاة أختها بدون إذن أهلها فقال: (أطعموها الأسارى). وفي هذا دليل علـــى أن المذبوح بدون إذن أهله، يُمنع من أكله المذبوح له دون غيره، كالصيد إذا ذبحـــه الحـــلال لحرام، حرم على الحرام دون الحلال، وقد نقل صالح عن أبيه فيمن سرق شاةً فذبحها، لا يحل

أكلها – يعني له – قلت لأبي: فإن ردها على صاحبها فلا تؤكل، فهذه الرواية قد يُؤخذ منها أنها حرام على الذابح مطلقاً؛ لأن أحمد لو قصد التحريم من جهة أن المالك لم يأذن في الأكل، لم يخص الذابح بالتحريم.

ثم قال ابن القيم – رحمه الله – هذا كلام شيخنا – يعني شيخ الإسلام ابن تيمية –.

قلت: فتبيَّن من هذه الرواية أن استدلال أحمد بحديث المرأة ظاهر في حلها لغير من ذُبحت له، وشبهها بالصيد إذا ذبحه الحلال لحرام، حرم على الحرام دون الحلال.

وتبين من الرواية الثانية في ذبيحة السارق أنها لا تحرم إلا على الذابح السارق لا غيره، وأما ما يستدل به المخالف من أن البخاري – رحمه الله – استدل على أن من ذبح غنماً أو إبلاً، بغير أمر أصحابها لا تؤكل، بما رواه في صحيحه عن رافع بن خديج قال: (كنا مع النبي ﷺ بذي الحليفة، فأصبنا إبلاً وغنماً، وكان النبي ﷺ في أخريات الناس، فعجلوا فنصبوا القدور، فدفع النبي ﷺ إليهم فأمر بالقدور فأكفئت) الحديث. ويستدلون بما رواه أبو داود من طريق عاصم بن كليب، عن أبيه، عن رجل من الأنصار، قال: أصاب الناس مجاعة شديدة فأصابوا غنماً فانتهبوها، فإن قدورنا لتغلي بها، إذ جاء رسول الله ﷺ على فرسه فأكفأ قدورنا بقوسه، ثم جعل يرمل اللحم بالتراب ثم قال: (إن النهبة ليست بأَحَلَّ من الميتة) انتهى. فيقال: إن العصمة والحجة فيما رواه البخاري، لا فيما رآه واستنبطه، فإن الرأي والاستنباط يخطئ ويصيب، وليس ما رآه واستنبطه حجة على من لم يره، بل كل يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله ﷺ، والذي رواه البخاري – رحمه الله – إنما هو في الغنائم المشتركة بين الناس، وهي إذ ذاك لم تُقسم، وهم لم يستأذنوا رسول الله ﷺ، ولا بقية الغانمين في ذبحها وأكلها، فأمر بإكفاء القدور؛ زجراً لهم عن معاودة مثله، والإمام له تأديب رعيته، وأيضاً فإنه لم يجئ في الحديث إتلاف اللحم.

قال النووي – رحمه الله –: والمأمور به من إراقة القدور، إنما هو إتلاف المرق؛ عقوبة لهم. وأما اللحم، فلم يُلقوه، بل يحمل على أنه جُمع ورُدَّ إلى المغنم، ولا يظن أنه أمر بإتلافه مع أنه ﷺ نهى عن إضاعة المال، وهذا من مال الغانمين. وأيضاً فالجناية بطبخه لم تقع من جميع مستحقي الغنيمة، فإن منهم من لم يطبخ، ومنهم المستحقون للخمس. فإن قيل: لم يُنقل أنهم حملوا اللحم على المغنم، قلنا: ولم ينقل أنهم أحرقوه أو أتلفوه، فيجب تأويله على وفق القواعد، انتهى.

وللعلماء في هذا المقام كلام، لكن المقصود أن مالك الشاة المذبوحة بغير إذنه، إذا أذن في أكلها، جاز، ولا يرد عليه حديث رافع بن خديج، ولا الحديث الذي رواه أبو داود عن عاصم بن كليب؛ لأن ذلك في الغنائم المشتركة غير المقسومة، والشاة لا مشارك لمالكها، ولا مقاسم، بل هي ملكه، وقد أباحها بطيبة من نفسه، وقد روى البخاري في صحيحه أن جارية لكعب بن مالك كانت ترعى غنماً بسلع، فأصيبت شاة منها، فأدركتها فذبحتها بحجر، فسُئِل النبي ﷺ فقال: (كلوها).

قال ابن حجر: وفيه جواز أكل ما ذبح بغير إذن مالكه، ولو ضمن الذابح، وخالف في ذلك طاووس، وعكرمة، وإليه جنح البخاري، انتهى.

فهذه شاة ذبحت بغير إذن مالكها، وقد قال رسول الله ﷺ: (كلوها) ومن هنا قلنا: إن الحجة فيما رواه البخاري لا فيما رآه، وقد تقدم خلاف العلماء مع أن هذا الحديث الأخير الذي رواه البخاري في صحيحه، فيه جواز أكلها بغير إذن مالكها، فكيف إذا أذن وأباح أكلها؟

إذا تحققت هذا فما أخذه من أغار على غنم أهل بلد، ثم لحقوه فاستنقذوه من أيهديهم، إنما هو قياس مع فارق، فإن الغنائم مشتركة بين من ذبح ومن لم يذبح، وصاحب الغنم المأخوذة لا مشارك له فيها، ورسول الله ﷺ أخذها بحق، وهؤلاء بعدوان وظلم، والغنائم فيها خمس، والغنم المأخوذة ليس فيها خمس.

إذا علمت ذلك، فهي حلال لمالكها، لا لآخذها، فإن أذن المالكون لمن استنقذها في أكلها، جاز ذلك، وإلا فلا. وكذلك الشاة المذبوحة بغير إذن أهلها، إلا أن أحمد قال في ذبيحة السارق: أنها لا تحل له - يعني للسارق - دون غيره، هذا ما ظهر لي، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

(تنبيه) اعلم - وفقني الله وإياك - أن البخاري - رحمه الله - استدل على أن ما ذُبِح بغير إذن المالك، أو كان المال المشاع مشتركاً لا يؤكل، بحديث رافع بن خديج المتقدم.

واستدل أحمد بن حنبل على جواز أكله، بحديث رافع بن خديج، وبحديث المرأة، فكل من الإمامين استدل على الجواز والمنع، بحسب ما فهمه من الحديث، ومجرد مفهوم أحد الإمامين، لا يكون حجة يجب المصير إليه، ولا يقول بهذا إلا مقلد متعصب، والواجب على من له معرفة ونظر أن يطلب دليلاً من خارج، وقد اجتهدنا حسب الإمكان والطاقة،

فوجدنا ما رواه البخاري في صحيحه الحديث المتقدم ذكره في قصة جارية كعب بن مالك، والحديث الذي رواه ابن حبان والحاكم في صحيحيهما، فالأخذ بظاهر ما ورد عن الرسول ﷺ أولى من الأخذ بمفهوم عالم فاضل يجوز عليه الخطأ.

بقي أن يُقال في هذه المسألة، ما حال الذابح مع الظلم والعدوان؟

فالجواب: أن الحكم على الظاهر، فإذا وقع في بلاد الإسلام، كان الظاهر أنه مسلم، إلا أن يُعلم كفر الذابح بعينه، فلا تحل ذبيحته[1].

السؤال الثاني: ما حكم ذبائح الأعراب في زماننا؟

الجواب: وأمَّا ذبائح الأعراب، فالأعراب في هذه الأزمان بعضهم شامله اسم الإسلام، ومَن عُرف منهم بتحكيم الطاغوت وإنكار البعث، أو الاستهزاء بالدين أو عمل الكهانة أو السحر، فلا تحل ذبائحهم، ولا يجوز الأكل منها؛ لأنها في حكم ذبيحة المرتد[2].



(١) المرجع السابق، ٦/٤٧٥-٤٧٨.

(٢) المرجع السابق، ٦/٤٧٤.

المطلب الثاني عشر

فتوى في الجهاد

السؤال: هل الإنفاق على الجهاد وكذا النوائب، يجب على جميع أهل البلد؟

الجواب: مقام العدل والإنصاف أن الجهاد على الغني، وأمَّا النوائب التي تَرِد البلاد جميعها، تكون بينهم بالسوية، متجرهم وفلاحهم، والفقير العاجز، الذي ليس له كسب، ليس له راحم إلا الله، ثم الولاية، فلا يدخل في أوامرهم[1].

❊ ❊ ❊

(١) المرجع السابق، ١٧٨/٥.

المطلب الثالث عشر

فتوى في القضاء

السؤال: هل يؤخذ بقول مَن قال تُرد اليمين على المدعي؟

الجواب: نعم، إذا طلب ذلك المدعى عليه، كما رجَّحَه ابن القيم في الأعلام[1].

❊ ❊ ❊

(١) المرجع السابق، ٤٩٩/٦.

المبحث الثالث
الموضوعات المتفرقة
في فتاوى الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف
ـ رحمه الله ـ

المطلب الأول

السؤال: ما حكم حجز الأماكن في المساجد؟

الجواب: قال الشيخ عبد الله، والشيخ إبراهيم، ابنا الشيخ عبد اللطيف بن عبدالرحمن، والشيخ سليمان بن سحمان - رحمهم الله تعالى - قد ثبت في الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال: (من سبق إلى مكان، فهو أحق به) وقال ﷺ: (لِيَلِنِي منكم أولوا الأحلام والنهى)، فالأفضل أن الذي يلي الإمام هو الأفضل في الدين، وأما التاجر وغيره من الناس، فليسوا بأحق من غيرهم بهذا المكان. وأما الأمير إذا ترك له مكان؛ مراعاة له وخوفاً من مفسدة أرجح من ذلك، فلا بأس به؛ لأجل دفع المفسدة ومراعاة المصلحة. وكذلك لا بأس به إذا كان القادم رجلاً صالحاً أو فاضلاً، فتفسحوا له بطيب نفس منهم من غير استمرار منهم. وأما الفاجر والفاسق، فلا حرمة لهم، وليسوا من أولي الأحلام والنهى، وكذلك لا يجوز أن يَجْعل الرجل له إيطاناً كإيطان البعير، لا يُصَلِّي إلا فيه[1].

❊ ❊ ❊

(١) المرجع السابق، ٢٣٣/٤.

المطلب الثاني

السؤال: ما حكم المداومة على قراءة آية الكرسي عقب الصلاة؟

الجواب: قال الشيخ عبد الله، والشيخ إبراهيم، ابنا الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن، والشيخ سليمان بن سحمان: أمَّا مداومة قراءة آية الكرسي للإمام والمأموم خفية، فقد أجاب على هذه شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى - فقال: قد روي في قراءة آية الكرسي عقب الصلاة حديث، لكنه ضعيف، ولهذا لم يروه أحد من أهل الكتب المعتمد عليها، فلا يمكن أن يثبت به حكم شرعي، وأما إذا قرأها الإمام في نفسه، أو أحد المأمومين، فهذا لا بأس به، انتهى[1].



(١) المرجع السابق، ٤/١٥٩.

المطلب الثالث

السؤال: ما حكم المصافحة في المساجد بعد الصلاة مباشرة؟

الجواب: قال الشيخ عبد الله، والشيخ إبراهيم، ابنا الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن، والشيخ سليمان بن سحمان: هذا السلام على الإمام ومن يليه، ليس بمشروع، ولا أصل لذلك، لا بنص ولا عمل من الرسول ﷺ وخلفائه، ولو كان ذلك مشروعاً، لتوفرت الهمم والدواعي على نقله، ولكان السابقون الأولون أحق بذلك منا، وأسبق إليه، ولكن رد السلام واجب، وتنبيههم على أن هذا ليس بمشروع بعد الصلاة أولى[1].



(١) المرجع السابق، ٤/٢٠٣.

المطلب الرابع

السؤال: ما حكم البناء المحدث على المسجد المانع من تخلل الشمس إليه زمن الشتاء مما يضر بالمصلين؟

الجواب: البناء - والحالة هذه - تجب إزالته[1].

❊ ❊ ❊

(١) المرجع السابق، ١٤١/٥.

المطلب الخامس

السؤال: ما حكم الغناء؟

الجواب: ما يجري في بعض البلدان من التوسع في الغناء والملاهي، وما يترتب على ذلك من المفاسد الدينية، لا يخفى أنه محرم ولا يجوز، خصوصاً إذا جرَّ إلى ما هو أعظم ضرراً منه[1].

❊ ❊ ❊

(١) المرجع السابق، ٦/٣٦٠.

المطلب السادس

السؤال: ما حكم أخذ نائب البلد الرؤوس مما ذُبح فيها؟

الجواب: أمَّا أخذ النائب الرؤوس، فهذا لا يجوز، إلاّ إن طابت نفوسهم مِن غير إكراه ولا إلزام[1].

❊ ❊ ❊

(١) المرجع السابق، ١٨٠/٥.

الفصل الثالث
الفتاوى المحتملة التي حملت اسم عبد اللّه
ـ رحمه اللّه ـ
مبهماً دون تمييز

المبحث الأول : فتوى في البيوع.

المبحث الثاني : فتوى في الإجارة.

المبحث الثالث: فتوى في الفرائض.

المبحث الرابع: فتوى في الخلوة بالأجنبية.

المبحث الأول

فتوى في البيع (المساقات والمزارعة)

السؤال: ما حكم الغرس النابت في الأرض المؤجرة، هل يكـون لمالـك الأرض، أو مالك المنفعة، أو يشتركان فيه، أفيدونا؟

الجواب: لم أَرَ في كتب الأصحاب ذكراً لهذه المسألة بعينها، ورأيت جوابـاً للـشيخ عبد الله بن ذهلان النجدي في هذه المسألة: اعلم أن الغرس النابت في الأرض المـؤجرة أو الموقوفة، لم نظفر فيه بنص وتعبنا من زمن، وجاءنا فيه جواب للبلباني أظنـه غـير محـرر، وأرسلنا من زمن طويل للشيخ عبد الرحمن بن عبد الله الشافعي المفـتي بالأحـساء فـيمن استأجر أرضاً مدةً طويلةً، فنبت فيها غراس، الظاهر سقوطه في مدة الإجارة، ونمـا بعمـل مستأجر ما حكمه؟

فأجاب: إذا استأجر شخص أرضاً مدة طويلةً، ووقع منه نوى في الأرض المذكورة و لم يعرض عنه، كان النابت ملكاً للمستأجر، إن تحقق أن النوى ملكه، وإن لم يتحقق أنه ملكه أو أعرض عنه، وهو ممن يصح إعراضه، فهو ملك لصاحب الأرض، وإنما نما بعمل المستأجر، هذا جوابه.

ومن جواب لمحمد بن عثمان الـشافعي: الـودي النابـت في الأرض لمالكهـا، لا للمستأجر، وإن حصل نموه بفعل المستأجر من سقيه ومعاهدته، انتهى.

وقال في الشرح: وإن رهن أرضاً، فنبت فيها شجر، فهو رهن؛ لأنه من نماء الـرهن سواء نبت بفعل الراهن أو غيره، فتعليلهم أن النابت من نماء الأرض ربما يلحظ منه شـيء، صورة ما ظهر للفقير حسن عن جواب هذا السؤال الذي تفيده قواعد المذهب وتفهمه عبائر الأصحاب، أن هذا النابت ملك للمنمي له بعمله، كما لمحه الشيخ عبد الرحمن.

وقال في المستوعب: لو أعاره أرضاً بيضاء؛ ليجعل فيها شوكاً للدواب، فتناثر فيهـا حب أو نوى، فهو للمستعير، وللمعير إجباره على قلعه بدفع القيمة، لنص أحمد على ذلك في الغاصب، انتهى.

وأخبرني الثقة أن العم الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد، كان يفتي إنما ظهر على مـاء الشريك المساقي، يكون له دون شريكه الذي لا ماء له.

ثم رأيت في فتاوى ابن زياد ما صورته: مسألة عن رجل شرك من آخر أرضاً وبذرها بدخن وعطب مشترك بينهما، وبعد أن حصل زرع الدخن، سُقيت الأرض ونبت فيها زرع كثير من الحب المتناثر من الدخن المشترك بين صاحب الأرض والشريك، والحال أن الأرض تحت يديهما معاً، فهل يشتركان في الزرع المذكور، والحال ما ذكر مع بقاء يد الشريك وعدم إعراضه أم لا؟

الجواب: نعم، يكون الزرع النابت من الحب المذكور مشتركاً بين الشريك وصاحب الأرض، والحال أن يد الشريك باقية على الأرض بتجديد العمل فيها، وحيث لم يجدد العمل، فالزرع النابت لمالك الأرض، ولا تحقق يد الشريك إلا بتجديد العمل، ذكر ذلك السيد العلامة بدر الدين حسن الأهدل، انتهى. والله أعلم[1].



(١) المرجع السابق، ٥/١٦٦-١٦٧.

المبحث الثاني

فتوى في الإجارة (الغصب)

السؤال: ما حكم أموال المسلمين إذا أخذها الكفار، ثم اشتراها بعض التجار؟

الجواب: أنها غصوب، يُحكم لها بحكم الغصب[1].

❊ ❊ ❊

(١) المرجع السابق، ٢٠٨/٥.

المبحث الثالث

فتوى في الفرائض

السؤال: ما العمل في مال مَن مات وليس له وارث؟

الجواب: مَنْ مات لا وارث له، فماله لبيت المال[1].



(١) المرجع السابق، ٣٠٣/٥.

المبحث الرابع

فتوى في الخلوة بالأجنبية

السؤال: ما حكم الخلوة بالأجنبية؟

الجواب: الذي يخلو بالمرأة الأجنبية يؤدب عن مثل هذا الفعل بما يراه الأمير[1].

❊ ❊ ❊

---

(١) المرجع السابق، ٦/٣٢٠.

الفصل الرابع

الكتابات الجامعة بين الرسائل والفتاوى

توطئة

هناك بعض الكتابات التي كتبها الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف – رحمه الله – قد مزجت بين الرسالة والفتوى، فهي مُتضمنة لصيغة الرسائل (من ، وإلى) إضافة إلى تضمنها نصيحة، أو ردٍّ على زعم خاطئ، كما أنها في الوقت نفسه قد اشتملت على إجابة لسؤال أو عدة أسئلة، بعث بها سائل ما يستفتي فيها الشيخ عبدالله، وبعد أن أجابه استشف من سؤاله أنه بحاجة إلى نصيحة معينة أو إماءة خاطفة، مما يلزم التنبيه عليها في الحال.

وسأعرض فيما يلي الكتابات التي استطعت الحصول عليها:

الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله بن عبد اللطيف، إلى الإخوان من أهل سدير، سلمهم الله وعافاهم، وحفظهم من أهل الجهل وحماهم، آمين.

السلام عيكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد:

فقد بلغنا أن أناساً عندكم يتجاسرون على الفتيا، ويحللون ويحرمون بلا علم، قال الله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾.

فمن أعظم المحرمات التي حرمها الله القول عليه بلا علم، وفي ذلك خطر عظيم، ولكن لغلبة الجهل وقلة العلم، تصدى للناس من تزيا بزِي أهل العلم، وهو في الحقيقة ليس ممن عرفه وطلبه، بل أعرضوا عن أصله، وهو معرفة التوحيد الذي بعث الله به الرسل، وأنزل من أجله الكتب، ورغبوا عنه وعن تحقيقه، علماً وعملاً ومحبةً وقبولاً، وصاروا ضدًا لمن دان به وانتسب إليه، فلذلك حُرِموا بركة العلم، ووقعوا في ورطة الجهل، والتجاسر على الفتيا بغير علم، ومن ضيع الأصول حرم الوصول.

والسبب في ذلك هو ما بلغنا، أن ناساً جزموا بتحريم فريسة السبع، التي افترسها وبقيت حية، إلى أن أُدركت فيها الذكاة، وهذا جهل بأحكام القرآن ونصوص السنة، قال الله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ ﴾ إلى قوله: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ فذكر سبحانه وبحمده، المحرمات في هذه الآية، وذكر فيها ما أكل السبع، يريد كل ما افترسه ذو ناب وأظفار من الحيوان، كالأسد والنمر والذئب، والضبع والثعلب ونحوها، فذكره في جملة المحرمات في هذه الآية، ثم استثنى سبحانه وتعالى فقال: ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ ﴾ نصب على الاستثناء المتصل، عند الجمهور من العلماء والفقهاء، وهو راجع على ما أُدركت ذكاته، من المذكورات وفيه حياة، فإن الذكاة عاملة فيه؛ لأن حق الاستثناء أن يكون مصروفاً إلى ما تقدم من الكلام، ولا يُجعل منقطعاً إلا بدليل يجب التسليم له.

وروى ابن عيينة وشريك وجرير، عن الرُّكين بن الربيع، عن أبي طليحة الأسدي قال: سألت ابن عباس عن ذئب عدا على شاة، فشق بطنها حتى انتثر قصبها، فأدْركتُ ذكاتها فذكيتها؟ فقال: كُلْ، وما انتثر من قصبها فلا تأكل.

قال إسحاق بن راهوية: السنة في الشاة على ما وصف ابن عباس؛ لأنه وإن خرجت مصارينها فإنها حيَّة بَعْدُ، وموضع الذكاة منها سالم، وإنما ينظر عند الذبح أحيّة هي أم ميتة، ولا ينظر هل يعيش مثلها، وكذلك المريضة، قال إسحاق: ومن خالف هذا فقد خالف السنة، وجمهور الصحابة وعامة العلماء.

قال القرطبي - رحمه الله -: وإليه ذهب ابن حبيب، وذكره عن أصحاب مالك، وهو قول ابن وهب، والأشهر من مذهب الشافعي، قال ابن العربي: اختلف قول مالك في هذه الأشياء، والذي في الموطأ أنه إن كان ذَبَحَها ونَفَسُها يجتري، وهي تضطرب فليأكل، وهو الصحيح من قوله الذي كتبه بيده، وقرأه على الناس من كل بلد طول عمره، انتهى كلام القرطبي - رحمه الله -.

وأما كلام الفقهاء من الحنابلة - رحمهم الله - فقال في المغني (فصل): والمنخنقة، والموقوذة، والمتردية، والنطيحة، وأكيلة السبع، وما أصابها مرض فماتت به، محرمة إلا أن تدرك ذكاتها؛ لقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾.

وفي حديث جارية كعب، أنها أصيبت شاة من غنمها، فأدركتها فذبَحَتْها بحجر، فسئل النبي ﷺ فقال: (كلوها)، فإن كانت لم يبق من حياتها إلاَّ مثل حركة المذبوح لم يُبح بالذكاة، وإن أدركها وفيها حياة مستقرة، بحيث يمكنه ذبحها حلت؛ لعموم الآية والخبر، وسواء قد انتهت إلى حال يُعلم أنها لا تعيش معه، أو تعيش؛ لعموم الآية والخبر؛ ولأن النبي ﷺ لم يسأل ولم يستفصل، وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما في ذئب عدا على شاة فعقرها، فوقع قصبها بالأرض، فأدركها فذبحها بحجر، فقال: يُلقى ما أصاب الأرض ويؤكل سائرها.

وقال أحمد في بهيمة عقرت بهيمة، حتى تبين فيها أثر الموت، إلا أن فيها الروح - يعني فذُبحت - قال: إذا مصعت بذنبها، وطرفت بعينها، وسال الدم، فأرجو - إن شاء الله - أن لا يكون بها بأس، وروى ذلك بإسناده عن عبيد بن عمير وطاووس، وقالا: إذا تحركت ولم يقولا إذا سال الدم.

قال إسماعيل بن سعيد: سألت أحمد عن شاة مريضة، خافوا عليها الموت فذبحوها، فلم يُعلم منها الكثير من أنها طرفت بعينها، أو حركت يدها أو رجلها أو ذنبها، ويضعف فيها الدم، قال: فلا بأس، ثم ذكر روايته عن أبي موسى في مذهب أحمد، ثم قال: الأول أصح؛ لأن عمر رضي الله عنه انتهى به الجرح إلى حدٍّ عُلم أنه لا يعيش معه، فوصى فقبلت وصاياه، ووجبت العبادات عليه، فيما ذكرنا من عموم الآيات والخبر، وكون النبي ﷺ لم يستفصل، في حديث جارية كعب ما يرد هذا، ويُحمل ما نُقل عن أحمد، على شاة خرجت أمعاؤها وبانت منها، ولم تتحرك إلاَّ كحركة المذبوح، فأما ما خرجت أمعاؤها ولم تبن منها، فهي في حكم الحياة تُباح بالذبح، وقد تقدم أن عموم الآية والخبر، وكون النبي ﷺ لم يستفصل ما فيه كفاية - انتهى -.

وما ذكره في المنتهى وشرحه، من قوله: وما قطع حلقُومه، أو أبينت حشوته ونحوها، مما لا تبقى معه حياة، فوجود حياته كعدمها، فلا يحل بذكاة، فهذا نص رواية ابن أبي موسى، وقد ردّها في المغني كما تقدم بعموم الآية والخبر.

وأيضاً فمعنى قوله أبينت، ليس هو بمعنى ظهورها، بل معناه أزيلت كما تقرر عند أهل الأصول، كشارح المنهاج وغيره، ومعلوم أنها إذا أزيلت حشوتها، أن حركتها كحركة المذبوح، مع أن عموم الآية والخبر، وعدم استفصال النبي ﷺ، فيه مقنع وكفاية.

وقال في المغني أيضاً: والصحيح أنها إذا كانت تعيش زمناً، يكون الموت بالذبح أسرع منه، حلت بالذبح، وأنها متى كانت مما لا يُتيقن موتها كالمريضة، متى تحركت وسال دمها حلت، والله أعلم.

قال الشيخ تقي الدين ابن تيمية - رحمه الله تعالى -: وما أصابه سَبَبُ الموت، كأكيلة السبع ونحوها، فيه نزاع بين العلماء، هل يُشترط أن لا ينتفي موتها بذلك السبب؟ أو أن تبقى معظم اليوم؟ أو أن تبقى فيها حياة بقدر حياة المذبوح، أو أزيد من حياته؟ فيه خلاف، والأظهر أنه لا يشترط شيء من ذلك، بل متى ذبح فخرج منه الدم الأحمر، الذي يخرج من المذكَّى المذبوح في العادة، ليس هو دم الميت، فإنه يحل أكله وإن لم يتحرك، في أظهر قولي العلماء - انتهى كلامه رحمه الله تعالى -.

فتبين بما ذُكر، أن الرواية التي يستروح لها من يجزم بالتحريم أنها مردودة في مذهب أحمد، عند كثير من الأصحاب، وبهذا كفاية - إن شاء الله - والله الموفق والهادي.

والواجب على من لا يعلم حدود ما أنزل الله على رسوله، وليس له معرفة ولا دراية، بمعاني النصوص من الكتاب والسنة، واختلاف العلماء، أن لا يفتي فيضل الناس، ويقع في تحريم ما أحل الله، ولما قدم عدي بن حاتم ﷺ على النبي ﷺ، وسمعه يقرأ ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ قال: والله ما عبدناهم، قال: (أليسوا يحلون ما حرّم الله فتتبعونهم، ويحرمون ما أحل الله فتتبعونهم؟) قال: بلى، قال ﷺ: (تلك عبادتهم). والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وصلى الله على محمد، وآله وصحبه وسلم[1].



(١) مخطوطة تتضمن "رسالة إلى أهل سدير"، من مقتنيات مكتبة الدكتور ناصر السلامة، مكتبة خاصة، ص١-٤، كما يوجد بعضها على شكل فتوى في الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٤٧٩/٦-٤٨١.

الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله بن عبد اللطيف، إلى الأخ المكرم محمد بن عبد الله بن عيسى، منحه الله الفهم والدراية، ورزقه مجانبة أهل الشرك والغواية، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

والورقة المتضمنة للمسألة وصلت، وسرني صرفك الفكرة في ذلك؛ لأن البحث عن أصول الدين هو أوجب الواجبات، وأوضح المسالك، ونذكِّرك جوابها - إن شاء الله تعالى- بحوله وقوته على سبيل الاختصار والإيجاز.

المسألة الأولى: قولك رجل يدعو غير الله، وقد قرأ القرآن، وهو لا يفهم منه أن دعاء غير الله شرك وكفر، هل يكفر بذلك، وتكون قراءته القرآن كافية في إقامة الحجة عليه، أم لا بد من التنبيه على أن فعله هذا بعينه شرك، أم لا؟ وهل بينه وبين من نشأ في بادية ولم يبلغه القرآن فرق؟

الجواب: - وبالله الثقة وعليه التكلان ومنه أستمد الهداية والتوفيق للإيمان والعرفان - من قرأ القرآن وبلغه دين الإسلام على جهة الانتظام ببيان معانيه العظام، وهو يفعل شيئاً من أنواع الكفر التي يكفر متعاطيها، التي من أعظمها وأشنعها دعاء غير الله، والاعتقاد في أحد من المخلوقات أن له جاهاً ووساطةً، ويُطْلب بها منه، كما يطلب من الله، كفر بذلك.

قال شيخ الإسلام: من جعل بينه وبين الله وسائط من المخلوقات، لأجل الجاه والشفاعة، كفر إجماعاً. انتهى.

ولا يُشترط في قيام الحجة فهمه لها، كما قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ وقد وصف الله الكفار في مواضع من كتابه بعدم العقل الذي نتيجته الفهم، وقرر مع ذلك كفرهم، والقرآن مملوء من ذلك لمن تأمله وطلب الهدى منه، وأما المعرض عن القرآن، وطالب الهدى من غيره، فقد قال تعالى فيه وفي أشباهه: ﴿ قَالَ ٱهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًاۢ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَلَعَذَابُ ٱلْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰٓ﴾ فمن لم يكتف بالقرآن في أنواع الدلالات والبيان،

خصوصاً في هذا الحال والشأن، فالعمى لازم له، ولو أرخى العمامة ووسع الأردان، عيـــاذاً بالله من المقت والخذلان.

قال شيخنا[1] إمام الدعوة النجدية[2] – رحمه الله – في جوابه لمن اعترض عليه بمتشابه كلام شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – مثل قوله: كل من جحد كذا وكذا، وقامـــت عليه الحجة، فلا يكفر حتى يتبين له، قال: هذا تحريف في كلام الشيخ، لم يقل حتى يتبين – بالتاء المعجمة من فوق – بل قال: حتى يُبيَّن له – بالياء المعجمة من تحت – كمـــا قــــال تعالـــى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًۢا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَۚ﴾ وذلك ظاهر في كلامه، لكن العجب العجاب، أنكم تشكون في كفر هؤلاء الطواغيت وأتباعهم، الذين يصدون الناس عن دين الله، وتقولون هل قامت عليهم الحجة؛ لأجل كونهم لم يفهموا أن فعلهم داخل في حقيقة الشرك، وقد وضَّحْتُ[3] لكم معنى كلام الشيخ[4] – رحمـــه الله تعالى– أن الذي لم تقم عليه الحجة، هو حديث عهد بالإسلام، والذي نشأ في بادية بعيـــدة و لم يبلغه شيء من أمور الإسلام، أو يكون ذلك في مسألة خفية مثل الصرف والعطف، فلا يكفر حتى يعرَّف، وأما أصول الدين التي وضح الله تعالى أحكامها في كتابه، فإن حجة الله هي القرآن، فمن بلغه القرآن، فقد بلغته الحجة، ولكن أصل الإشكال الذي دخل على كثير من الناس أنهم لم يفرقوا بين قيام الحجة وفهمها، فإن أكثر الكفار والمنافقين من المسلمين، لم يفهموا حجة الله تعالى مع قيامها عليهم، كما قال تعالى: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَۚ إِنْ هُمْ إِلَّا كَٱلْأَنْعَٰمِۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ وقـــال تعـــالى: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًاۚ﴾ وقال تعـــالى: ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْۖ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾﴾.

---

(١) يقصد به الشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله –.

(٢) المقصود هنا هي الدعوة الإصلاحية، ولكن الشيخ عبد الله – رحمه الله – سماها النجدية، باعتبار المكان الذي ظهرت فيه.

(٣) القائل هو: الشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله –.

(٤) المقصود به: شيخ الإسلام ابن تيميَّة – رحمه الله –.

قال بعض المفسرين: سمِعَتْ والله الآذان و لم تفهم البصائر، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا﴾ إلى قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ﴾ والآيات في ذلك كثيرة جداً، ظاهرة الدلالة والبيان لمن منحه الله الفهم والعرفان، فظهر لكم أن قيام الحجة يحصل ببلوغها إياهم وإن لم يفهموا، وقيام الحجة نوع وفهمها نوع آخر، وقد قامت عليهم الحجة ببلوغها، فإن أشكل عليكم ذلك، فانظروا قوله ﷺ في الخوارج مع شدة علمهم وعبادتهم، ومع إجماع الناس أن الذي أخرجهم من الدين هو شدة الغلو والاجتهاد، وهم يظنون أنهم مطيعون لله، وقد بلغتهم الحجة ولكن لم يفهموها، وكذلك الذين حرَّقهم علي رضي الله عنه بالنار مع كونهم تلاميذ الصحابة ومع علمهم وعبادتهم وصومهم، وهم يظنون أيضاً أنهم على حق، وكذلك إجماع السلف على تكفير أناس من غلاة القدرية والجهمية وغيرهم، مع كثرة علمهم وشدة عبادتهم، وكونهم يظنون أنهم يحسنون صنعاً، ولم يتوقف أحد من السلف في تكفيرهم؛ لكونهم لم يفهموا.

إذا فهمت ذلك فإن هذا الذي أنتم فيه كفر أُناس؛ لأجل يعبدون الطواغيت ويعادون دين الإسلام وَيُسَمُّونه دين أهل العارض، وتشكون في كفرهم أكاد أنهم ما فهموا، كل هذا أبين وأظهر مما تقدم إلا الذين حرَّقهم علي بن أبي طالب، فإنه يشابه هذا، وأما إرسال كلام الشافعية وغيرهم فلا يتصور أن يأتيكم أكثر مما آتاكم، فإن كان عليكم بعض الإشكال، فارغبوا إلى الله أن يزيله عنكم. انتهى كلامه – رحمه الله وأعلا درجته وأكرم مثواه –.

قلت: قد ظهر لك فيما تقدم من كلامه حكم من نشأ ببادية بعيدة، أو كان حديث عهد بالإسلام أنه يُبَلَّغ حجة الله التي هي القرآن، وبهذا تعرف الفرق بين هؤلاء وغيرهم ممن بلغتهم الدعوة.

المسألة الثانية: قولك رجل يدعو غير الله، وقد أُقيم عليه الدليل، فأصرَّ وعاند، أيحل لكل أحد قتله أو يتوقف على إذن الإمام؟ وهل يستتاب ويُنْظَر، أم لا؟ وإذا قُتِل أيحل ماله لمن قتله أم لا؟

الجواب: فاعل دعوة غير الله إذا أقيم عليه الدليل فأصَرَّ وعاند، وجب قتله؛ لكفره.

واختلف العلماء – رحمهم الله – هل يستتاب ويُنْظَر أم لا؟ فروي أنه يستتاب ويُنْظَر ثلاثاً، عن أكثر أهل العلم منهم عمر، وعلي، وعطاء، والنخعي، ومالك، والثوري،

والأوزاعي، وإسحاق، وأصحاب الرأي، وهو أحد قولي الشافعي، وهو المنصوص في مذهب أحمد. وروي عن أحمد رواية أخرى أنه لا يجب استتابته، لكن يستحب، وهذا القول الثاني للشافعي، وهو قول عبيد بن عمير، وطاووس، وروي ذلك عن الحسن؛ لقول النبي ﷺ: (من بدَّل دينه فاقتلوه) و لم يذكر استتابته، وعن معاذ رضي الله عنه أنه لما قدم على أبي موسى رضي الله عنه وهـــو أمير على اليمن، وجد عنده رجلاً مُوثَقاً، قال: ما هذا؟ فقال: رجل كان يهودياً فأسلم، ثم راجع دينه دين السوء، فتهود، قال: لا أجلس حتى يقتل، قضاء الله ورسوله، كررها ثلاثاً، فأمر به فقتل – متفق عليه – و لم يذكر استتابته، ولأنه يُقتل لكفره، واختاره شيخ الإسلام ابن تيمية — رحمه الله – أنه يستتاب، إلا الساب عنده لرسول الله ﷺ والمتنقص لـــه، فإنـــه يُقتل من غير استتابة.

وأما حل قتله لكل أحد فذكر العلماء – رحمهم الله – أن قتله إلى الإمام أو نائبه حراً كان أو عبداً، إلا الشافعي في أحد الوجهين في العبد، فإنه قال: لسيده قتله؛ لقول النبي ﷺ: (أقيموا الحدود على ما ملكت أيمانكم)، ولقتل حفصة رضي الله عنها لجاريتها.

فإن قتله غير الإمام أو نائبه، أساء وعُزِّر، ولا دية عليه، سواء قتله بعد الاســـتتابة أو قبلها، إلا أن يكون بدار حرب، فلكل أحد ممن قدر عليه قتله.

وأما ماله فإنه يكون فيئاً بعد قضاء دينه المتعلق بحقوق المسلمين؛ لأن هذه حقـــوق لا يجوز تعطيلها لحرمة مَن هي له، وما بقي يُجْعل في بيت المال.

قال ابن قدامة – رحمه الله – في المغني: وعن أحمد رواية أخرى تدل على أنه لورثتـــه من المسلمين. وأما الحربي فسلبه لقاتله مضت بذلك سنة رسول الله ﷺ.

المسألة الثالثة: قولك من وجِد في كلامه بعد موته ما يخالف دين الإسلام، ما حكمه؟

الجواب: يُرَدّ كلامه ويُظْهَر أمره للعامة في تبيين خطئه؛ لئلا يغتر به أحد خصوصاً إذا كان ممن ينتسب إلى علم ودين، وأمره إلى الله – سبحانه وبحمده – لا يُدْرى ما مات عليه. هذا إذا كان بين أظهر أهل الإسلام، وظاهره في حياته الإسلام كحال أبي منصور صاحب سدير. وأما من وجد في كلامه ما يخالف دين الإسلام، وظاهره في حياته الكفر، خصوصاً إن كان داعية إليه في حياته، كحال داود العراقي، فهذا يُجْرى عليه حكم ظاهره باعتقـــاد

كفره، واعتقاد أنه في جملة الدعاة إلى الكفر، وأمره بعد الموت إلى الله لا يُدرى ما مات عليه.

المسألة الرابعة: من ادعى أن دعاء غير الله شرك أصغر، ما حكمه؟

الجواب: إن مُعْتَقِد هذا، مع سماعه القرآن، وما فيه من التصريح بكفر من دعا غير الله في أي نوع من أنواع الدعاء – أعني دعاء العبادة ودعاء المسألة – أنه يكفر بذلك؛ لإنكاره ما عُرِف بالضرورة من دين الإسلام، وقد كفّر العلماء – رحمهم الله – بما هو أهون من ذلك، كقولهم: من أنكر فرعاً مجمعاً عليه كفر، ومن جحد شيئاً من الشرائع كفر، فكيف بمن جحد دلالات القرآن وما تضمنه من تكفير من دعا غير الله وتضليله، والقرآن من أوله إلى آخره، يبين هذا ويقرره أتم تقرير وأوضح بيان، قال الله تعالى: ﴿ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَـٰنَ لَهُۥ بِهِۦ﴾ الآية. وقال تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَـٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾ إلى غير ذلك من الآيات التي لو ذكرناها لطال الجواب. وقائل هذه المقالة يُسأل عن حقيقة الشرك الأكبر ما هو – عياذاً بالله من الخذلان – كيف لعب الشيطان بأكثر الخلق، حتى أوقعهم في الكفر الصريح.

المسألة الخامسة: من كان يوالي المشركين، ويوالي الموحدين، وهو عامل بشرائع الإسلام الظاهرة، ولكن لم يحصل منه إنكار لما فعلوه من الشرك، ما حكمه؟

الجواب: إذا كان يوالي المشركين موالاة ظاهرة، وكان لا ينكر ما فعلوه من الشرك، أو شك في كفرهم، فهو كافر، ولو عمل بشرائع الإسلام الظاهرة؛ لما في الصحيح: (من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله حَرُم ماله ودمه وحسابه على الله عز وجل).

قال شيخنا[١] إمام الدعوة النجدية[٢] – رحمه الله – فإنه لم يجعل التلفظ بها عاصماً للدم والمال، بل ولا معرفة معناها مع لفظها، بل ولا الإقرار بذلك، بل ولا كونه لا يدعو إلا الله وحده، بل لا يحرم ماله ودمه، حتى يضيف إلى ذلك الكفر بما يعبد من دون الله، فإن

(١) يقصد به الشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله –.

(٢) المقصود هنا هي الدعوة الإصلاحية، ولكن الشيخ عبد الله – رحمه الله – سماها النجدية، باعتبار المكان الذي ظهرت فيه.

شك أو تردد، لم يحرم ماله ودمه، فيا لها من مسألة ما أجلها! ويا له من بيان ما أوضحه! وحجة ما أقطعها للمنازع!. انتهى.

ويزيد لك المسألة إيضاحاً قصة أبي طالب، وموالاته لرسول الله ﷺ بالنصرة والشهادة له بأنه محق، لكن لما لم يَنْقد لإنكار الشرك والبراءة من قومه وعداوتهم، مات كافراً.

المسألة السادسة: قولك من عرف التوحيد والشرك، وعمل بالتوحيد، ولكن يوالي المشركين وينبسط معهم أعظم ممّا ينبسط مع أهل التوحيد، فإذا أُنكِر عليه، ادعى أنه يبغضهم ويبغض دينهم، وإنما صدر منه ذلك؛ لأجل مصلحة دنيوية.

فالجواب: إن الله تعالى قد حرَّم على عباده المؤمنين في كتابه، وعلى لسان رسوله أن يوالوا المشركين، ويظهروا لهم المودة، ولو بأدنى شيء من أنواع الانبساط، وتوعدهم بأعظم وعيد، وزجرهم بأكبر زجر وتهديد، قال الله تعالى: ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ﴾.

قال ابن جرير - رحمه الله تعالى - حذركم نفسه وأليم عقابه إذا لم تعادوا الكافرين واتخذتموهم أخداناً وأحباباً توالونهم بالمودة.

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ﴾ وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَٱلْكُفَّارَ أَوْلِيَآءَ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ وقال تعالى: ﴿بَشِّرِ ٱلْمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣٨﴾ ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۚ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ فهذا فيمن طلب العزة، وهي من أعظم المصالح الدنيوية، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا﴾ وقال تعالى: ﴿تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِى ٱلْعَذَابِ هُمْ خَٰلِدُونَ ﴿٨٠﴾ وَلَوْ كَانُوا۟ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلنَّبِىِّ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا ٱتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَآءَ وَلَٰكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٨١﴾﴾.

وقال تعالى لما قطع الموالاة بين المؤمنين المهاجرين وبين من آمن و لم يهاجر بقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْۚ﴾ وقال بعد ذلك: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍۚ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي ٱلْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوْاْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ﴾ وقال تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمْ وَإِخْوَٰنَكُمْ أَوْلِيَآءَ إِنِ ٱسْتَحَبُّواْ ٱلْكُفْرَ عَلَى ٱلْإِيمَٰنِۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾﴾ وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ﴾.

وحذر الله نبيه وعباده المؤمنين من الركون إلى الظالمين قال تعالى: ﴿وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ﴾ الآية. وقال تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ﴾ الآية، قال أبو العالية: لا ترضوا بأعمالهم، وقال ابن عباس: لا تميلوا إليهم كل الميل في المودة ولين الكلام. وقال: إن من الركون إليهم أن تلقي لهم دواة، أو تبرأ لهم قلماً، وقد أمر الله – سبحانه – عباده المؤمنين، وأوجب عليهم إظهار العداوة للكفار والمشركين، ومنافرتهم والبراءة منهم، وجعل ذلك حقيقة دين الإسلام، الذي هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة، والبراءة من الشرك وأهله، كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِي بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُۥ سَيَهْدِينِ ﴿٢٧﴾﴾ فهذه البراءة هي معنى لا إله إلا الله، كما قال تعالى: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥۚ﴾ الآية، وقد أمر الله عباده المؤمنين بالتأسي به في ذلك، قال تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُواْ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ﴾ فهذه البراءة وهذا التكفير، وإظهار العداوة والبغضاء، هو حقيقة ملة إبراهيم التي أمرنا الله – سبحانه وبحمده – بلزومها بقوله ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ

إِبْرَٰهِيمَ﴾ وهي البراءة من المشركين المخالفين لدين المرسلين، وقد وصف الله خليله في كتابه بتجريد التوحيد، ونفي الشرك والتنديد، والبراءة من كل معبود سوى العزيز الحميد، قال تعالى لما ذكر محاجته لأبيه وقومه: ﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿فَلَمَّا ٱعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾، فتدبر هذه الآية كيف بدأ بالضمير في اعتزالهم أولاً، ثم عطف عليه باعتزال معبوداتهم، كما قال تعالى: ﴿وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾.

إذا عرفت ذلك، وعرفت أن الذين نزلت هذه الآية في التحذير من قولهم ليسوا من اليهود، ولا من النصارى خاصة، بل من كافة المشركين، عرفت حينئذ ما أوجب الله على عبادة المؤمنين من البراءة من كل مشرك، وأن أعظم المصائب في الدين ما عم وطم وظهر في كثير ممن يدعي الإسلام من موالاة عبدة الأوثان، وموالاة أعوانهم، والمستبشرين بهم، والقائمين في نصرتهم وخدمتهم، فحينئذ يتبين لك -إن وفقك الله- انحراف الأكثرين عن الدين، ومبارزتهم إلى موالاة المشركين، وكَأَنَّ محكمات القرآن عندهم توقيعات الرسول ﷺ وأمره ونهيه، خاص بأناس كانوا فبانوا، ولم يُعقبوا وارثاً، وكأن الناس بعد أولئك القرون قد صلحوا، بل كَأَنَّ الشرك عند الأغلب لا يُعنى به إلا المتقدمين، لقد عظمت والله البلية، وكبرت المصيبة والرزية، وقد وقع اليأس، وأعظل البأس، وظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

إذا فهمت ذلك، فهنا فرق بين التولي والموالاة عند أهل التحقيق، فالموالاة مثل لين الكلام، وإظهار شيء من البشاشة، أو لياقة الدواة، أو ما أشبه ذلك، خصوصاً إذا كان يعرف بالبراءة من دينهم، وإظهار ذلك لهم، فهذا مرتكب كبيرة بموالاته على هذه الأمور، وهي من أكبر كبائر الذنوب.

وأما التولي الذي حقيقته الإكرام والثناء والنصرة والإعانة والمعاشرة وعدم البراءة الظاهرة، فهذه ردة صريحة كما دلَّ على ذلك الدليل من كتاب الله، وسنة نبيه ﷺ، واتفاق العلماء على ذلك.

قال الشيخ[1] إمام الدعوة – رحمه الله – في كلامه على قوله – سبحانه وتعالى –: ﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي شَكّٖ مِّن دِينِي ﴾ فيها ثمان حالات:

الأولى: ترك عبادة غير الله مطلقاً، ولو حاوله أبوه وأمه بالطمع الجليل، والإخافة الثقيلة كما جرى لسعد رضي الله عنه مع أمه.

الحالة الثانية: أن كثيراً من الناس إذا عرف الشرك وأبغضه وتركه، لا يفطن لما يُريد الله من قلبه، من إجلاله وإعظامه وهيبته، فذكر هذه الحال بقوله: ﴿وَلَٰكِنۡ أَعۡبُدُ ٱللَّهَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّىٰكُمۡۖ﴾.

الحالة الثالثة: إن قَدَّرْنَا أنه ظن وجود الشرك والفعل منه، فلا بد من تصريحه منه بأنه من هذه الطائفة، ولو لم يقض هذا الغرض إلا بالهرب من بلاد كثير من الطواغيت الذين لا يبلغون الغاية في العداوة حتى يُصَرح بأنه من هذه الطائفة المحاربة لهم.

الحالة الرابعة: إن قَدَّرْنَا أنه ظن وجود هذه الثلاث، فقد لا يبلغ الجد في العمل بالدين، والجد والصدق هو إقامة الوجه للدين.

الخامسة: إن قَدَّرْنَا أنه ظن وجود الحالات الأربع، فلا بد له من مذهب ينتسب إليه، فأمر أن يكون مذهبه الحنيفية وترك كل مذهب سواها ولو كان صحيحًا، ففي الحنيفية عنه غُنْية.

السادسة: إن قَدَّرْنَا أنه ظن وجود الحالات الخمس، فلا بد أن يتبرأ من المشركين، فلا يُكثر سوادهم.

السابعة: إن قَدَّرْنَا أنه ظن وجود الحالات الست، فقد يدعو من قلبه نبيّاً أو غيره لشيء من مقاصده، ولو كان ديناً يظن أنه إن نطق بذلك من غير قلبه؛ لأجل كذا وكذا، خصوصاً عند الخوف أنه لا يدخل في ذلك، فأُمر بقوله ﴿ وَلَا تَدۡعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَۖ فَإِن فَعَلۡتَ فَإِنَّكَ إِذٗا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾.

---

(١) يقصد به الشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله –.

الثامنة: إن ظن أن سلامته من ذلك، لكن غيره من إخوانه فعله خوفاً، أو لغرض من الأغراض، هل يصدق الله أن هذا ولو كان أصلح الناس قد صار من الظالمين؟ أو يقول: كيف أُكفِّره، وهو يحب الدين ويبغض الشرك.

وما أعزّ من يتخلص من هذا! بل ما أعزّ من يفهمه وإن لم يعمل به! بل ما أعزّ من لا يظنه جنوناً![1].

وقال - رحمه الله - في كلامه على قوله تعالى: ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ﴾: فيه مسائل:

الأولى: هذا عام فيما سوى الله تعالى.

الثانية: أن المسلم إذا أطاع من أشار عليه في الظاهر، كفر، ولو كان باطنه يعتقد الإيمان، فإنهم لم يريدوا من النبي ﷺ تغيير عقيدته، ففيه بيان لما يكثر وقوعه ممن ينتسب إلى الإسلام في إظهار الموافقة للمشركين؛ خوفاً منهم، ويظن أنه لا يكفر إذا كان قلبه كارهاً له.

الثالثة: أن الجهل وسخافة العقل هو موافقتهم في الظاهر، وأن العقل والفهم والذكاء هو التصريح بمخالفتهم، ولو ذهب مَالُكَ، خلافاً لما عليه أهل الجهل من اعتقاد أن بذل دينك لأجل مالِكَ هو العقل، وذلك في آخر الآية ﴿أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ﴾.

وأما الآية الثانية، وهي قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٦٥﴾ بَلِ ٱللَّهَ فَٱعْبُدْ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ ففيها مسائل:

الأولى: شدة الحاجة إلى تعلُّم التوحيد، فإذا كان الأنبياء يحتاجون إلى ذلك ويحرصون عليه، فكيف بغيرهم؟! ففيها رد على الجهال الذين يعتقدون أنهم عرفوه، فلا يحتاجون إلى تعلمه.

---

(١) انظر في الحالات الثمان مخطوطة "فتاوى وفائدة في التوحيد"، مكتبة الملك فهد الوطنية، رقم ٣/١٠٥، "مجموعة مكتبة شقراء"، ص١١، ومؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، للشيخ محمد بن عبد الوهاب، د.م: مكتبة ابن تيميَّة، د.س، جمع عبد العزيز الرومي ومحمد بلتاجي وسيد حجاب، ٥/١١٣-١١٤.

الثانية: المسألة الكبرى، وهي كشف شبهة علماء المشركين الذين يقولون هذا شرك، ولكن لا يكفر من فعله؛ لكونه يؤدي الأركان الخمسة، فإذا كان الأنبياء لَوْ يفعلونه كفروا، فكيف بغيرهم؟!

الثالثة: أن الذي يكفر به المسلم، ليس هو عقيدة القلب خاصة، فإن هذا الذي ذكرهم الله، لم يريدوا منه ﷺ تغيير العقيدة كما تقدم، بل إذا أطاع المسلم من أشار عليه بموافقتهم؛ لأجل ماله أو بلده أو أهله، مع كونه يعرف كفرهم ويبغضهم، فهذا كافر إلا من أُكره. انتهى كلامه – رحمه الله –[1].

المسألة السابعة: رجل ظاهِره الإسلام، ولكن تكلم بكلام كفر، يكون كافراً، أم لا بد من تنبيهه على أن هذا الكلام كفر، أم لا؟

الجواب: إذا تكلم بكلمة الكفر جاهلاً بمعناها، فنُبه من ساعته، فإنه يُغلَّظ عليه الكلام تغليظاً شديداً، ويُنكر عليه إنكارًا بليغًا، ولا يكفر إلا بعد الإصرار والعناد؛ لما في حديث أبي واقد الليثي رضي الله عنه قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى حنين، ونحن حدثاء عهد بكفر، وللمشركين سدرة يعكفون عندها وينوطون بها أسلحتهم يقال لها ذات أنواط، فمررنا بسدرة، فقلنا: يا رسول الله، اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط، فقال: (الله أكبر إنها السنن، قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو إسرائيل لموسى، اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة، قال إنكم قوم تجهلون، لتركبن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه).

قال الشيخ[2] – رحمه الله تعالى – فَعُلِم منه أنه إذا نُبِّه من ساعته ورجع، فإنه لا يكفر. انتهى.

فأما إن كان المتكلم بكلام الكفر على طريق الاستهزاء، فإنه يكفر بذلك، كما قال تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾ فكفَّرهم الله – تعالى – بسبب

---

(١) انظر مسائل هاتين الآيتين في المرجع السابق، ٥/٣٤٤-٣٤٥، ومخطوطة "فتاوى وفائدة في التوحيد"، ص١١.

(٢) يقصد به الشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله –.

كلمة اعتذروا أنهم قالوها على وجه اللعب والمزح، والكلمة التي قالوها هي قولهم: ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء أرغب بطوناً، ولا أكذب ألسناً، ولا أجبن عند اللقــاء، وقــال تعــالى: ﴿ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُوا۟ وَلَقَدْ قَالُوا۟ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُوا۟ بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ ﴾ والكلمة التي ذكرها الله عنهم هي ما ذُكر عن الجلاس، لما سمع رسول الله ﷺ يخطب قال: إن كان ما يقول محمد حقاً لنحن أشر من الحمير.

قال الشيخ[1] - رحمه الله -: وأما كون المستهزئ لا يعرف أنه كفر، فيكفي فيه قوله: ﴿ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ﴾ وهم يعتذرون من النبي ﷺ ظانين أنهــا لا تكفِّــرهم، والعجب ممن يحملها على هذا، وهو يسمع قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾﴾ ﴿ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٠﴾﴾ ﴿ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ ويظن أن هؤلاء ليسوا كفاراً، ولكــن لا تستنكر الجهل الواضح لهذه المسائل لأجل غربتها. انتهى كلامه - رحمه الله -.

وأما المتكلم بكلمة الكفر، ولم يعلم معناها صريحاً، فإنه يُعَرَّف ويُنَبَّه عليها، ولا يكفر إلا بعد الإصرار والعناد، وبهذا تعرف الفرق بين هذا والمستهزئ.

وأما المسألة الثامنة: وهي قولك: هل الإكراه يقع على الفعل والقول، أم على القــول وحده؟

فهذه مسألة وقع فيها الإشكال؛ لكثرة الخلاف فيها بين العلماء، وفحوى كلام الشيخ - رحمه الله - في آخر كشف الشبهات عدم الفرق، ويعضده كلام ابن حزم - رحمه الله - قال: ومن أُكره على السجود للصنم، فليسجد لله وليبادر؛ لقوله تعــالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴾ انتهى كلامه - رحمه الله -.

والله - سبحانه وبحمده - أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ولا بد من ذلقة لسان، أو زلة قلم، ولا يحيطون به علماً، ولكن لــشدة

---

(١) يقصد به الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله -.

الضرورة، عنَّ لي الجواب في هذه المهمات العظام، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وصـــلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين[1].

❊ ❊ ❊

(١) مخطوطة "فتاوى وفائدة في التوحيد"، ص١-١٣.

الثالثة

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله بن عبد اللطيف، إلى جناب الأمير المكرم عبد الله بن عبد العزيز البواردي، سلمه الله تعالى، ووفقه لما يحبه ويرضاه، آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته[١].

وموجب الخط إبلاغ السلام، والخط الشريف وصل، وسَرَّنَاَ ما تضمنه من طيبك.

وتذكر من طرف الجَهْر بالذكر، فهو ما[٢] فيه إشكال، والذي بيفعله[٣] مقيم سنة[٤]، ودليله في البخاري وغيره من كتب السنة، والذي يترك الجهر ما[٥] يُنْكر عليه.

وتذكر من طرف السبيعي ويش[٦] نعلم منه، فلا نعلم منـــه إلا الخـــير إن شـــاء الله تعالى... الإسلام، والذي بيتميز[٧] في ها[٨] الوقت... الناس دينهم وحثهم عليه و.... ذلك يُعان ويذب عنه...[٩]



(١) هذا الخطاب يدل على حكمة الشيخ عبد الله - رحمه الله - إذ كان يخاطب كل شخص بما يفهمه.

(٢) المقصود أي: فليس.

(٣) المقصود أي: يفعله.

(٤) المقصود أي: قد أتى بالسنة.

(٥) المقصود أي: لا.

(٦) المقصود أي: ماذا.

(٧) المقصود أي: يُريد أن يتميز.

(٨) المقصود أي: هذا.

(٩) وثيقة زوَّدني بها الأخ راشد بن محمد العساكر - حفظه الله -، انظر الوثيقة رقم٢، ص١٢٨، من هذا الملحق.

الرابعة

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله بن عبد اللطيف، وحسن بن حسين، وسعد بن حمد بن عتيق، وسليمان ابن سحمان، وصالح بن عبد العزيز، وعبد الله بن حسن، وعبد الرحمن بن سالم، وعبد الله ابن حمد بن عتيق، إلى جناب عالي الجناب الإمام المقدم، عبد العزيز بن عبد الرحمن - حفظه الله بما حفظ به أولياءه المتقين-، آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وتذكر - حفظك الله - السؤال الذي (على الورق)[1] وأنت فاهم أن الله - سبحانه وبحمده- بعث نبيه ﷺ بالهدى ودين الحق، ودعا الناس إلى توحيد ربهم والجهاد في سبيله، وحارب الكفار وصالحهم وأعطاهم عند الحاجة، واستجلاب مصالح المسلمين ما فيه[2] ظاهر الأمر غضاضة على المسلمين، حتى تكلم من تكلم في ذلك، وسلك على هذا المنهج في صلح الكفار، الخلفاء الراشدون ومن بعدهم من أئمة الدين، ولا يزال يَقْدُم من الكفار والنصارى على بلاد المسلمين بالأمان، الواحد بعد الواحد، كما هو مذكور في السير والأخبار، ولا يلزم من هذا موالاتهم ولا يسمى هذا موالاة للكفار حتى في المخاطبات، كما قال ابن القيم - رحمه الله - في استنباطه من كلامه ﷺ بقوله عظيم[3] الروم، وهذا فيه مخاطبة الكفار باللين عند الحاجة إلى ذلك.

وبالجملة فالذي يطعن بهذه الأمور إما رجل مجتهد معذور، أو إنسان له مقصد سيئ، والرعية إذا انفتح لها باب في الطعن على الولاية، وعلى من قام بها بأسباب لا تخرجه عن الإسلام، ولا توجب الطعن عليه، بل هي مصلحة للإسلام وأهله، ودرء للمفاسد، انفتح

---

(١) في صورة المخطوطة الموجودة في كتاب لسراة الليل هتف الصباح، ص٢٩٠، بدل الكلام الذي بين قوسين (أعلى الورقة).

(٢) في صورة المخطوطة المرجع السابق، ص٢٩٠، وجود حرف (في) بعد قوله (ما فيه).

(٣) في صورة المخطوطة المرجع السابق، ص٢٩٠، كلمة (لعظيم) بدل (عظيم).

باب الشر وحدثت الفتن التي هي غاية مرام الكفار، وهي الفرقة بين المسلمين، ولا يتمكن أعداء الدين إلا بذلك.

ونحن في زمن غربة كما قال ابن القيم – رحمه الله – وهو في القرن السابع للإسلام[1] في زماننا أغرب منه في يوم قوله ﷺ (لعمر بن عنبسة[2]) لمّاً قال له: من معك على هذا؟ قال: حُرّ وعبد، فكيف بزماننا هذا اشتدت الغربة وقلّت البصيرة، وضعفت القوة ونطقت الرويبضة في أمر العامة، وقلّت البصيرة في دين الله، ومعرفة ما يجوز وما يمتنع في حق من ولاه الله أمر المسلمين، والسعي في مصالحهم، وسد أسباب الشر عنهم.

والإخوان مقصودهم – إن شاء الله – الخير خصوصاً سلطان وإخوانه، ولكن أين الرأي والبصيرة؟ وفقنا الله وإياك وإياهم لما يحب ويرضى، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم[3].



(١) في صورة المخطوطة المرجع السابق، ص٢٩٠، كلمة (الإسلام) بدل (للإسلام).

(٢) في صورة المخطوطة المرجع السابق، ص٢٩٠، بدل الذي بين قوسين (لعمرو بن عبسة) ﷺ وهو الصحيح، انظر الإصابة في تمييز الصحابة، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ط١، مصر: مطبعة السعادة، ١٣٢٨هـ، ٣/٥.

(٣) لسراة الليل هتف الصباح، ص٢٩١-٢٩٣.


الوثائـــق

الوثيقة رقم (١) (ب)

الوثيقة رقم (٢)

الفهارس

أولاً : فهرس المصادر والمراجع.

ثانياً : فهرس الموضوعات.

فهرس المصادر والمراجع

١- الإصابة في تمييز الصحابة، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ط١، مصر: مطبعة السعادة، ١٣٢٨هـ.

٢- تاريخ نجد الحديث وسيرة عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، أمين الريحاني، بيروت: دار الشمالي للطباعة، د. س، ترجمة عمر الديراوي.

٣- الدرر السنية في الأجوبة النجدية، جمع الشيخ عبد الرحمن بن قاسم، ط٢، بيروت: مطابع المكتب الإسلامي، ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م.

٤- الدرر السنية في الأجوبة النجدية، جمع الشيخ عبد الرحمن بن قاسم، ط١، د.م، د.ن، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٥- سنن الدَّارِمِي، للإمام الحافظ عبد الله بن عبد الرحمن الدَّارِمِي، ط١، القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، تحقيق سيد إبراهيم وعلي محمد علي.

٦- العلماء والكتاب في أشيقر خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين، عبد الله بن بسام البسيمي، ط١، الرياض: مطبعة دار طيبة، ١٤٢١هـ.

٧- لسراة الليل هتف الصباح، للشيخ عبد العزيز بن عبد المحسن التويجري، ط١، بيروت: رياض الريس للكتب والنشر، ١٩٩٧م.

٨- مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، للشيخ محمد بن عبد الوهاب، د.م: مكتبة ابن تيميَّة، د.س، جمع عبد العزيز الرومي ومحمد بلتاجي وسيد حجاب، ٥/١١٣-١١٤.

٩- مجموعة رسائل وفتاوى في مسائل مهمة تمس إليها حاجة العصر، لعدد من علماء نجد، ط١، مصر: مطبعة المنار، ١٣٤٦هـ.

١٠- المجموعة المحمودية، عبد الله بن صالح بن محمود، الرياض: المطبعة اليوسفية، د. س.

١١- مجموعة المناهل العذاب فيما على العبد لرب الأرباب، جمع صالح بن محمد بن سليمان السعودي، ط٣، د. م: شركة مطابع المنار، ١٤١٤هـ.

١٢- معاملة الحكام في ضوء الكتاب والسنة، عبد السلام بن برجس آل عبد الكريم، ط٥، د.م: د.ن، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

المخطوطات

أ- المخطوطات التي لها عناوين، وهي:

١٣- مخطوطة "عنوان السعد والمجد فيما استُظرف من أخبار الحجاز ونجد"، للشيخ عبد الرحمن بن ناصر.

١٤- مخطوطة "فتاوى وفائدة في التوحيد"، مكتبة الملك فهد الوطنية، رقم ٣/١٠٥، "مجموعة مكتبة شقراء".

ب- المخطوطات التي ليس لها عناوين، وهي:

١٥- مخطوطة تتضمن "رسائل ونصائح"، بجامعة الملك سعود، رقم ١/٣١٥ مجاميع، ق١.

١٦- مخطوطة تتضمن "رسالة إلى أهل سدير"، من مقتنيات مكتبة الدكتور ناصر السلامة، مكتبة خاصة.

١٧- مخطوطة تتضمن "مجموعة رسائل دينية" لبعض علماء نجد، لبعض علماء نجد، بجامعة الملك سعود، رقم ١/٢٣٣٢.

١٨- مخطوطة تتضمن "نصائح "، زودني بها الأخ عبد الله المسلَّم -حفظه الله-.

١٩- مخطوطة تتضمن "نصيحة عامة"، بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، رقم ٢٩٣٨-١٤-ف، ٣ق.

٢٠- مخطوطة تتضمن "نصيحة في عدم الخوض فيما لا يعني"، زودني بها الشيخ علي بن عبد العزيز الشبل -حفظه الله-.



فهرس الموضوعات

